بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وآله خير خلق

الله وبعد فهذا كتاب الدر الفريد وبيت القصيد

بخط مؤلفه العالم العلامة محمد بن ايدمر رحمه الله

قال عفى الله عنه بعد خطبة بليغة وترجمة

لطيفة بديعة ومقدمة متضمنة شطرا من البيان

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الفرد الأحد الوتر الصمد المبرّأ من التثنية والعدد المنزّه عن الصاحبة والولد المبجّل عن الكفو والعضد الممجّد على الدوام والأبد المسبّح باختلاف اللغات المقدّس الأسماء والصفات المعبود في كل الأوقات بجميع العبادات المقصود من كل الجهات بأنواع الإشارات ومنوّف العبارات الذي أقرّت شاهدة بثبوت ربوبيّته الضمائر والأفواه وخرّت ساجدة لجلال هيبته الأذقان والجباه وقرّت مشاهدة لهول قدرته العيون بما تراه واستقرّت جاهدة في الدلالة على وحدانيّته وأن لا إله سواه دقائق لطائف حكمته وبدائع طرائف صنعته فيما خلقه وسوّاه وذرأه وبرأه وأعاده ثم أبداه فتبارك الذي هو في كل شيء موجود وبكل معنى إله

بولك ظننت زيدا
دمًا ۞ وإذا أتتني ابن أو جمع
ونحو أو كان ابتداءً ليس قبله اسم
في الاتصال فراوله بأبنك ولأبنك
ع ابنه وابني وابننا والتثنية زيد وعمرو
والأصل أن تثبت الألف في ابن على كل حال ولكن
صطلحوا على ما أخبرتك ۞ وتكتب هذه هند ابنة زيد
بإثبات الألف والهندان ابنتا عمرو وكذلك اثنتان باثبات
الألف وهي لغة قريش ۞ ولغة أخرى يطرحون من ابنة الألف
وإسقاطها فيقولون هند بنت زيد وله جاريتان ثنتان ۞
ويقاس على هذا إن شاء الله تعالى ۞ قال أبو سعيد الرستمي
في إسقاط الألف من بسم الله ۞
أرى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرًا ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما ألحقت واو بعمرو زيادة وضوين بسم الله في ألف الوصل

منهج الحق والحق سبيل الهدى والهدى سبقة الحلبة فهو الحج منهاج وأنور سراج وأرفع غاية ...

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات

وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ۝ أحمده والحمد غاية من شكره

وأذكره ذكرا كثيرا كما أمره وأستغفره وهو أولى من غفره

وأومن به إرغاما لمن جحده وكفره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له شهادة موطدا بالإيمان أركانها مشيدا بالأيقان بنيانها ممدا بأمداد مذهبها

صافيا مشربها موافقة الإخلاص موجبة للخلاص مطهرة من النفاق مدخرة

ليوم التلاق وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونبيه وأمينه ووليه

ونجيبه ونجيه وحبيبه وصفيه المؤيد باللسن والبراعة المدخر في المعاد

لشرف الشفاعة ۝ أرسله وشقاشق الفجور هادرة وصواعق الشرور

هامرة وحنادس الضلال داجرة ودوائر الشقاء دائرة وبحار الإفك زاخرة

وأعوان الشرك متظاهرة حين استحكم الكفر طغيانه واستمر عدوانه واجلب
شيطانه والتهبت في الخافقين نيرانه وستر شمس اليقين دخانه وعبدت
من دون الحق المبين أوثانه فاقتحم صلى الله عليه وسلم نيرانه ودحر شيطانه
واخرس شقاشقه واخنس منافقه ولم يزل يطفي بالإيمان ضرامه ويبري بالقرآن
سقامه ويجلو بالإسلام قتامه ويعلو بحول ذي الجلال والإكرام أصنامه
مشمرا في ذات الله بالقول والفعال مذيلا بسيفه للحق المذال
ساطعا في البلاد نوره قاطعا للعناد ظهوره مبشرة بالفلاح أساريره ميسرة
به من فلق الصدق تباشيره حتى أخمد لهب البهتان المضطرم وشفى
الأسماع من الصمم ونفى بأنواره حنادس الظلم ووفى بالعهود والذمم فرفل
الدين في أذياله وتسربل اليقين أجمل سرباله واعتدل في جميع أحواله واقبل

حاشية

عند نظمه ونثره ◉ أبو داود بن جرير الإيادي ◉

لقسّ عكاظ أو لقيط بن معبد وعذرة والمنطيق زيد بن جندب

وأدرب من حدّ السنان لسانه وأمضى من السيف الحسام المشطّب

وجمهور الأدب مأخوذ من لغة العرب وما ... به من الأمثال والنخب

في أشعارها والخطب وذلك أنّ الله عزّ وجلّ ... ذلّله

صيّرها عربا عاربة وسيّرها في صحاصح البـ... زيد واسكنها حزون

الجبال وسهول الفلوات شارقة غاربة وخصّهم بطيب الأعراق وكرم الأخلاق

والعلم والحلم والحياء والعزم والحزم والدهاء والنجابة والنجدة والسخاء والهمّة

والذمّة والوفاء فهم الأنجاد الأمجاد المطاعين المطاعيم الأجواد يرعون الجار

ويحمون الذمار ويدركون الثار ولا يدرعون العار ملكهم لقاح وسلمهم مباح

ومن قريش قبائل البيوت بالبطحة ولا ظاهرية ۞ فمنهم بنو سامة بن لوي بن غالب لحقوا بعمان ۞ ومنهم بنو خزيمة بن لوي بن غالب لحقوا ببني شيبان ۞ ومنهم بنو سعد بن لوي لحقوا بشيبان ايضا ۞ ومنهم بنو عوف بن لوي بن غالب لحقوا بغطفان ۞ واما المطيبون من قريش فهم بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة بن كلاب وبنو عبد قصي وبنو الحرث بن فهر ۞ وكانت البيضاء ام حكيم قد جعلت لهم خلوقا في جفنة فلما تحالفوا جعلوا ايديهم فيه ۞ واما الفضول فهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم كانوا تحالفوا على نصر المظلوم بمكة وشهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلفهم قبل ان يوحى اليه ۞ واما لعقة الدم فهم بنو مخزوم وبنو عدي وبنو سهم وبنو جمح وبنو عبد الدار وكانوا نحروا جزورا واخذوا دمها في جفنة فلما تحالفوا وضعوا اصابعهم في ذلك الدم ولعقوا منه ۞ وسمي حلف الفضول لان من الذين قاموا به الفضل بن الحرث والفضل بن وداعة والفضل

وجدّهم صراح وحصونهم اسنّة وصفاح هم اصدق الانام أنسابا وأعرقهم
احسابا ما منهم الا من يسمّي أباه أبا فأبا على مرور الايام وكرور الاعوام
الى ان يبلغ به نسبه آدم عليه السلام وفضائل العرب اكثر ان تحصى
ومآثرهم جمّة لا تستقصى ۞ فأما قريش فهم افصح العرب واصبحهم
وانجبهم ... واسمحهم لهم المدر والوبر والاسود والاحمر
والقبّة والمفخر والمروة والمنحر والصفا والمشعر والسرير والمنبر والحوض
والكوثر هم الاصل والهام والذروة والسنام والقماقم الحكّام والملوك الكرام
هم الشهاب اللامع والنور الساطع والسيف القاطع والخير النافع هم الصميم
ولهم التقديم والتعظيم وفيهم النبوّة والرسالة وعليهم المهابة والجلالة واليهم
الرياسة والايالة والشهامة والبسالة والفتوّة والامامة والنخوة والزعامة

١٩

وَالقُوَّةُ وَالبَأسُ وَالنَّاسُ الذَّنَبُ وَهُمُ الرَّأسُ تَقصُرُ بِسُيُوفِهِمُ الأَعمَارُ وَتَطُولُ
أَلسِنَتُهُم حِينَ يُبتَدَرُ الفَخَارُ كَمَا قَالَ المَرَّارُ ۝

هُمُ العَرَانِينُ وَالأَذنَابُ غَيرُهُمُ فَكُلُّ قَومٍ لِقَومِي تَابِعٌ خَوَلُ

لَنَا المَسَاجِدُ نَبنِيهَا وَنَعمُرُهَا وَفِي المَنَا

لَمَّا تَخَيَّرَ رَبِّي فَاصطَفَى رَجُلًا مِن خَلقِهِ

ثُمَّ الخَلَائِفُ مِنَّا لَستَ وَاجِدَهَا فِي غَيرِنَا

وَلِوَلَدِ إِبرَاهِيمَ عَلَيهِ السَّلَامُ شَرَفٌ لَا يُبلَغُ بُعدُ غَايَاتِهِ وَاللهُ أَعلَمُ حَيثُ يَجعَلُ رِسَالَاتِهِ
وَحَسبُ العَرَبِ وَقَارًا وَشَرَفًا وَفَخَارًا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ
عَرَبِيٌّ وَأَنَّ القُرآنَ عَرَبِيٌّ وَأَنَّ كَلَامَ أَهلِ الجَنَّةِ عَرَبِيٌّ ۝ وَأَوَّلُ مَن تَكَلَّمَ
بِالعَرَبِيَّةِ بَعدَ الطُّوفَانِ العَرَبُ العَارِبَةُ مِن بَنِي إِرَمَ بنِ سَامِ بنِ نُوحٍ عَلَيهِ السَّلَامُ

حين تبلبلت الألسن ببابل وقال ابن الكلبي اول من تكلم بها وبالسريانية

آدم عليه السلام واول من تكلم بالعبرانية ابرهيم عليه السلام ثم فتق لسان

اسماعيل عليه السلام بالعربية المبينة التي انزل الله عز وجل بها القرآن

وسفح هذه اللغة العذبة على لسان بني عدنان ۞ والعرب اشد

اخت … رض وتسيير المثل الشارد المستفيض ولهم فضيلة

البيان وفصاحة اللسان والحكم بأطراف ألسنتهم معقودة ومر معانيهم

بقوافيهم مشدودة ۞

بساتين فيها ثمار العقول وريحان اهل النهى والأدب

اذا ما تقضى زمان الربيع فأنوارها ناضرات قشب

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر وانشد في مسجده واستشهد به

له مسعفة والقدرة على التصرف فيه عاضدة والطبع الذي هو دعامة النطق
به منتدفقا والأصول محفوظة والفضول محذوفة والفصول منقسمة
والوصول ملتحمة وموارد الكلام عذبة ومصادره رحبة رطبة وكنت
بأوائله مستغنيا وبأواخره مستكفيا كما قال حبيب بن أوس الطائي (١)

وسيارة في الأرض ليس بنازح على وخدها حزن سحيق ولا سهب

تذر ذرور الشمس في كل بلدة وتمضي جموحا ما يرد لها غرب

إذا أنشدت في القوم مرت كأنها مسرة كبر أو تداخلها عجب

مفصلة باللؤلؤ المنتقى لها من الشعر إلا أنه لؤلؤ رطب

وهذا الشعر المشار إليه هو ضالتي التي أنشدها وحكمتي التي أحفظها
وأنشدها لأنني أتبع المثل المشهور السائر وأطلب اللفظ الطاهر الجزالة

الفاخر الذي قد هذبه العقل وصقله العلم والفضل فجمع بين فصاحة

العرب ومتانة الأدب قد احكمت مبانيه وتكافأت ألفاظه ومعانيه

إذا سمع طمع فيه وإذا طلب صعب على مبتغيه ۝

كأنه مزنة ... له نسف بالقطر ثم تسر تقع

فأما ... النظم ولا ملتئم السبك ولا متلائم الأوصاف

ولا متناسب الأطراف ولا مقبول العبارة ولا واضح الإشارة كما قال

فيه بعض الأعراب ۝ هو أبو الوليد الرياحي ۝

حاشية

وشعر كبعر الكبش فرّق بينه لسان دعيّ في القريض دخيل

وقال الآخر ۝ مؤلف ۝

وبعض قريض القوم أولاد علّة يكدّ لسان الناطق المتحفظ

حاشية

لسري الرفا

وشر الشعر ما أداه فكر تعثر بين كدٍّ واجتهاد ۝

ابن الأعرابي

علي بن الجهم

والزيادة والنقصان فيهما ظاهرا سافرا ۞ وقد يتفق في الفذ النادر الذي لا

يقع بمثله حكم التبليغ في صياغة النثر بمعنى انتظمه الشعر فيكون

لمنثوره لوطة بالقلب وتعلق بالنفس ليس لمنظومه مثله كما قال بعض المتقدمين

كاد الغزال يكونها لولا الشوى و

ونثر هذا بعض البلغاء فقال كاد الغزا

ولعمري إن الإحسان في هذا مشترك في لكن بعضه [illegible]

الاكثر لأن العرب سبقت بالمنظوم إلى وصف الطلول والآثار والبكاء

في معالم الديار كقول أبي صخر الهذلي ۞ واسمه عبد الله بن سلمة

لليلى بذات الجيش دار عرفتها وأخرى بذات البين آياتها سطر

كأنهما ملآن لم يتغيرا وقد مر للدارين من بعدنا عصر

فلما توافينا عرفت الذي بها كمثل الذي في حذوك النعل بالنعل

الى ما تصرفت فيه من مثل سائر وتشبيه رائع واستعارة رائقة وتضمين
واقع الى غير ذلك ۞ ومما قيل الاشياء كلها ثلاث طبقات
جيد ووسط وردي فالوسط من كل شيء عند الناس اجود من الردي الا
الشعر فان وسطه كرديه ومتى قيل شعر وسط فعبارة عن الردي ۞
وقيل الشعر اربعة ۞ ضرب حسن لفظه ومعناه
واذا نثر لم يفقد حسنه كما قال الفرزدق ۞

في كفه خيزران ريحه عبق ... بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... ولا يكلم الا حين يبتسم

وضرب حسن لفظه وخلا معناه كقول الآخر

ولما قضينا من منى كل حاجة ... ومسح بالاركان من هو ماسح

اخذنا

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الأَحَادِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيِّ الأَبَاطِحُ

وَضَرْبٌ جَادَ مَعْنَاهُ وَقَصَرَ لَفْظُهُ كَقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ

خَطَاطِيفُ حُجْنٌ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

وَضَرْبٌ قَصَرَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ كَقَوْلِ الأَعْشَى ۞

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مُرْتَحَلًا وَإِنَّ لِلسَّفْرِ مَا

وَالشِّعْرُ لَهُ أَسْبَابٌ

مَتَى خَلَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ كَالحَيَوَانِ الَّذِي بِهِ نَقْصٌ فِي خِلْقَتِهِ
وَشَانَهُ فَقْدُ شَيْءٍ مِنْ أَعْضَاءِ صُورَتِهِ ۞ أَوَّلُهَا فَصَاحَةُ اللَّفْظِ وَإِبْدَاعُ المَعْنَى
لِأَنَّ الشِّعْرَ لَفْظٌ وَمَعْنًى فَاللَّفْظُ جِسْمُ ذَلِكَ الحَيَوَانِ وَالمَعْنَى رُوحُهُ وَنَفْسُهُ
وَفَصَاحَةُ اللَّفْظِ نُعُومَةُ ذَلِكَ الجِسْمِ وَحُسْنُ بَشَرَتِهِ وَصَفَاءُ لَوْنِهِ ۞

وإبداع المعنى شرف تلك النفس وكمالها وزهوها وكما أن الجسم

بغير روح لا يوجد به حركة ولا عقل والروح بغير جسم لا يدرك

لها ملكة ولا فعل فكذلك الشعر لا يصح إلا باجتماع اللفظ والمعنى فيه

من غير انفراد أحدهما عن الآخر ۝ وإذا كانت الفصاحة مسلمة إلى

العرب فلا [illegible] من إبداع المعنى وجزالة اللفظ والحذق

بصناعة الشعر [illegible] حقهم ولا ينكر سبقهم وأنا لا أسلم

إلى المتقدم إذا جاء بالردي من شعره لتقدمه ولا أبخس المتأخر حق الفضيلة

لتأخره اقتداء بالمثل السائر المنجد الغائر المحكم الأوصاف

الكامل العدل والإنصاف وهو قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام ۝ لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال ۝

فالفصاحة في اللفظ ۞ كالأبيات التي يرويها الناس للفرزدق

وركبٍ كأن الريح تطلب عندهم لها ترةً من جذبها بالعصائب

سروا يخبطون الليل وهي تلفهم إلى شعب الأكوار من كل جانب

إذا ما استدروا وجهة الريح أعصفت تصك وجوه القوم بين الركائب

إذا آنسوا ناراً يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم —

رأوا ضوء نارٍ في يفاعٍ تألفت يؤدي إليها ليلها كل ساغب

تشب لمقرورين طال سراهم إليها وقد أصغت توالي الكواكب

ترى نسباً من صادرين ووردٍ إذا راكبٌ ولى أناخت براكب

إلى نار ضراب العراقيب لا يني له من غرارى سيفه جزر حالب

تدر له الأنساء في ليلة الصبا وتمرى به اللبات عند الترائب

حاشيه: الخصر الذي يجد البرد وقوله خصرت أيديهم أي مسها البرد ۞ والخرص الذي يجد البرد والجوع معاً ۞

وكقول ذي الرمة

حاشية: ألم تعلمي يا مي أنا وبيننا فيافٍ لطرف العين فيهن مطرح

ذكرتك إذ مرت بنا أم شادن أمام المطايا تشرئب وتسنح

من المؤلفات الرمل أدماء حرة شعاع الضحى في متنها يتوضح

أنام صحبها لنا وسواد الليل قد كاد يجنح

ندى الطل الا انه هو أملح

كأن حرامى عاج بها بعيد الكرى أو فار مسك تذبح

أبيت على مثل الأثافي وبعلها يبيت على مثل النقا يتبطح

وهذا النمط كثير في أشعار الفصحاء المجودين من المتقدمين والمتأخرين فلنرجع الآن إلى ما كنا اشترطناه من الاختصار واجتناب الإسهاب والإكثار إن شاء الله تعالى

وابداع المعنى

وابداع المعنى ۞ وهو ان يأتي الشاعر بمعنى غريب لم يسبق اليه
قد اخترعته فطنته وابتدعته قريحته يدهش لانشاده السامع وتطرب
من استطرافه المسامع فيشترك القلب والسمع حينئذ في الالتهاج به واكثر
ما يوجد ذلك في اشعار المولدين المتأخرين لان اشعار العرب المتقدمين تعلقت
بالفصاحة من غير تكلف ولا تصنع واخذت في اسلوب ... من وصف المنازل
والرياح والسحاب والنيران والخيل والافتخار وما ناسب ذلك فقل ان يوجد
فيها المعنى البديع الا في النادر كقول طرفة ۞

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد
(الطيل)

فهذا من التشبيه البديع الواقع واللفظ الرائق الرائع الذي لا يدرك شأوه شاعر
ولم يتقدمه مثله مثل سائر وطرفة اول من ابتكره وتبعه الراعي فقصر عنه

تفسيره ان الموت ... الانسان ... كالفرس يكون في الطول وهو الحبل ... ۞ وروى الطيل وهو الاسم ... فاذا اراد جذبه ... اليه ... وان كان ... يعني ... رحمه الله

حيث قال

لعمرك ان الموت يا ام سالم قرين محيط حبله من ورائيا

والمولدون من الشعراء غاصوا على المعاني البديعة الدقيقة فرتبوها الفاظهم السهلة
الرقيقة فمنها ما قام البيت الفرد بمعناه البديع كقول سعيد بن هاشم الخالدي
يمدح سيف الدولة : لمن يذكر كثرة فتكه باعدائه وقطع
رؤو سنة

سقيت القنا ماء الكلى سقي غارس فقد اثمرت هام العدى في العوامل

وكقول ابي الطيب احمد بن الحسين المتنبي

ازالتك الايام عتبي كانما بنوها لها ذنب وانت لها عذر

ومنه ما جاء بالمعنى البديع البيت واخوه كقول ابي تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

لولا

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ الْعُودِ

وَتِلْوُهُمَا أَصْنَافُ الْبَدِيعِ

كَصِدْقِ التَّشْبِيهِ وَمُشَاكَلَةِ التَّجْنِيسِ وَمُبَايَنَةِ التَّطْبِيقِ

وَوُقُوعِ التَّضْمِينِ وَنُصُوعِ التَّرْصِيعِ وَاتِّزَانِ التَّسْمِيطِ

وَصِحَّةِ التَّقْسِيمِ وَمُوَافَقَةِ التَّوْجِيهِ بِاطِّرَادٍ

وَحَلَاوَةِ الِاسْتِعَارَةِ وَلُطْفِ الْمَخْلَصِ وَنَظَافَةِ الْحَشْوِ

وَالتَّرْدِيدِ وَالتَّصْدِيرِ وَتَأْكِيدِ الِاسْتِثْنَاءِ وَكَمَالِ التَّتْمِيمِ

وَالْإِغْرَاقِ فِي الْغُلُوِّ وَمُوَازَاةِ الْمُقَابَلَةِ وَوُقُوعِ الْحَافِرِ عَلَى الْحَافِرِ

وَسُهُولَةِ التَّسْهِيمِ وَدَلَالَةِ التَّتْبِيعِ وَالْوَحْيِ وَالْإِشَارَةِ وَتَكْرِيرِهَا

وَبَرَاعَةِ الِابْتِدَاءِ وَتَمْكِينِ الْقَوَافِي وَالْمُلَاءَمَةِ بَيْنَ صَدْرِ الْبَيْتِ وَعَجُزِهِ

وإرداف البيت بأخيه وإشباع المعنى بأوجز لفظ وخلوص السبك

وذلك مما تنقطع دون إدراكه الأنفاس وتبطل قبل بلوغ نهايته الحواس

أما صدق التشبيه ۞ فإنه نهاية حذق الشاعر والعقبة التي

إن جازها لحق بالمجيدين وإن قصر عنها تخلف في الكثير من المقصرين

لأن كاف التشبيه يسهل استعمالها في اللفظ على الشاعر فإذا طولب

برد الجواب عنها استصعب ما استسهل وهنالك ينصر أو يخذل ۞

والتشبيه على ضروب ۞ فمنه تشبيه العيان والتأمل وهو أن يشبه

الشيء بالشيء فيكون شبيهه كأنه هو ۞ وتشبيه الحس والتخيل

وهو تشبيه الشيء بالشيء فيكون محسوسا شبيهه بالمعنى ۞

وتشبيه التكثير والتعظيم وهو أن تشبه الشيء بالشيء فيكون شبيهه

في الكثرة

حاشيه قال أبو العباس احمد بن محمد النامي في المدح يصف الحرب والنقع وان كان ليس من باب التشبيه بل على سبيل المبالغة وانما اوردناه ها هنا لتقارب معناه من تشبيه الشيئين بما اشبههما.

يا مطلع الخيل أو ترى ذوائبه والخيل تشرب من أشداقها اللجم … لا يكتم النصر يوماً اتت شاهد واليوم في نقعه قد كاد يكتم

قال النامي لدى الشمس معمدة وللنايا سيوف غمد ما القمم … بها عجاج فابنا الان دعوننا وتلك خيل فاين الارض وهي دم البيت

في الكرم والعظم فتشبيه العيان والتأمل كقول امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

وكقوله أيضا كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

وكقول القاضي الأرجاني

وإذا بكى أبصرت جامد دمعه في مثقب

وتشبيه الحس والتخييل كقول محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان

والجدي كالفرس الحصان شددته بالسرج الا انه لا يصهل

وكقول ذي الرمة يصف طلوع الفجر

وقد لاح للساري الذي كمّل السرى على أخريات الليل فتق مشهر

كمثل الحصان الأنبط البطن قائما تمايل عنه الجل واللون أشقر

وتشبيه التكثير كقول امرئ القيس يصف فرسا

لها منخر كوجار الضباع فمنه تريح إذا تنبهر

لها عنق مثل جذع السحوق جاء به عابص معتمر

لها حافر مثل قعب الوليد ركب فيه وظيف عجر

وكقول ... أم

كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه كان في الطلب

وقد استكثرت الشعراء من التشبيه وتفننت بألفاظها وقرائحها فيه

ولم يخل شعر قديم ولا حديث منه وها أنا ذاكر لمعا من محاسنه التي وقع

الإجماع على أنها أبدع ما قيل فيه إن شاء الله تعالى قال الأصمعي

استدعاني الرشيد في بعض الليالي وقد انصرمت قطعة من الليل

فراعني

٢٨

فراعني رسله ولم آمن أن مثلت بحضرته وإذا في المجلس يحيى بن خالد وجعفر
والفضل فلما لحظني الرشيد استدناني فدنوت وتبين ما بي من الوجل
فقال ليفرخ روعك فما أردتك إلا لما يراد له مثلك فمكثت
هنيهة إلى أن ثابت إلي نفسي بعد أن كادت تطير شعاعا فقال إني
نازعت هؤلاء وأومأ إلى يحيى وجعفر والفضل لنا العرب
في التشبيه ولم يقع إجماعنا على بيت يكون الفصل غيره فأردناك
لفصل هذه القضية واجتناء ثمرة الخطار فيها فقلت يا أمير المؤمنين
إن التعيين على بيت واحد في نوع قد توسعت فيه العرب الشعراء
ونصبته معلما لأفكارها ومسرحا لخواطرها لبعيد أن يقع النص عليه
ولكن أحسن الناس تشبيها امرؤ القيس قال فيم قلت في قوله ٥

الخطار يعني به الرهن الذي يتواضع عليه ٥

حاشية قوله ليفرخ روعك أي أذهب عنك ما تخافه وأول من قاله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو [illegible] فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ٥

كأن عيون الوحش حول خبائنا ... البيت وقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ... البيت

وقوله سموت لها بعد ما نام أهلها سمو حباب الماء حالا على حال

قال فالتفت إلى يحيى فقال هذه واحدة قد نص على أن امرأ القيس

أبرع الناس تشبيها فقال يحيى هي لك يا أمير المؤمنين ثم قال لي الرشيد

فما أبرع تشبيهاته عندك قلت قوله يصف فرسا ◉

كأن تشوفه بالضحى تشوف أزرق ذي مخلب

إذا بزعنه جلال له تقول سليب ولم يسلب

فقال الرشيد هذا حسن وأحسن منه قوله ◉

فرحنا بكابن الماء يجنب وسطنا تصعد فيه العين طورا وترتقي

فقال جعفر يا أمير المؤمنين ما هذا هو التحكيم فقال الرشيد

فكيف

لعمري وإن كان النابغة قد أساء الأدب في وصف جرم الملوك بهذا التصريح الشنيع الذي لا يحتمله أدنى السوقة فإن لسماع شعره مما يحدث في البدن نشاطا وفي النفس انبساطا وقد تبعه الشعراء في ذلك حتى قال

فكيف قال يذكر أمير المؤمنين ما كان اختياره وقع عليه ونذكر

ما اخترناه ويكون الحكم واقعا من بعد فقال الرشيد أمرضت

قال الأصمعي فاستحسنتها فقال الرشيد بل يبدأ يحيى فقال يحيى

أشعر الناس تشبيها النابغة في قوله

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر المريض (السقيم) إلى وجوه العود

وفي قوله فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

وفي قوله من وحش وجرة موشي أكارعه طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد

قال الأصمعي فقلت أما تشبيهه مرض الطرف فحسن إلا أنه قد

هجنه بذكر العلة وتشبيه المرأة بالعليل وأحسن منه قول عدي بن الرقاع

وكأنها بين النساء أعارها عينيه أحور من جآذر جاسم

وقال ابن الرومي

قال الشيخ أبو القاسم بن الحريري في الكتاب [illegible] أنشدني ابن [illegible]
ولقد أتاني أن [illegible] صبا بابي بداء من الشيء عضال
قلت له إن من العجب المداواة بالداء فأنشدني لنفسه
ومستكتم ريح الصبا أن نشرها إذا دامت من تلقاء [illegible]
ويشفي عليلي أن تمر مريضة وبرء مريض بالمريض عجيب

الأحم المريض المسائل ومتحير أي متحير موضعه كتحير الماء لا يجد مسيلا ومتنهد

على حد قوله سنانا كما ارتوى الشرر
والسنة أول النعاس

وسنان أقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم

وأما تشبيه الإدراك بالليل فقد تساوى الليل والنهار فيما يدركانه وإنما

كان من سبيله أن يأتي بما ليس له قسيم حتى يأتي بمعنى ينفرد به ولو شاء

قال ... في هذا المعنى أحسن لو وجد مساغا إلى ذلك

حيث ... نومها الخلق إلا أن تصدّ تراني

وأما قوله طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد فالطرماح أحق بهذا

المعنى لأنه أخذه فجوده وزاد عليه وإن كان النابغة افترعه وهو

يبدو وتضمره البلاد كأنه سيف على شرف يسل ويغمد

فقد جمع في هذا البيت استعارة لطيفة بقوله وتضمره وتشبيه آتيين

بآتيين يبدو ويخفى ويسل ويغمد وجمع حسن التقسيم وصحة المقابلة

قال الأصمعي

قال الأصمعي فاستبشر الرشيد وبرقت أسارير وجهه حتى خلت
برقاً يومض منها وقال ليحيى نضلتك ورب الكعبة وامتقع لونه
فكأن الرماد ذُرَّ على وجهه فقال الفضل لا تعجل يا أمير المؤمنين
حتى أمرّ ما قلته بسمعه فقال قل فقال الفضل أحسن الناس عندي تشبيهاً
طرفة في قوله	يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفايل باليد
وفي قوله	ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد
وفي قوله	لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى لكالطول المرخى وثنياه باليد
قال الأصمعي فقلت هذا كله حسن وغيره أحسن منه وقد شركه
في هذا المعنى جماعة من الشعراء وبعد فطرفة صاحب واحدة لا يقطع
بقوله على التجوز وإنما يعد من أصحاب الواحدة قال ومن أصحاب الواحدة

قلت الحرث بن حلزة في قوله   آذنتنا ببينها أسماء

والأسعر الجعفي في قصيدته التي أولها ⑤

هل بان قلبك من سليمى فاشتفى ولقد غنيت بحبها فيما مضى

والأفوه الأودي في قوله ⑤

إن ترى رأسي فيه قزع وشواتي خلة فيها دوار

وعلقمة بن عبدة في قوله   طحا بك قلب في الحسان طروب

وسويد بن أبي كاهل في قوله ⑤

بسطت رابعة الحبل لنا فوصلنا الحبل منها ما اتسع

وعمرو بن كلثوم في قوله   ألا هبي بصحنك فاصبحينا

وعمرو بن معديكرب في قوله ⑤

أمن ريحانة

أَمِن رَيحانةَ الدّاعي السّميعُ يؤرّقني وأَصحابي هجوعُ

قال فاستخفّت الرّشيدَ الأريحيّةُ وقال أدنُه فإنّك جحيشُ وحدِك

قال فزادَ في عيني نُبلًا ۞ قال جعفر متمثّلًا ۞ لبّث قليلًا يلحق الهيجا حمل يعرّض بأنّه قد تجوز أن يدرك هو ما يحاوله ۞

قال الرّشيد فاتك والله السّوابق وجيب كيتا ذا روا مثل اربع

قال ورأيت الحميّة في وجهه فقال جعفر على يطه طملك يا أمير المؤمنين

قال افتراه يسع غيرك ويضيق عنك ۞ قال جعفر لست أنصّ على شاعر واحد أنّه احسن بيتًا واجدا تشبيهًا ولكن قول امرئ القيس ۞

كأنّ غلامي إذ علا حال متنه على ظهر بازٍ في السّماء محلّق

وقول علي الرّقاع يتعاوران من الغبار ملاءةً غبراء ملحمةً هما نسجاها

أسماء خيل الحلبة عشرة [illegible]

تطوي إذا وردا مكاناً جاسياً فإذا السنابك أسهلت نشراها

وقول النابغة فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

قال الأصمعي فقلت هذا كله حسن بارع وغيره أبرع منه وإنما

يحتاج أن يقع التعيين على ما افترعه قائله فلم يتعرض له أو تعرض له

شاعر بعده [illegible] ـنه فأما قول امرئ القيس على ظهر باز في السماء محلق

فمن قول أبي دواد ۝

إذا شاء راكبه ضمه كما ضم باز إليه الجناحا

وأما قول عدي يتعاوران من الغبار ملاءة فمن قول الخنساء

جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر

وأول من نطق بهذا المعنى شاعر جاهلي قديم عقيلي فقال ۝

قال أبو القسم بن الصيرفي هذا البيت ليس موجود في ديوان شعر الخنساء [illegible]
وإنما قالته لما قيل لها مدحت أخاك حتى هجوت أباك
جارى أباه فأقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر [illegible] ۝

أَلا يا دِيارَ الحَيِّ بِالبَرَدانِ عَفَتْ حِجَجٌ بَعْدي لَهُنَّ ثَمانِ

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ وَغَيْرُ أَثافٍ كَالرَّكِيِّ دِفانِ

وَآثارُ هابٍ أَوْرَقِ اللَّوْنِ سافَرَتْ بِهِ الرِّيحُ وَالأَمْطارُ كُلَّ مَكانِ

قِفارٌ مَرَوْراةٌ يَحارُ بِها القَطا وَيُضْحي بِها الجَأْبانِ يَعْتَرِكانِ

يُثيرانِ مِنْ نَسْجِ العَجاجِ عَلَيْهِما قَميصَيْنِ أَسْمالاً وَيَرْتَدِيانِ

وَقَدْ شارَكَ عَدِيًّا أَبو النَّجْمِ وَأَوْرَدَهُ في أَخْصَرِ لَفْظٍ فَقالَ يَصِفُ عَيْراً وَأَتاناً

وَما أَثاراهُ مِنْ عَدْوِهِما

أَلْقى بِجَنْبِ القاعِ مِنْ حِيالِها سِرْبالَهُ وَانْشامَ في سِرْبالِها

وَأَمّا قَوْلُ النّابِغَةِ فَإِنَّكَ شَمْسٌ فَقَدْ تَقَدَّمَهُ شاعِرٌ قَديمٌ مِنْ شُعَراءِ كِنْدَةَ

يَمْدَحُ عَمْرَو بْنَ هِنْدٍ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النّابِغَةِ إِذْ كانَ أَبا عُذْرِهِ وَهُوَ

تكاد تميد الأرض بالناس أن رأوا لعمرو بن هند غضبة وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فأفضلت على كل ضوء والملوك كواكب

قال الأصمعي فكأني والله ألقمت جعفرا حجرا واهتز الرشيد من فوق

سريره أشرا وكاد يطير عجبا وطربا وقال لله درك يا أصمعي أسمع

الآن ما وقع عليه تبياني قلت ليقل أمير المؤمنين أحسن الله توفيقه

قال عينت على ثلاثة أشعار أقسم بالله إنني أملك قصب السبق بأحدها

فقال يحيى خفض على همتك يا أمير المؤمنين فأبى الله أن يكون السبق إلا لك

قال الرشيد أتعرف يا أصمعي تشبيها أفخم وأعظم في أحقر مشبه وأصغر

برز في أحسن معرض من قول عنترة الذي لم يسبقه إليه سابق ولا

نازعه بعده منازع ولا طمع في مجاراته فيه طامع شبه ذباب الروض

العازب

ٱلعازب في قوله ۞

وخلا ٱلذباب بها فليس ببارح غرداً كفعل ٱلشارب ٱلمترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه قدح ٱلمكب على ٱلزناد ٱلأجذم

ثم قال يا أصمعي هذا من ٱلتشبيهات ٱلعقم ٱلتي لا تنتج قلت هو كذلك

يا أمير ٱلمؤمنين وبمجدك آليت ما سمعت أحداً وصف شعراً أحسن من هذه ٱلصفة

ولا ٱستطاع بلوغ هذه ٱلغاية قال مهلاً لا تعجل أتعرف أحسن من قول

ٱلحطيئة يصف لغام ناقته أو تعلم أحداً قبله أو بعده شبه تشبيهه حيث يقول ۞

ترى بين لحييها إذا ما ترغمت لغاماً كبيت ٱلعنكبوت ٱلممدد

فقلت لا وٱلله ما علمت أحداً تقدمه أو أشار إلى هذا ٱلتشبيه قبله أو بعده

قال أتعرف أبدع أو أوقع من تشبيه ٱلشماخ لنعامة سقط ريشها وبقي

[illegible]

أثرٌ في قوله كأنما منتشى أقماع ما مرطت من العفاء بليتيها ثآليل

فقلت لا والله فالتفت إلى يحيى فقال أوجبت قال وجبت قال أفأزيدك قال

وأى خير لم يزدني منه أمير المؤمنين قال قول النابغة ۝

رمى ضرع ناب فاستقلت بطعنة كحاشية البرد اليماني المسهم

ثم التفت إلى . . . أوجبت قال وجبت قال أفأزيدك قال ذاك إلى

أمير المؤمنين قال قول الأعرابي ۝

بها ضرب أنداب العطايا كأنها ملاعب ولدان تخط وتمصع

ثم التفت إلى جعفر قال أوجبت قال وجبت قال أفأزيدك قال

لأمير المؤمنين علو الرأى قال قول عدي بن الرقاع ۝

تزجي أغن كأن إبرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

حاشية: لا يعرف لأحد مثل هذا التشبيه الأول ابن المعتز
ومنه أخذ وعلى قالبه ضرب حيث قال
قد أطلعت إبر القروب كأنها أخذ المراود من سحيق الإثمد

قال الأصمعي

قال الأصمعي يا أمير المؤمنين هذا بيت حسد عديًّا عليه جرير قال وكيف ذلك

قال زعم أبو عمرو أن جريرا قال لما ابتدأ عدي بن الرقاع ينشد ○

عرف الديار توهما فاعتادها ○ قلت في نفسي قد ركب مركبا صعبا

سيبدع فيه فما زال يتخلص من حسن إلى حسن حتى قال ○

تزجي أغن كأن إبرة روقه قال فرحمته وظننت أن مادته ستقصر به فلما

قال قلم أصاب من الدواة مدادها حالت الرحمة حسدا فقال الرشيد

لله درك يا أصمعي ثم أطرق ورفع رأسه وقال أتراك تعنيني بعقلي

بإخطائك في هواي فقلت كلا يا أمير المؤمنين إنك لتجل عن الحش

قال أنظر حسنا قلت قد نظرت قال السبق لمن قلت لأمير المؤمنين

قال أسهمت لك فيه العشر والعشر كثير ثم رمى بطرفه إلى يحيى

حاشية ... ومعناها التعجب روى ابن جني عن أبي علي أن معنى قولهم لله درك لله ما ظهر منك ○

وقال المال الساعة وأولى لك قال فما كان الا هنيهة حتى نضدت البدور

بين يديه الى أن كادت تحول بيني وبينه ورأيت ضوء الصبح قد غلب على ضوء

الشمع فأشار الى خادم على رأسه أن مكنه وقال هي ثلثة آلاف ألف درهم

فدونك فاحتمل ثلثين .. وانصرف بها الى منزلك ونهض من مجلسه وأمر

الخدم بمعاونتي على حمله فاحتمل كل واحد منهم بدرة لا يكاد يقلها

فكانت أسعد ليلة ابتسم الصباح فيها عن واجد الغنى ⊙ أخبر أبو عمر

عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي قال أجمع أبو عمرو بن العلاء وخلف الأحمر

ويونس وهؤلاء أهل العلم بالشعر على أن التشبيهات العقم التي انفرد بها

أصحابها ولم يشركهم أحد فيها ممن تقدم ولا ممن تأخر أبيات معدودة

أحدها قول عنترة في تشبيه حنك الغراب ⊙

طعن

طعن الذين فراقهم أتوقع وجرى بينهم الغراب الأبقع

حرق الجناح كأن لحيي رأسه جلمان بالأخبار هش مولع

وقول علي بن الرقاع في تشبيه قرن الظبي: تزجي أغن كأن إبرة روقه

وقول الراعي يصف قانصا جعد الرأس وسخ الثياب

وكأن فروة رأسه من شعره زرعت فأنبت جانباها فلفلا

وقول بشر بن أبي خازم يشبه عروق الأرطى إذا حفر أصله الثور بأظلافه

يثير ويبدي عن عروق كأنها أعنة خراز تخط وتبشر

وقول الطرماح في وصف النعام

مجتاب شملة برجد لسراته قدرا وأسلم ما سواه البرجد

وقول ذي الرمة في تشبيه الليل ولم يقل أحد في هذا المعنى قبله ولا بعده

حاشية: قال أبو علي إنما سمي الراعي الشاعر راعيا بقوله
لها أمرها حتى إذا ما تبوأت بأخفافها مرعى تبوأ مضجعا
فقيل راعي الإبل

مثله لأنهم قد شبهوا الليل بالطيلسان في خضرته وأمواج البحر وغير ذلك ۝

وليل كجلباب العروس ادّرعته بأربعة والشخص في العين واحد

أحمّ علافيّ وأبيض صارم وأعيس مهريّ وأروع ماجد

وقول مضرّس بن ربعيّ في صفة النعامة أيضا ۝

زعر ربه الاكارع رأسها مثل المدقّ ورأسه كالمسرد

قال الأصمعيّ ومن التشبيهات التي سبق بها قائلوها وقصّر عنها طالبوها

ولم يتعرّض لها أحد من الشعراء قول النابغة يصف العقبان

تراهنّ خلف القوم زورا عيونها جلوس الشيوخ في مسوك الأرانب

وقول عبد الله بن الزبير الأسديّ في تشبيه رأس القطاة بالجوزة ۝

تقلّب للإصغاء رأسا كأنّه يتيمة جوز أعبرتها المكاسر

ومن التشبيه

شجاع كأن الحرب عاشقة له إذا زارها فدته بالخيل والرجل ۞ وقوله: أعل الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل

ومنها ما استعمل فيه ألفاظ الغزل والنسيب في أوصاف الجد والحروب وذلك مما تفرد به

ولم يسبق إليه وظهر فيه الحذق وجودة التنقل وحسن التصرف منه في التلعب بالكلام ۞

ومن التشبيه المستحسن قول الشماخ ۞

رأيت وقد أتى نجران دوني وليلى دون منزلها السرير

لليلى بالعنيزة ضوء نار تلوح كأنها الشعرى العبور

إذا ما قلت أخمدها زهاها سواد الليل والريح الدبور

وأنا أقول أحسن ما سمعته في التشبيه ما رواه أبو عمر بن سعد

الكاتب عن ثعلب عن السدري عن ابن عائشة للسيد الحميري ولا أعلم أحدا

شبه رجلا بريح عاد إلا هو فإنه أبدع من هذا المعنى ما لم يتقدمه إليه شاعر

ولا يقوم له بعده آخر فقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ۞

لكن أبو حسن والله أيده قد كان عند اللقا للطعن معتادا

إذا رأى معشرا حربا أنامهم إنامة الريح في أبياتها عادا

كأن غراب البين رقد وكلما قيل هذا مجتد نعبا ۞

ومشاكله التجنيس ● التجنيس هو أن يأتي الشاعر في البيت بكلام
متجانسة ألفاظه وبعضها مشتق من بعض وهو اتفاق اللفظ واختلاف
المعنى وقلما تستعمله العرب في أشعارها صنعة إلا أن يقع اتفاقا من غير
قصد فما يندر لهم منه بغير تكلف كقول جرير ●

كأنك [illegible] وبلاد نجد ولم تنظر بناظرة الخياما

وكقوله أيضا: وما زال معقولا عقال عن الندى وما زال محبوسا عن الخير حابس

وكقول الحطيئة: من النفر العالين في السلم والوغا وأهل المعالي والعوالي وآلها

إذا نزلوا اخضر الثرى من نزولهم وإن نازلوا احمر الثرى من نزالها

وإنما المحدثون ابتدعوا المجانسة حذقا منهم وقوة في صناعة الشعر حتى صار
لبعضهم طبعا كالطائيين أي أبي تمام والبحتري وتلقفه الشاميون وناشئهم

فما تكاد

حاشية — البحتري يمدح ابا احمد عبد الله بن محمد بن الفياض الكاتب بحلب

بحث رسم الكرى عن مقلتيه ورواهم لا تمل من الرسيم
هو الصل الذي لو عض صلا لاسلمه الى ليل السليم
ملكت خطاها فعلوت قسا بروبنها وقيس بن الخطيم

تروم وقد فرعن بنا فروع الفياض طيبة الاروم
دعا الاطراف فاجتمعت اليه كما اجتمع السوائم الى المسيم
نجوم لا تغور فمن درأى ببادر بضوء من دون رجوم

لك العلم الذي يضحى ويمسى به الاقليم محمى الحريم
اخو حكم اذا بدأت وعادت حكمن بعجز لقمن الحكيم
كجلى الجود مؤتلف النواحي ووشي الروض مختلف الرقوم

فما تكاد اشعارهم تخلو منه كقول بعض المصريين يرثي ولدين لرجل اسمه

سعيد بن قرة من بني هلال بن عامر ولم اسمع مثله ولا اعتقد انه يتفق لاحد

من الشعراء احسن منه وهو ۝ اظنه البحتري

سعيد اسعيد قرنا عين قرة هلالا هلال عامر ابيت عامر

ومبانيه التطبيق ۝ الطباق الذي لا خلاف فيه هو ذكر الشيء وضده

يجمعهما اللفظ بهما لا المعنى وذلك يدل على اقتدار الشاعر في صنعته

والعرب تستعمل التطبيق في اشعارها طبعا اكثر من التجنيس كقول طفيل الغنوي

يصف فرسا بساهم الوجه لم تقطع اباجله يصان وهو ليوم الروع مبذول وكقول

ابي الشيص فاوردها بيضا ظماء صدورها واصدرها بالري الوانها حمر

فطابق بين الايراد والصدر والبياض والحمرة والظماء والري وانما اخذ ابو الشيص

حاشية قال قيس بن علان الكناني
لقد علمت عكل بصفين اننا اذا التقت الخيلان نطعنها شزرا
ونحمل رايات الحتوف لحتفها فنوردها بيضا ونصدرها حمرا

ومن التطبيق قول أي الشيخ البستي في المشيب

دع دموعي يسلن سيلاً بداراً وضلوعي يصلين بالوجد ناراً
قد أعاد الأسى نهاري ليلاً مذ أعاد المشيب ليلي نهاراً

وقال مهلهل بن ربيعة

نروي الرماح بأيدينا ونوردها بيضاً ونصدرها حمراً أعاليها

من قول عمرو بن كلثوم

بأنا نورد الرايات بيضاً ونصدرهن حمراً قد روينا وكقول

الآخر إن المقوم في العدى عوج القنا قلق اليدين بهن ثبت الجاش

أي بالتقويم والعوج والقلق والثبات وهو الطباق وكقول الفرزدق

يتسقطون إلى نهاق حميرهم وتنام أعينهم عن الأوتار وكقول

أي الحسن بن القسم أخفي هواك وإنه لبين وأصد عنك وبي إليك حنين

وأرى عدوي أنني متصبر عنكم وقلبي واله محزون

فإلى متى أدنو وأبعد منكم وأعز في حلم الهوى وأهون

وأما القلب كيف أبذله لمن هو بالقليل من الوصال ضنين

تبدو سرائر النفوس وجدكم يا علوين سرائر مكنون

قال أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي أخبرنا علي بن الحسين القرشي قال قلت لأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وكان أعلم من شاهدته بالشعر أجد قوما يخالفون في الطباق فطائفة تزعم وهم الأكثر أنه ذكر الشيء وضده فيجمعهما اللفظ بهما دون المعنى وطائفة تخالف ذلك فتقول هو اشتراك المعنيين في لفظ واحد كقول زياد الأعجم ۝

ونبئتهم يستنصرون بكاهل وللؤم فيهم كاهل وسنام

فقوله كاهل للقبيلة وكاهل للعضو عندهم هي المطابقة فقال الأخفش من يقول هذا قلت قدامة وغيره فأما قدامة فأنشدني للأفوه الأودي ۝

وأقطع الهوجل مستأنسا بهوجل عيرانة عيطموس

قال يا بني هذا هو التجنيس ومن زعم أنه طباق فقد ادعى خلافا على الخليل والأصمعي

وكان خطي في القلوب أبيضا إذ كان شعري في العيون أسودا

وترى الصبح عنا الليل فأصبحت سطوره البيض في راياته السود

شبت أنا والتحى حبيبي نبت عنه وبان عني
واسود ذاك البياض منه وابيض ذاك السواد مني

قلت اوكانا يعرفان هذا فقال يا سبحان الله وهل غيرهما في علم الشعر

وتمييز خبيثه من طيبه قلت فانشدني احسن طباق للعرب فقال قول

عبد الله بن الزبير الاسدي ٥

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

ووقوع التضمين ٥ التضمين مصدر سمي به وهو نوعان ٥ احدهما

ان ينظم الشاعر بيتا ويأتي ببيت آخر لغيره يلتحم معه ويقتضي المعنى ان يكون تاليا

له لا ينفصل عنه فيسمى الثاني مضمنا الاول ٥ والآخر ان يذكر الشاعر في صدر

بيته معنى يقتضي ان يكون عجزه نصف بيت لشاعر آخر فيضمنه اياه واذا وقع

التضمين جادا في موقعه كان احسن عندي من كونهما لشاعر واحد كقول ابي سعيد بن خلف

وقائلة

وقائلة لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا

يقيم الرجال الاغنياء بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا

فالبيت الثاني تضمين وقام بالمعنى ٥ والنوع الآخر نحو

خلقت على باب الأمير كأنني قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

إذا جئت أشكو طول ضر وفاقة يقولون لا تهلك أسى وتجمل

لقد طال ترداذي وقصدي إليهم فهل عند رسم دارس من معول

وكقول القاضي أبي بكر الأرجاني ٥

ألا يا صاح أسعدني فإني نزعت عن الصبى إلا بقايا

النصف الأخير لأبي فراس وعجزه خفرها عن الشيب الوقار

وأفق مذهبي أبدا فإني أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

لسحيم بن وثيل الرياحي وعجزه   متى أضع العمامة تعرفوني

وخالف في النسك رأي قوم أتوك بأكبد الإبل الأبايا

للمتنبي وعجزه   فسقتهم وحد السيف حادي

وقم نأخذ هنيئا بحظ فإنا سوف تدركنا المنايا

لعمرو بن كلثوم وعجزه   مقدرة لنا ومقدرينا

وساعد زمرة ركضوا إليه فآبوا بالنهاب وبالسبايا

لابن كلثوم أيضا وعجزه   وأبنا بالملوك مصفدينا

وكن مولى أثير الملك تجعل لك المرباع منها والصفايا

لابن عنمة الضبي وعجزه   وحكمك والنشيطة والفضول

وهذه طريق مهيع قد سلكها الشعراء كثيرا ۵   وتداولها البلغاء مع

ونصوع

ونصوع التَّرْصِيع ۞ التَّرْصِيع على ضربين احدهما أن تكون الكلمتان

اللتان في آخر البيت متفقتي الحروف ما عدا حرف الرويّ وحده ۞ وربّما اتّفق

أن تقع حروف الرويّ زيادة في الكلمة الثانية ۞ والآخر أن يقع الاتفاق

بين حروف كلمتين في البيت غير متواليات يقع اتّفاق الكلمة في صدر

البيت والأخرى في عجزه أو تقع كلمة في وسط البيت وأخرى في القافية

ويختلف بين حروف الكلمتين حرف واحد فيسمّى ذلك في صناعة الشعر

الترصيع كقول أبي تمّام ۞

يمدّون من أيدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

وكقول أبي عبد الله بن عمّار العلوي

في جحفلٍ متعاضدٍ متعاقدٍ في قسطلٍ متراكبٍ متراكمِ

ورأى العلى بلحاظ عاشٍ عاشقٍ ورمى العدى بشواظ عاثٍ غاشمِ



وأتنزان التسميط ۞ التسميط هو أن يقطع الشاعر جميع البيت أو نصفه
موزونا مقفى على روي واحد حتى ينتهي في آخره الى روي القصيدة اي وزن
كان فيجعل التسميط الأخير من البيت على ذلك الروي كقول امرئ القيس ۞

سليم الشظا الشوى شنج النسى له حجبات مشرفات على الفال

وكقول أبي تمام

جبال فوارع غيوث هوامع نجوم طوالع سيول دوافع

وكقول بعض المحدثين ۞

بعيد الخنا وارى السنا يانع الجنا طويل القنا اضحى على الملك قيما
وثيق العرى سامي الذرا دايما ترى ذخايره العظمى حساما ولهذما
فسيح المدى جم الندى باسط يدا قليل العدى ان صال جس وأيتما
شديد القرى واسع الباع صادق المصاع اذا ما هم أمضى وتمما

وصحة

وصحة التقسيم ۝ سئل ابو الحسن علي بن هرون المنجم عن التقسيم فقال هو أن يستقصي الشاعر تفصيل ما ابتداء به ويستوفيه فلا يغادر قسما يقتضيه المعنى الا أورده كقول بشار بن برد ۝

بضرب يذوق الموت من ذاق طعمه ... وتدرك من نجى الفرار مثالبه

فراحوا فريق في الإسار ومثله ... قتيل ومثل لاذ بالبحر هاربه

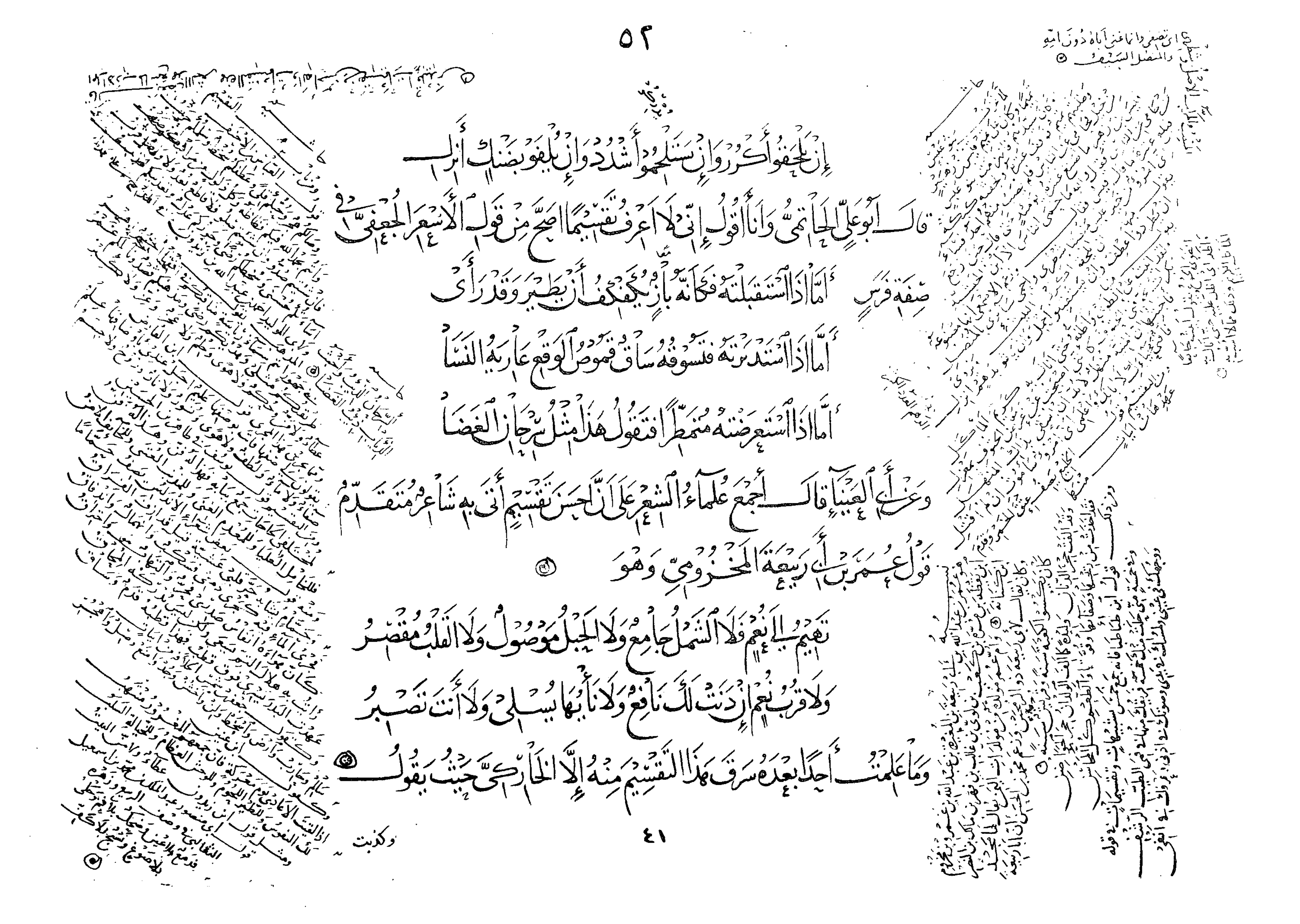
قال وليس في وصف حال من وقع الظفر به ودارت رحى الحرب عليه غير ما ذكره بشار ۝ قال ابو الحسن قال أبي هرون أحسن ما قيل في التقسيم قول زهير بن أبي سلمى ۝

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ... ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

قال ابو الحسن وانا اقول قول عنترة ۝

حاشية

للسمّ ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا
والنار ما زرعوا ۝



إن يلحقوا أكرر وإن يستلحموا أشدد وإن يلفوا بضنك أنزل

قال أبو علي الحاتمي وأنا أقول إني لا أعرف تقسيماً أصح من قول الأسعر الجعفي في صفة فرس

أما إذا استقبلته فكأنه باز يكفكف أن يطير وقد رأى

أما إذا استدبرته فتسوقه ساق قموص الوقع عارية النسا

أما إذا استعرضته متمطراً فتقول هذا مثل سرحان الغضا

وعن أبي العيناء قال أجمع علماء الشعر على أن أحسن تقسيم أتى به شاعر متقدم قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي وهو

تهيم إلى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر

ولا قرب نعم إن دنت لك نافع ولا نأيها يسلي ولا أنت تصبر

وما علمت أحداً بعده سرق هذا التقسيم منه إلا الخارزكي حيث يقول

وكذبت

وكذبت طرفي عنك والطرف صادق وأسمعت أذني فيك ما ليس تسمع

ولم أسكن الأرض التي تسكنينها لكيلا يقولوا صابر ليس يجزع

فلا كمدي يفنى ولا لك رقة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع

لقيت أمورا فيك لم ألق مثلها وأعظم منها منك ما أتوقع

وقال المبرد لم أسمع أحسن من تقسيم قيس بن ذريح في قوله

فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت فللدهر والدنيا بطون وأظهر

لقد كان فيها للأمانة موضع وللكف مرتاد وللعين منظر

وقال صاحب كتاب محك الفهم ومعيار النظم التقسيم في

صناعة الشعر على ضربين أحدهما أن تتزن ألفاظ البيت من أوله إلى آخره

قسمة فتكون ألفاظ صدره لا تزيد على ألفاظ عجزه مع تكافؤ فيها

أشارت إلى أرض العراق فأقبلت وكاللؤلؤ المنثور عبرتها تجرى

والآخر هو أن يشبه الشاعر الشيء بشيئين ثم يعلل تشبيهه بتقسيم يتساوى فيه
اللفظ ويتمم به المعنى في بيت واحد ۞ قال وأنا لا يسعني إلا موافقة
المتقدم والوطء على عقبه والتسليم له وأستعيذ من رد على فاضل إلا أن
الذي يقع لي بغير هو أن حقيقة التقسيم هو ما ذكرته والحس يسبق إليه
والتصور يتشبث به والسمع يصم عن سواه ۞ فالضرب الأول
كقول الشاعر

فيا يومها كم من مناف منافق ... ويا ليلها كم من مواف موافق

فهل يسمع ذو حس هذا الكلام المتكافئ في الألفاظ المتزن الصدر والعجز الصحيح
القسمة فيقول إن التقسيم سوى ذلك يوم مطابق لليل ومناف مطابق
لمواف ومنافق مطابق لموافق وكقول البحتري ۞

فما أرهب إن عزوا ولا أبهج إن هانوا ... له في ماله هدم وفي علياه بنيان

لو وضع

لو وضع هذان البيتان في كفتي ميزان لجاءا سواء ۞ والضرب الثاني

في التشبيه كقول بعض الشاميين

مثل الهلال أو الغزال فذاك من نظاره ناءٍ وهذا نافر وكقول

بعض المحدثين كالبدر أو كالمسك ذاك لبعده عن ناظريه وذا الطيب ذكاه ۞

وموافقة التوجيه ۞ التوجيه أن يأتي الشاعر في البيت بلفظ يشير فيه

إلى المعنى الذي هو آخذ فيه وفي ذلك اللفظ إشارة إلى معنى آخر وكلتا

الإشارتين تقعان في البيت موقعهما بلفظ واحد كقول بعض المحدثين ۞

أهديت جسمك المحدق فاغنم شكري المضاعف يا فتى الفتيان

فالمضاعف ها هنا ظاهره المكرر المردد ويحتمل أن يكون المضاعف تطبيقا

في لفظه حيث ذكر المحدق وهو ضده لأنهما نوعان للزجر وكقول الآخر

إذا كان موتى تقتل الجفون فقتل السيوف إذاً أروح

الإشارة ههنا إلى جفون الحدق والتوجيه يحتمل أن تكون الإشارة إلى
جفون السيوف أيضاً حين ذكر السيوف والقتل بها أروح من التعذيب
وحدة الاستطراد ۞ الاستطراد هو أن يكون الشاعر آخذاً في
ذكر شيء وهو يريد ذكر شيء آخر من غير أن يقطع الكلام بفاصل بينهما
وهذا باب أعجب به المحدثون جداً وتخيلوا أنهم لم يسبقوا إليه وليس
الأمر كما زعموا بل قد استعملته العرب قديماً في أشعارها ۞
ومتى جاء الاستطراد جاداً فهو دليل على تمكن الشاعر في صنعته وإن جاء
مقلقاً تعروه ركة دل على تقصيره فالأولى له أن لا يتعرض لمضايق الشعر
التي لا ينفذ فيها إلا الفحول من كماته ويريح نفسه من تعاطي ما لا يكاد ينهض به

ولا يأتي

ولا يتأتى له في أبياته لئلا يفتضح وقد أعذر من نصح لا سيما إذا لم يكن إلى ذلك
مضطراً أو ألفيته بإجابة طبعه مغتراً ۞ والاستطراد له موضعان أكثر
ما يوجد فيهما ويليق بهما ۞ أحدهما في التشبيه والآخر في المخلص إما
إلى مدح أو إلى ذم ۞ وقد تعاوره هذا جماعة من الشعراء قديماً وحديثاً وأول
من ابتكره السموأل بن عادياء وكل أحد تابع له فقال ۞

وإنا لقوم ما نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وكقول الفرزدق

كأن فقاح الأزد حول ابن مسمع ... إذا جلسوا (عرقت) أفواه بكر بن وائل

وأتى جرير بذلك فعبر في وجه السابق إلى هذا المعنى فضلاً عمن تلاه فإنه
استطرد باثنين في بيت واحد هجا فيه الفرزدق فقال ۞

قبله   أغرقت الشعراء كأساً من تستقيت آخرهم بكأس الأول

لمّا وضعتُ على الفرزدق ميسمي وضغا البعيث جدعتُ أنفَ الأخطل

وقال الحسين بن علي القمي ٥

جاوزتُ أجبالاً كأن صخورها وجنات نجم ذي الحياء الجامد

في حندسٍ يحكي سواد أديمه وهوى كمنطقه الخبيث البارد

والشوك يعمل في ثيابي مثلما عمل الهجاء بعرض عبد الواحد

أخذ في ذكر صعوبة الجبال واشتباكه بشياكها وقطعه اياها في ظلام

ليل الشتاء وهو يريد هجاء نجم وعبد الواحد ٥ وربما يأتي من هذا الباب

استطراد يخرج من ذم الى مدح كما قال زهير ٥

إن البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم

أو يستطرد من مدح الى ذم كما قال بكر بن النطاح يمدح مالك بن طوق التغلبي ٥

عرضت

عرضتُ عليها ما أرادت من المنى لترضى فقالت قم فجئني بكوكب

فقلت لها هذا التعنّت كلّه كمن يتشهّى لحم عنقاء مغرب

سلي كلّ أمرٍ يستقيم طلابه ولا تذهبي يا درّ بي كلّ مذهب

فأقسم لو أصبحت في عزّ مالك وقدرته أعيا بما رمت مطلبي

فتى شقيت أمواله بأكفّه كما شقيت قيس بأرماح تغلب ٥

وحلاوة الاستعارة ⊙ الاستعارة أن يجعل الشاعر للشيء ما ليس فيه فتتّسع عليه العبارة ويزدان بذلك اللفظ ويروق به المعنى فقد قيل في المثل من براعة العبارة حسن الاستعارة ولذي الرمّة فيه التقديم بقوله ⊙

وأشعث مثل السيف قد لاح جسمه وجيف المهارى والهموم الأباعد

سقاه السرى كأس النعاس فرأسه لدين الكرى من آخر الليل ساجد

جعل للنعاس كأسا وللكرى دنيا من غير حقيقة تزيينا للعبارة وكقول بعض المحدثين

يا طيب مرعى مقلة لم تجف بروضتيه زجر حراس

رعت بخدّ لم يعض ماؤه ولم تحضه أعين الناس

ولطف المخلص وهو حسن خروج الشاعر من التشبيب بالنسيب إلى
مدح أو ذم وهو الشاهد للشاعر بالحذق والبراعة وعنده يترصد السامع
عثراته ومتى وفق الشاعر لحسن مخلصه غفرت الأسماع له ما كان من خطاء
أو تقصير في إبداع معنى أو جودة لفظ لأن القصيدة مثلها مثل خلق الإنسان
في اتصال بعض أعضائه ببعض فمتى انفصل واحد من الأجزاء أو باينه في صحة
التركيب غادر بالجسم عاهة تتخوّن محاسنه وتعفي جماله وما زال حذاق
الشعراء وأرباب الصنعة من المحدثين يحترسون في مثل هذه الحال احتراسا

يحميهم

يحميهم من معايب النقصان ويهديهم إلى محجة الإحسان ليحصل الاتصال
ويؤمن الانفصال وتأتي القصيدة في تناسب صدورها وأعجازها وانتظام
نسيبها بمديحها كالرسالة البليغة والخطبة الوجيزة لا ينفصل جزء منها عن جزء
كقول مسلم بن الوليد ۞

أجدك هل تدرين أن رب ليلة كأن دجاها من قرونك تنشر
نصبت لها حتى تجلت بغرة كغرة يحيى حين يذكر جعفر

وهذا مذهب اختص به المتأخرون لتوقد خواطرهم ولطف أفكارهم واعتمادهم
البديع وتفننهم في أشعارهم وأظنه مسلكا سهلوا حزونه ونهجوا رسمه
فأما الفحول والأوائل ومن تبعهم من المخضرمين والإسلاميين فمذهبهم المتعارف
فيه قول أحدهم دع ذا واذكر كذا وعد عما ترى وتجاوز عن كذا إلى كذا

وقصار كلّ منهم وصف ناقته بالكرم والعتق والنجابة والنجاء وانّه خاض الليل
بها وقطع مفازة عليها إلى المقصود الممدوح وهذه الطريق المهيع والمحجّة اللّهجم
وربّما اتفق لأحدهم تخلّص لطيف الى غرضه من غير تعمّد إلّا أنّ طبعه السليم
وصراطه المستقيم نصبا له مناره واوقدا باليفاع ناره كتخلّص النابغة الذبياني الى غرضه
بقوله: فاسبل منّي عبرة فرددتها على النحر منها مستهلّ ودامع

على حين عاتبت المشيب على الصبى وقلت ألمّا أصح والشيب وازع

وقد حال همّ دون ذلك داخل مكان الشغاف تحتويه الاضالع

وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني ودوني راكس فالضواجع

فهذا كلام متناسج متلاحم متناسب متلائم يقتضي أوائله أواخره لا يتميّز شيء منه
عن شيء ثم اعترض دون ذلك في وصف حاله عند علمه بوعيده وتشبيه نفسه

بالسليم

بالسليم من ذكر الحية ووصفها بسوء سمها وتناذر الراقين إياها بما أحسن فيه

كل الإحسان فقال

فبت كأني ساورتني ضئيلة ... من الرقش في أنيابها السم ناقع

تناذرها الراقون من سوء سمها ... تطلقه طورا وطورا تراجع

يسهد من نوم العشاء سليمها ... لحلي النساء في يديه قعاقع

ثم عاد عاطفا كلامه على ما تقدم من تخلصه فقال

وأخبرت خير الناس أنك لمتني ... وتلك التي تستك منها المسامع

مخافة أن قد قلت سوف أناله ... وذلك من تلقاء مثلك رائع

فلو توصل إلى ذلك بعض صناع المحدثين الحذاق الذين واصلوا تفتيش المعاني

وفتحوا أبواب البديع واجتنوا ثمرة الآداب وزهرة الكلام لكان معجزا عجيبا

حاشية: ومن هذا الباب حسن التخلص ... من المديح ووصف الحبيب ...

ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هطل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... مؤزر بعميم النبت مكتهل

يوما بأطيب منها نشر رائحة ... ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

[illegible]

فكيف بجاهلي بدوي إنما يعرف من قليب قلبه ويستمد من هداية هاجسه

ومن مليح المخلص وأحسنه قول أبي تمام الطائي في عبد الله بن طاهر

يقول في قومس صحبي وقد أخذت ... منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا ... فقلت كلا ولكن مطلع الجود

وقريب منه قول علي بن الجهم

وليلة كحلت بالنفس مقلتها ... ألقت قناع الدجى في كل أخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمته ... لولا اقتباسي سنا من وجه داود

ومن بديع المخلص إلى الذم قول أبي الشمقمق

وأجبت من جها الباطلين ... حتى ومقت ابن سلم سعيدا

إذا سيل عرفا كسا وجهه ... ثيابا من اللوم صفرا وسودا

ومن لطيف

ومن لطيف المخلص وإن لم يقصد شاعره مدحًا ولا ذمًا قول البحتري

بين الشقيقة فاللوى فالأجرع ... دمن حبسن على الرياح الأربع

فكأنما ضمنت معالمها الذي ... ضمنته أحشاء المحب الموجع

ونظافة الحشو ● هذا باب لطيف جدًا لا يتيقظ له إلا من شف جوهره وتوقدت قريحته وغزرت مادته وكان طبًا بمجاري الكلام عارفًا بأسرار الشعر متصرفًا في أفانينه عالمًا بقوانينه فالحشو على ضربين ● أحدهما يسمى الالتفات ويسميه قوم الاعتراض ● وهو أن يكون الشاعر آخذًا في معنى فيعدل عنه إلى غيره قبل إتمام الأول ثم يعود إليه فيتممه فيكون ما عدل إليه مبالغة في المعنى الأول وزيادة في حسنه حتى ربما نقص رونق الكلام والمعنى بفقده وهو دون درجة التتميم الآتي ذكره فيما بعد

وقريب منه كقول النابغة الذبياني

ألا زعمت بنو عبس بأني ألا كذبوا كبير السن فاني

فقوله ألا كذبوا اعتراض بين أول الكلام وآخره وفيه زيادة مبالغة لما أراده

ويجري هذا المجرى قول أبي الطيب المتنبي

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله وحاشاك التفات وحشو حسن وكقول الحمني

جللت من القلوب وأنت أهل لذاك محل حبات القلوب

والضرب الآخر هو أن يأتي الشاعر في البيت بمعنى يكمل في بعض لفظه

ويحتاج إلى إتمام نظم البيت بلفظة أو لفظتين حتى يصح وزنه ويلحق بعروضه

فيسمى ما يتم به البيت حشوا لأن المعنى قد استكفى من اللفظ وصار ملو…

نصل عنه

حاشية

ابو الطيب المتنبي مولده بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة ثم سافر ابوه به الى الشام ولم يزل ينقله من باديتها الى حضرها ويردده بين مواطن الادب وقبائل العرب حتى توفي ابوه وقد ترعرع ابو الطيب وشعر وبرع وكانت له همة تبلغ من علوها همته ان دعا قوما الى بيعته من رايش [illegible] على حداثة سنه وحين كاد يتم له امره وصل الخبر الى [illegible] ونحوه ما هم به من الخروج فامر بحبسه وتقييده فاستعطفه ابو الطيب وقال فيه اشعارا حتى خلى سبيله ويقال انه تنبأ في صباه وفتن شرذمة من الناس بقوة ادبه وحسن كلامه وقال ابو الفتح عثمن بن جني سمعت ابا الطيب يقول انما لقبت بالمتنبي لقولي

انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدى وغيظ الحسود

انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بارض نخلة الا كمقام المسيح بين اليهود

فهو كوفي المولد شامي المنشأ وبها تخرج وهو شاعر سيف الدولة بن حمدان والمنسوب اليه وهو الذي رفع من قدره ونوه بذكره والقى عليه شعاع سعادته وضمه الى سواد سيادته وقد كان قبل اتصاله بسيف الدولة يمدح القريب والغريب ويصطاد الكركي والعندليب

قال ابن جني ولما قدم ابو الطيب من مصر الى بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبي ذهابا بنفسه عن مدح غير الملوك فشق ذلك على المهلبي فاغرى به شعراء بغداد حتى نالوا من عرضه وتباروا في هجائه منهم ابن الحجاج وابن سكرة والحاتمي واسمعوه ما يكره وبلغ ذلك ابا الحسن ابن لنكك البصري وكان حاسدا للمتنبي مهاجيا له زاعما ان اباه كان سقاء بالكوفة [illegible] ثم ان المتنبي فارق بغداد تحت الليل متوجها الى ابي الفضل بن العميد فلما ورد عليه احمد مورده ولما وصل الى اصبهان طمع الصاحب بن عباد في زيارة المتنبي اياه واجرائه له مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان وهو اذ ذاك شاب ولم يكن استوزر بعد فكتب اليه يلاطفه في استدعائه ويضمن له مشاطرته جميع ماله فلم يلتفت المتنبي اليه ولا اجابه عن كتابه فاتخذه الصاحب غرضا يرشقه بسهام الوقيعة ويتتبع سقطاته في شعره وهفواته في نظمه ونثره وقصد المتنبي حضرة عضد الدولة بشيراز فلما انحت سفرته ورحبت بحاره حضرة عضد الدولة وصل اليه من صلاته اكثر من ثلثين الف درهم استأذنه في المسير عنها ليقضي حوائجه ثم يعود اليها فاذن له وامر ان يخلع عليه وتعاد اليه الجمال الخاصة وتجدد صلته بالمال الكثير فامتثل ذلك

يباشر الحوت منها احمالها وتبين الآلف عفوا غير مضروب

فضل عنه زيادة وحشوا فمنه ما يفيد معنى التأكيد فيسوغ ويحسن كقول الأخطل

فأقسم المجد حقا لا يجاورهم حتى يحالف بطن الراحة الشعر وكقول

أبي تمام لو لم يقد جحفلا يوم الوغا لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب

فقول الأخطل حقا وقول أبي تمام وحدها واقع موقعه من التأكيد وهو حشو

لو لم يذكر لما نقص من المعنى شيء ومما لا فائدة في إيراده حشوا لإتمام

وزن الشعر فقط قول أوس بن حجر

وهم لمقل المال أولاد علة وإن كان محضا في العمومة مخولا

فذكره للمال مع مقل حشو لو ألقاه لاستغنى عنه وقد عيب على أبي العيال الهذلي

قوله ذكرت أخي فعاودني صداع الرأس والوصب

لأنه لو ترك ذكر الرأس حيث ذكر الصداع لاستغنى عن إيراده

والترديد والتصدير ٥ فالترديد هو ان يعلق الشاعر لفظة في
البيت بمعنى ثم يردها فيه بعينها ويعلقها بمعنى آخر كقول أبي حية النميري

ألا حيّ من أجل الحبيب المغانيا لبسن البلى مما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوما وليلة تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا

ابتداء المصراع الاول فأحسن الابتداء ورد في المصراع الثاني فأحسن الترديد ثم
ابتدع في البيت الثاني ما ليس مثله لأحد ٥ وكقول الخليع الباهلي

لقد ملأت عيني بغرّ محاسن ملأن فؤادي لوعة وهموما

والتصدير هو ان يأتي الشاعر في صدر البيت بكلمة ثم يعيدها في عجزه
أو في النصف منه ثم يردها في النصف الأخير واذا نظم الشعر على هذه الصيغة
تيسر استخراج قوافيه قبل ان يطرق أسماع مستمعيه ٥

وربما

فائق سعيد الجد في نعم جديد السعد وعيش سرمدا

وربما اتى الشاعر في صدر بيته بلفظ في معنى لا يتم ذلك المعنى ولا يكمل
حتى يعود عليه شيء من ذلك اللفظ في عجزه وآخره ويسمى رد العجز على
الصدر كقول أبي الفرج القسم بن حنبل المري في زفر بن أبي هاشم بن مسعود بن سنان

ولو انّ السماء دنت لمجد ومكرمة دنت لهم السماء

ولقول آخر اذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

الا ترى انه لو لم يذكر في آخر البيتين لفظتي السماء والاختلاج كما ذكرا في صدريهما لما تم
المعنى فيهما ⊙ ومثال الاول وهو التصدير كما قال الشاعر

شفيعي اليها قلبها ان تغضبت وقلبي لها فيما تريد شفيع

وكقول الآخر سريع الى ابن العم يشتم عرضه وليس الى داعي الندى بسريع ولقول
أبي نواس واني جدير ان بلغتك بالغنى وأنت لما أملت منك جدير

حاشيه
وكقول ابن شمس الخلافة
كملت كمالاً لا عيب فيه كذاك الله من عين الكمال

وكقول ابي نصر بن نباتة
... من اهله وكنت جديرا ان تعبد كما تبدي

وكقول ابن الرومي تواجد لا يعد لهن عيب سوى منع المحب من العناق

وتأكيد الاستثناء ٥ هو أن يذكر الشاعر أوصاف الممدوح
أو المذموم ثم يستثني في كلامه بإلا أو ما يقوم مقامها على سبيل التأكيد
وأول من ابتداء بذلك النابغة الذبياني وأحسن كل الإحسان في قوله ٥

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

فهذا تأكيد للمدح بما يشبه الذم ٥ وأحسن ما قيل في الاستثناء بعد هذا البيت
قول النابغة الجعدي ٥

فتى كملت أخلاقه غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا

فقوله في البيت الأول غير أنه جواد وفي البيت الثاني على أن فيه ما يسوء
الأعاديا من أبدع الاستثناء وألطفه

وكمال

ومنه قول عبد يغوث
وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدوًّا عليّ وعاديا

وكمال التتميم ۞ هو أن يذكر الشاعر معنى فلا يغادر شيئا
يتم به ذلك المعنى ويتكامل معه الإحسان فيه إلا أتى به كقول نافع بن خليفة
الغنوي رجال إذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواضب
فإن المعنى تم بقوله يعطوه وإلا فإنه كان ناقصا لا محالة ۞
وكقول طرفة ۞

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي

فقد تم الإحسان في المعنى الذي ذهب إليه بقوله غير مفسدها
ومن التتميم قول الفرزدق ۞

وقد خفت حتى لو أرى الموت مقبلا ليأخذني والموت يكره زائره
لكان من الحجاج أهون روعة إذا هو أغفى وهو سام نواظره

والإيغال في التبليغ ⊙ وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تامًّا
قبل انتهائه إلى القافية ثم يأتي بها ليكون شعرًا فيزيد البيت بها نصاعة
والمعنى بلوغًا إلى الغاية القصوى في الجودة كقول امرئ القيس يصف فرسًا ⊙

إذا ما جرى شأوين وابتلّ عطفه ... تقول هزيز الريح مرّت بأثأب

فقدّم الوصف والتشبيه قبل القافية فلما أتى بها زادت نصاعة وذلك أن الأثأب
شجر يكون للريح في أضعاف أغصانه حفيف شديد وكقول ذي الرمّة

قف العيس في أطلال ميّة فاسأل ... رسومًا كأخلاق الرداء المسلسل

فتمّ كلامه ثم احتاج إلى القافية فقال المسلسل فزاد شيئًا ثم قال أيضًا

أظنّ الذي يجدي عليك سؤالها ... دموعًا كتبذير الجمان المفصّل

فتمّ الكلام ثم احتاج إلى القافية فقال المفصّل فزاد شيئًا حسنًا

والاغراق

أضيرانُ أُضيرَ عَتَّبا لَدَ يَشتكي إضمارَ إضمارِي   رتّ فلو مرّت به نملة لخضّبه بدم جارِ ۞

والإغراق في الغلوّ ۞ هو المبالغة في وصف الشاعر الشيء أو الممدوح
أو المذموم بأبعد غايات صفاته والغلوّ في ذلك هو أن نعطيه من الصفة ما تعجز
طبيعته عنه ولا تنتهي قواه إليه فيكون ذلك غلوًّا في المبالغة ۞ قالوا
وإذا أتى الشاعر من الغلوّ بما يخرج عن الموجود ويلحق بالمعدوم فإنما يريد المثل
وبلوغ النهاية في النعت وقد طعن قوم على هذا المذهب لمنافاته الحقيقة
وأنه لا يصح عند التأمل والفكرة وليس موضع طعن ۞ وسئل
النابغة من أشعر الناس فقال من استجيد كذبه وأضحك رديئه
فمن ذلك قول قيس بن الخطيم يصف طعنة ۞

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
ملكت بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

وكقول ... أي حبيب
ولو قلم ألقيت في شق رأسه من السقم ما غيرت من خط كاتب

أبهرت أو سعت ومثله قول النمر بن تولب يصف سيفا

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسباد سيف قديم أثره بادي

تكاد تغفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي

ومن ذلك ما يعلل بلو ولولا ويكاد وما ناسبه ليخرج عن المستحيل وليسلم

من الاعتراض المقدم ذكره كقول ابن المعتز

وذبت حتى صرت لو زج بي في ناظر الوسنان لم ينتبه

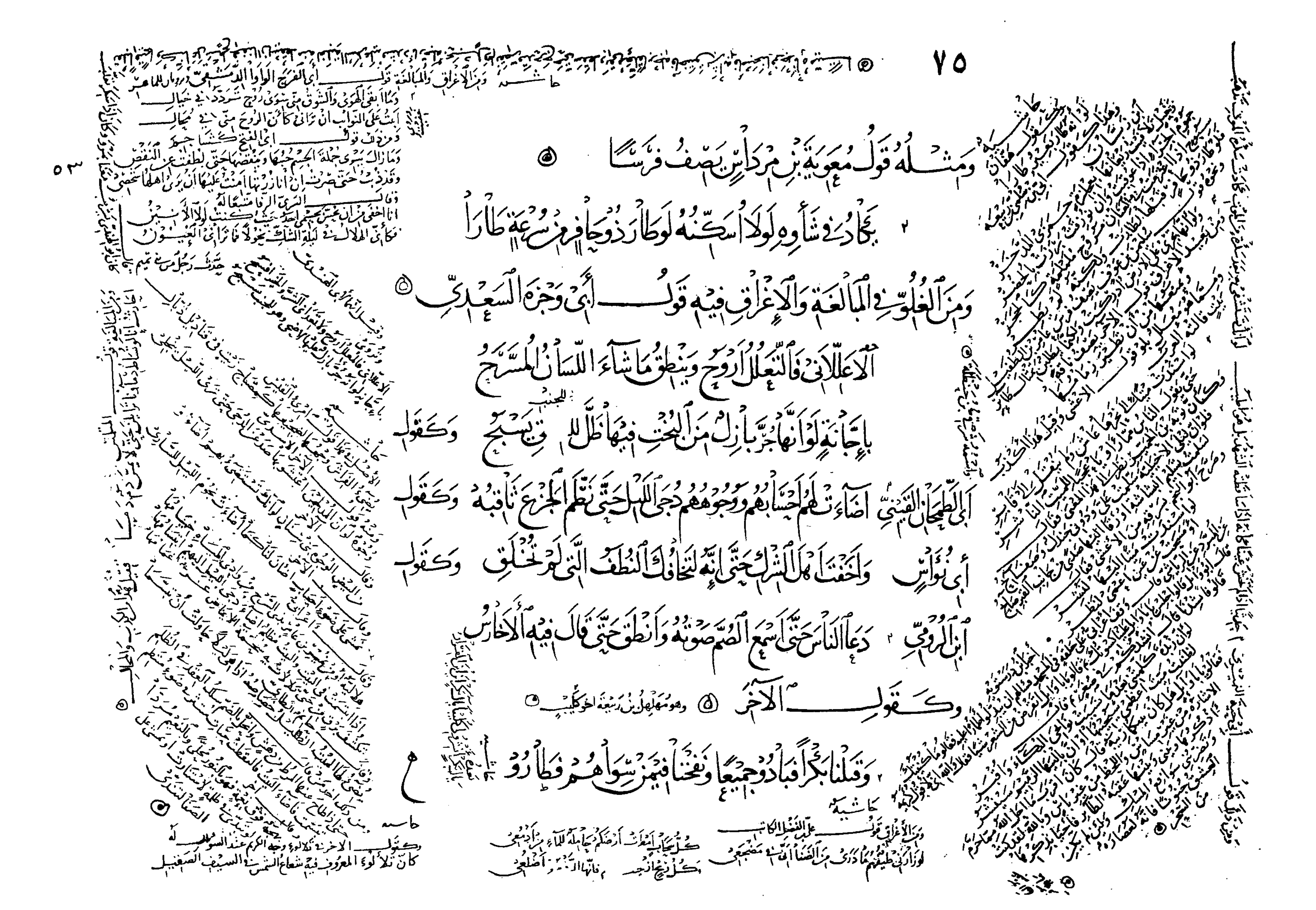
وكقول المتنبي يصف راميا بالسهام معلقا بلولا

يصيب بعضها أفواق بعض فلولا الكسر لاتصلت قضيبا

وكقول أبي صخر الهذلي بدخول يكاد فيه

تكاد يدي تندى إذا ما لمستها وينبت في أطرافها الورق الخضر

وكقول ابن الرومي
بوجه شف ماء الحسن فيه فلو لمست صحيفته لسالا
يؤثر فيه لحظ العين حتى تخال سواده في الخد خالا



حاشية ومن الاغراق والمبالغة قول ابي الفرج الواوا الدمشقي

وما ابقى الهوى والشوق مني سوى روح تردد في خيال

اشت على النوائب ان تراني كان الروح مني في محال

ومثله قول معوية بن مرداس يصف فرسا

يكاد في شأوه لولا اسكنه لوطار ذو جناح من سرعة طارا

ومن الغلو في المبالغة والاغراق فيه قول ابي وجزة السعدي

الاعللاني فالتعلل اروح وينطق ما شاء اللسان المسرح

باجانة لو انها جر بازل من البخت فيها ظل للجنب يسبح

وكقول ابي الطمحان القيني اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وكقول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

وكقول ابن الرومي دعا الناس حتى اسمع الصم صوته وانطق حتى قال فيه الاخارس

وكقول الآخر وهو مهلهل بن ربيعة اخو كليب

وقلنا بكرا فبادوا جميعا ونحنا فيمن سواهم فطاروا

حاشية

وكقول الآخر تلالا وجه الكرم عند السؤال له

كان تلألؤ المعروف فيه شعاع الشمس في السيف الصقيل

ومن الاغراق قول علي بن النضر الكاتب

وموازاة المقابلة ۞ قال علي بن الحسين القرشي سألت قدامة الكاتب
عن المقابلة فقال هو أن يضع الشاعر معاني يعتمد الموافقة بين بعضها وبعض
والمخالفة فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة ويشرط
شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل ما شرطه
وفيما يخالفه بأضداد ذلك فقلت أنشدني أحسن ما قيل فيه فقال لا أعرف أحسن
من قول الشاعر

أيا عجبا كيف اتفقنا فناصحٌ ... وفيٌّ ومطويٌّ على الغل غادرُ

فجعل بإزاء ناصح مطويا على الغل وبإزاء وفيّ غادرا وقول الطرماح بن حكيم الطائي ۞

أسرناهم وأنعمنا عليهم ... وأسقينا دماءهم الترابا
فما صبروا لبأسٍ عند حربٍ ... ولا أدّوا لحسنِ يدٍ ثوابا

فجعل بإزاء أن سقوا دماءهم التراب أنهم لم يصبروا لبأس عند حرب وبإزاء أن أسروهم

[illegible]

وانعموا

وأنعموا عليهم أنهم لم يثيبوا لحسن يدٍ جزاءً فهذه المقابلة وأمّا تقابل النظر
في المعنى إلى مثله فهو غير هذا ۞ قال علي بن هرون بن يحيى وكان هرون
أبي يزعم أنّ أحسن ما قيل في المقابلة قول عمرو بن كلثوم ۞

ورثنا المجد عن آباء صدقٍ ونورثه إذا متنا بنينا

وسهوله التسهيم ۞ سئل علي بن هرون عن التسهيم فقال هذا لقب
نحن اخترعناه قيل فما كيفيّته فأجاب بجواب لم يبرزه في عبارة فصيحة
لكن مفهومه أنّ صفة الشعر المسهّم أن يسبق السامع إلى قوافيه قبل أن ينتهي
إليها راويه حتى لو سمع السامع الشطر الأول لاستخرج الشطر الأخير من قبل
أن يسمعه وإنّ أحسن ما قيل في ذلك قول جنوب أخت عمرو ذي
الكلب

فأقسمت يا عمرو لو نبّهاك إذًا نبّها منك داءً عضالا

إذا نبّها ليثَ عرّيسةٍ مفيتًا مفيدًا نفوسًا ومالا

وخرقٍ تجاوزتَ مجهولَه بوجناءَ لا تشتكي الكلالا

فكنتَ النهارَ بها شمسَه وكنتَ دجى الليلِ فيها الهلالا

فانظر إلى ديباجة هذا الكلام ما أصفاها وإلى تقاسيمه ما أوفاها وانظر قولها مفيتًا
مفيدًا ووصفها إياه بالشمس بالنهار وبالهلال في الليل تجد المطمع الممتنع القريب البعيد
ووقوع الحافر على الحافر ۞ ويسمّى المواردة والاشتراك في اللفظ والمعنى
أو كليهما ۞ قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء أرأيت الشاعرين
يتفقان في المعنى ويتواردان في اللفظ لم يلق أحدٌ منهما صاحبه ولا سمع شعره
فقال تلك عقول رجالٍ توافقت على ألسنتها وقد اعتدّ قومٌ ذلك سرقًا وليس
بسرقٍ وإنما هي ألفاظ مشتركة محصورة يضطر الشاعر إذا اعتمد النظم

في معناها

في معناها الى المواردة فيها من غير قصد وذلك لاتساع الكلام وتقارب طباع الشعراء بعضها من بعض في التصرف بالعبارة عن الامور والوقائع المتقاربة المعاني فيطرق بعضها بعضا فتشابه بالسرقة حتى لقد قال قوم لا اجتلاب ولا استعارة ولا اخذ وان الكلام كله مشترك متداول والالفاظ كلها مباحة وليس كما قالوا ايضا وانما الكل من ذلك حد ومقدار يعرف به ۞ فمن المواردة والاشتراك مما ليس بسرق قول عنترة العبسي

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الاسد تهتصر اهتصارا

فقال عمرو بن معديكرب

وخيل قد دلفت لها بخيل تحية بينهم ضرب وجيع

فقالت الخنساء بنت عمرو

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشيها رحاها ۞

وقال اعرابي

وخيل قد دلفت لها بخيل ترى فرسانها مثل الاسود

فلو اجتهد هؤلاء عند قصدهم الإخبار بما أخبروا به من هذا الوصف أن يوردوه
بغير هذه العبارة في هذا العروض لما استطاعوا لأن اللفظ يضطرهم واعتماد
العبارة الشريفة يقود أعنتهم الى ذلك فرب معان تختص بألفاظ شريفة لا يمكن
تعديها الى ما هو أشرف منها فهذا من الاشتراك في اللفظ ۞ وأما الاشتراك
في المعنى مما يشبه المأخوذ وليس بمأخوذ كقول امرئ القيس ۞

إنا وإياهم وما بيننا كموضع الزور من الكاهل — فقال الحرث
ابن حلزة — وثبت شراحيل في وائل مكان الثريا من الأنجم — وقال سحيم بن
وثيل — ألم تر أني من حميري مكان الليث من وسط العرين — ولمعقل بن مجمع
الأسدي — ولو أني أشاء لكنت منهم مكان الفرقدين من النجوم — وقال
الطرماح — نزلنا في التعزز من معد مكان القدر من وسط الأثافي — وقال

الفرزدق

الفرزدق ونحن اذا عدّت معدّ قديمها مكان النواصي من وجوه السوابق وقال

المخبّل السعدي وانا لنعطي النصف من لو نضيمه اقرّ ونأبى نخوة المتظلّم وقال

الفرزدق ترى كلّ مظلوم الينا فراره ويهرب منّا جهده كلّ ظالم

ومن التشبيه الذي ليس بمأخوذ قول نهشل بن حرّي ٥

اقول وقد ساقت لبوني بلادها كما ساق اعجاز التلاد الطرائف

وقول علي بن الغدير الغنوي ٥

أدافع عن مجد تليد ورثته وقد ترفد المجد التليد الطرائف

فهذا وامثاله اتساع واشتراك وليس هو استراق ولا اجتلاب ٥

ومن المواردة ما اخبرنا به الطاهري عن ابن المعتزّ قال سألنا ابا سعيد

هبيرة النحوي الاسدي عن هذه الابيات وهي لامرئ القيس ٥

عيناك دمعهما سجال كأن شأنيهما أوشال
أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته مجال

وقول عبيد: عيناك دمعهما سروب كأن شأنيهما شعيب
أو جدول في ظلال نخل للماء من تحته قسيب

وقول امرئ القيس: وكل ذي إبل موروث فتاركها وكل ذي سلب لابد مسلوب

وقول عبيد: وكل ذي إبل موروثها وكل ذي سلب مسلوب

قال: لا أجد نفسي سريعة إلى التصديق بأن العقول في مثل هذا تتوافق وعبيد وامرؤ القيس كانا في زمان واحد ۞ وأخبر محمد بن عمران عن ابن دريد عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن رجل من أهل خراسان قال لما أصيبت عين ثابت قطنة العتكي يوم سمرقند قال بيتا

يهجونه

يهجو فيه نفسه وهو ۝

ما يعرف الناس منه غير قطنته وما سواها من الأنساب مجهول

ثم استودع هذا البيت قاضي سمرقند وقال عسى أن يرميني به شاعر
فأكون قد سبقته إليه ثم جاور بعد ذلك رجلا من بني حنيفة يقال له
حاجب الفيل وركب الرجل مهرا له فسقط عنه فتشاغل أهله به عن ثابت
قطنة وأبطأ عليه عشاؤه فقال ۝

أتاركون عشائي لا أبا لكم أن خر عن ظهر مهر حاجب الفيل

خطب يسير علينا فلق حاجبه وشجة سبروها بالملاميل

فلما أصبح حاجب الفيل أنشدوه هذين البيتين فقال ۝

ما يعرف الناس منه غير قطنته وما سواها من الأنساب مجهول

فقال ثابت هيهات ذلك شيء قد سبقت به فاطلب له ثانيا يا حاجب الفيل

ومما يبعد في نفسي صحة مثله والاتفاق فيه حتى لا يقع فيه تباين ولا تغاير

ما رواه أبو عمر عن ثعلب عن الأثرم عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق

مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يبول فجعلت الناقة

تتلفت فضربها الفرزدق وقال

ألام تلفتين وأنت تحتي وخير الناس كلهم أمامي

متى تردي الرصافة تستريحي من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيرد علي ويقول

تلفت أنها تحت ابن قين إلى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس

فأنشده البيتين الأولين فقال جرير تلفّت أنها تحت ابن قين

وأنشده البيتين بعينهما كما قال الفرزدق سواء فقال الفرزدق والله

لقد قلت هذا قال أما علمت أن شيطاننا واحد ۞ وكذلك ما

أخبرني به أبو عمر أيضا عن ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضّل قال مرّ راكب

بالبصرة فرآه الفرزدق فقال من أين وجهك قال من اليمامة قال فهل لك

عهد بابن المراغة قال نعم قال فهل أحدث شعرا علقت منه شيئا فأنشده

هاج الهوى بفؤادك المهتاج فقال الفرزدق ———

فانظر بتوضح باكر الأحداج قال فقال ———

هذا هوى شغف الفؤاد مبرّح فقال الفرزدق ———

ونوى تقاذف غير ذات خلاج فقال

ليت الغراب غداة ينعب للنوى فقال الفرزدق

كان الغراب مقطع الأوداج (٥) فما زال الرجل يقول صدرا والفرزدق

عجزا حتى ظن انه قال القصيدة وسرقها جرير منه ثم قال ويحك دعنا من هذا

اذكر الحجاج فيها قال نعم قال إياه اراد

ودلالة التتبيع (٥) التتبيع هو أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي له

باللفظ الدال عليه بل بلفظ تابع له فإذا دل التابع ابان عن المتبوع وأوضحه

وأحسن ما قيل فيه وابدعه قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي (٥)

بعيدة مهوى القرط إما لنوفل أبوها وإما عبد شمس وهاشم

وإنما ذهب إلى وصف طول الجيد فلم يذكره بلفظه الخاص به بل أتى بمعنى

هو تابع ٥٨

وقال عمر بن أبي ربيعة أيضا

فبات نجي المسك في غادة بعيدة مهوى القرط صامتة الحجل

وقال ذو الرمة

بعيدات مهوى كل قرط عقدنه

وقد كرر ذلك ذو الرمة فقال

بعيدات مهوى كل قرط عقدنه لطاف الحشا تحت الثدي الفوالك

إذا غاب عنهن الغيور تعللت لنا الأرض باليوم العصيب المبارك

حاشية ومن ذلك قول محمد بن صالح الطوسي

رقيقه مجرى الدمع أما شبابها فغض وأما الرأي منها فكامل

ردينية الأعلى هجان عقيلة باعطافها الجادي والمسك شامل

هو تابع لطول الجيد وهو قوله بعيدة مهوى القرط م

والوحي والإشارة وتكريرها ۞ الإشارة على نوعين ۞ أحدهما

أن يقصد الشاعر معنى فيأتي به في لفظ يقصر عن استكماله فيسمى ذلك

الوحي والإشارة على مذهب إسحق بن إبرهيم الموصلي فإنه قال قد اخترعت

في صنعة البديع شيئا لم يعرفه من قبل فقيل ما هو قال الوحي والإشارة

قيل ما مثاله فقال ۞

جعلت السيف بين الجيد منه وبين سواد لحيته عذارا

جعل العذار إشارة في شحذ عنقه بالسيف من غير إفصاح ۞ وأخبر

علي بن هرون عن حماد بن إسحق قال قلت لأبي أسمعك تكرر ذكر الإشارة

في الشعر وتقول إنها من محاسنه فما هي قال كقول الشاعر ۞

أوردته وصدور العيس مسنفة والليل بالكوكب الدري منحور

ثم قال الاتراه في قوله وصدور العيس مسنفة قد اشار الى الفجر اشارة
لطيفة بغير لفظه ثم قال الى هذا الوحي ومثله قول عمر بن نضلة جاهلي

جعلت يدي وشاحا له وبعض الفوارس لا يعتنق

فقوله جعلت يدي وشاحا له اشارة بديعة بغير لفظ الاعتناق وهي دالة عليه
والنوع الاخر أن الإشارة هي الايماء الى الشخص المخاطب المعاين وهي
مستحلاة واذا تكررت في الشعر بالاشارة الى الممدوح او المذموم وكانت
مع تكرارها جادة لا يعتريها فتور ولا ركة دلت على تمكن الشاعر وقدرته
على الكلام وحذقه وبراعته في صنعته كقول الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا

وبراعة الابتداء ⊙ قال الأصمعي لامرئ القيس بيت لم يسبقه
إليه أحد ولا ابتداء بمثله شاعر وقف فيه واستوقف وبكى واستبكى
وذكر الأحبة والدمن والمنازل في المصراع الأول فقال ⊙

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ⊙ وقال الأصمعي لم يبتدئ أحد من
الشعراء بأحسن مما ابتدأ به أوس بن حجر في قوله ⊙

أيتها النفس أجملي جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

لأنه افتتح المرثية بلفظ نطق به على المذهب الذي ذهب إليه منها فأشعرنا
مراده في أول بيت وهذا نهاية في وصف الشعر والشاعر ⊙ وقول أبي ذؤيب

لأنه ابتداء كلامه بما دل في أوله على آخر غرضه فقال

أمن المنون وريبها تتوجع ۞ والدهر ليس بمعتب من يجزع

قال وإني لأعجب كيف لم يقل الناس إن أشعر بيت قالته العرب قوله

أيضا ۞ والنفس راغبة إذا رغبتها ۞ وإذا ترد إلى قليل تقنع

ومن بديع ابتداءات المحدثين قول أبي نواس

ألمم دمن تزداد حسن رسوم ۞ على طول ما أقوت وطيب نسيم

تجافى البلى عنهن حتى كأنما ۞ لبسن على الإقواء ثوب نعيم

وأكثر ابتداءاته وأتباعها منصورة ۞ وممن تناصر إحسانه في ابتداءاته

أبو تمام حيث يقول ۞ السيف أصدق أنباء من الكتب

وكقوله أيضا ۞ الحق أبلج والسيوف عوار ۞

فحذار من أسد العرين حذار

٦٠

ومما

ومما احسن فيه أبو تمام كل الاحسان حتى لقد جرى هو وأوس في مضمار

واحد بقوله مبتدئا في مرثية   أصم بك الداعي وإن كان أسمعا

ولا اعلم احدا قال نظير القول أوس   ايتها النفس أجملي جزعا

الا ابو تمام بقوله هذا ٥ ومن احسان البحتري في ابتدائه قوله

أناة أيها الفلك المدار أنهب ما تقسم أم جبار

وأما تمكين القوافي ٥ فينبغي للشاعر المجيد اذا اعتمد بناء قصيدة

ان يتخير لها من القوافي اسهلها لفظا وأوضحها معنى وينفي الجافي عنها ويميز

القلق منها ويسوق البيت الى القافية سوقا موافقا حتى يكون ردفه

وطبقه فاذا اتى بذلك وقعت القافية مستقرة غير قلقة ولا نافرة حتى لو

اراد مريد تبديلها بغيرها لم يستطع ذلك فمن احسن القوافي المستقرة قول زهير ٥

واعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

فقوله عمي واقع موقعا لطيفا ۞ وقال المبرد لا أعرف قافية وقعت أحسن موقعا

من قول الحطيئة هم القوم الذين إذا ألمت من الأيام مظلمة أضاءوا فموقع

قوله أضاءوا من مظلمة موقع حسن ۞ وقول الصمة القشيري

الا يا غرابي بينها لا تصدعا وطيرا جميعا بالهوى وقعا معا

فقوله وقعا معا حسن جدا ولم يتفق مثله لمتمم بن نويرة حيث يقول

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ومن ذلك قول

النابغة كالأقحوان غداة غب سمائه جفت أعاليه وأسفله ندي

زعم الهمام ولم أذقه بأنه يروى بطيب لثاتها العطش الصدي

قوله ندي والعطش الصدي واقعان أحسن موقع وأعجبه ۞

والملاءمة

والملاءمة بين صدر البيت وعجزه ۞ وهو أن يأتي الشاعر في صدر بيته
بكناية عن معنى يتعلق عجزه بتمامها ولا عيب أفحش من تخاذل أعجاز الأبيات
وصدورها وإنما سمي الشعر نظماً لانتظام الألفاظ فيه كنظام اللآلئ
وائتلاف الأبيات منه كائتلاف رصف الحلي بعضه إلى بعض لأن الرائق
من الشعر ما دل صدره على قافيته لاتساق نظمه واتضاح معناه كقول
أبي تمام ٢ السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
فهذه الملاءمة بين صدري البيتين وعجزيهما في غاية الحسن وهو من
محاسن الابتداءات وإن كان قد أخذ المصراع الأول من قول الشاعر
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا ۞ وكقول مهيار ۞

حاشية: ومن ذلك قول المتنبي [illegible]

وَيَئِسْتُ حَتَّى لَوْ بَصُرْتُ بِنَارِهِمْ لِقِرًى شَكَكْتُ وَقُلْتُ نَارُ حَرِيقِ

لَا يُضْحِكُ الْأَيَّامَ كِذْبُ مَطَامِعِي إِلَّا إِذَا طَالَبْتُهَا بِصَدِيقِ

وإرداف البيت بأخيه ۞ وهو لباقة من الشاعر فيما ينظمه ويؤلفه وكأني بالقائل الجاهل لذلك يقول أي كبير من الصنعة في هذا حتى يجعل ركنا من أركان صنعة الشعر وما يعلم أن كثيرا من فرسان الشعراء قصروا عنه وجاءوا بالبيت وابن عمه بل بالبيت ونزيله حتى انتقد ذلك عليهم وعيبوا به وإنما يروق النظم إذا حسن سبكه والتحمت ألفاظه وأضاءت معانيه وتوالت أبياته كقول المجنون ۞

وَلَمْ يُنْسِنِي لَيْلَى وَلَا حُسْنَ دَلِّهَا نِسَاءٌ عَلَيْهَا حَلْيُهَا وَبُرُودُهَا

فَأَحْسَنُ مِنْ حَلْيٍ لَهُنَّ وَلُؤْلُؤٍ تَرَائِبُ لَيْلَى الْوَاضِحَاتُ وَجِيدُهَا

قول جعفر شمس الخلافة بدرج وفيه جناس وطباق [illegible]
احسن الفضل بن يحيى بن خالد [illegible]

عشية

عشيّة قامت واتّقتنا بكفّها فيا حسنها من نظرةٍ لو تعيدها

وكقول الآخر

وإنّي رأيت الدهر يلعب بالفتى يقلّبه حالان مختلفان

فأمّا الذي يمضي فأحلام نائمٍ وأمّا الذي يبقى له فأماني

وإشباع المعنى بأوجز لفظ وإبرازه في أحسن صيغة من البيان

فأمّا إشباع المعنى بلفظٍ مختصرٍ فكقول كعب بن زهير بن أبي سلمى

في رسول الله صلّى الله عليه وسلّم

حاشية: وقد نسب هذين البيتين قوم إلى أبي دهبل ولست أراه

تحمله الناقة الأدماء معتجرًا بالبرد كالبدر جلّى ليلة الظلم

وفي عطافيه أو أثناء ربطته ما يعلم الله من دينٍ ومن كرم

فقوله ما يعلم الله لو أراد واصفٌ شرحه لاحتوى على كثيرٍ من اللفظ تعجز عنه

٦٣

وكقول ابن الرومي في الهجو ۞

مَا شئتَ من مالٍ حمىً يأوي إلى عرضٍ مباح

وقد ذهب قدامة الكاتب إلى أنّ هذا هو الوحي والإشارة ۞ وأمّا إبرازُ المعنى في أبهى حلّةٍ من البيان فكقول ابن الحبشي الحلبي

عقبانُ روعٍ والسّروج وكورها ولبوث حربٍ والقنا آجامُ

وبدور تمٍّ والتّرائك في الوغا هالاتها والسّابريّ غمامُ

جادوا بممنوع التلاد وجوّدوا ضربًا يجذّ به الطّلى والهامُ

وتجاودت أسيافهم وجيادهم فالأرض تمطر والسّماء تغامُ

وكقول ابن المعتزّ موسومةٌ بالحسن معشوقةٌ تميتُ من شاءت وتحييه

بات يرينيها هلال الدجى حتّى إذا غاب أرتنيه

وكقول

ع٦٤

وكقول الآخر ، مالي وفكري في العواقب بعدما أيقنت أن على المنية مقدمي

وإذا الأنام تواردوا حوض الردى فالمقدم المحجام مثل المحجم

عجبي لمنطلق اليدين ممكن من سيفه ويرى بعين المعدم ه

وخلوص السبك ه هو أن يكون المعنى في البيت محتاجاً إلى جميع
لفظه غير مستغن عن كلمة منه تأتي حشواً أو يتمم بها الشاعر نظم البيت
من غير افتقار إليها إذا اعتبر بالنقد وتكون ألفاظه رائقة مهذبة
إما سهلة ممتنعة أو جزلة طبيعية لا تعروها ركة ولا تعلوها فضاضة
وذلك كقول قيس بن الملوح ه

فإن منعوا ليلى وحسن حديثها ، فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها خيالاً يوافيني على النأي هاديا

رماني وليلى العامرية قومها بأشياء لم تخلق ولم أدر ما هيا

فليت الذي تلقى وتحزن نفسها وتلقونه بيني وبين ثيابيا

وكقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ۝

ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت وجوه زهاها الحسن أن تتبرقعا

تبالهن بالعرفان لما رأينني وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وقربن أسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

فقلت لمطريهن ويحك إنما ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

وكثير من هذا الباب وإنما نورد منه ما يدل على نوعه وهذا المقدار كاف شاف فيما أردنا إيراده من أسباب الشعر وفنونه وتجب أن نذكر الآن ما يختص بالشاعر فنقول ۝

وللشاعر أدوات

لا غنى له عنها ومتى أعوزه شيء منها نقص شعره وانحط قدره وكان بين الشعراء كمبارز الأبطال بغير سلاح والغادي على الحرب بلا رجال ولا رماح قال البديهي

وأرى القوافي لا تقاد مطيعة إلا إلى المثرين من أدواتها

والطبع ليس بمقنع إلا إذا حصلت إضافته إلى آلاتها

وطبقات الشعراء متفاوتة بحسب مراتبهم من الأدوات والآلات قال الجاحظ يقال للمجيد من الشعراء فحل ولمن دونه مفلق ثم شاعر ثم شويعر ثم شعرور ۞ فأول ما يضطر إليه من ذلك الطبع والأدب فالطبع هو رأس البضاعة وأساس هذه الصناعة وهو في الأديب كالنجدة لذي السلاح فقد أن الأدب الطبع

كفقدان ذي السلاح الشجاعة والنجدة وفقدان صاحب الطبع الأدب
كفقدان ذي النجدة السلاح والعدة ولا محصول لأحدهما دون الآخر
ومتى احاط الأديب بطرف من الادب وقعد به الطبع عن اظهاره
كان والعاري من الأدب والعطل من المعرفة في نظم القوافي سواء ٥

وتتلوهما أقسام الأدب

فمن ذلك النحو ٥ الذي هو قوام اللسان وميزان البيان
ورونق الإشارة وزينة النطق والعبارة والفاصل بين الوصل والقطع
والفارق بين التسكين والنصب والخفض والرفع ومميز المبني
من المنصرف وذوات الياء من ذوات الألف ومهذب اللفظ
بالإعراب ومسدد القول بالصواب ٥

وَلُغَةُ الْعَرَبِ الَّتِي لَا يَسْتَقِيمُ الشِّعْرُ إِلَّا بِهَا فَهِيَ مَادَّةُ الشَّاعِرِ وَإِلَيْهَا
مَآلُهُ وَبِهَا يَتَّسِعُ مَجَالُهُ وَيَتَّصِلُ مَقَالُهُ ۝ وَالتَّصْرِيفُ الَّذِي هُوَ تَفْصِيلُ
الْجُمْلَةِ وَحَلُّ الشُّكْلَةِ ۝ وَالْعَرُوضُ لِيَعْرِفَ بِهِ مَوْزُونَ الشِّعْرِ مِنْ
مَخْرُومِهِ وَخَارِجَهُ مِنْ مَطْبُوعِهِ ۝ ثُمَّ الْإِكْثَارُ مِنْ حِفْظِ الْأَشْعَارِ
لِيَكُونَ لَهُ حُجَّةً عِنْدَ الْجِدَالِ وَشَاهِدًا فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ ۝ وَالْأُنْسُ
بِالسِّيَرِ وَالْأَمْثَالِ وَمَعْرِفَةُ أَقْدَارِ الرِّجَالِ ۝ وَصِحَّةُ الِاعْتِقَادِ فَإِنَّهُ مِنَ
الْبَصِيرَةِ كَالْمِصْبَاحِ الْوَقَّادِ وَالْجَذْوَةِ مِنَ الزِّنَادِ ۝ وَالتَّمْيِيزُ بَيْنَ
الْمَدْحِ وَالشُّكْرِ ۝ وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْهَجْوِ وَالذَّمِّ ۝ وَالتَّرْجِيحُ
بَيْنَ اللَّوْمِ وَالْعَتْبِ ۝ وَالْبَوْنُ بَيْنَ الْوَلَعِ وَالْهَمْزِ ۝ وَالْفَرْقُ
بَيْنَ الْهَزِّ وَالِاسْتِزَادَةِ ۝ وَالتَّقَارُبُ بَيْنَ التَّنَصُّلِ وَالِاعْتِذَارِ

وَالتَّصَارُفُ بَيْنَ التَّقَاضِي وَالادِّكَارُ ۞ وَالتَّفَاوُتُ بَيْنَ
انْوَاعِ السَّرِقَاتِ وَهِيَ انْوَاعٌ شَتَّى مُخْتَلِفَاتٌ يَحْتَوِي عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ ضُرُوبٍ
وَسَيَأْتِي ذِكْرُهَا فِي مَوَاضِعِهَا مُفَصَّلًا إِنْ شَاءَ اللهُ ۞ وَبَاقِي الْمَجَازِ
وَهِيَ ايْضًا مُشْتَمِلَةٌ عَلَى عِدَّةِ صُنُوفٍ ۞
فَأَمَّا صِحَّةُ الانْتِقَادِ ۞ فَإِنَّهَا صِنَاعَةٌ غَيْرُ صَنْعَةِ نَظْمِ الشِّعْرِ وَهِيَ
اصْعَبُ مِنْهُ فَقَدْ قِيلَ إِنَّ نَقْدَ الشِّعْرِ اشَدُّ مِنْ قَوْلِهِ وَعَمَلِهِ وَقَدْ يَسْتَسْهِلُهُ
جَاهِلٌ بِعَمَلِهِ مَغْرُورٌ بِمُطَاوَعَةِ طَبْعِهِ فِي نَظْمِهِ مُعْتَقِدًا أَنَّ كُلَّ نَظْمٍ شِعْرٌ
أَوْ كُلَّ نَاظِمٍ شَاعِرٌ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ الشِّعْرَ مَا دَخَلَ الاذُنَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَأَنَّ الشَّاعِرَ
مَنِ اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضَائِلُ إِلَى أَشْيَاءَ مِمَّا يُنَاسِبُهَا كَمَا يَسْتَسْهِلُ نَظْمَ
الشِّعْرِ الَّذِي قَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ وَالْبُلَغَاءُ وَالْفُضَلَاءُ وَالادَبَاءُ عَلَى اسْتِصْعَابِهِ

حتى

قال ابو عمرو بن العلاء انتقاد الشعر اشد من نظمه واختيار الرجل الشعر قطعة من عقله ۞

حتّى لقد كان الفحول من الشعراء ينظم احدهم القصيدة في سنة كاملة
ويفتخر بذلك ويمنّ به على الممدوح فيقول جئتك ببنت حولها وهذه من
الحوليّ المنقّح ولذلك قيل حوليّات زهير لانّ كلّ قصيدة نظمها في حول
كامل ۞ فمثل الشاعر كحايك الثوب يعلم مقدار ما دخله من المغزول
ومقدار الغرامة عليه ويعرف طوله وعرضه ومدّة عمله ۞ وناقد الشعر
كالبزّاز الذي يبيع الثوب ويستعمله فهو لكثرة ملابسته الثياب ومداومة
بيعه لها ومقايسة بعضها الى بعض يعرف منها الرفيع من الغليظ والرسمي
من الاستعمال والذي له بقاء على الكدّ من الذي لا بقاء له فصناعة البزّاز
غير صناعة الحايك وكذلك صنعة نقد الشعر غير صنعة نظمه ۞
وما زال الشعراء من الجاهليّة والمخضرمين والاسلاميين ينتقد عليهم

الفضلاء اشعارهم التي استرقوا ألفاظها واستعذبوا شربها وابتدعوا معانيها

فيظهرون فيها من قصور اللفظ عن المعنى ونقصان المعنى عن الكمال ما لو سمعه

الشاعر لخف وزنه عند نفسه بعد الإيفاء وخجل لما أتى به بعد الخيلاء

وأول من انتقد عليه الشعر ورد عليه امرؤ القيس بن حجر في قوله

كأني لم أركب جوادا للذة ... ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروي ولم أقل ... لخيلي كري كرة بعد إجفال

فقيل إن امرأ القيس لم يلائم بين صدور شعره وأعجازه وقد أخطأ من

حيث ظن أنه قد أصاب وإنما الملاءمة لو قال

كأني لم أركب جوادا ولم أقل ... لخيلي كري كرة بعد إجفال

ولم أسبأ الزق الروي للذة ... ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

وهذا نقد

وهذا نقد في موضعه وقول لا يمجه سمع سامعه ۞ وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني الكبير انه انشد ذات يوم عند محمد بن عبد الملك الزيات قول الفرزدق ۞

فانك ان تهجو تميما وترتشي سرابيل قيس او سحوق العمائم

كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب اثارته رياح السمائم

فقال محمد بن عبد الملك بيتا الفرزدق هذان وبيتا ابن هرمة احتاجا الى تبديل بعضهما من بعض ليصح معناهما قيل له وكيف قال لان ابن هرمة يقول

واني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض اخرى جناحا

فلو جعل بيت ابن هرمة الثاني ثاني بيت الفرزدق لصح معناهما وراق نظمهما

وكان الفرزدق يقول

فإنك إن تهجو تميما وترتشي سرابيل قيس أو سحوق العمائم

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحا

وكان ابن هرمة يقول

وإني وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا

كمهريق ماء بالفلاة وغره سراب أثارته رياح السمائم

وانتقد على البحتري قوله في المدح

للشيء وقت وإبان ولست ترى يوما لنائله وقتا وإبانا

وقيل هذا المدح يخرج في معرض الهجاء لنقصان لفظ البيت عن المعنى المطلوب

فإن البحتري قصد بهذا القول أن هذا الممدوح كل زمانه مقصور على النيل

والعطا

والعطاء فما له وقت يختص بالكرم فيه دون وقت فنقص لفظ البيت عن اتمام هذا
المعنى وصار لفظا تاما في الهجو كونه جحد ان يرى لنا ابله وقتا في يوم من الدهر كلما
ترى الاشياء في اوقاتها واخذ ابو الطيب هذا المعنى وجاء به تماما في لفظ تام
فقال ۞ وواهبا كل وقت وقت نائله وربما يهب الوهاب احيانا
فالبحتري اراد هذا المعنى في البيت المقدم ذكره ولم يتأت له وقصر
عنه والمتنبي جاء به في نصف بيت واستوفى في المعنى تماما
وجعل نصفه الآخر مثلا سائرا يحكم به المعنى ۞
ولولا مخافة الإطالة والإسهاب لأوردنا من هذا الباب ما قد جرى
في معناه على ألفاظ الوزراء والأمراء في مذاكراتهم ومحاضراتهم منه
كثيرا ولكن الشرط في هذه المقدمة الاختصار ۞

وأما التمييز بين المدح والشكر ۝ فهو أن المدح وصف الجلال والشكر وصف الفعال وهذا أبلغ ما ميز به بينهما بالإيجاز ۝ فالمدح كقول الحطيئة

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها وإن غضبوا جاء الحفيظة والحقد

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

وإن قال مولاهم على جل حادث من الأمر ردوا فضل أحلامكم ردوا

مطاعيم في الجلى مطاعين في الوغى بنى لهم آباؤهم وبنى الجد

والشكر كقول نهشل ۝

جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني السمط إخوان السماحة والمجد

هم ذكروني والمهامه بيننا كما ارفض غيث من تهامة في نجد

فما يتغير

فما يتغير من زمان واهله فما غير الايام مجدهم بعدى

والفصل بين الهجو والذم ○ هو ان الهجو قذف الشيمة والخلق والذم قرف الفعل المختلق ○ فالهجو كقول جرير ○

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

ولو وضعت فقاح بنى نمير على خبث الحديد اذا لذابا

ولقول الخثعمى

خنازير ناموا عن المكرمات فنبههم حادث لم ينم

فيا قبحهم فى الذى خولوا ويا حسنهم فى زوال النعم

وكقول البحترى ○

اذا اردنا بلين القول غرته ظلنا نعالج قفلا ليس ينفتح

اعيى على فلا هيابة فرق يخشى الهجاء ولا هش فيمتدح

والذمّ كقول محمّد بن وهيب ۝

كأني ونضوي عند باب ابن عامر من الضرّ ذئبا قفرة هلعان

أبيت وصنّبر الشتاء يلفّني وقد مسّ برد ساعدي وبناني

فما أوقدوا نارا ولا عرضوا قرى ولا اعتذروا من عسرة بلسان

والبون بين الولع والهمز ۝ الولع التصريح بشرح الحال تبرّما والهمز هو التلويح والتهدّد تذمّما ۝ فالولع كقول السكّري حين دعاه الملحي فتأخّر عنه وكتب إليه ۝

يا صديقي أفادنيه زمان فيه ضنّ بالأصدقاء وشحّ

إنما أكّد التباعد منا أنني سكّر وأنّك ملح

والهمز كقول الشاعر ۝

لك الحمد

لك الحمد أما من تحب فنازح وتدني النوى من لا تحب لك الحمد

وكقول ابن الحجاج

أنت عيني اليمنى ولا غرو أن تلتاث يوما على عيني اليمين

إنما بيننا السكوت والآن تحدثت فالحديث شجون

والترجيح بين اللوم والعتب هو أن اللوم على التقصير والخطاء في الرأي والعتب على التغيير والكدر بعد الصفاء فاللوم كقول دريد بن الصمة

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وأنني غير مهتد

وكقول أبي الحسن البصروي

قد كان وجه الرأي لما أن هوى عرش ابن بويه أن يرى في الدار

الرَّأْيُ بِالرَّيِّ الغَدَاةَ تَرَكْتَهُ وَأَتَيْتَ تَطْلُبُهُ مِنَ الأَنْبَارِ

فَرَّطْتَ ثُمَّ أَتَيْتَ تَبْغِي دَوْلَةً هَذَا لَعَمْرِي غَايَةُ الإِدْبَارِ

وَالعَتْبِ كَقَوْلِ البُحْتُرِيِّ

قُلْ لِلأَمِيرِ فَإِنَّهُ القَمَرُ الَّذِي ضَحِكَتْ لَهُ الأَيَّامُ وَهِيَ عَوَابِسُ

قَدَّمْتَ قَبْلِي رِجَالًا كُلُّهُمْ مُتَخَلِّفٌ عَنْ غَايَتِي مُتَقَاعِسُ

وَأَذَلْتَنِي حَتَّى لَقَدْ أَشْمَتَّ بِي مَنْ كَانَ يَحْسُدُ مِنْهُمُ وَيُنَافِسُ

وَأَنَا الَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافَعٍ نَهْجَ القَوَافِي وَهُوَ رَسْمٌ دَارِسُ

وَشُهِرْتُ فِي شَرْقِ البِلَادِ وَغَرْبِهَا فَكَأَنَّنِي فِي كُلِّ نَادٍ جَالِسُ

هَذِي القَصَائِدُ قَدْ زَفَفْتُ صِبَاحَهَا تَسْعَى إِلَيْكَ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ

وَلَكَ السَّلَامَةُ وَالسَّلَامُ فَإِنَّنِي غَادٍ وَهُنَّ عَلَى عُلَاكَ حَبَائِسُ

والفرق

وَٱلفرق بين ٱلهزّ وٱلاستزادة ۞ وذلك أنّ ٱلهزّ إنّها في ٱلحمية وتنخية ٱلهمّة ٱلعليّة ۞ وٱلاستزادة المواقفة على هدر ٱلحقوق المرعيّة وٱلمؤاخذة بأصغر خطيئة ۞ فٱلهزّ كقول الشاعر ۞

هززتك لا أنّي رأيتك ناسيا لوعدي ولا أنّي أحبّ التقاضيا

ولكن رأيت ٱلسيف من بعد سلّه إلى ٱلهزّ محتاجا وإن كان ماضيا

وٱلاستزادة كقول أبي سعيد بن ٱلمطّلب ۞

هبني كما زعم ٱلواشون لا زعموا أخطأت حاشاي أو زلّت بي ٱلقدم

وهبك ضاق عليك ٱلعذر عن جرم لم أجنه أيضيق ٱلعفو وٱلكرم

ما أنصفتني في حكم ٱلهوى أذن تصغي لواش وعن عذري بها صمم

ولقول آخر واشمتّ أعدائي وأوهنت جانبي وهضت جناحا ريّشته يد ٱلفخر

حاشية: كقول الآخر وهو محمد بن [illegible] الدمشقي
ولا تلوموه [illegible] وهو حسام [illegible]

حاشية: كقول بعض [illegible]
[illegible]

وما انت عندى بالملوم ولا الذى له الذنب هذا سوء حظى من الدهر

والفارق بين التنصل والاعتذار ۞ هو ان التنصل يكون من الوشاية

والكذب والاعتذار يكون من الجناية والذنب ۞ فالتنصل كقول السيد الرضى

الموسوى

هم استلذعوا رقش الافاعى ونبهوا عقارب كيد نائمات حماتها

وهم نقلوا عنى الذى لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها

والاعتذار كقول الشاعر ۞

وهبنى يا همام اسأت فعلا وبالكفران فيك لقد بؤت

فاين الفضل منك فدتك نفسى على اذا اسأت كما اسأت

وكقول ابن الجهم

ان تعف عن عبدك المسئ ففى فضلك مأوى للصفح والمنن

اثبت ما استحق من خطاء فعد بما تستحق من حسن ۞

والحد بين التقاضي والإذكار ۝ التقاضي من طول التسويف والمطل

والإذكار من النسيان لكثرة الشغل ۝ فالتقاضي كقول البحتري ۝

ترى الناس فوضى في السماح ولن ترى فتى القوم إلا الواهب المتقاضيا

ولا مجد إلا حين تحسن عائدا وكل فتى في الناس يحسن باديا

ومالك عذر في تأخر حاجتي إليك وقد أرسلت فيك القوافيا

ولا تفسدن بالمطل منا تمنه فخير السحاب ما يكون غواديا

وكقول الآخر ۝

يحتاج من يرتجي نوالكم إلى ثلاث بغير تكذيب

كنوز قارون أن تكون له وعمر نوح وصبر أيوب

والإذكار كقول الشاعر ۝

لا تعتذر بالشغل عنا إنما تزجى لأنك دائبا مشغول

وإذا فرغت ولا فرغت فغيرك المرجو للحاجات والمأمول — وكقول

الآخر : حاشاه أن يقتضي بحرمته وإنما عبده يذكره

والتفاوت بين أنواع السرقات ٥ السرقة إتيان الشاعر

بلفظ أو معنى أو كليهما قد سبقه به المتقدم قبله وهي متنوعة أنواعا

قد سماها الفضلاء وأهل العلم والأدب أسماء تميزت بها ووقع الاصطلاح

بينهم عليها تغاضيا للشاعر فيها ليغير وتجنبه اسم السرقة عنها ويعرفوها

باسم غيره وإن كانت منها وذلك لأن كلام العرب ملتبس بعضه ببعض

وآخذ أواخره من أوائله والمبتدع منه والمخترع قليل إذا تصفحته وامتحنته

واختبرته والمحترس المتحفظ المطبوع بلاغة وشعراء المتقدمين والمتأخرين

ع ٧

لا يسلم أن يكون كلامه آخذاً من كلام غيره وإن اجتهد في الاحتراس وتخلل طرق الكلام وباعد في المعنى وقارب في اللفظ وأفلت من شباك التداخل ألا ترى إلى الأعرابي البادي لا يكتب ولا يقرأ ولا يروي ولا يحفظ ولا يتمثل ولا يحذو لا يكاد كلامه يخرج عن كلام من كان قبله ولا يسلك إلا طريقة قد ذللت له فكيف لا يكون ذلك مع المتكلف المتصنع والمتعمد القاصد ومن ظن أن كلامه لا يلتبس بكلام غيره فقد كذبه ظنه وفضحه امتحانه ولو نظر ناظر في معاني الشعر وألفاظ البلاغة حتى تخلص لكل شاعر أو بليغ ما برع فيه من لفظ وتفرد به من معنى لم يشركه فيه أحد قبله ولا بعده لكان ذلك قليلاً معدوداً ونزراً محدوداً ⑤

ويعم جميع الأسماء المصطلح عليها عند الفضلاء كلها اسم السرقة في الحقيقة

لأنها جنس لها وهذا الباب يحتاج الى تمييز كل واحد من الأنواع التي
يشتمل عليه في موضعه مفصلاً بحيث يتضح الفرق بين كل نوع ويزول
الإشكال الذي عرض في اشتمال اسم واحد على الكل وانا ابينه فيما اذكره
ان شاء الله تعالى ۞ فالسرقة على ثلثة ضروب ۞
ضرب ۞ قد اجمع الأدباء من علماء الشعر ونقاد الكلام على
استحسانه وتسويغه وتجويزه ومسامحة الشاعر فيه وهو ۞

نظم المنثور — واحسان الأخذ على المأخوذ منه — والشعر المحدود والمجدود
وتكافؤ احسان المتبع والمبتدع — ونقل المعنى الى غيره — وتقابل النظر في المعنى الى مثله
والسلب — والاهتدام وهو النسخ — والالتقاط والتلفيق

فنظم المنثور ۞ هو ان يخفي الشاعر المطبوع السرق ويلبسه اعتماداً

وقال الآخر ۞
٢ وكن للنائبات راجيا ارجالها ترجوه من غنم
ان ابن عمران مضى فانثنى عاد نجيا من اولي العزم

واخذ ابو تمام قول ابن عائشة بها فقال ۞
٢ اصبري ايها النفس فان الصبر احجى
ربما خاب رجاء واتى ما ليس يرجى

ثم استقبلتني فلانة يعني جارية له فلم اتمالك أن قبلتها فوجدت فيما بين شفتيها هواء لو رقد المخمور فيه لصحا فكان هذا مما يستحسن ويستطرف من كلام الفتح فسمع ابو الفرج الواوا الدمشقي ذلك فنظمه فقال •

على منثور الكلام دون منظومه استرافا الألفاظ الرائقة والمواعظ الرائعة
والفقر الواقعة والخطب البارعة ومحمود الوراق وابو العتاهية وصالح
ابن عبد القدوس وسابق البربري يستعملون ذلك كثيرا في اشعارهم
الا ان هولاء لم يكثروا اكثار ابي العتاهية ومحمود ومن المتقدمين من نظم
ذلك وهو الأخطل عمد الى قول بعض اليونانيين العشق شغل قلب فارغ
فقال • وكم قتلت أروى بلا دية لها وأروى لفراغ الرجال قتول
ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليد العليا خير من السفلى
فنظم هذا المعنى ابو العتاهية واخل ببعضه مقصرا فقال ٥
افرح بما تأتيه من طيب ان يد المعطي هي العليا
وقال معوية اكرام الشاعر من بر الوالدين فقدم على ابي ايوب المكي

شاعر من واسط فمدحه ونظم هذا الكلام فقال

إنّ من برّ والديك جميعًا أن توخّى مسرّة الشعراء

وقال القسم بن محمد أبونا آدم أخرج من الجنة بذنب واحد فنظم ذلك محمود الورّاق فقال

تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي درك الجنان بها وفوز العابد

ونسيت أنّ الله أخرج آدمًا منها إلى الدنيا بذنب واحد

ونظم محمود أيضًا قول عبد الله بن مسعود أنّ الرجل ليظلمني فأرحمه حيث قال

إنّي شكرت لظالمي ظلمي وغفرت ذاك له على علم

ما زال يظلمني وأرحمه حتى رثيت له من الظلم

وإحسان الآخذ على المأخوذ منه وزيادته عليه وهو أن يتعلّق الشاعر بمعنى قد سبقه

إليه غيره فيزيد إحكامًا وإفصاحًا وكشفًا وإيضاحًا ويكسوه أحسن لفظ

واجمل

وأجمل عبارة وتبرزه في أبهى حلة وألطف إشارة ويختار له الوزن الرشيق
والمعنى الدقيق ليصير في الأنفس أشد علقا وفي الآذان أنفذ مسلكا
فيكون على رأي مستحقا له وعلى رأي المتقدمين أحق به ممن ابتدعه
لا سيما إذا أخفى مخايله وأسر تناوله وزاد عليه زيادة مستحسنة أو اتفق
له نقله من طريق سلك به شاعره إلى معنى غيره أو عكسه إن كان
تشبيها أو تممه إن كان ناقصا فحينئذ تظهر قدرة الصناعة وينطق
بالتفضيل لسان البلاغة ويحكم للشاعر بالحذق والبراعة على أن للسابق
إلى المعاني والمفترع أبكار ألفاظها فضيلته التي لا يدافع عنها ومزيته التي
لا بد من الاعتراف له بها كقول الأعشى يصف ناقة

كتوم الرغاء إذا هجرت وكانت بقية ذود كتم

حاشية

ومن باب الأخذ وهو كثير جدًا قول أبي نواس

وكأسٍ كمصباح السماء شربتها على قبلةٍ أو موعدٍ بلقاءِ

أتت دونها الأيام حتى كأنها تساقطُ نورٍ من فتوق سماءِ

أخذه من قول جرير

تجري السواك على أغرّ كأنه بردٌ تحدّر من متون غمامِ

وقول ابن المعتز

من لا مني في المدام فهو كمن يكتب بالماء في القراطيس

أخذه من قول الأعرابي

فأصبحت من ليلى الغداة وذكرها كقابض ماءٍ لم تسقه أنامله

فأخذه الكميت وزاد عليه أحسن زيادة فقال

كتومٌ إذا ضجّ المطيُّ كأنها تكرّم عن أخلاقهنّ وترغبُ

وكقول زهير يصف فرسًا

بذي ميعةٍ لا موضع الرمح مسلمٌ لبطءٍ ولا ما خلف ذلك خاذلهْ

أخذه القطاميّ فنقله إلى وصف الإبل وتقدّمه في الإحسان فقال

يمشين رهوًا فلا الأعجاز خاذلةٌ ولا الصدور على الأعجاز تتّكلُ

وكقول الأعرابي

لا تكن محتقرًا شأن امرئٍ ربما كانت من الشأن شؤونُ

ربما قرّت عيونٌ بشجى مُمرضٍ قد سخنت منه عيونُ

أخذه أبو تمّامٍ فكساه لفظًا أرشق من لفظه الأول فقال

وحسن منقلب تبقى عواقبه جاءت بشاشته من سوء منقلب

فأخذه الآخر فجاء به أبين مما جاء به أبو تمام في لفظ أسهل وأقرب إلى الفهم فقال

رب أمر تتقيه جر أمرا ترتضيه   خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه

والشعر المحدود والمجدود ۝ وهو اشتهار الآخذ بالمعنى دون المأخوذ منه

وهذا وأمثاله يسمى الشعر المجدود لاشتهار الفرع دون الأصل فمن ذلك قول

مهلهل   لا تحسبن بني المراز وملكهم يوم اللقاء على القنا بحرام

أخذه عنترة فأحسن واشتهر بيته لبراعته لما قال ۝

فشككت بالرمح الطويل ثيابه   ليس الكريم على القنا بمحرم

وكقول جماهر بن الحكم الكلبي ۝

قضى كل ذي دين وفاء غريمه   ودينك عند الزاهرية ما يقضى

ما بال هم عميد بات يطرقني بالطيف من هند إذ تعدو عواديها   ليلة اليتان وبعدها

عن الفوارس يوم الحزن إذ جمحت معد وكنا نحن نا ... تنبيها

قد نبذل المال سحا لا حساب له ونطعن الخيل شزرا في مآقيها

فأخذ هذا كُثَيِّر فاشتهر به فقال ۞

قضى كلُّ ذي دينٍ فوفّى غريمَه ... وعزّةُ ممطولٌ معنًّى غريمُها

وتكافؤ احسان المتبّع والمبتدع ۞ وهو قريب من هذا الباب الذي قبله

كقول امرئ القيس وهو اول من نطق بهذا المعنى ۞

فلو أنّها نفسٌ تموت اجتنبتها ... ولكنّها نفسٌ تساقط أنفسا

وقال عبدة ابن الطبيب

فما كان قيسٌ هلكُه هلكُ واحدٍ ... ولكنّه بنيانُ قومٍ تهدّما

فأبرز المعنى في عبارة مرهفة فتكافأ احسانهما وقال الأعشى

إذا حاجةٌ ولّتك لا تستطيعها ... فخذ طرفًا من غيرها حين تسبق

وقال عمرو بن معديكرب ۞

إذا لم تستطع شيئًا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فتكافأ إحسان المتبع والمبتدع تكافؤاً لا يخفى على من يعرف أسرار الكلام في

هذين البيتين ۞ وكقول النابغة ۞

يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

أخذه الحطيئة فأحكمه لما قال ۞

تزور امرأً إن يعطك اليوم نائلاً بكفيه لا يمنعك من نائل الغد

ونقل المعنى إلى غيره ۞ كالتركيب والعكس وما ناسبهما وهو

أن ينقل الشاعر المعنى من وجهه الذي وجه له وينقل اللفظ عن طريقه الذي

سلك به إلى وجه آخر وطريق آخر صنعة من راضة الكلام وصاغة المعاني

وحذاق السراق إخفاء للسرق والاحتذاء وتورية عن الاتباع والاقتفاء

وأكثر ما يأتي به المحدثون لأنهم هم الذين فتحوا من نوار الكلام ما كان هامدا

وأيقظ من عيونه ما كان راقدا وأقدح من زنده ما كان خامدا وأجرو من

معينه ما كان راكدا فأما المقدمون فكقول امرئ القيس يصف فرسا ۝

طويل عظيم مطمئن كأنه بأسفل ذي ماوان سرحة مرقب

أخذته الخنساء فنقلته الى المدح وزادت فيه زيادة لطيفة فقالت ۝

وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

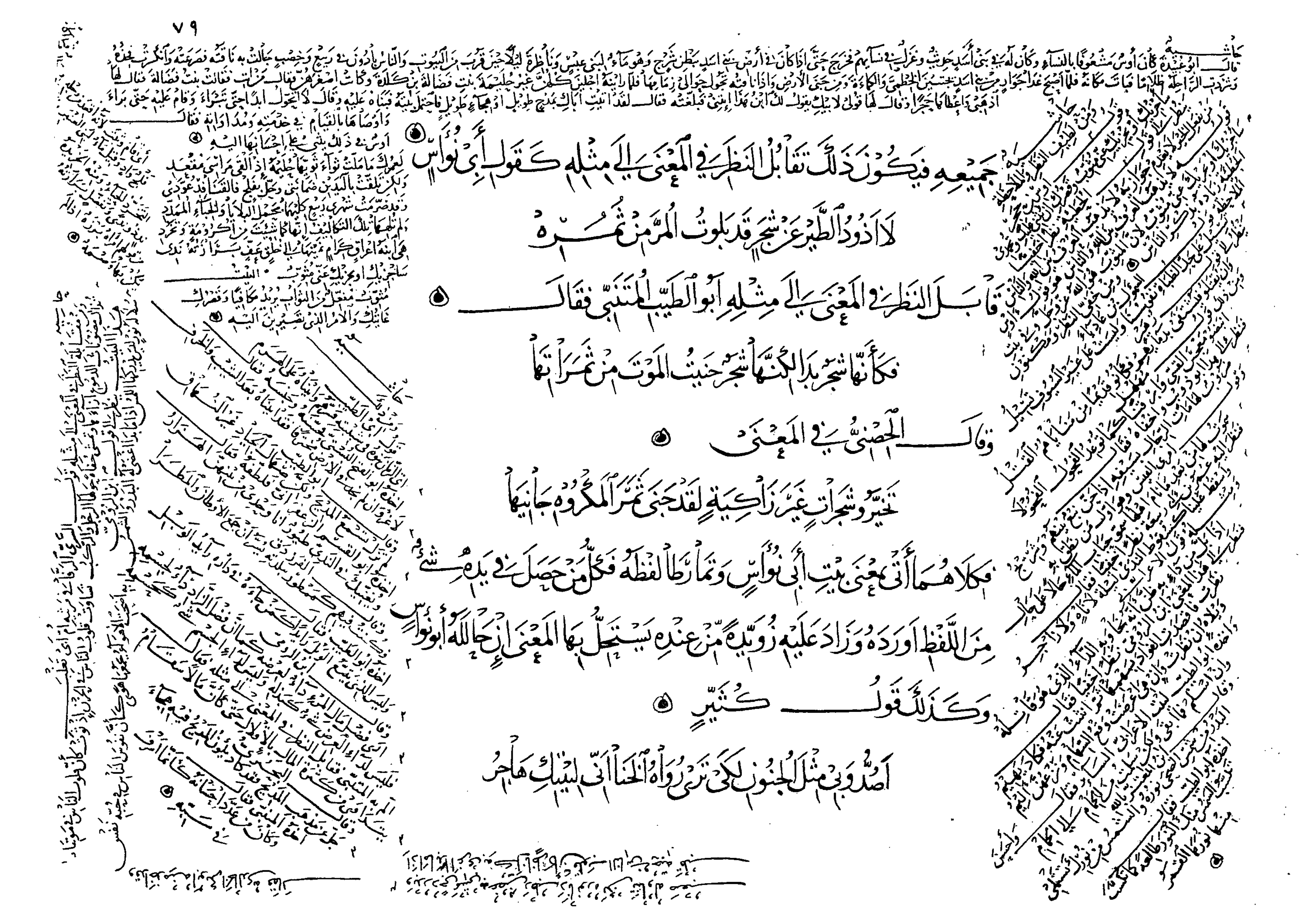
ونقله ابو نواس الى وصف الخمر فقال ۝

فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

وتقابل النظر في المعنى الى مثله ۝ وهو ان يأتي الشاعر بمعنى في بيت

بلفظ محصور فيأتي شاعر آخر بجزء من ذلك المعنى في جزء من ذلك

اللفظ مضافا الى لفظ غيره او يأتي بالمعنى سائره في لفظ غير لفظ الاول



جميعه فيكون ذلك تقابل النظر في المعنى الى مثله كقول أبي نواس

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمرهْ

قابل النظر في المعنى الى مثله ابو الطيب المتنبي فقال

فكأنها شجرٌ بدا لكنها شجرٌ جنيتُ الموتَ من ثمراتها

وقال الحصني في المعنى

تخيّروا شجراتٍ غيرَ زاكيةٍ لقد جنى ثمرَ المكروهِ جانيها

فكلاهما أتى معنى بيت ابي نواس وتمارطا لفظه فكل من حصل في يده شيء

من اللفظ اورده وزاد عليه رويّة من عنده يستحل بها المعنى اذ جاله ابو نواس

وكذلك قول كثير

أصدُّ وبي مثلُ الجنونِ لكي ترى رواةُ الخنا أني لبيتكِ هاجرُ

قابل الأحوص النظر في المعنى إلى مثله فقال ۞

إني لأمنحك الصدود وإنني قسماً إليك مع الصدود لأميل

وقال فيه الأحوص أيضا ۞

وإني لآتي البيت أكره ربه وأكثر هجر البيت وهو حبيب

فقد تقابل النظر في المعنى إلى مثله في الثلاثة الأبيات بترايد من ألفاظها وتناقص بعضها عن بعض

والسلب ۞ هو أن يكون الشاعر المجود قد أتى بمعنى كساه لفظا

فيأخذ شاعر آخر أكثر ذلك المعنى ويأتي به في لفظ غيره وعليه مسحة

من اللفظ الأول لا تعلق بها كف لامس كقول ديك الجن ۞

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

سلبه المتنبي فقال ۞

ولكن حبا خامر القلب في الصبى يزيد على مر الزمان ويشتد

والسلخ ۞ ويسميه قوم الاهتدام وهو افتعال من الهدم فكأنه هدم البيت من الشعر تشبيها للبيت بالبناء وسمي بيتا لأنه يشتمل على الحروف كما يشتمل البيت على ما فيه والسلخ قريب من السلب لكن بينهما فرق وهو أن السلب أخذ المعنى وتغيير لفظه والسلخ أخذ المعنى والإتيان بأكثر لفظه وذلك أن يأخذ الشاعر أكثر لفظ بيت لشاعر آخر في معنى واحد فيأتي به في بيت لنفسه في ذلك المعنى بعينه كقول بعضهم

خلقنا لهم في كل عين وحاجب بسمر القنا والبيض عينا وحاجبا

سلخه أبو نصر بن نباتة فقال ۞

خلقنا بأطراف القنا في ظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب

يقول فيه لتونبها مرد العوارض وأنشؤوا لأوجههم منها لحى وشوارب

ومن هذا قول أبي تمام أأشكر نعمى منك مذكورة وكافر النعمة كالكافر سلخه البحتري فقال سأجهد في شكري لنعماك إنني أرى الكفر للنعماء ضربا من الكفر

ولقول البحتري وغريرة الألحاظ ناعمة الصبى غرى الوشاة بها ولج العذل

سلخه المتنبي فقال كم وقفة سجرتك شوقا بعدما غرى الوشاة بها ولج العذل

ولقول أبي القوافي ردت صنائعه عليه حياته فكأنه من نشرها منشور

سلخه المتنبي فقال كفل الثناء له برد حياته لما انطوى فكأنه منشور

والالتقاط والتلفيق ۞ وهو ترقيع الألفاظ وتلفيقها واجتلاب الشاعر الكلام من أبيات أخر حتى ينظم بيتا فمن ذلك قول يزيد بن الطثرية

إذا ما رآني مقبلا غض طرفه كأن شعاع الشمس دوني مقابله

فقوله إذا ما رآني مقبلا من قول جميل ۞

إذا ما رأوني مقبلا من ثنية يقولون من هذا وقد عرفوني

وقوله غض طرفه من قول جرير ۞

وعقدت بين قضيب بان أهيف وكثيب رمل عقد

فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا

وقوله كأن شعاع الشمس دوني مقابله من قول عنترة الطائي

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

ومن الالتقاط والتلفيق قول ابن هرمة

كأنك لم تسر بجنوب خلص ولم تلمم على الطلل المحيل

التقطه ولفقه من بيتين أحدهما قول جرير

كأنك لم تسر ببلاد نعم ولم تنظر بناظرة الخياما

فصدر بيت ابن هرمة من صدر هذا البيت وعجزه من قول الكميت

ألم تلمم على الطلل المحيل بفيد وما بكاؤك في الطلول

فما يصنع بيت ابن هرمة مع هذين البيتين

وَضَرْبٌ قَدِ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ مَجَازًا وَتَوَسُّعًا وَعُرِفَتْ عَنْهُ أَنْفُسُ الشُّعَرَاءِ الْفُضَلَاءِ وَالْمُفْلِقِينَ الْأُدَبَاءِ فَلَا يُوجَدُ فِي أَشْعَارِهِمْ إِلَّا نَادِرًا وَلَا يُسْتَحْسَنُ مِنْهُمُ الْإِتْيَانُ بِمِثْلِهِ وَهُوَ

الْخَلْعُ وَالْاِصْطِرَافُ وَالْإِغَارَةُ وَالْاِجْتِلَابُ وَالْاِسْتِلْحَاقُ وَالْاِنْتِحَالُ وَالْإِنْحَالُ وَالْمُرَافَدَةُ وَتَنَازُعُ الشَّاعِرَيْنِ فِي الشِّعْرِ وَادِّعَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مِنْ قِبَلِهِ دُونَ صَاحِبِهِ

فَالْخَلْعُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ الشَّاعِرُ بَيْتًا لِشَاعِرٍ آخَرَ بِلَفْظِهِ وَوَزْنِهِ وَمَعْنَاهُ وَصِيغَتِهِ فَيُرَكِّبَ عَلَيْهِ قَافِيَةً غَيْرَ قَافِيَتِهِ الْأُولَى وَيُلْحِقَهُ بِشِعْرِهِ فَيَصِيرَ لَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

خلعه طرفة فقال: وقوفاً بها صحبي عليّ مطيهم يقولون لا تهلك أسىً وتجلّد وكقول

امرئ القيس: نظرت إليك بعين جارية حوراء حانية على طفل

خلعه المسيب بن علس وهو خال الأعشى فقال: ـــــــ ۝

نظرت إليك بعين جارية حوراء فادرة من السدر وكقول

مروان بن أبي حفصة: وإني لتغنيني عن الماء نغبة واصبر عنه مثل صبر الأباعر خلعه المتنبي

فقال: وإني لتغنيني عن الماء نغبة واصبر عنه مثلما تصبر الربد

وهذا غير مستحسن من أبي الطيب لأنه إنما تستعمل العرب الخلع مجازاً على أن أهل الفضل

لا يرضونه لأنفسهم فكيف بمن سار ذكره واشتهر بالأدب والحذق في صناعة

الشعر أمره وأنا لا أخص أبا الطيب وحده بالانكار عليه دون غيره في الخلع بل كل من علم

من الفضل ما علمه أبو الطيب وتأدب ما تأدب به من المحدثين فإن المسامحة بمثل ذلك تضيق عنه ۝

والاصطراف ۞ هو صرف الشاعر الى قصيدته بيتا او بيتين

او ثلثة لغيره يستضيفها الى نفسه ويصرفها عن قائلها وكان كثير كثيرا

ما يصرف شعر جميل الى نفسه ويهتدمه ۞ اخبر الطاهري عن الزبير بن

بكار عن عمر بن ابي بكر عن عبد الله بن ابي عبيدة ان كثيرا انشد قصيدته التي

يقول فيها   اذا الغمر من نوء الثريا تجاوبت جنينا باجواز الفلاة قطارها

فعدا في هذه القصيدة على ابي ذؤيب الهذلي في قصيدته التي اولها ۞

هل الدهر الا ليلة ونهارها ۞ فأخذ منها بيتين وهما

وعيرني الواشون أني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

فان اعتذر منها فاني مكذب وان تعتذر يردد عليها اعتذارها

فاشتفهما جميعا واصطرفهما بذاتهما

والإغارة ۞ هي أن يسمع الشاعر المفلق والفحل المتقدم الأبيات الرائقة ندرت لشاعر آخر في عصره قد باينت مذاهبه في أمثالها من شعره وتكون بمذهب ذلك الشاعر المغير أليق وبكلامه أعلق فيغير عليها مصافحة وينتحلها مكافحة ويستنزل شاعرها عنها قوة وقهرا ويغتصبها بفضل القدرة عنوة وقسرا فيسلمها قائلها إليه اعتمادا للسلمة ونكولا عن حربه وعجزا عن مساجلة بمثله وهذه كانت شاكلة الفرزدق فيما استمرت له الإغارة عليه من شعر جميل وغيره فإنه غاور جماعة من شعراء عصره على قطع من أشعارهم واستضافها إلى شعره جرت في أساليب كلامه وشاكه منظومها بارع نظامه فسلموها إليه راغمين وصفحوا عنها لأمره طائعين ۞

أخبرنا علي بن أبي غسان عن محمد بن سلام عن أبي يحيى الضبي قال قال ذو الرمة

يوما لقد قلت أبياتا إن لها لعروضا وإن لها لمردا ومعنى بعيدا فقال له الفرزدق

وما قلت قال قلت ۞

أحين أعاذت بي تميم نساءها وجردت تجريد اليماني من الغمد

ومدت بضبعي الرباب ومالك وعمرو وشالت من ورائي بنو سعد

ومن آل يربوع زهاء كأنه دجى الليل محمود النكاية والورد

فقال له الفرزدق لا تعودن فيها فأنا أحق بها منك فقال والله لا

أعود فيها أبدا ولا أرويها إلا لك فهي في قصيدته التي يقول فيها ۞

وكنا إذا القيسي نب عتوده ضربناه فوق الأنثيين على الكرد

وزعم حماد بن إسحق عن أبيه عن أبي سهل قال حدثنا بعض أصحابنا أن

الفرزدق وقف على الشمردل اليربوعي وهو ينشد ۞

عم ٨

وما بين من لم يعط سمعا وطاعة ... وبين تميم غير حز الحلاقم

فقال له الفرزدق لتتركنه أو لتتركن عرضك فقال الشمردل خذه لا بارك
الله لك فيه فهو في قصيدته التي أولها

تحن بزوراء المدينة ناقتي ... حنين عجول تبتغي البو رائم

وأخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعي عن عبد الرحمن
ابن أبي الزناد قال مر أعرابي بكثير وهو ينشد

أود لكم خيرا وتطرحونني ... أسعد بن ليث لاختلاف الصنائع

فنادى الأعرابي عباد الله هذا والله شعري قلته فقال له
كثير إن يكن لك فما نفعك وإن يكن لي فهو أبعد
لك منه

وَالاجتلابُ وَالاستلحاقُ ۝ قالَ الحاتميُّ وبعضُ العلماءِ لا يراهما عيبًا ووجدتُ يونسَ بنَ حبيبٍ وغيرَهُ من علماءِ الشعرِ يسمّي البيتَ يأخذُهُ الشاعرُ على سبيلِ التمثيلِ فيدخلُهُ شعرَهُ اجتلابًا واستلحاقًا ولا يرى ذلكَ عيبًا وإذا كانَ الأمرُ كذلكَ فلعمري إنّهُ لا عيبَ فيما هذهِ سبيلُهُ فأمّا جريرٌ فعيّرَ بهِ الفرزدقَ فقالَ ۝

سَتَعلمُ مَن يكونُ أبوهُ قينًا ومن كانتْ قصائدُهُ اجتلابا

وما أراهُ أرادَ بالاجتلابِ هاهنا إلّا السرقَ والانتحالَ ۝ وعنِ الأصمعيِّ قالَ ربّما اجتلبَ الشاعرُ البيتَ ليسَ لهُ واجتذبَهُ من غيرِهِ فأوردَهُ شعرَهُ على سبيلِ التمثيلِ بهِ لا على طريقِ السرقِ لهُ كما قالَ النابغةُ الذبيانيُّ ۝

وَصَفراءَ لا تخفي القذى وهي دونَهُ تُصفّقُ في راووقِها حينَ تُقطَبُ

تمزّزتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

فقال الفرزدق واجتلب البيت الأخير ٥

وإجّانة ريّا الشروب كأنّها ... إذا غمست فيها الزجاجة كوكب

تمزّزتها والديك يدعو صباحه ... إذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

قال وأحسبه تناول ذلك مغيرا عليه وإن كانت الغارة عادية ولا أراه أورده إلّا اجتلابا واستلحاقا ٥ وقال أبو عمرو بن العلاء ما أرى الاجتلاب والاستلحاق إلّا سرقا ٥ وقد يجتلب الشاعر البيت والبيتين والمعنى والمعنيين من شعر شاعر آخر إذا كان ذلك الشاعر مخاطبا له وكان هو مجيبا عن مخاطبته كالذي يلفى في شعر جرير والفرزدق ولا يرى ذلك سرقا

كقول الفرزدق يخاطب جريرا ٥

وتركت امك يا جرير كانها للناس باركة طريق معمل

فاجتلب هذا المعنى جرير رادا عليه فقال

بات الفرزدق يستجير جعثن وعجان جعثن كالطريق المعمل

وانما اعتمد جرير اعادة هذا المعنى لا على طريق السرق ولو رآه عيبا لما
انتظم عليه قصيدة يهاجي ويفاخر بها شاعرا كالفرزدق وقال
الفرزدق في هذه القصيدة

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

فقال جرير رادا عليه

ان الذي سمك السماء بنى لنا عزا علاك فما له من منقل

ومثال هذا قول الرجل للاخر انا اعلى منك بيتا واسنى ذكرا فيقول الاخر

بل انا أعلى منك بيتًا وأسنى ذكرًا ولو رأى جرير مع معرفته بأساليب الشعر

وأفانين الفخار أنه عيب وسرق لتنكبه ولا سيّما والفرزدق يقول له في

هذه القصيدة   إنّ استراقك يا جرير قصائدي مثل ادّعاء سوى أبيك تنقّل

والانتحال ـــــــ ۞ قال الحاتمي أيضًا قد اجمع العلماء بالشعر ورواة العربية على

انّ امرأ القيس اوّل من بكى الديار وأبّن الآثار واذا تصفّحت شعره استدللت

ببعضه على بطلان هذا الإجماع الا ترى الى قوله ۞

عوجا على الطلل المحيل لعلّنا نبكي الديار كما بكى ابن حمام

قال ابن الكلبيّ فاذا سُئل علماء كلب عمّا وصف به ابن حمام الديار أنشدوا

أبياتًا من قفا نبك وذكروا انّ امرأ القيس انتحلها فسارت له وخمل ابن حمام ۞

وحكى ابو عبيدة انّ امرأ القيس بن حمام الكلبيّ كان يصحب امرأ القيس بن حجر الكندي

حاشية

يقال انتحلت الشيء اذا ادّعيته وانت محقّ

ونحلته اذا ادّعيته مبطلًا ۞ وقال بيت

الاعشى يطرد ذلك بقوله ۞

فكيف انا وانتحال القوافي بعد المشيب كفى ذاك عارا

يتمثل ... ومن الدليل على ذلك أنه لم ... بعمارة بن ... [illegible]

[illegible]

وأنّهُ أوّلُ مَنْ وصفَ الدِّيارَ وهو القائلُ ۝

لآلِ هندٍ بجنبَي نفنفٍ دارُ لم يمحُ جِدّتَها ريحٌ وأمطارُ

إمّا تريني بجنبِ البيتِ مُضطجِعاً لا يبطئني لدى الحيّينِ إبكارُ

فربَّ نهبٍ يُصمُّ القومَ رجّتُهُ أفأتُهُ إنَّ بعضَ القومِ عوّارُ

وكانَ خراشُ بنُ إسمعيلَ العجليُّ يقولُ إنَّ أوّليّةَ بكرِ بنِ وائلٍ كانوا يحلفونَ أنَّ عامّةَ شعرِ امرئِ القيسِ لعمرو بنِ قميئةَ الربعيِّ وأنّهُ كانَ يصحبُ امرأَ القيسِ فغلبَ على شعرِهِ وإيّاهُ أرادَ امرؤُ القيسِ بقولِهِ ۝

بكى صاحبي لمّا رأى الدربَ دونَهُ وأيقنَ أنّا لاحقانِ بقيصرا

واستنشدَ أبو عمرو بنُ العلاءِ الفرزدقَ يوماً فأنشدَهُ ۝

كم دونَ ميّةَ من مستعملٍ قذفٍ ومن فلاةٍ بها تُستودعُ العيسُ

فقال يا سبحان الله أنت قلت هذا فقال الفرزدق اكتمها علي فوالله لضوال
الشعر أحب إلي من ضوال الإبل ○ وحكى ابن سلام قال كان
أول من جمع أشعار العرب وساق الأحاديث حماد الراوية وكان غير موثوق
به وكان ينحل شعر الرجل غيره وينحله غير شعره ويزيد في الأشعار قال وسمعت
يونس النحوي يقول العجب ممن يأخذ عن حماد وكان يكذب ويلحن ويكسر
قال ولما راجعت العرب رواية أشعارها وذكر أيامها ومآثرها استقل بعض
العشائر شعر آبائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وأيامهم وأرادوا أن يلحقوا
بمن له الوقائع والأشعار فقالوا على ألسنة شعرائهم ثم كانت الرواة بعد
فزادت في الأشعار التي قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة الرواة ولا
ما وضعوا ولا ما وضع المولدون وإنما عضل بهم أن يقول الرجل من البادية

مِن ولدِ شاعرٍ أو الرجلُ من قومهِ لسانُه كلسانِ الشاعرِ ومنشاؤهُ كمنشائِهِ

على لسانِ الشاعرِ فيشكلُ حينئذٍ بعضُ الإشكالِ ۞

والإنحالُ ۞ هو ما نحلهُ العلماءُ الشعراءَ ۞ أخبرنا ابن مهدي الكاتبُ

عن إبراهيم بن عرفة قال قال المبرّدُ كان خلفٌ الأحمرُ عجيبَ الذهنِ حسنَ

التصرّفِ في أساليبِ الشعرِ وكان مع اقتدارهِ واتساعهِ بعدُ مُقلّاً لما كان

ينحلهُ الشعراءَ المتقدّمين كأبي دُؤادٍ والشنفرى وتأبّط شرّاً ومن لا شهرةَ

له من الشعراءِ وكان أتى الكوفةَ فأقرأَ أهلَها أشعاراً أبي دُؤادٍ ونحلهُ شيئاً

كثيراً لم يقلهُ وأخذ منهم على ذلك البرَّ الجزيلَ ثم نسكَ فعادَ إليهم فأخبرهم

بما كان منهُ في نحلهِ لهؤلاءِ الشعراءِ من الأشعارِ وأنّ كثيراً ممّا نسبهُ إلى

أبي دُؤادٍ ليس له وإنّما نحلهُ إيّاهُ من قولهِ فلم يعرّجوا على قولهِ ولم يلتفتوا إلى كلامهِ

حاشية قال ابو اسحق ابرهيم بن هليل الصابي حدثني ابو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي الشاعر حدثني جعفر بن محمد الفقيه الموصلي قال اجتمعت مع علي بن محمد البسامي الشاعر ببغداد في دار الوزير ابي الحسين عقيب موت القسم بن عبيد الله بن سليمان ولي الدولة
قال وكنت قد هجوت القسم بثلثة ابيات نسبتها الى علي بن محمد فقلت له يا ابا الحسن هذه الابيات لك وانشدته اياها وهي

أمات ليحيى فما ان حيي وافنى لينفى فما ان بقي
وما زال في كل يوم يرى امارة حتف وشيك وحي
وبلّج اخلاطه كلها الى ان جرى النفس فيما جرى

فقال لا ليست لي ولكنها لبعض السفل الذين يعملون الاشعار وينسبونها
الي اخا فوالي ويسترجعونها اذا زال الخوف عنهم وقد قلت فيهم

لا حفظ الله معشرًا سفلًا ليس لهم فطنة ولا لسن
ينحلوني الاشعار ان فزعوا ويستردونها اذا امنوا ۞

قال المبرّد وكان خلف الأحمر علّامة بقول الشعر علمًا واقتدارًا وكان
الاصمعيّ أيضًا ينحل الشعراء نحوًا من ذلك الّا انّه لم يكن يتّسع اتّساع خلف ۞
وحكى ابن سلّام انّ ابا عبيدة كان يزعم انّ المفضّل صنع بعض القصائد التي اختار
ونسب ما صنع منها الى رجالٍ هو فيما صنع لهم اشعر منهم في صحيح اشعارهم
قال ابن سلّام ويروي الناس لأبي سفين بن الحرث يخاطب حسّان بن ثابت ۞

أبوك أبو سوءٍ وخالك مثله ولستَ بخيرٍ من أبيك وخالكا
وإنّ أحقّ الناس ألّا تلومه على اللوم من ألفى أباه كذلكا

قال ابن سلّام فأخبرني اهل المدينة انّ قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن
مظعون الجمحيّ قالها ونحلها ابا سفين وقريش تزيد في اشعارها تريد بذلك الانصار
والردّ على حسّان ۞ واخبر ابن درستويه عن المبرّد عن المازنيّ عن أبي عبيدة

عن يونس بن حبيب قال قال ابو عمرو بن العلاء ما زدت في اشعار العرب الا

هذا البيت للأعشى ❁

وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال ابو عبيدة وسمعت بشارا ينكره ويقول ما يشبه كلام الأعشى ❁

والمرافدة ❁ هي أن ينظم الشاعر بيتا أو أبياتا ويعطيها شاعرا آخر يناضل

بها قرنه ❁ أخبر عبيد الله بن احمد عن ابن دريد عن السكن بن سعيد عن

محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة بن الحكم قال بينا جرير واقفا في

المربد وقد ركبه الناس وعمر بن لجاء مواقفه فأنشد جرير قوله

أحين صرت سناما يا بني مطر وخاطرت بي عن أحسابها مضر

فقال عمر جواب هذا ❁

لقد كذبت وشر القول أكذبه ما خاطرت بك عن أحسابها مضر

ألست نزوة خوار على أمة لبئست الخلتان اللوم والخور

وكان الفرزدق رفده بهذين البيتين في هذه القصيدة فقال جرير لما سمعهما

كذبت والله ولؤمت يا ابن قبت هذا شعر حنظلي هذا شعر الفرزدق رفدك به

يعني الفرزدق قال فبلس عمر فما رد جوابا وخرج عثيم بن أبي الرقاق

حتى أتى الفرزدق بالخبر فضحك وقال إيه ويلك يا ابن أبي الرقاق إن

عندك لخبرا قلت خزي أخوك ابن قبت وحدثته الحديث فضحك حتى ضرب

برجله وقال في ساعته ٥

وما أنت إن قرما تميم تساميا أخا التيم إلا كالوشيظة في العظم

ولو كنت مولى العز أو في ظلاله ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم

فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ جَرِيرًا قَالَ مَا أَنْصَفَنِي الفَرَزْدَقُ فِي شِعْرٍ قَطُّ قَبْلَ هَذَا ۝ وَتَنَازُعُ الشَّاعِرَيْنِ فِي الشِّعْرِ وَادِّعَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ مِنْ قِبَلِهِ دُونَ صَاحِبِهِ ۝ كَمَا أَخْبَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ النَّحْوِيُّ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الكَلْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَضَرَ الحَرِثُ بْنُ الطُّفَيْلِ الأَزْدِيُّ عُكَاظَ وَكَانَ فَارِسًا شَاعِرًا وَبِهَا عَنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادٍ العَبْسِيُّ وَكَانَ عَنْتَرَةُ قَدْ قَالَ

لِمَنِ الدِّيَارُ تَعْفُونَ بِالسَّهْبِ بُنِيَتْ عَلَى خَطْبٍ مِنَ الخَطْبِ

ثُمَّ أَجْبَلَ أَيْ انْقَطَعَ فَقَالَ الحَرِثُ بْنُ الطُّفَيْلِ ۝

إِذْ لَا تَرَى إِلَّا مُقَاتِلَةً وَعَجَالِزًا يَرْفُلْنَ بِالرَّكْبِ

وَمُدَجَّجًا يَسْعَى بِشِكَّتِهِ مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ كَالكَلْبِ

وَمَعَاشِرًا صَدَأُ الحَدِيدِ بِهِمْ عَبَقُ الهِنَاءِ مَخَاطِمُ الجُرْبِ

لما سمعت نزال قد دعيت أيقنت أنهم بنو كعب

كعب بن عمرو ولا ككعب بني العنقاء والبنان للسبب

فرميت كبشهم بقرحته فمضى وراشوه بذي لغب

شكوا يديه بالرماح كما شك الضريع روافد الشعب

فكأن مهري ظل منغمسا بشبا الأسنة مغرة الجأب

بل رب موضوع رفعت ومرفوع وضعت بمنزل النصب

فقال عنترة أنا والله قاتلها فقال الحرث أنا والله قاتلها فتبا هلا أن يقتل الله الكاذب منهما قبل أن يأتي مثل ذلك اليوم من العام المقبل وتفرقا فخرج عنترة في باقة الأشهر الحرم يتحاذى دنيا له فلقيه الأسد الرهيص الطائي في نفر فقتلوه ۞ ويقال بل لقيه برج بن مسهر الطائي فقتله ۞

نهوي أو كان عبد الله بن الزبير مسترضعا في مزينة ۞

قال أبو عبيدة بل أصابته رحمه قرة بن شرح وناطق فهرأته فمات والقصيدة
ترويها عبس لعنترة وترويها الأزد للحرث بن الطفيل ۞
وضرب يستحق معتمده عليه الضرب بل القطع لافتضاحه
بشنعة السرق وقبح الأخذ والإفساد فيه وهو
تقصير المتبع عن إحسان المبتدع ۞ وتكافؤ السارق والسابق في الإساءة
والتقصير ۞ فالإفساد في الأخذ وتقصير المتبع عن إحسان المبتدع
وذلك هو أن يأخذ الشاعر معنى لغيره ويأخذ لفظات من البيت هي مراكز
ذلك المعنى التي عليها بناؤه فيأتي بها ويزيد فيه لفظاً من عنده تتمة
لوزن البيت فينقص ما زاده فيه من اللفظ من إحكام المعنى واللفظ اللذين أخذهما
لا سيما إذا صاغه في لفظ متكلف كدر كقول مسلم بن الوليد ۞

قد أولعته بطول الهجر غرته لو كان يعرف طول الهجر ما هجرا

أخذه أبو تمام فأفحش في أخذه وأتى به في لفظ متكلف فقال

كشف الغطاء فأوقدي أو أخمدي لم تكمدي فظننت أن لم تكمدي

والقول الآخر — وريحها أطيب من طيبها والطيب فيه المسك والعنبر

أخذه بشار فخففه حيث قال

وإذا أدنيت منها بصلا غلب المسك على ريح البصل

وحقيق ببيت يذكر فيه البصل مرتين أن يخف وكقول حنش الفزاري

وكم من موقف حسن أحيلت محاسنه فعد من الذنوب

أخذه أبو تمام فأفسده وبدل محاسنه بالمساوي فقال

فإن كان ذنبي أن أحسن مطلبي أساء ففي سوء القضاء لي العذر

حاشية

وكقول طرفة　　فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي فبعض منايا القوم أشرف من بعض

أخذه عبد الله بن الحجاج التغلبي فأفسده لما قال

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإن كنت مذبوحاً فكن أنت تذبح

ماله لا أقال الله عثرته فما أشد ما عوضناه من ذلك المثل السائر المطبوع بهذا

الكلام الشنيء الممقوت　　وكقول الأشجع السلمي

بالغ ما يبلغ الشيخ وإن كان غلاماً　　أخذه المتنبي

فقال　　وشيخ في الشباب وليس شيخاً يسمى كل من بلغ المشيبا

فالسلمي أتى بالمعنى تاماً في لفظ مختصر عذب والمتنبي جاء به في

كلام طويل كرر فيه ذكر الشيخ مرتين وذكر المشيب

والشباب وأوجب ونفى وأقام القيامة

وتكافؤ السارق والسابق في الاساءة والتقصير هو ان ياتي الشاعر بمعنى لغيره
قد اساء فيه الشاعر الاول فيتبعه اقتداء بما صنع واقتفاء لاثره فقط وذلك
كقول الفرزدق حيث اساء لنفسه الامنية وقال (٥)

فيا ليتنا كنا بعيرين لا نرد على منهل الا نشل ونقذف

واسترقه كثير فاحتذى حذوه فقال (٥)

الا ليتنا يا عز كنا لذي غنى بعيرين نرعى في الفلاة ونعزب

قال العقلاء وهذا مما يكره من سوء الامنية ومثله قول المجنون (٥)

خليلي لا والله ما املك الذي قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها فالا بشيء غير ليلى ابتلانيا

فيقال انه لما قال فالا بشيء غير ليلى ابتلانيا ذهب بصره وقيل في رواية اخرى

حاشية
ويروى ذلك لما قال ابو عيسى بن الرشيد
دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهرا بعده آخر الدهر
فلو كان يعديني الامام بقدرة على الشهر لاستعديت جهدي على الشهر
اصابه عقيب هذا القول صرع فكان يصرع في اليوم
مرات الى ان مات ولم يبلغ شهرا مثله (٥)

إنه مرض ۞ ومن التكافؤ في التقصير والترادف في الإساءة والتهافت في

قبح الاتباع قول الشماخ ۞

٢ إذا أبلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين

حرمت على الأزمة والولايا وأعلاق الرحالة والوضين

ولم أر أحدا من علماء الشعر ونقاد الكلام يحمد هذا المذهب من الشماخ ولا يوجه له

وجها مرضيا في وصف النوق التي متطيها الشعراء إلى الممدوحين وقد قال

أحيحة بن الجلاح للشماخ لما أنشده هذا بئس المجازاة جازيتها به ۞

فاقتفى ذو الرمة مذهبه في الإساءة فقال

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر

فاحتذى حذوهما أبو دهبل الجمحي فقال يمدح المغيرة بن عبد الله ۞

يا ناقُ سيري واشرقي بدمٍ اذا جئتِ المغيرة

سيثيبني أخرى سِواكِ وتلك لي منه يسيرة

وسَرَقَ من ذي الرُّمَّة ابنُ أبي عاصيةَ السُّلَميُّ فقال

إن زالَ معنُ بني شريكٍ لم يزل يُدني الى سفرٍ لعينٍ مسافرِ

نذرٌ عليَّ لئن لقيتُك سالماً ان تستمرَّ بها شفارُ الجازرِ

ثمّ نحرَها عند وصولها اليه فبلغ ذلك معناً فتطيَّر وقال له ما حملك على ما
صنعتَ فقال نذرٌ كان عليّ وانشده الشعرَ فقال معنٌ اطعمونا من
كبدِ هذه المظلومة ﴿ وما في المجازات
التي اعتمدتها العرب في اشعارها لضرورة الشعر واقامة وزنه تجوُّزاً واتساعاً
اذ كان من عادتها الاختصارُ والحذفُ والايجازُ والايماءُ والاكتفاءُ باللمحة

انما كان قصر الممدود فاشياً في الشعر ومد المقصور قبيح لان الممدود قبل آخره الف زائدة فاذا اضطر الشاعر حذفها لانها زائدة فاذا حذفها رد الشيء الى اصله ولو مد المقصور لكان زاد ما ليس منه ه

وكذلك صرف ما لا ينصرف يجوز صرفه في الشعر جائز لان اصله كان التصرف فلما احتيج اليه رد الى اصله وامتنع الا تصرف المنصرف لهذه العلة

الدلالة والاشارة الى المقصد والاستغناء بالقليل عن الكثير وأوزوه

شعراً اذ لم يتعذر فهم المعنى المطلوب من اللفظ المذكور وهي انواع متعددة

قد اوردنا منها ما اتفق ايراده بياناً وايضاحاً للجنس ه فمن ذلك

الاستعارات المستكرهة كما قال بعض السعديين

سأمنعها او سوف اجعل امرها الى ملك اظلافه لم تشقق

فاستعار الاظلاف للرجل ولا ظلف له انما اراد قدميه استعارة مستكرهة

ولقول الحطيئة سقوا جارك العيمان لما اتاهم وقلص عن برد الشراب مشافره

فاستعار للرجل مشافر وانما له شفتان والمشافر للابل ومثله قول الآخر ه

فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي ولكن زنجياً غليظ المشافر

ولا يكادون يستعملون امثال هذا في بني آدم الا في الذم

وما أخر فوقيه الاسم عن جهته قال الأصمعي فمن ذلك قولهم

إن تنسأ الأيام والدهر تعلموا بني قارب أنا غضاب بمعبد

أراد بعبد الله وهو أخو دريد ويدل على ذلك قوله في هذه القصيدة

تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا فقلت أعبد الله ذلكم الردي

وقال المفضل اليشكري

وسائلة بثعلبة بن سير وقد علقت بثعلبة العلوق

يريد بقوله ابن سير ابن سيار

وما غلطوا فيه كقول بعضهم مثل النصارى قتلوا المسيحا

فتوهم أن النصارى قتلوه وقال أبو نخيلة وتوهم أن الفستق من البقول

بريه لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

والكناية بالشيء عن غيره وهو أن يريد الشيء فيكني به عن غيره على

سبيل الاتساع ۝ قال الأصمعي اذا ذكرت العرب الثوب فانما يريدون

به البدن قالت ليلى الأخيلية ۝

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبهًا إلا النعام المنفرا

تقول رموها بأجسام خفاف أي صاروا عليها خفافًا ۝ ويقال فلان أوسع

بني أبيه ثوبًا أي أكثرهم عندهم معروفًا ۝ وفلان غمر الرداء اذا كان واسع

الخلق وأنشد ۝ هو قول كثير في عبد العزيز بن مروان

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكًا غلقت لضحكته رقاب المال

وقال رؤبة فقد أرى واسع جيب الكم يريد واسع الصدر كثير

العطاء لأن العرب تكني عن القلب بالجيب وقال امرؤ القيس ۝

[illegible]

رقاق النعال طيب حجزاتهم [illegible] يوم السباسب

[illegible]

وقال الآخر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

[illegible]

ثيابُ بني عوفٍ طهارى نقيّةٌ وأوجهُهم عند المشاهد غُرّانُ

اراد أنّهم بريئون من الأدناس والعيوب ويقولون فدًى لك ثوبايَ وفداءٌ

لك رِجلاي معناه انا افديك ويقال فلانٌ دنس الثوب اذا كان غادرًا

فاجرًا ويقولون فدًى لك إزاري اي نفسي قال الشاعر

ألا أبلغ أبا حفصٍ رسولًا فدًى لك من أخي ثقةٍ إزاري

وما يريدون أن يجيئوا به فلا يمكنهم فيأتون بشيء من سببه يدلّ عليه كقول

رؤبة كالنحل في ماء الرضاب العذب اي كالعسل وقال لبيد

بجُلالةٍ تُوفي الجديلَ سريحةٍ مثلِ الفنيق هنأتُه بعَصيمِ

والعصيم أثر الهناء وأثر الخضاب فاراد هنأته بهناءٍ فقال بعصيمٍ لأنه من

سبب الهناء وقال الجعدي

كأنّ فاها اذا توسّن في طيب مشمّ وحسن مبتسم

ركّب في السام والزبيب اقاحي كثيب تندى من الرهم

اراد أن يقول ركّب في السام والخمر فلم يمكنه فسمّى الخمر بالزبيب اذ كان من سببه

وما اتّسعوا فيه فجعلوا الفاعل مفعولاً فمن ذلك قول الله تعالى عذاب أليم

اى مؤلم وقال العبّاس بن مرداس

فديت بنفسه نفسى ومالى ولا آلوك إلّا ما أطيق

اراد فديت نفسه بنفسى وقال الأخطل

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجران أو بلغت سوآتهم هجر

يريد أو بلغت سوآتهم هجر وأنشد ابو عمرو بن العلاء

انّ بنى شرحبيل بن عمرو تمادوا والفجور من التمادى

واسما ان يغلب احدهما فينسب صاحبه اليه قال الاصمعي اذا كان اخوان

او صاحبان احدهما اشهر من الآخر سميا جميعا باسم الاشهر قال الشاعر

الا من مبلغ الحرّين عني مغلغلة وخص بها ابيّا

فقال الحرّين وهما اخوان الحرّ وابيّ ومثله قول الآخر

فقري العراق مسيرة يوم واحد والبصرتان وواسط تكميله

اراد الكوفة والبصرة ومثله قول الآخر

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامه

والزهدمان من بني عبس يقال لاحدهما زهدم وللآخر قيس ومثله ايضا

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

اراد الشمس والقمر ومنه قولهم العمران يريدون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

بنيت لعبد الله بعد محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها

هما طنباها بارك الله فيهما وانت امير المؤمنين عمودها

فقال احسنت فتمنّ مسألتك على قدر احسانك

فقال المنية بامير المؤمنين فامر له بمائة الف درهم فاخذ المال وانصرف

وَمَا ٱجْتَمَعَ فِيهِ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ اسْمَانِ ٱتَّفَقَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ وَالْعَرَبُ لَا تَكْرَهُ ذَلِكَ بَلْ تَسْتَعْمِلُهُ كَثِيرًا فَإِذَا ٱخْتَلَفَ ٱللَّفْظَانِ جَاءُوا بِالاسْمَيْنِ جَمِيعًا وَيُجْرُونَهُ عَلَى وُجُوهٍ ۞ فَمِنْهُ مَا يُجْرُونَ الْأَخِيرَ مِنْهُمَا عَلَى الْأَوَّلِ بِحَرْفِ عَطْفٍ وَمِنْهُ مَا يُضِيفُونَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا إِلَى الْأَخِيرِ ۞ وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ تَوْكِيدًا كَقَوْلِ رُؤْبَةَ

أَغْدُو قَرِينَ الْفَارِغِ السَّبَهْلَلِ

وَقَوْلِ الْجَعْدِيِّ

فَإِنَّ قَصْرَكَ مِنِّي صِلْدِمٌ صَمَمُ

وَهُمَا بِمَعْنَى ٱلشَّدِيدِ وَقَوْلِ رُؤْبَةَ

قُلْتُ وَقَوْلِي صَائِبٌ سَدِيدُ

وَهُمَا بِمَعْنَى الْقَاصِدِ ۞ وَمِمَّا جَاءَ مَعْطُوفًا كَقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ ۞

أَلَا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ وَكَقَوْلِ ٱلْخَنْسَاءِ

بِدَمْعٍ حَثِيثٍ لَا بَكِيءٍ وَلَا نَزْرٍ

ومما جاء الأول منه مضافا الى الثاني قال طرفة (٥)

كأن حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

والخلايا هي السفين وكقول أبي ذؤيب (٥)

فإن تك أنثى من معد كريمة علينا فقد أعطيت نافلة الفضل

وما يحمل الكلام فيه على المعنى لا على اللفظ وذلك أنه يجيء في كلام العرب أمثال
يضربونها تدل على معنى ما أرادوا بها فيلفظون بالشيء وهم يريدون غيره
فيستدل باللفظ على ما يراد من ذلك كقول الراعي يصف سيوفا (٥)

وبيض رقاق قد علتهن كبوة يداوى بها الصاد الذي في النواظر

وإنما هذا مثل والصاد داء يأخذ البعير في رأسه فيطمح برأسه فيرفعه
والمعنى أن من كان متكبرا طامح الرأس كالبعير الذي به الصاد داويناه بهذه السيوف

حاشية
الحدوج مراكب النساء خاصة
والخلايا السفن العظام الواحدة خلية
قال أبو عمرو لا تكون خلية حتى يكون معها
زورق شبه بالقارب والنواصف مواضع
الأودية تتسع ودد مجاري الماء في الأودية (٥)

وكقول جرير   إني امرؤ أحسن غمز الفائق   أي أعالج من شأنه العلاج [illegible]

به الداء فهذه كلها أمثال   وقول الجعدي

ومأثور من الهندي يشفى به رأس الكمي من الصداع

وما لفظه لفظ الموجب ومعناه معنى النفي   كقول امرئ القيس

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود الديافي جرجرا

والمعنى أنه ليس فيه منار يهتدى به وقد قال بمناره وكقوله أيضا ⊙

وصم صلاب ما يقين من الوجى كأن مكان الردف منه على رال

أي ليس بهن وجى يقين منه ⊙

وما يخبر فيه عن بعض الشيء يراد به جميعه فيجتزأ بذلك ويعرف أنه معناه

كقول الأعشى   الواطئين على صدور نعالهم يمشون في الدفني والأبراد

[illegible] الدعس [illegible] الرماح [illegible] السيوف [illegible] العنان [illegible]

وليس يطاؤون على الصدور دون الأعقاب والمعنى انهم يلبسون النعال ۞

وما يعطف عليه الشيء وليس هو مثله ۞ وذلك انهم اذا أعملوا في الشيء

فعلا ثم عطفوا عليه شيئا آخر أجروه عليه وان كان مما ليس يعمل فيه الفعل

اذا كان الى جنبه ولا يتكلمون به الا معطوفا فيقولون أكلت خبزا

ولبنا واكلت خبزا وماء ولا يقولون اكلت لبنا وماء ولكنهم يجرونه على

الاول فمن ذلك قول الشاعر ۞

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

وما ذكر فيه اسمان ثم اخبر عن احدهما ۞ فربما كان الخبر عن الاول منهما

وربما كان عن الآخر ۞ مثال ذلك قول الله عز وجل واذا رأوا

تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما ۞ فجاء بالخبر عن الاول

ومما جاء في الشعر قول الشاعر

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف

وما لفظ فيه بلفظ الجماعة للواحد قال الأعشى

ومثلك معجبة بالشباب صاك العبير بأجيادها وقال

جرير وما ذقت طعم النوم إلا مروّعا ولا ساغ لي بين الجيازم ريقي وقال

امرؤ القيس كميت يزل اللبد عن صهواته كما زلت الصفواء بالمتنزل وإنما هي صهوة

وما لفظ فيه بلفظ الواحد يراد به الجماعة قال زهير

تداركتم الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان قد زلت بأقدامها النعل

أراد النعال وقال حميد بن ثور الهلالي

ليالي أبصار الغواني وسمعها إليّ وإذ ريحي لهن جنوب

قال الشاعر ... وقال الأعشى [illegible]

قال ابن المقفع [illegible]

قال الشاعر [illegible] هذي الأرامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الأرمل الذكر [illegible]

٩٩

وما جُعل فيه الاثنان جمعًا كقولهم رجلٌ ذو مناكب وامرأةٌ عظيمة

المآكم وإنما لها مأكمتان ومثله قول أبي ذؤيب

فالعين بعدهم كأن حداقها سُمِلت بشوكٍ فهي عورٌ تدمعُ

وقال آخر من هذيل

آليتُ لا أنسى منيحة واحدٍ حتى تخطَّ بالبياض قروني

وما لُفظ فيه بلفظ الواحد يُراد به الاثنان ولفظ الاثنين يراد به الواحد

مثال ذلك قول الشاعر

فرجّي الخير وانتظري إيابي إذا ما القارظ العنزيُّ آبا

وإنما هما قارظا عنزة وقال سويد بن أبي كاهل

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر وإن تتركاني أحمِ عرضًا ممنّعا

والحذف كقول النابغة الذبياني

كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشن

أي كأنك جمل من الجمال المذكورة وقال الراجز

جادت بكفي كان من أرمى البشر أي بكفي رجل وقال الآخر

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها بني شاب قرناها تصر وتحلب

أي بني التي يقال لها وقال الآخر

وكنت في الأمر الذي قد كيدا كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

فحذف الياء من الذي وقال الأشهب بن رميلة

إن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

فحذف النون من الذين

ومن باب الحذف وهو حذف الجواب لعلم المخاطب كقول الله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم أراد لعذبكم أو نحوه فلم يذكره ○ وقال امرؤ القيس فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا

١٠٠

وما جاء من التقديم والتأخير قال أبو ذؤيب

فإنك إن تنازلني تنازل ولا يكذبك بالموت الكذوب

اى تنازل بالموت ولا تكذبك نفسك وقال النابغة الجعدي

وشمول قهوة باكرتها في التباشير من الصبح الاول

اى في التباشير الاول من الصبح وقال النابغة الذبياني

يثرن الثرى حتى يباشرن برده اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وما يحذف منه المضاف فيقوم المضاف اليه مقامه كقول أوس

وشبه الهيدب العبام من الأقوام سقبا مجللا فرعا

اى جلد فرع وهي ذبيحة كانوا يذبحونها ويلبسون جلدها جوارا آخر وقال

الشاعر كأن تحتي سرقا وقزا وفرشا محشوة أو زا

٢ عزمت على إقامة ذي صباح لأمر ما يسود من يسود

حاشية
وقال الفرزدق لسليمن بن عبد الملك
ورثتم ثياب المجد فهي لبوسكم عن ابني مناف عبد شمس وهاشم
يريد ابني عبد مناف فاقام المضاف اليه مقام المضاف

السرق جمع سرقة وهي الحرير اللين   وقوله أوزا أي ريش أوز

وما فرق فيه بين المضاف والمضاف اليه وذلك لا يجوز الا في ضرورة الشعر كقول

ذي الرمة   كأن أصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج

الميس ضرب من الشجر تعمل منه الرحال

يريد كأن اصوات اواخر الميس اصوات الفراريج من ايغالهن بنا ومثله قول الآخر

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أو يزيل

وقول الآخر   يا من رأى عارضا ارقت له بين ذراعي وجبهة الاسد

اي بين ذراعي الاسد وجبهته   وما يشبه فيه الشيء بالشيء ثم يجعل المشبه

به هو المشبه بعينه كقول رؤبة

سوى مساحيهن تقطيط الحقق   تقليل ما قارعن من سمر الطرق

اي حوافرهن التي هي كالمساحي فجعلها مساحي بعينها

وهذا الأسلوب عزيز مطلبه صعب مركبه فسيح مذهبه
متفرعة شعبه وحسبك من الخبر أطيبه ومن الحديث أحسنه وأعذبه وفي
هذه الإشارة اليسيرة والعبارة الموجزة القصيرة كفاية لطالب النوع والتبيان
وما وراء ذلك فمبسوط فيما ألفه علماء هذا الفن من كتب البيان ۝
وها هنا منتهى ما شرحنا قوانينه من قواعد الشعر وأوضحنا براهينه
فأضاءت كالنجوم الزهر لئلا تخلو الديباجة من الفوائد الغر بل تكون
نسبة لكتاب الدر ۝ وإن أنفع الكلام موقعا وأسماه موضعا
كلمة حكمة يقتفي الأريب سناها فيهتدي ويقتدي الأديب بهداها
فيرتدع ولا يعتدي ومثل سائر مستعمل متداول يستغني بإراده اللبيب
العاقل الفاضل الكامل المتصدر في المحافل المتصدي لإظهار الفضائل

ثم البيان هو التبيين والإنشاء وقيل هو الكلام ۝ [illegible]
البيان قال تعالى خلق الإنسان علمه البيان [illegible]
والنطق بالكلام [illegible] الكلام [illegible] ۝
[illegible]

حاشية
أكسب علا الأسرى كتابة السرى [illegible]
فيما يشتمل على الأدب من العلم وفيه جلاء هم النفوس
فيما يستحسن [illegible] صاحب [illegible] إلى زهو وسرور
والتغلبي [illegible] يهدي [illegible]

عن اختراع ألفاظٍ يؤلّفها وابتداع معانٍ يتكلّفها وذلك ممّا يرفعه من العلم فوق

مرتبته ويحلّه من الأدب في مقامٍ أعلا من منزلته لا سيّما اذا اعتمد في

التمثّل والاستشهاد على الأبيات الأفراد السائرة في البلاد الشاردة في كلّ

نادٍ وواد لأنّ الشعر أولى ما تحلّى به الكريم وأحلى ما تمثّل به الحبر العليم

يدلّ على غزارة المروّة ويزيد في الوداد والأخوّة وصناعةٌ بارعةٌ من أدوات

الفتوّة كما قال عبد الملك بن مروان للحجّاج بن يوسف لمّا أحرم

الشعراء في أوّل مقدمه الى العراق أجز الشعراء فإنّهم يحثّون مكارم

الأخلاق ويحضّون على البرّ والسخاء والى هذا المعنى نظر أبو تمّام فقال

وإنّ العلى ما لم ير الشعر دونها ... لكالأرض غُفلاً ليس فيها معالم

ولولا خلالٌ سنّها الشعر ما درى ... بغاة الندى من أين تؤتى المكارم

وما زال الرجال أصحاب الهمم العلية والأنفس القوية الأبية يتغايرون
على الفضل والكرم كتغايرهم على الأهل والحرم ولو كان الشعر نقصاً أو مما
يشين صاحبه لما تنافس فيه الملوك والأمراء ولم يبذلوا جزيل أموالهم عليه حين
قصدهم به الشعراء ولما جاز للسلف من أهل الوقار والشرف مع جلالة
أقدارهم وعظيم أخطارهم سماعه فضلاً عن عمله وإنشاده والتمثل به
في الوقائع المهمة والحوادث الملمة وما رأيت أحداً من الصحابة والتابعين
والمتزهدين المعتبرين ذوي المناصب والمناقب نهى عنه ولا كرهه بل كلهم
يستجيده ويستنشده ويترنم به وينشده ويكرم قائله ويرفده ويجيزه
ويهبه ويتقيه ويهابه ۞ فلذلك يجب جمع ما شرد منه وشذ وسار
مثلاً وفذ عنهم وعن الخلفاء والوزراء والعظماء والأمراء والعلماء والكبراء

من بعدهم قال الأول ــــــ ۞ موازنة سادة

فإن أهلك فقد أبقيت بعدي قوافي تعجب المتمثلينا

لذيذات المقاطع محكمات لو ان الشعر يلبس لارتدينا

ومن المعلوم أن العلوم لها مسالك ومدارج ومراق ومعارج وأن أبعد

تلك المراقي وأقصاها وأوعر تلك المسالك وأعصاها الأمثال السائرة

التي هي لماضات حرشة الضباب ونفاثات حلبة اللقاح وحملة العلاب ۞

من كل مبدعة الجمال غريبة تنسيك دل الكاعب الحسناء

حليت لواحظها بسحر بلاغة أعيت فصاحتها على البلغاء

وهذه أبيات ــــــ أفراد شوارد آحاد سوائر مسير الأمثال

مستشهد بها في كثير من الأحوال ــــــ ۞

ومن محاسن ما قيل في وصف كتاب قول محمد بن احمد الاصفهاني ۞

صدف شرع لآل ودر أم كتاب تدفق عن نظم شعر

وقواف مقومات لدى الأبيات موزونة بقسطاس فكر

وكما قيل
في كل معنى يكاد الميت يفهمه حسنا ويعشقه القرطاس والقلم

تزيد على مر الليالي تضوعا وتزري على نظم اللآلي عقودها

كلها حكم ونخب وتجارب وأدب وغرر ودرر ونوادر وفقر

ومواعظ وعبر وأمثال وسير

تود الغواني حين توصف أنها قلائد في أعناقها وعقود

بها يجتنى المعروف من غرس المنى ويدنو له المطلوب وهو بعيد

يستعطف بها الجافي ويسترضى الساخط ويتألف بها النائي ويستدنى

النازح الشاحط فمفردها الشهي هو السري البهي واللؤلؤ الرطب الطري

كما قال القاضي أبو القسم علي بن محمد التنوخي

وفرائد ألفاظها في النظم كالدر النثير

جاءت إليك كأنها التوفيق في كل الأمور

بأرقّ من شكوى وأحسن من حياة في سرور

أو كالشفاء لمدنفٍ أو كالغنى عند الفقير

من كلّ معنى كالسلافة أو كتيسير العسير

في مثل أيّام الوصال أتت بإعتاب الدهور

قد ألّفتها من محاورات الأصحاب ومحاضرات أولي الألباب ونظمتها إلى أخواتها من إيراد الكتّاب وإنشاد ذوي الآداب وتصفّحتها من فاتحة كلّ كتاب وجمعتها من سائر ما ورد في هذا المعنى من الأبواب وأقول

تخيّرت من نوع العلوم لطيفةً ويُعرف مقدار الفتى باختياره

وأهديت ما يبقى على الدهر ذكره وكلّ امرئ يهدي بحسب اقتداره

شرعت منها لمحاسن الشعر شريعة ترد القرائح نمير مائها وترود

مسارح أندائها وتشيم بروق أنوائها وتستهدي نجوم سمائها ۞

فهي البنية في الزمان حقيقة راقت وحسن وضعها اسجاعها

كفلت معانيها بكل بلاغة ما أن يمل مع الزمان سماعها

وأودعتها فرائد أمثال عليه أشكال وأمثال نيرات وأضحات

سائحات سائرات طامحات الأعناق سائرات في الآفاق ۞

وعندي لك الشرد السائرات لا يختصصن من الأرض دارا

وهن إذا سرن من مقولي وثبن الجبال وخضن البحارا

تواكب الرياح النكب في مدارج مهابها وتزاحم الأراقم

الرقش في مضايق مدابها ۞

ويقرب من هذا قول ابن حفصة يصف شعره بالسيرورة ⊙
من كل قافية اذا اجرتها ... فلم تسأل يداي عنانها
سارت يعون في البلاد فأمعنت وبيوت غير ... اوطانها
وقول البحتري ⊙
من كل قافية اذا ارسلتها طلعت بها الركبان كل نجاد
طورا تشيلها الملوك وتارة بين الندى تراوح والاكباد
فلرب شعري تارة يمتثله الملوك وتارة يتغنى به قين
الندى والاكباد مواقع العيدان ⊙

بشار بن برد

رمت بها شرقا وغربا فأصبحت بها الارض ملأى من مقيم وراحل

متضمنة صنوف المعاني اللطيفة وفنون المحاسن البديعة الطريفة
مشرقة الأنوار متدفقة الأنهار متنسمة الأزهار يانعة الثمار أشهى الى
الخائف الوجل من روح الأمان وأشفى من الزلال العذب لصدى الظمآن ⊙

كأن وميض ماء الحسن فيها دموع الطل في مقل الرياض
توارى في مخايلها القوافي كمون السحر في الحدق المراض

مختلفة المقاصد والانحاء مستعذبة الموارد والاهواء يغرد بها الحادي
ويترنم الشادي ويتعطر النادي ويتمثل الحاضر والبادي ⊙

المري الكندي

تقصر عن مداها الريح جريا وتعجز عن مواقعها السهام
تناهب حسنها حاد وشاد فحث بها المطايا والمدام

ويتسري بحومها كما يتسري فقد رام ان يشارك الشمس في الشعاع والفلك في الارتفاع وهذا غرض لا يصاب ودعاء لا يستجاب ⊙

قال ابو تمام
يقول من تقرع اسماعه
كم ترك الاول للآخر

كل منها بيت القصيد وواسطة العقد النضيد علم من الأعلام وشهاب
ساطع في حندس الظلام يطرب سامعه ويغري بالإكثار منه جامعه
تراه يفصح بالمأمول والمحبوب وينطق عن لسان مكنون الغيوب حتى
كأنه قد صيغ للغرض المطلوب أو اطلع ناظمه على أسرار القلوب
لا يسأم تكرير أفرادها ولا يمل من إنشادها وإيرادها ۝

وهي التي تغلو على سوم النهى وتجود نفعا والغمام بخيل
راقت معانيها ورق نسيمها فكأنما هي شمأل وشمول
تجلو القلوب من الغرام وربعها بين الجوانح بالهوى مأهول
لو أنها صبح لدام فلم يقم ابد الزمان على الظلام دليل
أو كان للبيضاء حسن صفاتها ما راعها بعد الطلوع أفول

۝ يعني انه حسن الخط جيد اللفظ ۝

قال العبد الضعيف الفقير الى رحمة الله تعالى ورضوانه المستغفر
اللائذ المستجير الملتجي الى عفوه وغفرانه محمد بن أيدمر كاتب هذا الكتاب
ومؤلفه غفر الله له ولوالديه وللمسلمين وعفا عنهم ۞ لم أجهل قول القائل
لا يزال الرجل في أمان من عقله وسلامة في عرضه حتى يقول شعرا أو يؤلف
كتابا فحينئذ عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان وما عدوت أن ألفت
فاستهدفت وها أنا أعتذر الى المطلع فيما جمعته والواقف على ما استحسنته
فسطرته من خلل فيه ان وجده أو زلل لم أقصد تعمده ۞

وإن تجد عيبا فسد الخللا   فجل من لا عيب فيه وعلا

ولعمري إن المؤلف لا يأتي إلا بما قاله الأول وعليه فيما سنّه
المعول ومما لا ريب فيه أن جماعة من الفضلاء وأعيان الكتاب

والأدباء سبقوا إلى ترصيع ما وضعوه وتزيين ما ألفوه وجمعوه بلمع من جواهر
الأبيات الأفراد المتداولة في التمثل والاستشهاد إلا أنهم لما رأوا مرامها
بعيدا وتحصيلها صعبا شديدا أحجموا عن الإيغال في الإكثار من إثبات
أبياتها وقصرت عزائمهم عن الانتهاء إلى غاياتها لأنها قليلة جدا معدومة
معدودة عدا ولا تكاد تصاد إلا في النادر من ألفاظ الرجال وآحاد الأمثال
فأما أنا فإنني أنفقت في ابتغائها بضعة من أيام العمر وأنفدت في
إحصائها ومن جرائها معظم الصبر ورجوت بذلك جزيل الأجر وجميل
الذكر واستخرت الله جل اسمه وألفت هذا الكتاب وسميته بكتاب
الدر الفريد وبيت القصيد وأرسلت فيه عشرين ألف بيت فرد قائم بذاته
شرود فذ محكم محرر مضبوط منقح محكك محتو على الشروط فصيح اللفظ

حاشية
الفذ الواحد يقال شاة مفذ إذا ولدت
[illegible] واحدا ولا يقال ناقة مفذ
لأنها لا تلد إلا واحدا ه

صحيح المعنى واقع التشبيه جيّد الكناية مستولٍ على أساليب الحسن والجمال مشتمل على أوصاف التمام والكمال منتخب معدّ لمبتغيه قابل لكل معنى يصاغ فيه وقفيته على حروف المعجم اقتداءً بمن سبق من المؤلفين وتقدم في كتب اللغة والأحاديث والطب والتواريخ وهو أن نراعي حروف أول الكلمة من البيت المفرد فنورده في بابه على ترتيب حروف ا ب ت ث في أوائلها ليسهل طريق الطلب على متناوِلها ثم نراعي ما يترتب من حروف البيت بعد ذلك حرفاً حرفاً فنقدّم ما هو مقدّم ما أمكن حذراً من التكرار وليؤمن حتى نأتي على الأبواب الثمانية والعشرين على هذا النسق المبين ۝ لأن البيت قلّما يقع إلينا أبداً إلا عازباً شروداً مفرداً ولا بدّ في إثباته من ضابط يمنع من التكرير فرتبناه على هذا النظام والتقرير

سوى ثلاثة أحرف هن من باب الألف ⊙ أحدها ما أوله الحمد لله

فإنا نبدأ به في صدور الأبيات ونستفتح به أوائل الأفراد السائرات

وذلك لما وقع الإجماع عليه من تقديم الحمد في النطق وكما ندب إليه ⊙

وثانيها ما أوله الله جل جلاله فإنه قد جاء تلوه إذ كان الحمد والشكر

كله له ⊙ وثالثها ما أوله أستغفر الله فإنا سنورده في آخر الأبواب

وسنأتي به خاتما الأبيات هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ⊙ وكل حرف

من هذه الحروف المستثناة الثلاثة على انفراده وحدته يجري مجرى غيره في

ترتيب كل حرف من أول الكلمة من البيت في مرتبته وما عداه فهو على ما

أوضحناه من قبل وشرحناه ثم جعلناه أبوابا مفتوحة وفصولا مشروحة

وأعلاما منصوبة لائحة وسبلا مسلوكة واضحة لعل الذي يقف عليه فيما بعد

كتاب ع

من فضلاء النقاد إذا ظفر بشيء من هذه الأفراد مما لم يرد فيه يثبتها في أبوابها
كما يرتضيه لأنني لا أدعي الإحاطة بها كلها والاحتواء على كثرها وقلها فإن
أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر ولا تنفد أو ينفد العصر كيف والمادة يسيرة
والموانع كثيرة والحوادث قارعة والأوقات منازعة والعمر أقصر من أنفاده
في تتبع ذلك وارتياده فإن أصبت فلي من الاجتهاد نصيب وإن أخطأت فكل مجتهد
مصيب ۞ وإلى الله الكريم أرغب وأتوسل وبه أستعين وعليه أتوكل وإياه سبحانه
وتعالى أسأل أن يوفقنا لمراضيه ويحقق رجاءنا الذي نحن آخذون فيه وأن لا يؤاخذنا
بما نشتغل به الفكرة ونصرف إليه الهمة مما غيره أزلف لديه وأزكى عنده وأقرب إليه
وأن يهدينا لصواب القول والفعال وأن يتولانا في جميع الأحوال إنه على كل شيء قدير
وبالإجابة جدير وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ۞

وإليه صح

حرف الألف

الحمد لله آب الحظ وانفرجت مفاتح النجح بالخيرات إقبالا	أجزت بيت لبيد
الحمد لله آتاني الهداية والإيمان والدين إحساناً وإجمالا	تضمين البيتين
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا	لبيد
الحمد لله الذي سرنا فيك بما سرك في نفسكا	ابن الرومي
الحمد لله الذي لم امتحني أراني فيك ما أشتهيه	
الحمد لله اللطيف بنا ستر القبيح وأظهر الحسنا	بعده
الحمد لله بان الحق واتضحا وكل من قال قولا كان قد نبحا	جمال الدين عبد الله بن جعفر
الحمد لله بل ذا كله قدر رضيت بالله رباً واحداً صمدا	ابن المعتز
الحمد لله جاءت النعم وانصرفت مع مجيئها النقم	ابن الحجاج

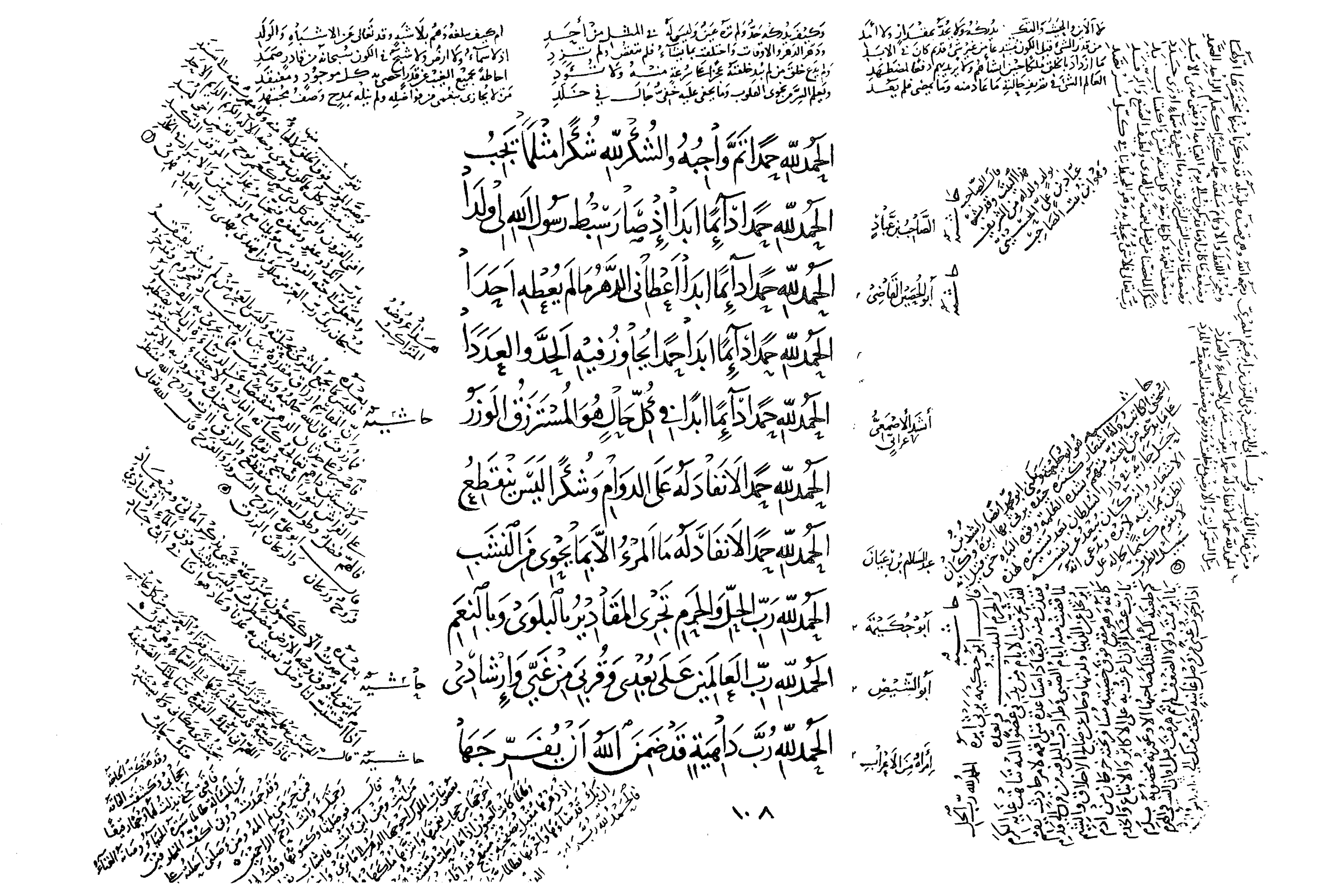
وبعده: وقد طلع البدر بعد غيبته فانكشفت عن وجوهنا الظلم

حاشية

روي لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
خير ما استفتح العباد به النطق حمد الإله رب السماء
وصلوة على النبي أبي القاسم ذي النور خاتم الأنبياء
فابدأ بالحمد في الكلام فذكر الله زين لمنطق البلغاء
واحمد الله حمد عبد شكور مستزيد لله في النعماء
فله جل ذكره وتعالى الشكر منا على جميع البلاء
وعلى المصطفى الرسول سلام كل صبح منا وكل مساء

حاشية

كان هذا جمال الدين بن جعفر أحد فضلاء العصر وكان قد جرى بين الوزير مؤيد الدين محمد العلقمي وزير الإمام المستعصم بالله رحمه الله تعالى وبين الملك مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير مخاشنة ونزاع لاختلاف آرائهم في معنى وصول التتار إلى بغداد فلما وقع الصلح بينهما قال جمال الدين ابن جعفر قصيدة يذكر فيها الصلح أولها هذا البيت



عن الأين والحيث والكيف ... يدركه ولا يحدّ بمقدار ولا أمد
من قدّر الشيء قبل الكون مبتدعاً من غير شيء قديم كان في الأبد
ما ازداد بالخلق ملكاً حين أنشأهم ولا يريدهم دفعاً لمضطهد
العالم الشيء في تصريف حالته ما عاد منه وما يمضي فلم يعد

وكيف يدركه حدّ ولم تره عين وليس له في المثل من أحد
ودهّر الدهر والأوقات واختلفت بما بناء فلم ينقص ولم يزد
ولم يدع خلق من لم يبد خلقته عجزاً ولا رعدة منه ولا نكد
ويعلم السر من نجوى القلوب وما يخفى عليه خفيّ جال في خلد

أم كيف يبلغه وهم بلا سند وقد تعالى عن الأشباه والولد
إذ لا سماء ولا أرض ولا شبح في الكون سبحانه من قادر صمد
إحاطة بجميع الغيب عن قدر أحصى به كل موجود ومفتقد
من لا يجازى بنعمى من فواضله ولم ينله بمدح وصف مجتهد

الحمد لله حمداً تمّ واجبه والشكر لله شكراً مثلما يجب

الصاحب بن عباد — الحمد لله حمداً دائماً أبداً إذ صار سبط رسول الله لي ولدا

أبو الحسين القاضي — الحمد لله حمداً دائماً أبداً أعطاني الدهر ما لم يعطه أحدا

الحمد لله حمداً دائماً أبداً حمداً يجاوز فيه الحدّ والعددا

أنشد الأصمعي لأعرابي — الحمد لله حمداً دائماً أبداً في كل حال هو المسترزق الوزر

الحمد لله حمداً لا نفاد له على الدوام وشكراً ليس ينقطع

عبد السلام بن رغبان — الحمد لله حمداً لا نفاد له ما المرء إلا بما يحوي من النشب

أبو حكيمة — الحمد لله رب الحلّ والحرم تجري المقادير بالبلوى وبالنعم

أبو الشيص — الحمد لله رب العالمين على بعدي وقربي من غيّي وإرشادي

امرأة من الأعراب — الحمد لله ربّ داهية قد ضمن الله أن يفرجها

حاشية

ومن هذا الباب قول الشاعر

الحمد لله شكراً لا انفاد له إن الزمان له جمع وتفريق

والدهر يأتي على كل ما جمعه وليس من سعة يبقى ولا ضيق

ومن ذلك أيضاً قول الآخر

الحمد لله شكراً فكل حبيب لديه

صار الأمر شفيعي إلى شفيعي إليه

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله أب لحظ وأقربا وسهل الله لي ما كان قد صعبا

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله الذي أراني وجه حبيبي بعد إذ جفاني

ومن ذلك قول أمية

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقدّر خلقه تقديرا

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله فإني له بالحمد والشكر مقترّ منلبث

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله لا شريك له تجري مقاديره كما شاءا

ومن ذلك أيضاً

الحمد لله ما حصلت على ما كنت أرجوه الأجل لا شيء

الحمد لله ربي لا شريك له ما أطيب اليسر بعد العسر والعدم

الحمد لله ساد الناس كلهم واستأسد الضب والحرباء والجعل

الحمد لله شكراً قد قنعت فلا أشكو لئيماً ولا أطري أخا كرم

الحمد لله على الياس من كل إنسان من الناس — أبو غانم

الحمد لله على أنني كضفدع في وسط اليم

الحمد لله على كل حال ما أولع القلب بما لا ينال

الحمد لله على ما قضى في كل ما يقضي ففيه الرضا — حبيب بن أحمد

الحمد لله على ما قضى في المال لما حفظ المهجة

الحمد لله قد أصبحت في دعة أرضى القليل ولا أهتم بالقوت — أبو العلاء المعري

الحمد لله قد كنا ولو نزلت منا بأبعد من ذا الزرناها — حباب بن مالك العبسي

حاشية: وقد عدت حسبت حتى شكراً ما على يدي لا جنبي ولا أفضل الذي دار

حاشية: بعده الحمد وشكراً لا أطلب فضل من فضل ما يخاف من فقر وأفلاس

حاشية: بعده أصبحت من فضل من حبيب وفي الصبر والبأس / لكنني لطيف الدرة على ضعفها عن صفاة الحجر القاسي

حاشية: من يرزق بعدها ملأت لطفها أو سكنت بما نشأ من النعم / إن هي قالت

حاشية: بعده بليت بالعجب وسلطانه لكنني أرجو ليالي الوصال

حاشية: بعده وذا البدو وذا تقع فاليوم لا أستطيع أن أنهضا / وقد كنت أمري للذي لم يصح من أحسن الناس ومن قوضا

علي بن حسين الأنطاكي … في أحمد … المعري (note beside حبيب بن أحمد)

ومن ذلك أيضاً / أحمد بن غنيم

الحمد لله كيف قد ذهب العدل وقل الوفا في الناس

ومن ذلك / ابن المعتز بالله

الحمد لله حتى أنت تجفوني بعد الصفا جفاء لبس بالمعروف

ومن ذلك

الحمد لله على التمام بعرفات أصبحت حياتي

تكملة الحمد

حاشية: فمن رضي بقليل سوف يأكله ومن خطى بكثير غص بالموت

الحمد لله قد محا السقم البرء وجلى عن الأسى الجذل

الحمد لله ليس لي نخت ولا ثياب يضمها تخت

جحظة البرمكي — الحمد لله ليس لي كاتب ولا على باب منزلي حاجب

الحمد لله ليس لي مال ولا الخلق على إفضال

حباب بن مالك — الحمد لله ما زال الوشاة بها من غير مقلية حتى هجرناها

أمية بن أبي الصلت — الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا

كشاجم — الحمد لله نال الناس حظهم وأخطأتني على استحقاقها الرتب

ابن الحجاج — الحمد لله وشكرا له إذ ردك الله على ضعفي

ابن أبي العظام — الحمد لله وشكرا له كل امرئ عن أهله رائح

كابنة عائشة — الحمد لله وشكرا له والله أهل الحمد والشكر

بعده

ألطافه مخفية دائما كامنة في العسر واليسر

حاشية قول جحظة الحمد لله ليس لي كاتب بعده
ولا حمار إذا عزمت على ركوبه قيل جحظة راكب
ولا قميص يكون لي بدلا مخافة من قميصي الذاهب
آخر البيت فهي مقرعة أجفان عيني بوابل الساكب
إن زارني صاحب عزمت على بيع كتاب لشبعة الصاحب
أصبحت في معشر شتمتهم فرض من الله لازب واجب

حاشية قول حباب بن مالك الحمد لله ما زال الوشاة بها
بعده البيت المتقدم حيث يقول
الحمد لله قد كنا ولو نزلت البيت

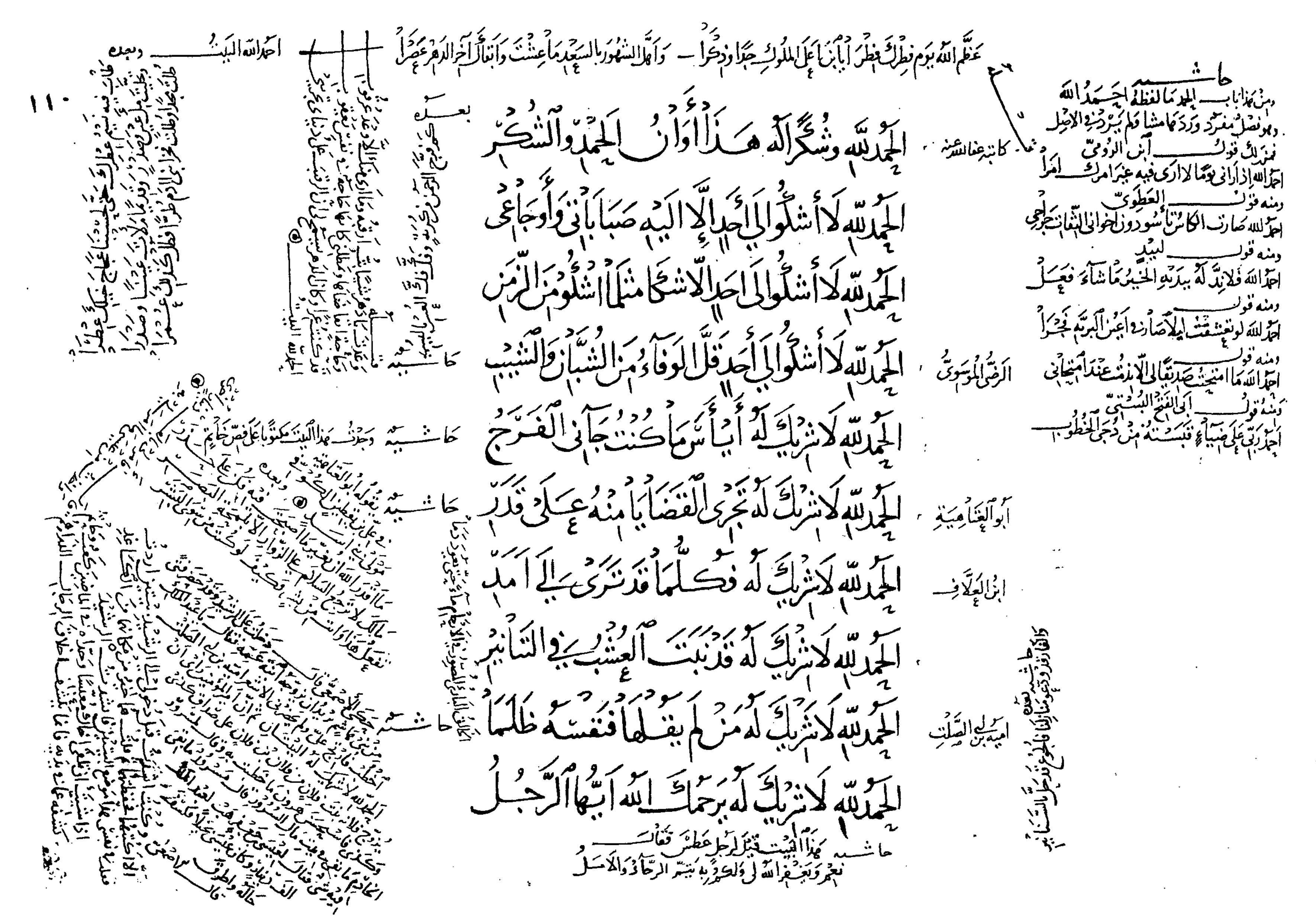
حاشية يقول أمية بعد هذا البيت ومسانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا ان سوف يلحق أخرانا بأولانا

حاشية أنشد ابن وهب لأبي هريرة
أحمد بن عبد الله بن أبي العظام يرثي
خلوه في دار البلى مفردا وناح في أوطانه النائح
يا ليت شعري ما الذي قاله إذ راح عن حفرته الرائح
يا أيها الناس ألا فاسمعوا قولي فإني مشفق ناصح
لا تؤثروا الدنيا على غيرها فيفرق ما بينهما واضح
الحمد لله وشكرا له البيت

حاشية قد تقدم ذكره من هنالك في مثلها [illegible] وتأتي الأبيات

حاشية ومن لطائف التحميد نثرا
الحمد لله شعار أهل الجنة
الحمد لله الذي إذا شئت أنزلت حاجتي به بغير شفيع ۞ الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه غيره ۞ قاله أبو زرعة وقد نظر في المرآة فرأى دمامة وجهه ۞ الحمد لله الذي يفضل أولادنا وجنبه ۞ قاله عبد الملك بن مروان وقد أصيب ببعض ولده ۞ بحمد الله لا بحمدك ۞ قالته عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت سورة الإفك ۞ الحمد لله حمدا يصعد أوله ولا ينفد آخره ويصدق باطنه ظاهره ۞ الحمد لله حمدا دائما باقيا ثابتا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعزه وعظمته وجلاله ۞

حاشية [illegible] الألفية والسوسنة والقصيدة [illegible]
يقول بقي لمن بنا ما يلذ والطيب [illegible]
[illegible] ان غسلت أحسد [illegible]
[illegible] لطغى اللطف [illegible]
[illegible] والناس لما حفظت من علمهم [illegible]
[illegible] الرزق [illegible] الأرزاق [illegible]
فليت شعري لما بدا تقسيم
أم ليت [illegible] الأبيات



عظم الله يوم فطرك عظم أيا بن أعلى الملوك جداً وذكراً — وأهل الشهور بالسعد ما عشت وأتاك آخر الدهر عصراً

الحمد لله وشكراً له هذا أوان الحمد والشكر — كاتبه عفا الله عنه

الحمد لله لا أشكو إلى أحد إلا إليه صبابتي وأوجاعي

الحمد لله لا أشكو إلى أحد إلا اشتكى مثلما أشكو من الزمن

الحمد لله لا أشكو إلى أحد قل الوفاء من الشبان والشيب — الرضي الموسوي

الحمد لله لا شريك له أيأس ما كنت جاءني الفرج

الحمد لله لا شريك له تجري القضايا منه على قدر — أبو العتاهية

الحمد لله لا شريك له فكلما قد ترى إلى أمد — ابن العلاف

الحمد لله لا شريك له قد نبت العشب في التنانير

الحمد لله لا شريك له من لم يقلها فنفسه ظلما — أمية بن أبي الصلت

الحمد لله لا شريك له يرحمك الله أيها الرجل

حاشية: ومن هذا باب الحمد ما لفظه أحمد الله وهو فصل مفرد وردت كما شاء ولم يرد في الأصل. فمن ذلك قول ابن الرومي:
أحمد الله إذ أراني يوماً لا أرى فيه غير أمرك أمرا
ومنه قول العطوي:
أحمد الله صارت الكأس تسودون إخواني الثقات تجراحي
ومنه قول لبيد:
أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل
ومنه قول:
أحمد الله لو تعشقت الأصار أعين البرية نحوا
ومنه قول:
أحمد الله ما امتحنت صديقاً إلا ذممت عند امتحاني
ومنه قول أبي الفتح البستي:
أحمد ربي على ضياء تقتبسه من دجى الخطوب

حاشية: هذا البيت تبين لرجل عطس فقال:
نعم ويغفر الله لي ولكم به يتم الرجاء والأمل

١١٠

الحمد لله لا صبر ولمن زلت به في زمانه القدم — حاشية: [illegible]

اللهُ أخَّر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمان عجائبا — بكّار الهلالية

حاشية قالته لما وقفت الحرب بصفين وهم اصحاب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام تحض اصحابه على قتال معوية
قد كنت ارجوان اعيش ولا ارى فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخر مدتي فتطاولت البيت وبعده
في كل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل احمد عائبا

اللهُ إذ صوّر الأشياء صوّره عن الكمال فلم ينقص ولم يزد — ابوبكر بن اللبّانة — حاشية: [illegible]

اللهَ أسألُ أن يعمّر صالحا فدوام عمرك خير شيء يسأل — ابو عبادة البحتري

اللهَ أشكر دائما فبلاؤه حسن جميل — صالح بن عبد القدوس — [illegible]

حاشية بعد قوله حسن جميل
اصبحت مسرورا معافى بين نعمته اجول
طوان الاخوان خف الظهر يقنعني القليل
حرا فلا منن لمخلوق علي ولا سبيل
لم يشقني حرص ولا طمع ولا امل طويل
سيان عندي ذو الغنى المثلاف والرطل البخيل
ونفيت بالياس المنى عني وطاب لي المقيل
والناس كلهم لمن خفت مؤونته خليل

اللهُ أصدق والآمال كاذبة وجلّ هذي المنى في الصدر وسواس

اللهُ أعطاك فاشكر فضل نعمته أعطاك ملكا التي ما فوقها شرف — جرير — حاشية: بعده
هذي البرية ترضى ما رضيت لها ان سرت ساروا وان قلت اقعدوا قعدوا
انت المبارك والميمون غرته لولا تقوم درّ الناس كلهم خُسف
سربلت سربال ملك غير مبتدع قبل الثلاثين ان الخير مؤتلف

اللهُ أعلم بالقلوب وإنما لك ما بدا لك منهم بالألسن

حاشية ومن هذا الباب قول بشار
في القصر ذي الشرفات البيض جارية ريّا الترائب والارداف
الله اصفى لها ودي وصورها نفسا من الدر في جلد من الذهب
والله انفك ادعو ما طلبتها حتى اموت وقد اعذرت في الطلب
ومن ذلك ايضا قول ابن الحجاج في بني حمدان
الله جار بني حمدان ما طلعت شمس وما لاح في الاعجاز [illegible]
تطيعهم نوب الايام خاضعة ويفعل الدهر ما شاؤوا وما امروا
تدور منهم اذا جلسوا واسد غاب قصورات اذا نفروا
من كل اغلب ما في حاشيته خور تحت العجاج ولا في باعه قصر
همّه يشمل الدنيا تيقظها فليس يعجزها بدو ولا حضر

اللهُ أكبر قد بلغت بساعة ما ليس يبلغه امرؤ في دهره — كاتبه عفا الله عنه — حاشية: بعده
ما دار في خلدي الذي قد نلته ابدا ولا نطق اللسان بلا
هذا عطاء لا اقام بحمد حق القيام ولا يقام بشكر
لكنما وسع المقل بجهده في حمده والشكر با...
فليشكرنك في الحياة فان يمت فليشكرنك اعظم

اللهُ أكرم مولى أنت آمله يوما وأعظم من يعطي ومن يسل — الرضي الموسوي

امرؤ القيس	الله أنجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
الزكي الرفاء	الله جارك ظاعنا ومقيما وكفيل نصرك حادثا وقديما
البحتري	الله جارك في انطلاقك تلقاء شامك أو عراقك
ابرهيم الغزي	الله جارك والنبي الهادي يا من يوالي فيهما ويعادي
الإمام المعتز بالله	الله جار لها فما امتلأت عيني إلا من حيث أبصرها
ابن المعتز بالله	الله حسبي وبه توفيقي ما أسمج الدنيا بلا صديق
جعفر بن شمس الخلافة	الله عودكم وأنتم أهله نصرا على الأعداء والأضداد
الحافظ أبو القسم الدمشقي	الله عودني الحسنى فما برحت عندي له نعم تترى وتتصل
عبد قيس بن خفاف البرجمي	الله فاتقه وأوف بنذره وإذا حلفت مماريا فتحلل
أبو العتاهية	الله فعال لما يشاء كم شدة من بعدها رخاء

واذا أتتك من العدو قوارص فاقرص كذاك ولا تقل لم أفعل
واذا هممت بأمر شر فاتئد واذا هممت بأمر خير فاعجل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعا ترجو الفواضل عند غير المفضل
واذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاعمد للأعف الأجمل
واذا لقيت القوم فاضرب فيهم حتى يروك طلاء أجرب مهمل
واذا لقيت الباهشين إلى الندى غبرا أكفهم بقاع ممحل
فأعنهم وايسر بما يسروا به واذا هم نزلوا بضنك فانزل

حاشية
لا تعذلني في خروجي يوم سرت ولم الاقك
وعرفت ما يلقى الموكع عند ضمك واعتناقك
وعلمت أن لقاءنا سبب اشتياقي واشتياقك
فتركت ذاك تعمدا وخرجت أهرب من فراقك

حاشية
هو أبو اسحق ابرهيم بن عثمن بن محمد الغزي

حاشية
إيهات عبد القيس بن خفاف البرجمي أولها
أجبيل إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى العظائم فاعجل
أوصيك إيصاء امرئ لك ناصح طبن بريب الدهر غير مغفل
الله فاتقه ... وبعده
والضيف أكرمه فإن مبيته حق ولا تك لعنة للنزل
واعلم بأن الضيف مخبر أهله بمبيت ليلته وإن لم يسأل
وإذا البخل ... واذا نبا بك منزل فتحول
دار الهوان لمن رآها داره أفراحل عنها كمن لم يرحل

حاشية
إن تمس كان النجاح مصاحبا وتشوكان لك السرور نديما
تغشاك بارقة السحاب إذا ارتحلت غيثا وتلقاك الرياح نسيما

قوله
بيضاء رود الشباب قد غمست في خجل ذائب يعصفرها
مجدولة هزها الصبى فنثنى فليك مسموعها ومنظرها
الله جار لها البيت

قوله ابن شمس الخلافة هذا يمدح به الشريف إسمعيل بن ثعلب من قصيدة أولها
كحلت جفوني بعدكم بسهاد ...
لله در الجود ...

حاشية
ومن هذا الباب قول ابي الفتح البستي
الله حسبي في جميع أموري به غنائي وإليه فقري
ومنه قول جابر بن ثابت الأسدي
الله نجى كلوصي بعدما علقت ... الأمير ومن نصر بن سيار

ومن هذا الباب قول عبد الله بن المبارك الخراساني رحمه الله
الله يدفع بالسلطان معضلة عن ديننا رحمة منه ورضوانا
لولا الأئمة لم تأمن لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

وجاء رجل إلى الفضيل بن عياض رحمه الله في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة فقال توفي عبد الله بن المبارك فقال الفضيل رحمه الله أما إنه ما خلف بعده مثله

ابن زريق الكاتب — الله قسم بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه

محمد بن يزيد المهلبي — الله يدفع عن نفس الأمير لنا وكلنا للمنايا دونه غرض

جذع المري — الله يطوي بساط الأرض عن كثب حتى يرى الربع منا وهو مأهول

المجنون — الله يعلم أن النفس قد تلفت شوقا إليك ولكني أسليها

الفضل العباس — الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا

عبد الله محمد بن عيينة — الله يعلم أن فرقة بيننا فيما أرى شيء علي يهون

خالد الكاتب — الله يعلم أن في ألم الهوى ما فيه شغل عن مقال العاذل

حاشية بعد قوله عن مقال العاذل
أقسمت أني لا أجيب معاتبي في حبكم إلا بدمع هاطل
وهو الجواب كفاه في إسكاته إذ لم يجد في الصب مسلك قائل
والناس منك على مثال واحد يلهون من عتبك ما هو قاتلي
فتصدقي بالأماني أن تنالي فلربما لتعرفت ذل السائل
مطرت على قلبي سحائب عشقكم دبت الهوى في أعظمي ومفاصلي
يا عاذلي اقصر فلست بمنته عمن بليت بحبه يا عاذلي

ابن الفلك البصري — الله يعلم أنني أهوى عناقك والتزامك

مجنون — الله يعلم أنني كمد لا أستطيع أبث ما أجد

ابن أبي فنن — الله يعلم أنني لك شاكر والحر للفعل الجميل شكور

الله يعلم أنني لك عاشق وكفى بحبك أن أموت شهيدا

دعبل الخزاعي — الله يعلم أنني ما سرني شيء كطارقة الضيوف النزل

حاتم الطائي — الله يعلم أني ذو محافظة ما لم يخني خليلي يبتغي بدلا

أبو النصر العتبي — الله يعلم أني لست ذا بخل ولست ملتمسا في البخل لي عللا

أبو علي محمد بن شبل — الله يعلم أني ما مللتكم فعاهدوني على أن لا تملوني

كثير — الله يعلم لو أردت زيادة في حب عزة ما وجدت مزيدا

عبد الله محمد عبيد المهلبي — الله يعلم ما أتيتك زائرا من ضيق ذات يد وضيق بلاد

العباس بن الأحنف — الله يعلم ما أردت بهجركم إلا مسالمة العدو الكاشح

الحرث بن هشام — الله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مزبد

العباس بن الأحنف — الله يعلم ما تركي زيارتكم إلا مخافة أعدائي وحراسي

حاشية وبعده: ولو قدرت على الإتيان جئتكم سحبا على الوجه لا مشيا على الراس

حاشية: هو أبو علي محمد بن الحسين بن أحمد بن يوسف بن عبد الله ابن شبل

حاشية: هو أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن حوار بن كلثوم ... وكان أحسن خلق الله إذا حدث وأحسنهم استماعا إذا حدث وأمسكهم ... ظاهر النعمة حسن الهيئة ... جميل الوجه فاره المركب نظيف الثوب حسن الألفاظ كثير النوادر بطيء السكر ... شديد الاحتمال ولم يكن مداحا ولا

وقال الصولي هو العباس بن الأحنف بن الأسود بن قدامة بن هميان بن الحرث بن ذهل الزبل بن حنيفة ... هجاء فنزه عن ذلك لجلالة قدره ونسبته من المتقدمين بعمر بن أبي ربيعة المخزومي

الله يعلم ما للملك من أحد سواك يصلح للدنيا وللدين

الله يعلمني والله يعلمكم والله يجزيكم عني وتجزيني

الله يعلم والدنيا مفرقة والعيش منتقل والدهر ذو دول

الله يعلم والأقوام كلهم أنا كرام ولكنا مفاليس

الله يعلم والأيام دائرة والمرء ما بين إيحاش وإيناس

الله يعلم يا حبيبي أنه مذ غبت عني هائم مكروب

الله يغفر المعاصي كلها إلا الصدود فإنه لا يغفر

الله يغضب إن تركت سؤاله وبني آدم حين يسأل يغضب

الله يفرج بعد ضيق كربها ولعلها أن تنجلي ولعلها

الله يكلأ حيث كنت بأمن علي وكلاءة فرض

ذو الأصبع العدواني

دعبل

الإمام المعتز بالله

تروى للإمام الشافعي رحمه الله

أنشد الأصمعي

الحسن بن وهب يخاطب أخاه سليمان

حاشية: قوله أنا كرام ولكنا مفاليس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصيام وصلاة وصدقة ويأتي قد ظلم هذا وأكل مال هذا وضرب هذا وشتم هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي الذي عليه من المظالم أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار ۞

ويروى: الله يعلم والأيام يعرفها

حاشية: [illegible]

حاشية: [illegible]

حاشية: بعده: يدنو السرور إذا دنا بك منزل ويغيب صفو العيش حين تغيب
قاله في يونس بن بغاء وقد خرج من عنده ۞

تتمة: من بعد ما حلفت لي أيمانا أن لا تغدروا وما بعد صفقة بأيمن تحبير
وزعمتم أن الليالي غيرت عهد الهوى لا كان من يتغير
عاتبتم فتستوعن لؤلؤ وانهل من عيني عقيق أحمر
شتان ما بيني وبين أحبتي يحظون بالنوم اللذيذ وأسهر
ردوا الهدو كما عهدت إلى الحشا والمقلتين إلى الكرى ثم اهجروا
ناشدتكم بالله رب محمد أن لم تعودوا لي كما لا تغدروا
الله يغفر المعاصي البيت ۞

حاشية قبله: انظر بعينك هل ترى من ظالم الا وصفو نعيمه يتبدل الله يمهل

الله يمهل ثم يأخذ بغتة وله معجل نقمة ومؤجل

أأباء الكرام فنو فقلوا أم الأبناء كلهم لئام — كاتبه عفا الله عنه

أآخر شيء أنت في كل هجعة وأول شيء أنت عند هبوبي

أآكل من لحمي وأشرب من دمي كذبت وبيت الله يابن الفواعل — ابن المعتز

أآكل من لحمي وأشرب من دمي وأقطع من كفي بناني وأعذر — علي بن مشهر الكاتب

أألفة النحيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع — أبو تمام

أأبتغي غير فضلي للعلى سببا وإن غدا وهو بالعرفان إنكار — ابن مشهر

أأبغي العون منه وهو خصمي كما استنكت ضرابها الذحول — الخوارزمي الدهر

أأبقى كذا نضو الهموم كأنما سقتني الليالي من عقابيلها سما — السيد الرضي

أأبناء آدم هذا الأنام أم الناس أبناء هذا الزمان

حاشية أبيات ابن المعتز:
أابن سعى الشر يحوي ذكا ذكي كيد الحبارى للصقور الجوادل
زعمت بأني سفهت مستقص علينا فأنجهي إذا ما أنجاه فيل
أآكل من لحمي وأشرب من دمي البيت. وبعده:
علي وما بيان كلاهما بين سواء في العلى والفضائل

حاشية بعد قول ابن مشهر وأعذر:
أأعمض للأيام جفني على قذى وأنثني على الحلم وأصبر

حاشية ومن هذا الباب قول أبي العشائر بن حمدان:
أأبا الفوارس لو رأيت مواقفي والخيل من تحت الفوارس تنحط

حاشية الأبيات لأبي تمام من قصيدة يمدح بها مهدي بن أصرم يقول منها:
أقلي قد أضاف بك الزاد ذرعي وما ضاقت بنازلة ذراعي
أألفة النحيب البيت. وبعده:
وليست فرحة الأوبات إلا لموقوف على ترح الوداع

حاشية بعده:
وأكبر الآمالي في الدهر أني أبيت خليا لا سرورا ولا هما
بأرجوحة بين الخصاصة والغنى ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

١١٣

عبيد الله بن عبد الله	أأترك إتيان الحبيب تأثمًا ألا إن هجران الحبيب هو الإثم
أبو عبادة البحتري	أأترك السهل من جدواك أتبعه وأطلب النائل الأقصى من الجبل
عمارة بن عقيل	أأترك إن قلت دراهم خالد زيارته إني إذًا للئيم
أبو ذهبل الجمحي	أأترك ليلى ليس بيني وبينها سوى ليلة إني إذًا لصبور
شمس الدين الكوفي رحمه الله	أأترك ... أقوالًا سائلوني وأقصد من يفر من السؤال
البحتري	أأجحد النعماء وهي جلية وما أنا للبر الخفي بجاحد
ابن مشهر	أأجدب كأئي البحتري نسيمه وحزن لبيد ردّ فأبت أربد
ابن الرومي	أأجزع وحشة لفراق ألف وقد وطنتها لحلول رمس
	أأحبابنا والله إن حديثكم شهي إلى سمع المحب فنونه
زهير المصري	أأحبابنا هذا الضنى قد ألفته فلو زال لاستوحشت حين يزول

حاشية

عمارة يمدح بقوله هذا خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ويذم تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي وبعده بيت

وقد يسلع المرء اللئيم اصطناعه ويعتل نقد المرء وهو كريم

فتى واسط في آبني نزار محبب إلى ابني نزار في الخطوب عميم

فليت بردته لنا كان خالد وكان لبكر في الثراء تميم

فيصبح فينا سابق متمهل أغر وفي بكر أغم بهيم

حاشية

ومن باب أحبابنا قول زهير المصري

أأحبابنا بالله كيف تغيرت خلائق غر منكم وغرائز

لقد ساءني العتب الذي جاء منكم وإني عنه لو علمتم لعاجز

لكم عذركم إنكم سمعتم فقلتم وتحتمل ما قد سمعتم وجائز

هبوا لي ذنبًا كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم والتجاوز

دعوني والواشي فإني حاضر وصوتي مرفوع ووجهي بارز

سيذكر ما يجري لنا من وقائع مشايخ سعى بعدنا وعجائز

سأكتم هذا العتب خيفة شامت وأوهم أني بالرضا منك فائز

فلي فيك حساد وبيني وبينهم وقائع ليث سيفني وهزاهز

وإني لهم في حربهم لمخادع أسالمهم طورًا وطورًا أناجز

حاشية

ومن هذا الباب قول بها الدين علي بن الفخر عيسى رحمه الله

أأحبابنا إن حال بيني وبينكم بعاد وأمسى الوصل رثًّا حباله

فما أنا في الدنيا بأول عاشق تمنى من الأيام ما لا ينا له

ومن ذلك قول الآخر

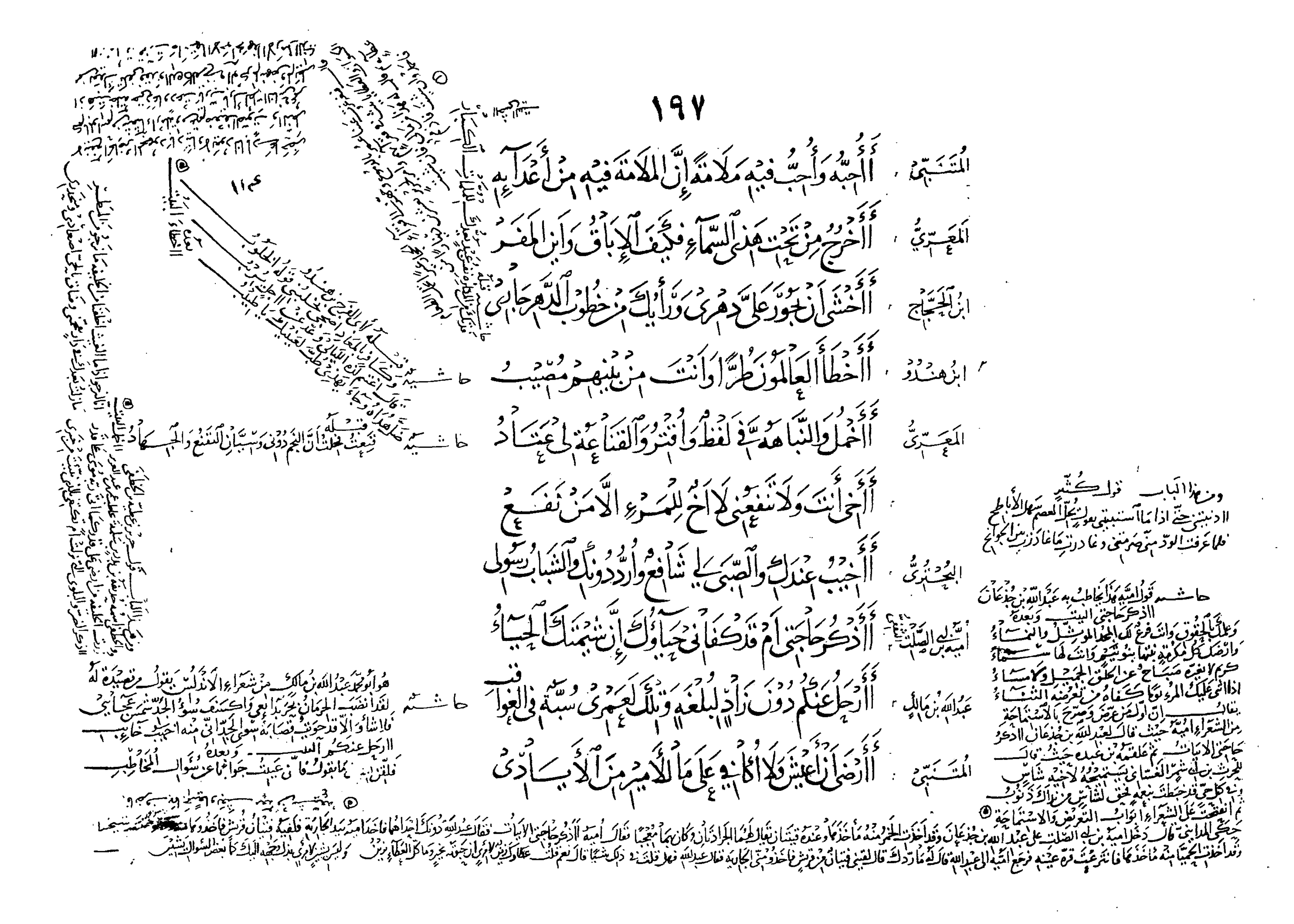
أأحبابنا إن كنتم قد عزمتم على السير عن أوطانكم والمعالم

فلا تزدلفوا بركا إلى غير شائم ولا تبعثوا طيفًا إلى كل نائم

ومن ذلك في الاعتذار

أأحبابنا زلت بي النعل عندكم ولا عجب من أن يزل لبيب

عضضت يدي مما جنيت ندامة فهل لي إليكم عودة فأتوب



المتنبي	أأحبه وأحب فيه ملامة إن الملامة فيه من أعدائه
المعري	أأخرج من تحت هذي السماء فكيف الإباق وأين المفر
ابن الحجاج	أأخشى أن يجور على دهري وراءك من خطوب الدهر جاري
ابن هندو	أأخطأ العالمون طرًّا وأنت من بينهم مصيب
المعري	أأخمل والنباهة في لفظي وأفقر والقناعة لي عتاد
	أأخي أنت ولا تنفعني لا أخ للمرء إلا من نفع
البحتري	أأجيب عندك والصبى لي شافع وأرد دونك والشباب رسولي
أمية بن أبي الصلت	أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
عبد الله بن مالك	أأرحل عنكم دون زاد أبلغه وتلك لعمري سبة في العواقب
المتنبي	أأرضى أن أعيش ولا أكافي على ما للأمير من الأيادي

حاشية: بُعثت لحظت أن النجم دوني وبيان السنع والجهاد

ومن هذا الباب قول كثير
أدنيتني حتى إذا ما استبيتني بقول يحل العصم سهل الأباطح
فلما عرفت الود منهم منعتني وغادرت ما غادرت بين الجوانح

حاشية قول أمية هذا يخاطب به عبد الله بن جدعان
أأذكر حاجتي البيت وبعده
وعلمك بالحقوق وأنت فرع لك الحسب المهذب والسناء
وأرضك كل مكرمة بناها بنو تيم وأنت لها سماء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
إذا أثنى عليك المرء يومًا كفاه من تعرضه الثناء
يقال إن أول من عرض وصرح بالاستماحة من الشعراء أمية حيث قال لعبد الله بن جدعان أأذكر حاجتي الأبيات ثم علقمة بن عبدة حيث قال للحارث بن أبي شمر الغساني يستميحه لأخيه شأس
وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشأس من نداك ذنوب
ثم انفتحت على الشعراء أبواب التعريض والاستماحة

حاشية: هو أبو محمد عبد الله بن مالك من شعراء الأندلس يقول من قصيدة له
لقد أنضب الحرمان بحر بدائعي وأكسف سوء الجد شمس مطالبي
أأرحل عنكم البيت وبعده
فلم أدر ما يقول فإني عييت جوابًا عن سؤال المخاطب

حكى المدائني قال دخل أمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جدعان ... فقال أمية أأذكر حاجتي الأبيات ...

أأرفع فيك الودّ وهو ممزّق وأرعى ذمام العهد وهو ذميم

حاشية: بعده: ونودّ ودّ ما القلاة للهجر راجح ولكن أخلاق الوفاء قديم

أأروم بعدكم صديقًا صافيًا هيهات ضاق العمر عمّا رمته

شبيب بن محمد الخفاجي

أأروم بعدهم صديقًا صادقًا هيهات أين ترى الصديق الصادق

أبو الفتح البستي

أأروم في أيّام عزّك بسطة في الجاه لي إنّي لعين الجاهل

حاشية: قبله: ما أوجع ... عنّا قليل ... ؛ بعده: أيا سيدي فارحم ... وكفّني واليأس من ... ممنوع

أبو تمام

أأرى السيئة منك ثم أسرّها إنّي إذًا ليد الكريم لسارق

حاشية: قبله: ومن الرزيّة أن شكري صامت عمّا فعلت وأنّ برّك ناطق

أأزعم أنّي عاشق ذو صبابة بليلى ولا أبكي وتبكي البهائم

ديك الجن

أأسعى لأحظى منك بالأجر إنّه لسعي إذًا منّي إلى الله خائب

حاشية: بعده: ... وقد كنت لي حصنًا من الدهر مانعًا ... وقد كنت أستغني ... إذا اشتكى من الأحزان ...

البحتري

أأشكو نداه بعد أن وسع الورى ومن ذا يذمّ الغيث إلّا مذمّم

أأضام بين بيوتكم وكأنّكم بآبائها يتحدّث السمّار

حاشية: بعده: وإذا ظلمت وأنتم لي عدّة فعلى الكرام لا عليّ العار

عليّ بن مسهر

أأضرع إن جار الزمان بصرفه عليّ ونابتني اعتداءً نوائبه

المتنبي: أأطرح المجد عن كتفي وأطلبه وأترك الغيث في غمدي وأنتجع

أأطلب أنصاراً على الدهر بعد ما ثوى منهم في الترب أوسي وخزرجي

زهير المصري: أأطلب فضل الله من عند غيره وأسترزق الأقوام والله رازق

البحتري: أأطمع في السلو وما رحزني لها في كل جارحة ضرام

أبو الشمقمق: أأعيا الحمار وأنت جلد فمهلاً لا تحكك بالإكاف

أأغبر وجه العيش لحظة ناظر بعدكم إني إذاً لخؤون

أبو فراس الحمداني: أأغضي على الأمر الذي لا أريده ولما يقم بالعذر سيفي ومنصلي

ابن الرومي: أأفجع بالشباب ولا أعزى لقد غفل المعزي عن مصابي

حاتم الطائي: أأفضح جارتي وأخون جاري معاذ الله أفعل ما حييت

عمران بن حطان: أأقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بأنها مولاته

حاشيه

أول القصيدة يمدح فيها سيف الدولة بن حمدان

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

أهل الحفيظة إلا أن تجربهم وفي التجارب بعد الغي ما يزع

أأطرح المجد عن كتفي ... البيت وبعده

ليس الجمال لوجه صح مارنه أنف العزيز بقطع العز يجتدع

وفارس الخيل من خفت فوقرها في الدرب والدم في أعطافها دفع

والمشرفية لا زالت مشرفة دواء كل كريم أو هي الوجع

يحسبون من برئتم كان ذا رمق فليس يأكل إلا الميت الضبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

لقد أباحك غشاً في معاملة من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

وما حمدتك في هول ثبت له حتى بلوتك والأبطال تمتصع

فقد يظن شجاعاً من به خرق وقد يظن جباناً من به زمع

إن السلاح جميع الناس تحمله وليس كل ذوات المخلب السبع

حاشيه: قاله البحتري وقد نآ بعث نحاته بثوب نعله

أخي وأبي نأى بهما رحيل إلى دار يطول بها المقام

فلي قلب كئيب ليس يسلو مصابيه وعين لا تنام

حاشيه: هذا مثل للعوام يقولون ما قدر على الحمار تعلق بالإكاف قبله

أقول لصاحب لي غير جاف من الفتيان يعرف بالعفاف

حاشيه: بعده لا الروض روض ناضر وإن اكتسى زهراً ولا الماء المعين معين

العلاه السندان

أأقبس الضياء من الضباب والتمس الشراب من السراب

أأقنع المعروف وهو كأنه بدر الدجى إذا لليئيم

أأكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

البحتري — أأكفر النعماء عندي وقد نمت على نمو الفجر والفجر ساطع

أبو تمام — أألبس هجر القول من لو هجوته إذاً لهجاني عنه معروفه عندي

أإليك تدبير القضاء وصرفه ام من يمينك قسمة الأرزاق

ابن المعتز — أأمزج باللئام دمي ولحمي فما عذري الى النسب الكريم

ابن السليماني — أأمكنت من نفسي عدوي ضلة الهفي على ما فات لو كنت أعلم

أأمنحه ودي ويمحي الأذى لحا الله من ترضى بهذا خلائقه

زياد الأعجم — أأنتم أولي جئتم مع البقل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طائر

حاشية

ومن هذا الباب قول الشاعر
أأقسم فيه الظن طوراً مكذباً به انه حق وطوراً اصدق
ومنه ايضاً قول ابي نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي كانت وفاته لثلاث خلون من شوال سنة خمس واربع مائة
أأن بانت سريرتكم وكانت فضيحتكم قناعاً للقناع
جعلتم ذنبنا انا سمعنا وما الآذان الا للسماع
ومنه ايضاً ما كتب به ابن حازم الى اخ له كان اشترى بجفاه
أأن بلغت التي كنا نؤملها واستشرفت همتي وازداح الآن
نكرت منك اموراً كنت اعرفها في حسن بشر واكرام والطاف
ما كان مثلي حرياً ان تعنفه وانت مكرمة من نسل اشراف
ومنه ايضاً قول عبد الله بن الدمينة الخثعمي ويداخلها ابيات للمجنون ويروى لابن الطثرية
الا يا صبا نجد متى هجت من نجد فقد زادني مسراك وجداً على وجد
أأن هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم ترل جليداً وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع اذا كان من تهواه ليس بذي ود
يقول منها او غيرها
وما مر من يوم علينا فينقضي ولا ليلة الا يزيد بها وجدي
بقية ود لم يدرس قديمه ولم يستبح مكنونه قدم العهد
على اثر الود الذي كان بيننا قديماً الم ما عشته حبا على البعد
ومن هذا الباب قول الفرزدق
أأسلمتني للموت امك هابل وانت دلنظى المنكبين سمين
ومن ذلك قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي
أألحق ان دار الرباب تباعدت او انبت حبل ان قلبك طائر
ومنه قول ابي الطيب المتنبي
أأنطق فيك هجراً بعد علمي بانك خير من تحت السماء
ومنه قول ابن حيوس
أأمدح من ارجم فيه ظني واترك من بانعمه ابتداني
وادعو من به صمم وعي واقعد عن اجابة من دعاني

حاشية — بعده
اريد من الزمان الندل بذلاً وأرياً من حمى سلع وصاب
ارجي ان الاقي لا اشتياقاً في سراة الناس في زمن الكلاب

حاشية — قبله
وقد بعثت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم البيت ⊙

حاشية — قبله
ان البلاد اذا ذهبت ذاهبة لحقيقة منه يوشك فراق
والله ما انت المذلة راضياً بمذلة الا على استحقاق
أإليك البيت ⊙

حاشية — قبله
وبكر قلت موتي قبل بعل وان اثرى وعدّ من الصميم
أأمزج البيت ⊙

حاشية
ومن باب أأن قول ابي نصر بن نباتة
أأن بانت سريرتكم وكانت فضيحتكم قناعاً للقناع
جعلتم ذنبنا انا سمعنا وما الآذان الا للسماع
ومن باب أأن قول آخر
أأن ترى اني خير منك يحسدني لا زال في صدرك الداء الذي بكا

١١٦

العوام بن عقبة	أأن سجعت في بطن وادٍ حمامةٌ تجاوب أخرى ماءُ عينيك دافقُ
ابو عبيد حميد الكوفي	أأن سمتني ذلاً فعفت حياضه سخطت ومن يأب المذلة يعذر
ابو بكر بن دريد	أأنثر البر فيمن ليس يعرفه وأنثر الدر للعميان في الغلس
الامام الشافعي رضه	أأنعم عيشاً بعد ما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها
الفرزدق	أإنفاق مال الله في غير كنهه ومنعاً لمال المرملات الضرائك
احمد بن طاهر	أأن وثقت بحلمي ساعة الغضب خطبت فأنا العالي على الخطب
السيد الرضي	أأهز من لا ينثني وأدير من لا يرعوي وألوم من لا يختشي
الحسين بن مطير	أألام في طلب الأحبة بعد ما حنت من الطرب الحمام الوقع
مهيار	أألام فيك وفيك شبت على صبى يا جور لائمتي عليك ولمتي
	أأيام الغنى أقبلي كما كنت في الزمن الأول

بعده لا أشكو اليك جوى فإني أحق من اللهب المشتعل

حاشيته بعد قوله دافق:
كأنك لم تسمع بكاء حمامة بليل ولم يحزنك إلف مفارق
ولم تر مجبوراً عابتني عيشه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فأفق عن ذكر ليلى فإنما أخو الصبر من يخفي الهوى وهو تائق

حاشيته بعده وهي خمس عشرة:
إذا اسود حلا المرء وابيض شعره تنغص من لذاته مستطابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه وقد ذهبت نفس تولى شبابها

حاشيته قبله:
وتغرب أقواماً براءً ظهورهم وتترك حق الله في ظهر مالك
انفاق البيت

حاشيته قول الرضي يختشي أي يستحيي يقال اختشى الرجل إذا انقبض واستحيى وهذا البيت من قصيدة قالها عند خروجه الى واسط ...

لا عذر للأذلاء عنكم فإذا دهمت فيا سلم من رجعي
فلا وطن يحل إلا متلهف لفراقكم أبداً ولا متلفت

ابن الرومي — أأيامَ لهوي هل مواضيكِ عُوَّدُ وهل لشبابٍ ضلَّ بالأمسِ مُنشِدُ

حاشية: [illegible] الحرف الفصل بين الألفين كان الذي أوله همزة إن [illegible] وعلى إثباته [illegible] وليس بعدها الف [illegible] عن أما على الألف [illegible] ما أوله همزة [illegible]

أأتي البيوتَ من الظهورِ ولا أرى إتيانَ أبياتٍ من الأبوابِ

ابن المعلم — أأتيه بالصدقِ من قولي فيتبعه ظنًّا ويكذّبه الواشي فيسمعه

إسحق الموصلي — أأخ الرجالَ المنصفين بوصلهم واتركْ مودّةَ كلِّ من لم يُنصفِ

حاشية: قول إسحق ابرهيم الموصلي هذا خاطب به أبا دلف وبعده
لا خيرَ في بذلِ الإخاءِ موكّلًا بذي الصديقِ ملولةٍ مستطرفِ

ابن العميد — أأخ الرجالَ من الأباعدِ والأقاربَ لا تقاربْ

حاشية: وبعده
إنّ الأقاربَ كالعقاربِ بل أضرُّ من العقاربْ

أأخ الكرامَ إذا أردتَ أخوّةً واعلم بأنّ أخا الحفاظِ أخوكا

حاشية: وبعده
كم من أخٍ لك لم يلده أبوكا وأخٍ أبوه أبوك قد يجفوكا
والناس ما استغنيتَ كنتَ أخاهم وإذا افتقرتَ إليهم رفضوكا
كم إخوةٍ لك لم يلدك أبوهم وكأنما آباؤهم ولدوكا
لو كنتَ تحملهم على مكروهةٍ تخشى الحتوفَ بها لما خذلوكا
وأقاربٍ لو أبصروك معلّقًا بنياطِ قلبك ثم ما رحموكا

أبو هفان — أأخ الكرامَ على المدامِ تزيدها طيبًا على الطيبِ الذي هو فيها

اليزيدي — أأخ الكرامَ فإنْ صحبتك اللئامَ عليك وصمه

حاشية: وبعده
المالُ أصلحه فليس لمقترٍ في الناس حرمه
وإذا استشرتَ فلا تشاور غير من جرّبت حزمه
ودعِ المراءَ لأهله واحذر معرّته وإثمه

أأخ من أخيتَ عن تجربةٍ لا يغرّنك من الناسِ الطُرَرْ

حاشية: وبعده
لا ولا الأجسامُ ما لم تبلهم إنما الناسُ كأمثالِ الشجرْ
منه ما البسرُ له منظرٌ وهو صلبٌ عوده حلوُ الثمرْ
وترى منه أنيقًا حسنًا طعمه مرٌّ وفي العودِ خَوَرْ

أأخ من شئتَ ثم رُم منه شيئًا تلقه من دون ما تروم الثريّا

ابن الرومي — أآراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم

أبو تمام — أأسادُ موتٍ مخدِراتٌ ما لها إلا الصوارم والقنا آجام

خارجة بن فليح الملكي — آلُ الزبير نجوم يستضاء بها إذا دجى الليل في أثوابه زهر

أبو الطيب المتنبي — آلة العيش صحة وشباب فإذا وليا عن المرء ولّى

آلة المجلس البهي إذا ما كنت فيه الدواة والأقلام

آليت بالله أني لا أملكم ولا أروم لعهد الحب تحويلا

السري الرفاء — آمن في ظله رعيته خوف أعاديه حين عاداها

بعض المروانيين — أأنا فيهم في الجو معقوصة وينهرونا ويهيبونا

الخوارزمي — أأهًا على نفحات نجد إنها رسل الهوى وأدلة الأشواق

زهير المصري — آهًا لها من ساعة ما كان أطيبها وأحلى

حاشية: ومن الباب قبله قول:
أأذنت قوتي بضعف شديد والهوى في تضاعف ومزيد
كم بلا كم أكون بأنظه العلب ولو كنت من حديد
أتراني كنت ليس بوصلك ما بي ثم احببت أن تزيدي فزيدي

حاشية: أشاد وملجمة فإن سبك الوغا كانوا أسود أشى وما بر أضحم الجيشي وقبال

حاشية: ومن ذلك قول آخر
أأفي فيك أنه لك مني ألف بد وليس لي منك بد

حاشية: بعده: تتهادى منها البلاغات والأحكام منثورها معًا والنظام

حاشية: بعده: فأفسد الغدر ما بيني وبينكم ليقضي الله أمرًا كان مفعولا

حاشية: بعده: أهلها في نواله وغدا مشتملا بالحسام يرعاها

حاشية: ومن هذا الباب قول امرأة ترثي زوجها
أأمنك الله كل روع وكلما كنت تتقيه

حاشية: بعده: هذا ونحن لهم ناكحة فكيف لو كانوا ينيكونا

حاشية: قبله:
أوما شممت على الأبارق نفحة خاصت بالكبد الفتى المشتاق
أأها على نفحات نجد العشق وبعده:
أسقيت بالكأس التي سقيتها أم هل عدتك إلى أكف الساقي
أضف الغرام لمعرق من دائه إني لأقدم منك في العشاق
أبثثته كمدي وطول تغربي وأليم ما بي من جوى وفراق
أشكو إليه بياض سود مفارقي ونطل بحمرٍ من سواد الباقي

المتنبي ٢ — آهِ لم يدرِ بالعذابِ فؤادٌ لم يذقْ طعمَ فرقةِ الأحبابِ

ابن أبي مرة — آهِ من الحبِّ آهِ من كبدي إن لم أمتْ في غدٍ فبعدَ غدِ

السيد الرضي ٢ — آهِ من داءين عدمٍ ومشيبٍ رُبَّ سقمٍ لا يداوى بطبيبِ

عبدان الاصفهاني — أبا العلاءِ اسكنْ ولا تؤذنا بشينِ هذا النسبِ الباردِ

أبا الغمرِ إنَّ الإبلَ تنفعُ رِسلها وكان دمُ الثأرِ النميريِّ أنفعا

المتنبي في كافور ٢ — أبا المسكِ هل في الكأسِ فضلٌ أنالهُ فإني أغنّي منذ حينٍ وتشربُ

أبو تمام — أبا جعفرٍ إنَّ الجهالةَ أمُّها ولودٌ وأمُّ العقلِ حذّاءُ حائلُ

ابرهيم الصولي — أبا جعفرٍ خفْ نبوةً بعد دولةٍ وعرّجْ قليلاً عن مدى غلوائكا

أبا جعفرٍ دعني ونفسكَ فارعها فبالرِّجلِ منها كلُّ شاةٍ تعلّقُ

كثير ٢ — أبا حسنٍ حِمىً لم يرعهُ الناسُ قبلها وحلّتْ ديارًا لم تكن قبلُ حلّتِ

حاشية: هذا آخر الفصل الذي أوله همه ديمه وبعض الفصل باكيه وعدم إبائه اثنان وعشرون بيتا وبعده مما أوله همه وبعدها القصيدة أماما كلمه

حاشية: قول عبدان هذا يخاطب به أبا العلاء الأسدي وبعده
أتدّعي في أسدٍ نسبةً هل تقبلُ الدعوى بلا شاهدِ
صحّحْ لنا والدَك أولا وأنت في حِلٍّ من الوالدِ

حاشية: هذا يقال في الأخذ بالثأر وترك الدية ۞

حاشية: هذا من القصيدة التي أولها: أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وكان قد وقع بين المتنبي وكافور ... فلما ورد عليه مدحه بها ... أبا الفضل ... واستطال ... فلما أنشده إياها ... فقال أحسنت ... الإنشاد ... ۞

حاشية: قول ابرهيم هذا يخاطب به عبد الملك بن الزيات الوزير وبعده
لئن كان هذا اليومُ يومًا حويتَهُ فإنَّ رجائي في غدٍ كرجائكا
وله أيضا يخاطبه
أبا جعفرٍ هلّا اصطنعتَ مودّتي وكنتَ مصيبًا في اجترا ومصنعا
فكم صاحبٍ قد حلّ عن قدرِ صاحبٍ فمدّ له الأسباب فارتفعا معا

حاشية: ومن هذا الباب وهو أحسن ما قيل في وزير منكوب والشماتة به قول مالك بن طوق في الفضل بن مروان ۞
أبا العباسِ صبرًا واحتسابًا لما يلقى من الظلمِ الظلومُ
رُزقتَ وزارةً فبطرتَ فيها وكنتَ تخالها أبدًا تدومُ
ملكتَ بك الرتوعَ بغير قصدٍ وغبُّ الظلمِ مرتعهُ وخيمُ
وإنّ الله ذو حلمٍ ولكن بقدرِ الحلمِ ينتقمُ الحليمُ
كأنك لم تخفْ غيرَ الليالي تسومُ الناسَ فيها ما تسومُ
وكم من ناعمٍ في ظلِّ ملكٍ فأصبحَ زائلًا عنه النعيمُ
لقد ولّتْ بدولتك الليالي وأنت ملعّنٌ فيها ذميمُ
زوالك لم يعشْ فيها كريمٌ ولا استغنى بثروتها عديمُ
فبعدًا لانقضائك وسحقًا فغيرُ مصابك الحدثُ العظيمُ

حاشية: هو أبو إسحق ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول وكان صول ملكا من الأتراك فتح يزيد بن المهلب بلده وأسلم على يده فهم موالي يزيد ولما دعا يزيد إلى نفسه لحق به صول لينصره فصادفه قد قتل وكان صول يقاتل كل من يلقاه من بني أمية ويكتب على سهامه صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول ويلي على ابن القلفاء وماله والدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه ولعله لا يفقه صلاته وكان ابنه محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها ۞ وقال قوم إدعوا أنهم عرب وأن العباس بن الأحنف الشاعر خالهم وكان محمد بن صول يكنى أبا عمارة وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم ۞ وأما ابرهيم أبو العباس أخو عبد الله فإنهما كانا من وجوه الكتاب وكان عبد الله أسنهما وأشدهما تقدما وكان ابرهيم آدبهما وأحسنهما شعرا وكان ابرهيم وعبد الله أخوه من صنائع ذي الرياستين اتصلا به فرفع منهما وتنقل ابرهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في النصف من شعبان ۞ كان بين عبد الملك الزيات صداقة ثم آذاه وقصده وصارت بينهما شحناء عظيمة لا يكن تلافيها فكان ابرهيم يهجوه فمن ذلك قوله أبا جعفر البيتان ۞

حاشية
ومن هذا الباب ما كتبه ابن المدبر الى أخيه وهو الحبس
أبا إسحق إن تكن الليالي عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أر صرف هذا الدهر يجني بمكروه على غير الكريم
لعل غداً خلاف اليوم حالاً فتحدث علم الليالي عن عليم
ومن هذا الباب قول ابن التعاويذي
في وصف الدنيا
أباطيل تصورها الأماني وأحلام يمثلها المنام

ابن الرومي — أبا حسن إن جمل المطال إذا مدّ كان بلا آخر

حاشية: هذا خاطب به جحظة البرمكي وبعده
فإما اصطنعت إلى شاكر وإما اعتذرت إلى عاذر

ابو المكارم الآمدي — أبا حسن كففت عن التقاضي بوعدك لاعتصامك بالمطال

صاحب زيد — أبا حسن ما أقبح الجهل بالفتى وللحلم أحياناً من الجهل أقبح

البحتري — أبا حسن ما كان عذلك دونهم لواجدة إلا لأنك تفهم

حاشية: بعده سوى أن أناساً إذا جاك ودّه ومن صد عنا لم يزل يتجرم

يزيد بن الحكم — أبا خالد قد هجت حرباً مريرة وقد شمرت حرب عوان فشمر

[illegible]

أبا دلف يا أكذب الناس كلهم سواي فإني في مديحك أكذب

أبا طالب البيت
يخاطب أخاه أبا طالب بن عبد المطلب يقول وقبله
أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواطع في أيماننا تقطر الدما
[illegible]

العباس بن عبد المطلب — أبا طالب لا تقبل النصف منهم وإن أنصفوا حتى تعق وتظلما

حاشية

الخوارزمي — أبا عمرو رويدك من حجاب فلست بذلك الرجل الجليل

حاشية: بعده ولا تبخل بهذا الوجه عنا فليس بذلك الوجه الجميل

انشد ابن الاعرابي — أبا قطري لا تصارع فإنني أرى قرنك الأعلى وإياك أسفلا

حاشية: بعده لذلك إذا نازلت قرناً سبقته إلى الأرض واستسلمت للموت أولا

أبا مالك لا تعلقك رماحنا أبا مالك إلا وخدك ضارع

حاشية قال الخبزاوي في طلب اسمه نعمى أقول الشعر وقد ساق [illegible] أبا منذر أفنيت البيت [illegible]

طرفة
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وله أيضا
أبا منذر إن كنت قد رمت حربنا فمنزلنا رحب مسافته مفض

عدي بن زيد
أبا منذر جازيت بالحب أهله فماذا جزاء المبغض المتبغض

حاشية قوله عدي بن زيد العبادي هذا خاطب النعمان المنذر لما حبسه

طرفة
أبا منذر رمت الوفاء فهبته وحدت كما حاد البعير عن الدحض

له أيضا
أبا منذر كانت غرورا صحيفتي ولم أعطكم في الطوع مالي ولا عرضي

له أيضا
أبا منذر من للكماة نزالها إذا الخيل جالت عن قنا بينها رفض

له أيضا
أبا منذر من الأمور التي ترى على مرة تحدو الشرائع بالنقض

المعري
أبا الأسكندر الملك اقتديتم فما تضعون في بلد وسادا

حاشية [illegible]

أبى الذم آباء نمتني جدودهم ومجدي لمجد الصالحين معين

انشد المفضل الضبي
أبى الشعر إلا أن يفيء رديئه علي ويأبى منه ما كان محكما

حاشية [illegible]

119

يزيد بن الحكم — أبى الشيب والإسلام أن أتبع الهوى وفى الشيب والإسلام للمرء وازع

حنظلة بن زيد — أبى الضيم أنى فى أرومة نهشل طويل العصا يوم الحفاظ صليبها

أبى الفضل إلا أن يكون لأهله وحسن الثنا إلا لآل محمد

أبى القلب إلا أم عمرو فأصبحت صفيته إن زارها أو تجنبا

انشد ثعلب — أبى القلب إلا أم عمرو وحبها عجوزا ومن يحبب عجوزا يفند

الأيرد الرياحى — أبى الله أن تهدى غرانه الهدى وأن لا يكونوا الدهر إلا مواليا

المتنبى — أبى الله أن يأتى الجهول لتعليم ما فيه لم تخلق

قيس بن ذريح — أبى الله أن يلقى الرشاد متيم الا كل أمر حم لابد واقع

ذو الرمة — أبى الله إلا أننا آل خندف بنا يسمع الصوت الأنام ويبصر

ابن الرومى — أبى الله تدبير ابن آدم نفسه وأنى يكون العبد إلا مدبرا

حاشيه: بعده عذرت لمن يهاذى وسلم النساء ومن يرتب لليلى أحب وقرب

حاشيه: هذا البيت لأبى الأسود الدؤلى وكانت له امرأة عجوز يعوبه عليها فقال أبى القلب البيت وبعده ﴿ص﴾
كبرد اليمانى قد تقادم عهده ورقعته ما شئت فى العين واليد
وفى حيث الكتاب أيضا قوله أى مجلم المرار بن سعيد
تصرت يوما بيض بدن نجل العيون نواعم لم تبأس
يوم ارتمت قلبى بأسهم لحظها أم الوليد فى نساء غلس
من بعد ما لبست مليا حسنها وكان درع جمالها لم يلبس
بيضاء معطلة الملاحة مثلها هو الجليس ودعوة المفترس

حاشيه ٢: قبله
كما أوردنا أن نجيل شبابنا مشيبا ولم يأت المشيب تعذرا
كذلك يعيينا إحالة شيبنا شبابا إذا ثوب الشباب تحسرا
أبى الله البيت ﴿ص﴾

ومن هذا الباب قول الأعرابي: أبى الله لي والأكرمون عشيرتي مقامي على دحض ونومي على وخز

أبى الله إلا أن ألّا نفرقا وللدهر أن يبقى عليه جديد — حاشية

علي بن مشهر الكاتب: أبى الله لي نيل العلى بمذلة ولو أنني فيها بما شئت أظفر

ابن مشهر أيضا: أبى الله لي وصل اللئيم وإن علت به قدم العلياء فوق الكواكب

يحيى بن محمد الحصكفي: أبى الله والسبق الذي قد ألفته إلى الفضل إلا أن يكون لي الفضل

الشمردل: أبى المرء إلا أن كل بني أب سيمسون شتى غير مجتمعي الشمل — حاشية

منصور الفقيه: أبى الناس أن يرضوا من الناس حالة وإن قبلوا عذرا وإن كان نيّرا

السيد الرضي: أبى الناس إلا ذميم الفعال إذا جربوا وقبيح الكذب

أبو الطيب المتنبي: أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه فما مطلبي منها حبيبا ترده — حاشية

عبيد الله بن طاهر: أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا وأسعفنا فيمن نحب ونكرم — حاشية

أبو تمام: أبى قدرنا في الجود إلا نباهة فليس لمال عندنا أبدا قدر

حاشية: هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافورا الإخشيدي أولها:
أود من الأيام ما لا توده وأشكو إليها بيننا وهي جنده
أبى خلق الدنيا البيت، وبعده:
وأسرع مفعول فعلت تغيرا تكلف شيء في طباعك ضده
وأتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله مدى ينتهي بي في مراد أحده
فيا أيها المنصور بالجد سعيه ويا أيها المنصور بالسعي جده
تولى الصبى عني فأخلفت طيبه وما ضرني لما رأيتك فقده

حاشية: يقول بعده:
فقلت له نعماك فيهم أتمها ودع أمرنا إن المهم المقدم
كتب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بهما إلى عبيد الله بن سليمان وقد استوزره المعتضد وكان بينهما ود مستحكم وصداقة قديمة

العباس بن عبد المطلب — أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما

سعيد بن عبد الرحمن — أبى لي فعل الخير رأي مقصر ونفس أضاق الله بالخير باعها

النابغة الذبياني — أبى لي قبر لا يزال مواجهي وضربة فأس فوق رأسي فاقره

[illegible] — أبى لي آبائي أن ألين لرائض وأن أبتغي سلم امرئ يبتغي حربي

التاج — أبى لي أن أجيبك أن قدري أبى لي أن أنازعك الكلاما

محمد بن حازم — أبى لي أن أطيل الشعر قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب

يزيد بن المهلب — أبى لي أن أقيم على هوان مشايخ كلهم جلد صبور

الرضي الموسوي — أبى لي طاعة الضيم مضاء القلب والنصل

أبت حرمة المولى على العبد أن يرى مقيما عليه حجة كالمناظر

ابن الرومي — أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبثت أعراقها وفروعها

حاشية

ومن هذا الباب قول محمد بن وهيب:

أبى لي إغضاء الجفون على القذى يقيني أن لا عسر إلا مفرج

ألا ربما ضاق الفضاء بأهله وأمكن من بين الأسنة مخرج

حاشية

هذا آخر الفصل الذي أوائل أبياته أبى وعدتها ثلاثون بيتا

حاشية

البيت من قصيدة قالها في بعض أسفاره أولها:

انعقد الرمل غزال دائم المطل

...للمواعيد ولا منع ولا بذل

...طاعة الحب ولا عهد ولا زال

...الجهل فإن الضائر العقل

...بالنعل فشاكت قدمي النعل

...العدد الكثر وبالعدد القل

...الواحد ...ولا أهل

...شديد الضن أن ينقطع الحبل

علاء الآخ أن يغلبه السجل — ندامای عا الهم سقى عهدكم الوبل

وحياكم رباه جديد الروض مخضل

خلع بارد الماذيين منهل — وفي الأيام ما يسلي ولكن ابن من يسلو

أبى لي طاعة الضيم النصل ونعل

الحطيئة — أبت شفتاي اليوم إلا تكلما بسوء فما أدري لمن أنا قائله

أبت ظبية بالغلاء وإنما يعطي الغلاء بمثلها أمثالي

ابن الرومي — أبت لي قبول الخسف نفس أبية تبيع بعز الموت ذل حياتها

أبت مصر إسعافي بما كنت أرتجي وأخلفني منها الذي كنت آمل

ابن الرومي — أبت نفسي البكاء لرزء شيء كفى شجو النفس رزء نفسي

الرضي الموسوي — أبت همتي تسبيغ الماء صفواً إذا ما الذل حام على الزلال

الرضي أيضاً — أتنبك أني راغب في معاشر يضنون بالود الصحيح وأسمح

جرير — أتحت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح

إن البخل بعرضك يوماً لا تدنسه فالبخل بالعرض محسوب من الكرم

المطرز — أبداً تزيدك ذلتي عزاً وبرفعك انخفاضي

أبو الطيب المتنبي	أبداً تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا
وله أيضاً	أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ولا أعاتبه صفحاً وإهوانا
البحتري	أبدى التواضع لما نالها دعة عنها ونالته فاختالت به تيها
أبو فراس بن حمدان	أبذل الحق للخصوم إذا ما عجزت عنه قدرة الحكام
	أبشر بطول سلامة وبقاء وبنعمة موصولة بكماء
	أبشر بعز مقبل دائم ودولة تعلو على العالم
المعري	أبشر فإنك رأس والعلى جسد والمجد وجه وأنت السمع والبصر
الجهشياري	أبشر فقد نلت ما تريد أبادا أعداءك المبيد
محمد بن بشير البصري	أبصر لرجلك قبل الخطو موقعها فمن علا زلقاً عن غرة زلجا
سابق البربري	أبعد آدم ترجون البقاء وهل تبقى فروع لأصل حين ينقعر

حاشية: قبله: لست بالمستضيم من هو دوني اعتداء ولست بالمستضام / أبذل الحق للخصوم ... وبعده: رب أمر عففت عنه اختياراً حذراً من أصابع الأيتام

حاشية: وبعده: وأقدم نحو نيل المنى بسعادة تحظى بها يا سيد الكرماء

حاشية: وبعده: عمرت ما لاح صباح وما أشرق نجم في الدجى الفاحم

حاشية: وبعده: ما ظفر بالذي أراد ولكن يفعل الله ما يريد / اصبر ففي الصبر كل خير واشكر ففي شكرك المزيد

حاشية

الرستمي	أبعد ابن عباد يهش إلى السرى أخو أمل أو يستماح جواد
البراء بن ربعي	أبعد بني أمي الذين تتابعوا أرجي الحياة أم من الموت أجزع
مسافر العبسي	أبعد بني عمرو أسر بمقبل من العيش أو آسى على إثر مدبر
رجل من بني أسد	أبعدت من يومك الفرار فما جاوزت حيث انتهى بك القدر
الرضي الموسوي	أبعد علي والنبي تزوقني مناقب من يعزى لمجد وينسب
	أبعين مفتقر إليك رأيتني فحقرتني ورميتني من حالق
أبو فراس حمدان	أبغي الوفاء بدهر لا وفاء به كأنني جاهل بالدهر والناس
الزبرقان بن بدر	أبقى الحوادث من خليلك مثل جندلة المراجم
للنبي صفت عره	أبقى على جولة الأيام من كنفي رضوى وأسير في الآفاق من مثل
أبو فراس حمدان	أبقى لنا الله مولانا ولا برحت أيامنا أبدا في ظله جددا

حاشيه

ومن هذا الباب قول الشاعر

أبعد الحبيب وبعد الوطن انطمع يا ناظري في الوسن

وفي الو تعوضت بالبينهم درو ما عنباضي تحمن بمسن

ومن ذلك قول الاخر

أبعد الذي بالنعف نعف كوكب رهينة رمس ذي تراب وجندل

أذكر بالبقيا على من أصابني وبقياي أني جاهد غير مؤتلي

فلا آنلني ثابي من اليوم او غد بني عمنا فالدهر ذو متطول

فلا يدعني قومي ليوم كريهة لئن لم اعجل ضربة أو اعجل

حاشيه: ولبسر وراء الشيء يرده عليك اذا ولى سوى الصبر فاصبر

حاشيه: برحمك الله من اخي ثقة ما كان في صفو وده كدر / فهكذا يذهب الزمان ويفنى العلم فيه ويدرس الاثر

حاشيه: لست الملوم انا الملوم لانني علقت آمالي بغير الخالق

حاشيه: لمن اعاتب مالي اين يذهب بي قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس / ابغي الوفاء البيت

حاشيه

ومن هذا الباب قول السيد الرضي

أبغي هواه بشافع من غيره شر الهوى ما رمته بشفيع

ومن ذلك ايضا قول

أبقى لي الله حسادي وغمهم حتى يموتوا بداء غير مكنون

ومن ذلك قول آخر

أبقيت مالا للذي الميراث يعجبه فليت شعري ما أبقى لك المال

القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم كانت بك الحال

حاشيه: هذا البيت من ابيات كتب بها ابو فراس الى القاضي ابي حصين علي بن عبد الملك قاضي حلب وقد عزم على المسير الى الرقة اولها

بالطول شوق اذا كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا

يا من اصافيه في قرب وفي بعد ومن اخالصه ان غاب او شهدا

حاشية — ومن هذا الباب قول امرأة من العرب: أبكي زماناً أصابني فقدته تقطع قلبي إثره حسرات

أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي

أبكي أخاً كان يلقاني بنائله قبل السؤال ويلقى السيف من دوني

حاشية — بعده: إن المنايا الصائبي مصائبها فاستعجلت بأخ قد كان يكفيني

العباس — أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت بكيت عند الرضا خوفاً من الغضب

العباس بن الأحنف — أبكي إلى الشرق إن كانت منازلهم مما يلي الغرب خوف القيل والقال

حاشية — بعده: أقول بالخد خال حين أنعتها خوف الوشاة وما بالخد من خال

هذا البيت من أبيات كتب بها أبو فراس إلى سيف الدولة من القسطنطينية وهو بها أسير يعزيه بأخته أولها:
أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد جل المصاب عن التفنيد والفند
إني أجلك أن تلقى بتعزية عن خير مفتقد يا خير مفتقد
هي الرزية إن ضنت بما ملكت منها الجفون فما تسخو على أحد
لي بعض ما بك من حزن ومن جزع وقد لجأت إلى صبر فلم أجد
لا تشركنك في اللأواء إن طرقت كما شركتك في النعماء والرغد
أبكي بدمع له من حسرتي مدد البيت

أبو فراس — أبكي بدمع له من حسرتي مدد وأستريح إلى صبر بلا مدد

منصور النمري — أبكي شباباً سلبناه وكان ولا توفي بقيمته الدنيا وما تسع

امرأة من العرب — أبكي على فارس فجعت به أرملني قبل ليلة العرس

حاشية — قالته امرأة ترثي زوجها وقد مات قبل أن يدخل بها. قبله: أبكيه للنعيم والأنس بل للمعالي والرمح والترس

حاشية — أصل العرس العرس بتسكين الراء وإنما حرك لضرورة الشعر

أبو حكيمة — أبكي عليك ولا أبكي على طلل بالرقمتين ولا ربع بذي سلم

أبكي لفقدك أسراراً أظهره فلي من الوجد إعلان وإسرار

مسلم بن الوليد الأنصاري — أبكي وقد ذهب الفؤاد وإنما أبكي لفقدك لا لفقد الذاهب

حاشية — مسلم هو صريع الغواني وإنما لقب بذلك لقوله:
سأنقاد للذات متبع الهوى لأمضي همًّا أو أصيب فتى مثلي
هل العيش إلا أن تروح مع الصبى وتغدو صريع الكأس والأعين النجل
[illegible] فلم يغلب عليه إلا هذا اللقب وغلب على مسلم [illegible] صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الذوائب [illegible] على أن القطامي قد قال [illegible] ومسلم أول من لطف البديع وكشف المعاني [illegible]

جعفر شمس الخلافة — أبكي ومن أعجب ما في الهوى بكاء مقتول على قاتل

أبكيهم أم للديار أم الهوى أم لانفرادي أم لقلبي العاني

حاشية: قال بعض الأكابر لأبي العتاهية يريد اختبار قريحته في نظم الشعر قل أبياتا تأتي فيها على مثل البلاغ فقال من ساعته بديهًا:
أي شيء يكون أفضل عيش كفاف قوت بقدر البلاغ
صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغى كل باغ
رب ذي لقمة تعرض منها حائل بينها وبين المساغ
غششتني الأيام مالي وعقلي وشبابي وصحتي وفراغي
أبلغ الدهر في مواعظه البيت

المقنع الكندي — أبل الرجال إذا أردت إخاءهم وتوسمن فعالهم وتفقد

حاشية بعده: فإذا وجدت أخا الأمانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
كان الثوري يكثر التمثل بهذين البيتين

الخليل بن أحمد — أبلغا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب

حاشية بعده: مؤمن أن ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب
ويروى عالم أن ما يكون وما كان بحتم من المهيمن واجب
كان الخليل بن أحمد نظر في النجوم فأبعدهم أمرضها فقال أبلغا عني ويروى بلغا عني الكواكب

أبو العتاهية — أبلغ الدهر في مواعظه بل زاد فيهن لي على الإبلاغ

حاشية: وزن هذا الباب قول عصام بن عبيد للكاتبة(؟)
أبلغ أبا مسمع عني مغلغلة وفي العتاب حياة بين أقوام
أدخلت قبلي قوما لم يكن لهم في الحق أن يلجوا الأبواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت أكرمهم ميتا وأبعدهم من منزل الذام
فقد جعلت إذا ما حاجتي نزلت بباب دارك أدلوها بأقوام

سلم الخاسر — أبلغ الفتيان مألكة أن خير الود ما نفعا

حاشية بعده بيتان مقرون زائد: إن قوما خير مطر الملتمس كفاه ما جمعا
كلما عدنا لنائله عاد في معروفه جذعا

عدي بن زيد — أبلغ النعمان عني مألكا أنني قد طال حبسي وانتظاري

حاشية بعده: لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وله حكاية نزد في باب لو إن شاء الله تعالى

الخليل بن أحمد — أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال

حاشية: كان الخليل بن أحمد واضع العروض أديبا فاضلا إماما وكان فقيرا وكان له بازي يقتنص به ويقتات من صيده ما يكفيه ويبيع ما يفضل عن قوته فيصرف بعضه في مصالحه ويتصدق ببعضه فطلبه الأمير سليمان الهاشمي بالبصرة ليعلم ولده جعفر وحمل إليه مائة ألف درهم فردها الخليل عليه وكتب إليه
أبلغ سليمان البيت وبعده
سخى بنفسي أني لا أرى أحدا يموت هزلا ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناسا لا خلاق لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
كل امرئ بسبيل الموت مرتهن فاعمل لنفسك إني شاغل بالي
واسمه عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي

النجاشي الحارثي — أبلغ شهابا أخا خولان مألكة أن الكتائب لا يهزمن ما كتبا

حاشية بعده: تهدي الوعيد برأس السرو منتكبا فإن وردت مصاع القوم فاقترب
وإن تغب في جمادى عن وقائعنا فسوف تلقاك في شعبان أو رجب

رجل من قيس — أبلغ لديك أبا سعيد مغلغلة أن الذي بيننا قد مات أو دنفا

هذا البيت تضمن وهو لحسان بن ثابت

قال أبو علي الالالة: بضم اللام الرسالة ومنه اشتقاق الملائكة وبناء مألكة أيضا والألوك الرسالة

١٢٣

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل — أبو الطيب المتنبي

حاشية: إذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد عن أختها بدل
أبلغ ما يطلب النجاح به البيت وبعده
ما بعد المكرمات من رجل على سؤال الرجال يتكل

أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها أن لست ذاكرها إلا بما فيها — الأعشى

حاشية: قبله ألأم الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها
بعده تبلى عظامهم إما هم دفنوا تحت التراب ولا تبلى مخازيها
ما أشبه هذه الحال بالذين يسنون سنن السوء ويموتون ۞

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل — أعشى همدان

أبل من شئت تقله عن قليل لفعله

حاشية: بعده ضاع معروف واضع العرف في غير أهله

أبله مغلوب على عقله ضاقت علينا الأرض من أجله — ابن محارب

حاشية: بعده فمرة أعجب من حمقه ومرة أعجب من نعله

أبلى ودادي لكم زمان أبلى أحداثه جديد — أبو العلاء المعري

حاشية: ومن هذا الباب قول بشار في معنى إرادة
إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا يا معشر الأشرار
النار عنصره وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار
ومن ذلك قول قوام الدين ابن زيادة المنشي •
أبليت عذرك في الأحبة جاهدا الكن يقولون بن تصول خليلا

أبناء بطن إن غبت قد أكلوا لحمي وإما حضرت ودوني

أبناء جار فلن تلقى لهم شبها إلا التيوس على أقفائها الشعر — حسان بن ثابت

حاشية: قبله منها إن نافروا نفروا أو كاثروا كثروا أو قامروا الزبح عن أحسابهم قمروا
كأن ريحهم في الناس إن خرجوا ريح الكلاب إذا ما مسها المطر

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام — المتنبي

حاشية: ابنة الدهر وبناته حوادثه ۞

أين لي دعي بني الأصمعي متى كنت في الأسرة الفاضلة — اليزيدي في الأصمعي

حاشية: هو أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ۞

بعده ومن أنت هل أنت إلا امرؤ إذا صح أصلك من باهلة

حاشية

ومن هذا الباب قول تأبط شرا

أبني إن أزمعت من بلد إلى بلد رحيلا
فاحفظ وإن شحط المزار أخاك وافتقد النزيلا
واركب بنفسك في الأمور بها الحزونة والسهولا
وصل الكرام وكن لمن ترجو مودتهم وصولا
وابسط يديك بما ملكت وشيد الحسب الأثيلا
وانزل إلى الهيجا إذا أبطالها كرهوا النزولا
واحلل على الحجرات للعافين واجتنب المسيلا
وابذل لضيفك ذات رحلك مكرما حتى يزولا
وابسط يمينك للندى وامددها باعا طويلا
واعزم إذا حاولت أمرا يفرج الهم الدخيلا
ودع التواني في الحقوق وكن لها سلسا ذلولا
وإذا القروم تخاطرت يوما وأرعدت الخصيلا
وتحمطت بذخا وهدت هدرها بازلك الأفيلا
فاحصر كمحصر الليث حصت من فريسته الفليلا
وإذا دعيت إلى المهم فكن لفادحه حمولا

ومن هذا الباب أيضا قول الآخر

أبني إني ناصح لك فاستمع نصحي فإني بالزمان عليم
لا تغترر ببني الزمان ولا تقل عند الشدائد لي أخ وحميم
جربتهم فإذا المعاقر عاقر والآل آل والحميم حميم

حاشية

بعده
خذ من صديقك ما صفا لك لا تكن جم المعاتب
وإذا ابتليت بجاهل فاحضر بحلم غير عازب
ما نال غنما ذو السفاه ولا أخو حلم بخائب
واثن على الأعداء ملتمسا بها صفو المشارب
واشكر فإن الشكر ذو حق على الإنسان واجب
ما خير من لا يشكر النعمى ويصبر في النوائب

صالح بن عبد القدوس	أبنيّ إن سعادة بالمرء طاعة ذي التجارب
لقيط الاصفهاني	أبنيّ إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع المبصر
عبدة بن الطبيب	أبنيّ إني قد كبرت ورابني بصري وفيّ لمصلح مستمتع
علي بن أفلح	أبوابه مغلقة دائما من دون قصاد وضيفان
البحتري	أبوا أن يذوقوا العيش والذم واقع عليه وماتوا ميتة لم تذمم
أم الصريح الكندية	أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ولم يرتقوا من خشية الموت سلما
طفيل الغنوي	أبوا أن يملونا ولو أن أمنا تلاقي الذي يلقون منا لملت
أبو علي البصير	أبو جعفر كالناس يرضى ويغضب ويبعد في كل الأمور ويقرب
	أبو دعامة لا رسم ولا طلل مثل النعامة لا طير ولا جمل
	أبو دلف كالطبل يسمع صوته وباطنه خلو من الخير أخرب

حاشية

بعده
أوصيكم بتقى الإله فإنه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع
وببر والدكم وطاعة أمره إن الأبر من البنين الأطوع
واعصوا الذي يزجي النمائم بينكم حربا كما بعث العروق الأخدع
لا تأمنوا قوما يشب صبيهم بين القوابل بالعداوة ينشع
فضلت عداوتهم على أحلامهم وأبت ضباب صدورهم لا تنزع
قوم إذا دمس الظلام عليهم حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع
إن الحوادث يخترمن وإنما عمر الفتى في أهله مستودع
يسعى ويجمع جاهدا مستهترا جدا وليس بآكل ما يجمع

بعده
قد يبسر الطارف من فتحها كأنها أجفان عميان

بعده وقيل هما لامرأة من عبد القيس
حاشية ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وله
حاشية جزى الله عنا جعفرا حين أزلقت بنا نعلنا في الواطئين فزلت

وروى أبو عامر كالناس يرضى الفتى وبعده
حاشية ولكن رضاه ليس يجدي فلامة فما فوقها وسخطه ليس يرهب

حاشية في المثل جاء بالضلال بن السبهلل يعني بالباطل
قال الأصمعي جاء الرجل يمشي سبهللا إذا جاء وذهب
في غير شيء قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إني لأكره
أن أرى أحدكم سبهللا لا في عمل الدنيا ولا في عمل الآخرة

١٢ عم

أبو دلف لمطبخه قتار ... ولكن دونه ضرب السيوف

أبو دلف يضيع ألف ألف ... ويضرب بالحسام على الرغيف

أبوك أب حر وأمك حرة ... وقد يلد الحران غير نجيب

أبوك أب سوء وخالك مثله ... ولست بخير من أبيك وخالكا

أبوك أب ما زال للناس موجعا ... لأعناقهم نقرا كما ينقر الصقر

أبوك أبوك أربد غير شك ... أحلك في المخازي حيث حلا

أبوك أبي فأنت أخي ولكن ... تباينت الطبائع والشكول

أبوك أبي وأنت أخي ولكن ... تفاضلت المناكب والرؤوس

أبوك حوى العليا وأنت مبرز ... عليه إذا نازعته قصب المجد

أبوك لنا غيث نعيش بسيبه ... وأنت جراد ليس يبقي ولا يذر

حاشيه: ومن هذا الباب قول الخوارزمي:

أبو سعد له ثوب نظيف ... ولكن حشو ذاك الثوب خزية

فإن جاوزت كسوته إليه ... فليس وراء عبادان قرية

حاشيه: يقال إن أبا دلف بذل الدراهم [illegible] على الطعام [illegible] والدنانير وكان [illegible] الإنعام [illegible] بعضهم يهجوه [illegible]

حاشيه: بعده:

فلا يعجبن الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب

استشهد بها المأمون في رجل حضر بين يديه

بعده:

إذا اعوج الكتاب يوما سطورهم ... فليس بمعوج له أبدا سطر

هذا قيل في ابن حجام وقال آخر يصف حجاما:

يا ابن الذي مات غير مضطهد ... رحمه الله إنما رجل

له رقاب الملوك خاضعة ... كم فارس قد لقي وكم بطل

يأخذ من مالهم ومن دمهم ... وليس من ثارهم على وجل

أبو سفيان الحارثي

مثله قول حسان بن ثابت يهجو فتى من مزينة:

أبوك أبوك وأنت ابنه ... فبئس البني وبئس الأب

حاشيه: بعده:

فما أنفك كي تزداد لوما ... إلا لأم من أبيك ولا أذلا

حاشيه: [illegible]

أبو الفتح البستي

حاشيه: هذا البيت قاله البستي في علي بن محمد الكاتب وبعده:

وللحزم معنى ليس للكرم مثله ... وللنار نور ليس يوجد في الزند

وخير من القول المقدم فاعترف ... بنتيجة والنحل يكرم للشهد

ولأبي الفتح أيضا:

أبوك كريم غير أنك سابق ... مداه بلا ضيم عليه ولا ذم

فلا يعجبن الناس مما أقوله ... وأقضي به فالغيث أندى من الغيم

أبو عيينة المهلبي

حاشيه: قول أبي عيينة محمد بن أبي عيينة المهلبي يهجو خالد بن يزيد المهلبي وهو ابن عمه ويمدح أباه وهو عمه من أبيات يقول فيها: أبوك لنا غيث البيت وبعده:

له أثر في المكرمات يسرنا ... وأنت تعفي دائما ذلك الأثر

يقول منها:

لقد قنعت قحطان خزيا بخالد ... فهل لك فيه يا نزار الله يا مضر

تسيء وتمضي في الإساءة جاهدا ... فلا أنت تستحيي ولا أنت تعتذر

حاشـيه سأل سليمن بن علي خالد بن صفوان عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف تجد احمادك جوارهما يا ابا صفوان فأنشد ابو مالك جار لها البيت قال فأعرض سليمن عن خالد وكان سليمن من احلم الناس واكرمهم وهو يومئذ والي البصرة وعم المنصور الخليفة ولو اراد لانتقم من خالد ولكن غلب عليه حلمه ۝ وتمثل بهذا البيت يقول يزيد بن مفرغ الحميري ۝

سقى الله دارا لي وارضا تركتها الى جنب داري معقل بن يسار
ابو مالك البيت ۝ وفي المثل الاخر بوادي عوف ۝

يزيد بن مفرغ الحميري — ابو مالك جار لها وابن برثن فيا لك جارى ذلة وصغار

المتنخل الهذلي — ابو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

حاشـيه بعده
اذا سد نه سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه
اخذ معنى البيت الاول ابرهيم بن العباس الصولي فقال
اسد ضار اذا استنجته وابن بر اذا ما قدرا
يعلم الابعد ان اثرى ولا يعلم الادنى اذا ما افتقرا

ابو هفان — ابونا أب لو كان للناس كلهم ابا واحدا اغناهم بالمناقب

حاشـيه قبله
ان تسالي عنا فانا حلى العلى بني عامر والارض ذات المناكب
ولا عيب فينا غير ان سماحنا اضر بنا والبأس من كل جانب
وافنى الردى اعمارنا غير ظالم وافنى الندى اموالنا غير عائب
ابونا اب البيت ۝ ويروى هذه الابيات لغير ابي هفان ۝

نهار بن توسعة اليشكري — أبي الإسلام لا أب لي سواه اذا افتخروا بقيس أو تميم

حاشـيه قبل قول نهار هذا
دعى القوم ينصر مدعيه ليلحقه بذي الحسب الصميم
أبي الاسلام البيت

بشار بن برد — أبيت يا أمي مالم أكتحل بكم وفي اكتحالي بكم شاف من الرمد

حاشـيه بعده
ما هبت الريح من تلقاء منزلكم الا وجدت لها بردا على كبدي
ولا تيممت اخرى استثير بها الا وجدت حبالا منك بالرصد

أعرابي — أبيت خميص البطن غرثان طاويا وأوثر بالزاد الرفيق على نفسي

حاشـيه بعده
وامنحه فرشي وافترش الثرى واجعل فرة الليل من دونه لبسي
حذار احاديث المحافل في غد اذا ضمني يوما الى صدره رمسي

حاتم الطائي — أبيت خميص البطن مضطمر الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا

مسلم بن الوليد — أبيت سمير اللمى منتزيا بها وأغدو سليبا من مواهبها صفرا

حاشـيه اول هذه الابيات قوله ۝
عطفت على غصن الصبى فاجتنيته وخضت الى اللذات بحر العمر
وما مونة بالغيب ضمنت سرها فبوابه من مستقر الحشا قبرا
ومجلس فتيان شهدت وغادة حجبت وامر قد بعثت له امرا
ومثقلة حملتها فحملتها وخطب جليل قد رحبت به صدرا
يقول منها ۝
واكثر ما تلقى الاماني كواذبا فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
منينا من الدنيا بورهاء فارك اذا هي اغضت اعقبت نظرا شزرا
واخر احسان الليالي اساءة على انها قد تتبع العسرة اليسرا
ابيت سميرا البيت ۝ قوله منينا من الدنيا
بورهاء فارك الورهاء القليلة العقل الحمقاء

ابن ابي امية — أبيت فما تزداد الا قساوة وأنت على ظلمي الي حبيب

ابن الرومي — أبيتم ان تهيدوا شكر مثلي بل الله الذي خلق الإباءا

يقول بعده
وآبى الله ارفع من نداكم وانى تمطر الارض السماءا ۝

بعده: وانفض نعالك عن عاتقي فقد طال ما أدنتني بأجل
وأملت ما عكسته الخطوب سفاها أحرك بهذا الأمل
أنحز أفحسبي بما قد أطال بأعجى وأنزلني في الغلل
حملت بقلبي حمل الجموح كما قطع الصعب لي الطول
نجوت ومن نجّ من مثلها يعش آمنا بعدها من زلل

ابن شمس الخلافة — أبيض الوجه في سواد المنايا باسم الثغر في قطوب الخطوب

السيد الرضي — أبيعك بيع الأديم النغل وأطوي ودادك طي السجل

نامض بن ومض الكلابي — أبي قيس عيلان وعمي خندف ذوو البذخ عند الفخر والخطران

أرطاة بن سهية — أبي كان خيرا من أبيك ولم يزل جنيبا لآبائي وأنت جنيب

حاشيه: قول أرطاة بن سهية هنا يخاطب به شبيب بن البرصاء ⦿ الجنيب التابع يقال جنب فلان في بني فلان إذا نزل فيهم غريبا ومنه يقال للغريب جانب وجمعه جناب ورجل جنب أي غريب وجمعه أجناب قال الله تعالى والجار الجنب أي الجار الغريب ⦿

عبد الجبار بن يزيد العليمي — أبي كان فكاك العناة وحامل الديات وذو المسعاة والنائل الجزل

حاشيه: قول عبد الجبار بن يزيد بن ربيعة بن حصين بن مدلج العليمي أبي كان فكاك العناة البيت وبعده أبي مدلج وبعده وأنت امرؤ ما النذل أم كريمة ولكنما أزرى بكم شبه البغل ⦿

وله أيضا — أبي مدلج غير اتكال وإنما يبين في أولاده كرم الفحل

صردر — أبينا أن نطيعكم أبينا ولا تهدو نصيحتكم إلينا

الشنفرى — أبي لما آبى سريع مغيثتي إلى كل نفس تنتحي في مسرتي

أتأذنون لصب في زيارتكم أم تحضرون لجمع الشمل والكرم

العباس بن الأحنف — أتأذنون لصب في زيارتكم فعندكم شهوات السمع والبصر

حاشيه: بعده: لا يضمر السوء إن طال الجلوس به عف الضمير ولكن فاسق النظر

أتاكَ الربيعُ بريحِ العبيرِ وروضِ الجنانِ وورد الخدودِ

حاشيه — بعده: وطيبِ النسيمِ وحسنِ النعيمِ وجاءَ الزمانُ بوجهٍ جديدِ

أنشد أبو محلّم: أتاكَ المرجفونَ برجمِ غيبٍ وجئتُكَ بعدُ بالأمرِ المبينِ

حاشيه — بعده: أصحّحُ ما أقولُ بفضلِ خُبرٍ ولا أقضي بمشتبهِ الظنونِ / فمن يكُ قد أتاكَ بشكِّ قولٍ فإني قد أتيتُكَ باليقينِ

ابن السكيت النحوي: أتاكَ على قنوطٍ منكَ غوثٌ يمنُّ به اللطيفُ المستجيبُ

السري الكندي: أتاكَ وفي حشاهُ رياحُ روعٍ عواصفُ ما لهبّتها ركودُ

حاشيه — بعده: بوجهٍ غاضَ ماءُ الأمنِ عنهُ فليسَ بعائدٍ ما اخضرَّ عودُ

أبو الطيب المتنبي: أتاكَ يكادُ الرأسُ يجحدُ عنقَهُ وتنقدُّ تحتَ الذعرِ منهُ المفاصلُ

منصور النمري: أتأملُ رجعةَ الدنيا سفاهاً وقد صارَ الشبابُ إلى ذهابِ

حاشيه — بعده: فليتَ الباكياتِ بكلِّ أرضٍ جُمعنَ لنا فنحنَ على الشبابِ / تمثّل بهما الرشيدُ بن المهدي رحمه الله

أبو شراعة: أتاني أنَّ قوماً قد شكوهُ لقد خابوا وقد لاقوا أثاما

حاشيه — بعده: هو الحسناءُ إن قد شتموهُ وما إن يعدمُ الحسناءُ ذاما

أتاني كتابٌ لو يمرُّ نسيمُهُ بقبرٍ لأحيا نشرُهُ ساكنَ القبرِ

حاشيه — بعده: يجدّدُ لي ذكراً وما كنتُ ناسياً ولكنهُ تجديدُ ذكرٍ على ذكرِ

أتاني كتابٌ من صديقٍ كأنّه نوافجُ مسكٍ فاحَ منها نسيمُها

أتاني كتابٌ منكمُ فقرأتُهُ فخلتُ كأني مُعلَّمُ الحدثِ

حاشيه: تمثّل به الحجاج بن يوسف الثقفي حين عاد من الحجاز إلى الكوفة بعد قتله عبد الله بن الزبير وهدم الكعبة وقد صعد المنبر بجامع الكوفة وكان أول ما قال بعد أن حمد الله [?] أن تمثّل بهذا البيت ثم قال: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا الأبيات

حاشيه: ومن باب أتأمل قول لي بسّام:
أتأملُ أن تكونَ كريمَ قومٍ وبابُكَ لا يطيفُ به كريمُ
كمن جعلَ الحضيضَ له وساداً ويجعلُ أنّ إخوتَهُ النجومُ
فما أنتَ اللئيمُ به ولكن زمانٌ سُدتَ فيهِ هو اللئيمُ
ويروى انقطع وقد كتب بابه

حاشيه: ومن هذا الباب قول ابن طباطبا:
أتاني قريضٌ كنظمِ الجمانِ وروضِ الجنانِ وصوبِ الغوادي
وطعمِ الوصالِ لدى العاشقينَ وأمنِ الفؤادِ وطيبِ الرقادِ
بدائعُ سطورٍ كنظمِ العقيقِ ولمعِ البروقِ ووري الزنادِ
أتاني وموقعُهُ في الضميرِ كالماءِ في قلبِ حرّانَ صادِ

أبو المغيث الرافقي	أتاني مع الركبان ظن ظننته لففت له رأسي حياءً من المجد
أنشد الأصمعي	أتاني وأهلي باليمامة سيبه كما انقض سيل من تهامة في نجد
ابن الطثرية	أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلبًا فارغًا فتمكنا
أبو نواس	أتاها بعطر أهلها فتضاحكت وقالت ومن يحتاج عطرًا إلى عطر
وله أيضًا	أتبعت لما ندمت الوعد بالعلل لو صح منك الهوى أرشدت للحيل
	أتبعت نزرًا من عطائك لي بإعراض ومن
البحتري	أتبعد حاجتي وإليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي
يعقوب بن الربيع	أتت البشارة والنعي معًا يا قرب مأتمنا من العرس
أبو نواس	أتت بجرابها تكتال فيه فعادت وهي فارغة الجراب
البحتري	أتت دون ذاك الدهر أيام جرهم وطار بذاك العيش عنقاء مغرب

حاشية — بعده

وكيف وما أظلت بعدك الحجى وأنت فلم تحلل بمكرمة تسدي
لقد ريب الغدر الوفاء بساحتي إذا وسرحت الذم في مسرح الحمد
كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي
فإن يك سخط عم أو نك هفوة على خطاء مني فعذري على عمد

حاشية — قبله

أعيب التي أهوى وأطري جوارًا يرون لها فضلًا عليهن بينا
برغمي أطيل الصد عنها إذا بدت أحاذر أسماعًا عليها وأعينا
أتاني هواها البيت ● يقال برغمي وبرغمي لغتان

حاشية — ومثله قول الآخر

عجبت لمن يطيبني بمسك وبي يتطيب المسك الفتيت
وأول أبيات أبي نواس قوله
أسابيتني كاسًا أمر من الصبر ومخرجني من صفو عيش إلى كدر
وكنت عزيزًا قبل أن أعرف الهوى فألبسني ثوب المذلة والصغر
فمن شاء أن يلقى سوائر بالهوى وكان الذي يهواه ساكنة القصر
لها من ذكي المسك خضرة حاجب ومن أقحوان الرمل مبتسم الثغر
أتاها بعطر البيت وبعده
وقالوا البستي حليًا فقالت يغيبني ألم أنزع الخلخال من شدة البهر

البهر هو البهر وانقطاع النفس ●

حاشية — بعده

سيكفيني قيام منك فيها حميد العتب محمود الأيادي

قد ضمن هذا البيت أبو حكيمة راشد شعره حيث يقول
وضاحكة إلي من النقاب تلاحظني بطرف مسترابِ
كشفت قناعها فإذا عجوز مسودة المفارق بالخضابِ
فما زالت تحدثني طويلًا وتأخذ في أحاديث التصابي
تحاول أن تقيم أبا زياد ودون قيامه شيب الغرابِ
فقلت لها حلفت بنزه وادي كربه المجتنى مختط الجنابِ
متى تشفي العجوز إذا استناكت بأير لا يقوم على الشبابِ
تعوج واستوى الطرفان منه كمثل الدال في خط الكتابِ
أكشف منه كل صباح يوم عيوبًا لم تكن لي في الحسابِ
فولت جر أحجلها تمالى تمشي مشي منقلة الثيابِ
أتت بجرابها البيت ● ويروى هذه الأبيات ...

حاشية

ومن هذا الباب قول سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان ابن عفان رضي الله عنه تخاطب الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقد كان تزوجها ثم تعشق أختها سلمى وطلقها لتحل له ثم أنفذ إلى سعدى يشكو فراقه لها فقالت ● له
أتبكي على سعدى وأنت تركتها فقد ذهبت سعدى فما أنت صانع
وله حكاية لا يحتمل هذا الموضع ●

حاشية

قوله أتبعت نزرًا البيت وبعده
وصددت عني مغضبًا أقبل على وخطه مني
ومن هذا الباب قول الصمة القشيري
ويروى للأفرع بن معاذ
أتبكي على ليلى ونفسك باعدت مزارك من ليلى وشعبا كما معا
فما حسن أن يأتي الأمر طائعًا وتجزع أن داعي الصبابة أسمعا
وباقي الأبيات باب النسيب في الحماسة ●

حاشية

قول يعقوب هذا في جارية ملك وقد كان يطلبها سبع سنين يبذل فيها ماله وجاهه وإخوانه حتى ملكها فأقامت عنده ستة أشهر ثم ماتت فقال فيها أشعارًا يرثيها من جملتها هذه الأبيات وأولها ●
لله ما لكه جمعت بها ما كان أبعدها من الدنس
أتت البشارة البيت وبعده
كم من دموع لا تجف ومن نفس عليك طويلة النفس
ما بعد فرقة بيننا أبدًا إلا في دركك ملتمس ●

حاشيه — الخوارزمي يعزي الصاحب ابن عباد بندماء ابن العميد ويقول
فما لك تستبقي ومارك حازماً اصابع كف قطعت لفسادها
وما لك لا تعني بقيا عصابة ترى الطعن في اكبادها بكبادها
ولم ايهذا الصاحب القرم تبتني بيوتاً اراد الله نقض عمادها
اتترك فرعاً ● البيت ● وبعده ●
فان كنتم اطفاءكم نار فتنة فهلا طفيتم باقيات زنادها
وان كنتم حصدتم سور دولة فهلا كنستم ارضها من جرادها
وكيف يسر المومنون بعيشهم اذا عاشت الكفار بعد ارتدادها

الخوارزمي — أتترك فرعاً باقياً من شجيرة سعى النحت أقصى سعيه في حصادها

خلف الأحمر — أتترك في الحلال مشوّ صادٍ وتأتي في الحرام مدار ميسم

حاشيه — هو ابو محرز وقيل ابو محمد خلف الاحمر بن حيان بن محرز وفاته سنة خمس وسبعين ومائه قاله لمعلمه وهو في المكتب وقد راوده عن نفسه اتترك البيت وبعده
وتعلو في جبال الحزن ظلماً فبئس تجارة الرجل الحليم ●
يقال انه كان في قوم لوط احد عشر خصلة احدثوها وهي ● رمي الجلاهق وهو رمي البندق ● وضرب الطنبور ● والحذف بالحصى والصفير بالفم ● وجر الازار ● ومضغ اللبان ● والبصاق بين الشفتين ● وتطويل الشعر على الجباه ● وهي الطرر التي تسمى السكينة ● واطالة السبال ● واللجاء الخنجهة واللواط ●
وكان ذلك في التسعة الرهط الذين ذكرهم الله عز وجل وكان لكل رهط منهم رئيس ● فمنهم شمرون وشكرم ولواهيذ وهردبا ومكسيحا ● قال ابو نواس ● والزم سنة الشيخين هردبا ومكسيحا ●

النابغة الذبياني — أتترك معشراً قتلوا هذيلاً وتعقبني بما فعلت جذام

حاشيه — قول النابغه اتترك بعده ●
كذلك يضرب الثور المعنّى اذا ما عافت البقر الحيام

أتتركني وأنت ترى مكاني وتطلبني إذا حانت وفاتي

حاشيه — ويروى اتتركني وانت زميل رحلي ومثله لآخر ●
تترك الزيارة وهي ممكنة وانا انا من مصر على جمل

أتتركني ودارك عند داري وتطلبني بمصر على حمار

لبيد بن ربيعة — أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى وأي كريم لم تصبه القوارع

حاشيه — بعده ●
فلا انا يأتيني طريف بفرحة ولا انا مما احدث الدهر جازع

حاشيه — ومن هذا الباب قول الآخر ●
أتت سليمن يوم الحشر قنبرة تهدي اليه جراداً كان في فيها
وانشدت بلسان الحال معلنة ان الهدايا على مقدار مهديها
قيل مر سليمن عليه السلام بعش قنبرة فامر الريح ان يجنب عشها وفيه فراخها فجاءت القنبرة لما نزل سليمن عليه السلام فرفرفت على راسه والقت جرادة كانت في فيها بين يديه هدية له تستعطفه لما فعل فقال سليمن عليه السلام هي مقبوله وكل يهدي على قدر وسعه ●

خلف الأحمر — أتجمع بخلاً فاحشاً وتكبراً وما جرّ ذنباً كالتكبر والبخل

حاشيه — قول خلف اتجمع البيت بعده ●
فلو كان عفى البخل منك تواضع او الكبر جود كنت من ذا في عدل

طاهر بن الحسين المخزومي — أتحاول الحظ السنيّ بقوة هيهات أنت بباطل مشغوف

حاشيه — قول ابي محمد طاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي أتحاول الحظ البيت بعده ●
رعت العقاب بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ابن نباتة السعدي — أتحرمنا يا رب بالعلم والحجى وترزق قوماً بالسفاهة والجهل

حاشيه — ومن باب انت قول
ولما رأتني في السباق تعطفت علي وعندي من تعطفها شغل
اتت وحياض الموت بيني وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

أتحسب أن البؤس للمرء دائم ولو دام شيء عدّه الناس في العجب

حاشيه — بعده ●
فلا تمتحنا بالحياة فانما خلقنا رجال الجد في زمن الهزل
نتوق منها ○ هو الماء للظمآن والنار للقرى وحد الظبي في الحرب والغيث في المحل

حاشية: ومن هذا الباب قول ابرهيم بن نفطويه ●
انما الذي من زلة انعتب قلبي ارق عليك مما تحسب
قلبي وروحي في يديك وانما انت الحياة فاين عنك المذهب

حاشية: النطاسي كل من زاول الأمور واستقصى علمها قال الشاعر
النطع الأسي النطاسي ادرابها ... وقيل النطاسي

أُخْفِي مَا بُودِّكَ مِنْ سَقَامٍ وَهَلْ تَخْفَى السِّقَامُ عَلَى النِّطَاسِي — حاشية

حاشية بعده ●: فسبحان الذي اعطاك هذا وعلمك الجلوس على السرير

أَتَذْكُرُ إِذْ قَمِيصُكَ جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

أسامة بن مرشد — أَتَرَاكَ بِعَطْفِكَ الْعِتَابُ وَقَلَّمَا يُثْنِي الْعِتَابُ عِنَانَ قَلْبٍ شَارِدِ — حاشية بعده ●: ومن العناء طلاب وُدٍّ صادقٍ من ماذقٍ وصلاح قلبٍ فاسدِ

شعيب بن كنانة — أَتَرْجُو حَيٌّ أَنْ تَجِيءَ صِغَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَى عَلَيْكَ كِبَارُهَا

أَتَرْجُو كُلَيْبٌ أَنْ يَجِيءَ حَدِيثُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَى كُلَيْبًا قَدِيمُهَا

أحمد بن عثمان الحسامي — أَتَرْجُو مِنْ زَمَانِكَ صَفْوَ عَيْشٍ وَقَدْ عَرِيَ الزَّمَانُ مِنَ الصَّفَاءِ — حاشية بعده ●: وتأمل من بني الدنيا وفاءً وما شيءٌ أعزُّ من الوفاءِ

حاشية: ويروى هذا الشعر ... بن ...

أعرابي — أَتَرْحَلُ طَوْعَ النَّفْسِ عَمَّنْ تُحِبُّهُ وَتَبْكِي كَمَا يَبْكِي الْمُفَارِقُ عَنْ قَهْرِ — حاشية بعده ●: اقم لا تبر والهم منك بمعزلٍ ودمعك باقٍ في جفونك لا يجري

محمد بن عبد العزيز السوسي — أَتَرْضَى بِأَنْ أَرْضَى بِتَأْخِيرِ حَاجَتِي وَأَنْتَ صَدِيقِي دُونَ كُلِّ صَدِيقِ — حاشية: هو ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز السوسي وسوس مدينة بخوزستان وبعده يقول ●:
ابى الله ان يرضى ذوو العلم والنهى بوعدٍ كثوب السابري رقيق

محمد بن يزيد المبرد — أَتَرْضَى لِي بِأَنْ أَرْضَى بِتَقْصِيرِكَ فِي أَمْرِي — حاشية بعده ●:
لعل الله ان يصنع لي من حيث لا ادري
فالفاك بلا شكر وتلقاني بلا اجر

أَتَرْضَى وَقَيْتَ السُّوءَ نَفْسِي وَمَعْشَرِي بِشَتْمِكَ أَعْرَاضِي وَأَنْتَ تَلِي أَمْرِي — حاشية بعده ●: وان كنت لم تشتم فسمعك شاتم اذا انت لم تنه الذي سب عن ذكري

أترفع وهي الأبعدين ولم يقم لوهيك بين الأقربين أديم

أتروض عرسك بعد ما هرمت ومن العناء رياضة الهرم — عمارة بن عقيل

أتروم من زمن وفاء مرضيا إن الزمان كأهله غدار — المعري

أترى أن للمنى أن تقاضى حاجة طال مطلها في الفؤاد — الرضي الموسوي

أترى أنني أعدك كلبا أنت عندي إذا بحيث الثريا — أبو هلال العسكري

أتريد أن تبقى ويبقى من تحب فذا الخلود — ابن المعتز

أترى لو عدلك آخر مرتقب أم هل يمد بنا إلى الميعاد — محمد بن الحسن الرفاء البغدادي

أتستر عني وجه حق بباطل وتوهمني ماء بلمع سراب

أتسلم للخطية ابنك هاربا ويسكن في الدنيا إليك خليل — المتنبي لطالب الدمشقي

أتشك في أن النبي محمدا خير البرية وهو آخر مرسل — جارية

صلى الله عليه وسلم

حاشية: عمرت بفتح الميم والعين بمعنى طول العمر ۞ وعمرت بفتح العين وكسر الميم فمن الدور والمنازل إذا خربت ثم عمرت بعد خرابها قال الشاعر ۞
أمست منازلها بالسن قد عمرت بعد الخراب ولم تعمر أقاصيها
فأما عمرت بفتح العين وضم الميم فمن عمارة الأرض والبلاد قال ابن الحباب ۞
الحرت الرقاق نفات أهلي لأعمرها وما عمرت زمانا
الرقاق بكسر ما نضب عنه الماء من شطوط الأنهار والأودية والرقاق بضم الراء الخبز المرقق قال جرير ۞
تكلفني معيشة آل بدر ومن لي بالرقاق وبالصناب
وقالت لا تضم كضم زيد وما ضمي وليس معي شبابي

وقبله أترك قول حسان بن ثابت
أترك الناس ولا تشتمهم وإذا ساببت فاسبب ذا حسب
إن من سب لئيما كالذي اشترى الصفر بأعيان الذهب
لما سمع أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذا الشعر قال لئن كان أغنى الناس كلهم ۞

حاشية: قبله
ألا تذكر الأيام إذ أنت واحد وإذ كل ذي قربى إليك مليم
وإذ لا يقيك الناس شيئا تخافه بأنفسهم إلا الذين تضيم
أترفع البيت ۞ وبعده
فأما إذا عضت بك الحرب عضة فإنك معطوف عليك رحيم
وأما إذا آنست أمنا ورخوة فإنك للقربى الألد ظليم

حاشية: في المثل جاءت فلا تعن أبرا ۞ قالوا الجبار الجمار والأبر تلقيح النخل وإصلاحه يضرب للرجل الذي يرجى صلاحه لعله خيره أي هو جبار لا طلع فيه فلا تعن في إصلاحه ۞

حاشية: بعده
بين هم تحت المنائم مطروح وعزم على ظهور الجياد

حاشية: قبله
يا ذا الذي دفن الأحبة فهو مكتئب عميد أتريد الخ

حاشية: بعده
فالبأس أحدى الراحتين لآمل قد ضم راحته على ميعاد

أتصبر للبلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلوّ البهائم — أبو تمام

حاشيه: قبله • وقال على انه التغازى لا كثم وخاف عليه بعض تلك المآثم بعد
اتصبر للبلوى البيت — وقال آخر في المعنى
تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
اذا انت لم تسل اصطبارًا وحسبة سلوت على الايام سلو البهائم

أتصبر للبين المشتّ مع الجوى أم انت امرؤ ناءٍ الحياء فجازع — قيس بن ذريح

أتطلب إكرامي وأنت تهينني لقد بعدت جدًّا عليك المطالب — الفضل بن عبد الرحمن

حاشيه: بعده • ومن ذا الذي يرجو الاباعد نفعه اذا لم تنفر بالنفع منه الاقارب
هو الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن العباس

حاشيه: ومن هذا الباب قول
أتطلب جيفة لتنال منها وتنكر ان تهارشك الكلاب

أتطلب صاحبًا لا عيب فيه وأيّ الناس ليس له عيوب — ابو العتاهية

أتطمع أن تسود ولا تعنّى وكيف يسود ذو الدعة البخيل — أنشد الشاطبي

حاشيه: بعده • وان سيادة الاقوام فاعلم لها صعداء مهبطها ثقيل

أتطمع أن تعدّ كريم قوم وبابك لا يطيف به كريم — ابو تمام

حاشيه: بعده • تخاطب به ابا الوليد محمد احمد بن ابي دواد يهجوه
كمن جعل الحضيض له وسادًا وتجعل ان اخوته النجوم
فما انت اللئيم به ولكن زمان سدت فيه هو اللئيم

حاشيه: ويقرب من هذا قول ابن الرومي •
بهش للشكر وللجود كفه من حجر صلد
يريد ان اشكره باطلاً واعجبا يبغي بلا نقد
هات اذًا وعدًا ولو كاذبًا كيما يكون الشكر للوعد

أتطمع أن يطيعك قلب سعدى وتزعم أن قلبك قد عصاكا

أتظنّ أنّي فيك مقتسم الهوى هيهات قد جمع الهوى لك جامع — خالد الكاتب

حاشيه: قبله • سهر العيون لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير هجرك ضائع
اتظن البيت — وبعده •
بصري وسمعي طائعاك وانما انا مبصر بك في الحياة وسامع

أتعاطى نزح الركيّ وقد قصّر عن أن يناله ماءه رشاء — الوزير المغربي

حاشيه: هذا البيت في الرسالة التي كتبها الوزير المغربي الى المعري هو اول
وبعده •
ولعهدي بفكرتي وهي تنجاب لها عن صباحها الظلماء
غير اني وان تعاورني الهم وشاء الزمان ملا اشاء
ورماني مستيقنًا ان قلبا بين جنبي صخرة صماء
لا ابالي بالليل كان ام اليوم كلي الرتبتين عندي سواء
والمغادي هو المراوح من همتي فهذا الصباح ذاك المساء
واذا العين لم تعاين سوى السوء فسيان ظلمة وضياء
وابني الهم لا ابنه انا اذ كل ابن هم بلية عمياء

أتعبت نفسك فاسترحت بجهدها لا يستريح المرء حتى يتعبا — جعفر بن شمس الخلافة

في حبهم

البحتري: أتعد ذنباً أن أحبهم بل حبهم كفارة الذنب

عمارة بن عقيل: أتعذلني في أن أبيعك مثلما به بعتني والبادئ البيع أظلم

بشار: أتعطش آمالي ووادَيك فائض ويجدب آمالي وربعك أخضر

عبد الرحمن بن الحكم: أتغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زانِ

أبو القاسم المرتضى: أتفرح بالأيام تمضي وتنقضي وعمرك فيها لا محالة يذهب

أبو الدرداء الرومي: أتقلى من القلى ولعمري أي صب من القلى ما تقلى

المتنبي: أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان

تميم بن معز المصري: أتلزمني ذنوبك حين تجفو وصدقتنا المسيء ولا أعود

أتم الله نعمته عليكم فإن تمامها نعم علينا

أتمنعه وأمرك فيه رحب وتعطيه وقد ضاق الخناق

قال إسحاق بن إبرهيم لكثير بن وداعة وهو بعض أهله مالك عيب إلا أنك لا تشايع بني أمية على العز علي بن أبي طالب فقال
إن امرءاً أضحت معايبه حب النبي لغير ذي ذنب
وبني أبي حسن ووالدهم من طاب في الأرحام والصلب
أتعد ذنباً أن أحبهم البيت وهو تضمين كما هنا

حاشية لعله: عجبت لمختار الغنى وهو فقره وعامر دار وهو في الدار يخرب

حاشية لعله: وما أذنبت ذنباً غير أني أجانب ما أريد لما تريد
ألا يا ليت عينك في فؤادي لتنظر ما به صنع الصدود

حاشية: ومن هذا الباب قول زهير المصري وقد سمع إنساناً يقدح في رجل صالح من الصوفية
أتقدح فيمن شرف الله قدره وما زال مخصوصاً به أطيب الثنا
لعمرك ما أحسنت فيما فعلته ولبس قبيح القول في الناس هينا
فيا فاه لا فوه بسوء سماعه بحقك نزهها عن الفحش والخنا
نطقت فلم تحسن ولم تلف ساكتاً لقد فاتك الأمر الذي كان أحسنا
دع القوم إن القوم عنك بمعزل وإنك من هذا الحديث لفي عنا
رجال لهم سر مع الله خالص وما أنت من ذاك القبيل ولا أنا

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعته فإنه واجد ذلك كله ۞ ومن باب أتاق قول الآخر
أتنقضي حاجتي فأحط رحلي وإلا فالسراح من النجاح
ويقرب منه قول الآخر
أرحني واسترح ولكل أمر إذا قضيت عزيمته رواح

حاشية — قبله: مرّ من كنت أصطفيه وللدهر صروف تشوب حلو المرّ — أتمنى على الزمان البيت

البديعي: أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاي طلعة حر

أتناسيت أم نسيت إخائي والتناسي شر من النسيان

أتنهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

محمد بن داود الأمدي: أتذكر أسمائي وفي طيها فتى له همة فوق السماكين والنسر

البحتري: أتوب إليك من ثقة بخل طريف في المودة أو تليد

الرضي الموسوي: أتوب إليك يا رحمن مما جنيت فقد تكاثرت الذنوب

أتوب من الإساءة إن ألمت وأعرف من يسيء ولا يتوب

النابغة الذبياني: أتوعد عبدا لم يخنك أمانة وتترك عبدا ظالما وهو ضالع

أبو فراس الحمداني: أتوعدنا بالحرب حتى كأننا وإياك لم تعصب بها قبلها عصبا

جميل: أتوني فقالوا يا جميل تبدلت بثينة أبدالا فقلت لعلها

بعده: وعل حبالا كنت أحكمت عقدها أتيح لها واش رفيق فحلها

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي سعد بن دوست:

أتنسبني للشعر والشعر مكسب لمن راح من ثوب المروءة عاريا

ولم أتمس بالشعر حظا ولم أكن لغيرك مداحا ولا كنت هاجيا

ولا طالبا إلا بطيء صناعة حدتني إليها عفتي وحيائيا

فمن أين تعزوني إلى الشعر دائبا كأن لم يفه بالشعر خلق سوائيا

حاشية

بعده: فإن تكن الأيام الفت جرانها علي فما الإحراق عار على التبر

وقريب منه لأبي البدر المظفر بن علي بن معروف الفضري الدهجاني منسوب إلى قصر كنكور:

لا عار أن أعرى وغيري في ثياب الوشي رافل

إن الحمائم ذات أطواق وجيد الباز عاطل

وقريب منه لفارس المجنون البغدادي المعروف بطلق:

لا يغرنك لباس لبس في الأثواب ناس

هم وإن نالوا الثريا بخلاء وخساس

كم فتى يدعى رئيسا وهو في الخسة راس

وبذ تصلح للقطع نفوذ وتباس

حاشية — قبله:

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب

فقلت ونحن في بلد حرام به لله أخلصت القلوب

إليك أتوب ... البيت — وبعده:

وأما من هوى ليلى وتركي زيارتها فإني لا أتوب

حاشية

ومن باب أتوب:

أتوب إلى الذي أضحي وأمسي وقلبي شيق وبه كئيبه

تشاغل كل مخلوق بشيء وقلبي في محبته وفيه

في حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله الحفظة ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيمة وليس عليه شاهد من الله بذنب

أنشد أبو عبد الله المغربي:

يا من يعد الوصال ذنبا كيف اعتذاري ولا ذنوب

إن كان ذنبي إليك حبي فإنني منه لا أتوب

حاشية — بعده: حملت علي ذنبه وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع

حاشية — بعده:

لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه فكنا بها أسدا وكنت بها كلبا

فويلك من للحرب إن لم نكن لها ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا

ومن ذا يلف الجيش من جنباته ومن ذا يقود الغلب أو يصدم القلبا

تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى لقد أوسعتك النفس يا ابن استها كذبا

رعى الله أوفانا إذا قال ذمة وأنفذنا طعنا وأثبتنا ضربا

البحتري — أنهدم جرفيها وطودك طودها وتنحت فرعيها وعودك عودها

بشر بن المعتمر — أتيأس أن ترى فرجا فأين الله والقدر

حاشية قبله: هي الأيام والغير وأمر الله منتظر — بعده: أتيأس البيت

المتنبي — أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم

حاشية: ومن لطيف منها:
من انتضى بشبوى الهندي حاجته أجاب كل سؤال عن هل بلم
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
هونك على بصر ما شق منظره فإنما يقظات العين كالحلم
لا تشكون إلى الخلق فتشمته شكوى الجريح إلى العقبان والرخم
وكن على حذر للناس تستره ولا يغرك منهم ثغر مبتسم
وقت يضيع وعمر ليت مدته في غير أمته من سالف الأمم
أتى الزمان بنوه البيت

النابغة الذبياني — أتى أهله منه حباء ونعمة ورب امرئ يسعى لآخر قاعد

أتيت بعذر يقتضي العفو فاقبلي ولا تجعلي التوبيخ للجرم سلما

أتيت شخصا قد خلا كيسه ولو حوى شيئا لأعطاكا

حاشية: ومن هذا الباب قول ابن المبارك:
أتيت القبور فناديتها أين المعظم والمحتقر
وأين المدل بسلطانه وأين المطاع إذا ما أمر
وأين المليّ إذا ما دعاه وأين القوي إذا ما قدر
تفانوا جميعا فما مخبر وماتوا جميعا ومات الخبر

أبو نواس — أتيت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام

حاشية قبله:
أيا من ليس يكفيها خليل ولا ألفا خليل كل عام
أراك بقية من قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
أتيت فؤادها البيت

عبد الله بن محمد بن عيينة — أتيتك زائرا لقضاء حق فحال الستر دونك والحجاب

حاشية بعده:
وعندك معشر منهم أخ لي كأن إخاءه الآل السراب
ولست بساقط في قدر قوم إذا كرهوا كما يقع الذباب
ورائي مذهب عن كل باب بجانبه إذا عز الذهاب

حاشية: ومن باب أتيتك:
أتيتك أشكو صروف الزمان وأنت قدير على صرفها
وما أنا في غمة ما أرى سواك يعين على كشفها

إبراهيم الصولي — أتيتك شتى الرأي لا بي حيرة فسددتني حتى رأيت العواقبا

حاشية بعده: عاجز الفتى الرأي دون حاجة فجيبت الخطوب واعتسفت المنا
قال الحسين [illegible] شكوت إلى أبي الصقر قبل وزارته طرفا من أمري فعرفني الصواب فيه ففعلت
أيدك الله أنت كما قال الصولي وأنشد هذين البيتين
فقال لا تبرح والله أو تكتب البيتين فكتبتهما له بيده بخطي

أحمد بن طاهر — أتيتك لم أطمع إلى غير مطمع كريم ولم أفزع إلى غير مفزع

بعده: أصبت مكان المدح فيك وأنت قد أصبت مكانا للصنيعة فاصنع

أبو تمام — أَبُنيكَ لم أفزع إلى غير مفزع ... ولم أنشد الحاجات من غير منشد

أُنبتكم وجلابيب الصبى قشب ... فكيف أرحل عنكم وهي أسمال

أعرابي — أبيتك لا أدلي بقربى ولا يد ... إليك سوى أني بجودك واثق

سهل بن هرون — أتيت ما أستحق من خطاء ... فجد بما تستحق من حسن

دعبل — أتيت مستشفعا بلا سبب ... إليك إلا بحرمة الأدب

خريقعة بن مسافع العبسي — أتى دون حلو العيش حتى أمره ... نكوب على آثارهن نكوب

... بن المحرمي — أتيناك غرقى في الذنوب وكلنا ... ضيوفك والضيفان تستوجب القرى

عبد الملك الحارثي — أتيناه زوارا فأمجدنا قرى ... من البث والداء الدخيل المخامر

موسى بن أصبغ المرادي — أتيه على الدنيا إذا ما تعذرت ... وأسمح بالموجود منها على الضر

أتيه على الدنيا إذا ما تعذرت ... وأكبر عنها إن أتاني كثيرها

حاشية

ومن هذا الباب قول ابن الرومي

أتيتك مادحا فهجوت شعري ... وكانت سقطة مني وغلطه

لقد ذكرتني مثلا سجينا ... جزاء مقبل الإستاه ضرطه

ومن ذلك أيضا قول عمر بن سعيد بن جرادة الكاتب ويروى لمحمد بن عمرو ويروى لأحمد بن يوسف

أتيتك مشتاقا إليك مسلما ... وأني خبير باحتجابك عالم

فخبرني البواب أنك نائم ... وأنت إذا استيقظت أيضا فنائم

حاشية

وفد أعرابي على مسلم بن قتيبة وهو بخراسان فقال

أتيتك لا أدلي بقربى البيت وبعده

فإن تولني عرفا أكن لك شاكرا ... وإن لم تكن ذا عذر أول صادق

فلا تجعل الحرمان ذنبا أتيته ... إلي وإن عاقت نداك العوائق

حاشية — بعده

ومن يرج معروف البعيد فإنما ... يدي عولت في النائبات على يدي

منت ... الممدوح بالقرابة لأنه طائي

حاشية [illegible]

[illegible]

لحرمة الجار والضيف الملم ومن ... أتاكم وكهول الحي أطفال

قال فوصله وأكرمه

حاشية

قيل وقد وفد دعبل بن علي على عبد الله [illegible] الخزاعي ... فقال

أتيتك مستشفعا ... البيت وبعده

[illegible]

وقد روى الراغب [illegible] أبيات دعبل

حاشية — بعده

وأبنا بزرع قد نما في صدورنا ... من الوجد يسقى بالدموع البوادر

حاشية — قبله

رعى الله عبدا رد كل أموره ... وأسلمها طوعا إلى مالك الأمر

فذلك ما بين الورى متسترا ... بطمرين حيكا من خمول ومن فقر

وحيا له الله في سر قلبه ... نفيس يجلى الشك كالكوكب الدري

يجالس أهل الفقر أبناء جنسه ... ويهجر أبناء الدراهم والتبر

أتيه على الدنيا البيت

البحتري — أَأُنَّا بحلم أم أقول شبيبة خلت وأتى من دونها الشيب أجمع

مسلم بن الوليد — أثبت أحكام الهدى ورعيتها فرعى لك الله الذي استرعاكا

أبو تمام — أثر المطالب في الفؤاد وإنما أثر السنين وسمها في الراس

أثمر بما أورقت للمجتنى وكن لنا فيه خلاف الخلاف

البحتري — أثني عليك بأنني لم أجد أحدا يلحي عليك وماذا يزعم اللاحي

ابن الرومي — أثني عليك بمثل ريحك ميتا وقد انصدعت وأنت منبوس الصدى

أبو العتاهية — أثني عليك ولي حال تكذبني عند الجميع فأستحيي من الناس

عنترة بن شداد — أثني علي بما علمت فإنني سمح مخالقتي إذا لم أظلم

أجاب الفضل عنه حاسديه لأمر ما يسود من يسود

أجاد طويس والسريجي بعده وما قصبات السبق إلا لمعبد

هذا البيت من قصيدة طويلة يمدح بها المأمون أولها
حسب العواذل لو فتعن بذا كان الهوى فذاقه لهواكا
يقول في المدح منها ●
حنت اليك المروتان وزمزم ومشاعر الحرمين اشتاقاكا
ماذا يرى أهل الضلالة بعدما فرعت لذي الرأي الحليم عصاكا
فكأنني بك قد عزلت صدورها وجهته قصد سبيلها الشكاكا
وصفحت منا نا عليهم فادرا وبسطت سجالك فيهم ونداكا
ان الإمامة والأمانة بعدما قراعه لك لم تكن الاكا
اعطاكها الله الحليم بمنه فاشكر عطيته التي أعطاكا
تالله لو لم يعهدوا لك عهدها اعيا البرية ان يصيب سواكا
أني توجه عنك قصد خلافة اطنابها مشدودة بعراكا
خير الفروع مغارسا ومنابتا فرع نمى بك غصنه ونماكا
بيت بناه لك النبي محمد وظللتم دعمـا له ومساكا
تكل الثواكل من يعاديك بكيده وبكى البواكي من اراد رداكا
بأبي وأمي أنت ما أتقى تقى وأبر مينا قاوما أرعاكا
ان البرية ما تزال بنعمة تعتدها لله ما أبقاكا
فاسلم لملك في بريك نظامه ولأمة شملتهم نعماكا
ابلغ البيت ◉

حاشية — بعده ●
ولما صداك يسيل منه صديده ميتا بأنتن منك حيا تجتدى
أسلمت نفسك للهجاء ولو غدا أو راح يملك فديه منك افتدى
فدع الملامة في الهجاء فانه إن كان جار أو اعتدى فبك اقتدى

حاشية — بعده ●
حتى إذا نيل ما اعطاك من صغر كاطالت من سوء حالي عندها راسي

حاشية
هذا البيت من القصيدة التي أولها هل غادر الشعراء من متردم
وبعده ●
فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

حاشية
ومن هذا الباب قول أبي بكر محمد أحمد البوشنجي ◉
اثنان أجمع أهل الآداب ان لا يعابا
المستميح شرابا والمستعير كتابا
ومن ذلك أيضا منها ○
اثنان إذا عدا لخيرهما الموت
فقير ماله زهد وأعمى ماله صوت

حاشية
ومن هذا الباب قول هلال بن زرين ●
أجادت وبل مدجنة فدرت عليهم صوب سارية درور
فلو تحت قطفطها سراعا تكبهم المهند الذكور

امرؤ القيس	أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
محمد بن عبد الملك الكلثومي	أجارتنا إن الغريب وإن غدت عليه غوادي الصالحات غريب
	أجارتنا إن القداح كواذب وأكثر أسباب النجاح مع الياس
صخر الشريد	أجارتنا صبرا فيا رب هالك تقطع من وجد عليه قلوب
محمد الكلثومي	أجارتنا من يغترب يلق للأذى نوائب تقذي عينه وتشيب
ابرهيم بن اسمعيل	أجاري لو نفس فدت نفس ميت فدتك مسرورا بنفسي وماليا
وله أيضا	أجاري لا أزداد إلا صبابة إليك ولا تزداد إلا تنائيا
	أجاز على الشعر الشعير وإنه كثير إذا خلصته من بهائم
قيس بن الخطيم	أجالدهم يوم الحديقة حاسرا كأن يدي بالسيف مخراق لاعب
الشماخ	أجامل أقواما حياء وقد أرى صدورهم تغلي علي مراضها

حاشيه

يقال إن امرأ القيس بن حجر لما عاد من الروم ونزل به الموت وتيقن الهلاك وكان قد نزل إلى جانب جبل عنده قبر فسأل عنه فقيل هو لابنة بعض الروم فقال

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا البيت ⊙

فلما تيقن بالموت قال

كم من طعنة متعنجرة وخطبة مستحنفرة وجفنة مدعثرة متروكة بأنقرة

ومات فهناك قبره ⊙

حاشيه

كان أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الكلثومي قد تغرب عن الأهل والوطن ودخل أرض خوارزم فقال

تقول سعاد ما يغرد طائر على فنن إلا وأنت كئيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا البيت • وكأنه تضمين وبعده

أجارتنا إن الغريب وإن غدت البيت • وبعده

أجارتنا من يغترب يلق للأذى البيت • وبعده

يحن إلى أوطانه وفؤاده له بين أحناء الضلوع وجيب

سقى الله طيفا بالعراق فإنه إلي وإن فارقته لحبيب

أحن إليه من خراسان نازعا وهيهات لو أن المزار قريب

وإن حنينا من خوارزم ضلة إلى منتهى أرض العراق عجيب

حاشيه

وأول أبيات صخر الشريد ٥

أجارتنا إن الخطوب تنوب على الناس كل المخطئين تصيب

أجارتنا صبرا فيا رب هالك البيت ٥ وبعده

وقائلة لي كيف أنت وإنني لجلد على ريب الزمان صليب

أحاذر يوما أن ترى بي كآبة فيفرح واش أو يساء حبيب

لعمرك إن الشر ما أخطأ الفتى من الخير إن لم يأته لقريب

حاشيه

ومن هذا الباب قول البحتري •

أجارتنا من يجتمع يتفرق ومن يك رهنا للحوادث يعلق

أرى علل الأشياء شتى ولا أرى التجمع إلا علة للتفرق

أرى الدهر غولا للنفوس وإنما يقي الله في بعض المواطن من يقي

فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى وعرج على الباقي فسائله لم بقي

ولم أر كالدنيا حليلة وامق محب متى تحسن لعينيه تطلق

نراها عيانا وهي صنعة واحد فنحسبها صنعي لطيف وأخرق

حاشيه

مثله قول عمرو بن كلثوم

كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريق بأيدي لاعبينا

حاشيه

يقول الشماخ قبله •

وكنت إذا ما شعبنا الأمر شكنا عزمت ولم يحجل هموي إباضها

ولم يبل همًّا مثل أمر صريمة إذا حاجة في النفس عاد اعتراضها

أجامل أقواما البيت ⊙

أحامل فيك الكاشحين تصنعا ولولا الهوى ما كنت ممن تحامل

علي بن زيد: اجتنب أخلاق من لم ترضه لا تعبه ثم تقفو في الأثر

حاشيه: ومثله قول عبد الله بن معوية الجعفري
ولا تقربن الصنيع الذي تلوم أخاك على مثله

أبو الشيص: أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم

البحتري: أجدك ما تنفك تشكو قضية ترد إلى حلم من الدهر جائر

حاشيه: بعده
ينال الفتى ما لم يقدر وربما أتاحت له الأيام ما لم يحاذر

أجدك لا تعفو كلوم مصيبة على صاحب إلا فجعت بصاحب

جميل: أجدي وصالا أو أبني صريمة فأكرم أن لا يكذب المرء صاحبه

أبو تمام: أجدر بجمرة لوعة إطفاؤها بالدمع أن تزداد طول وقود

حاشيه: أولها يمدح بها ابن أبي دواد
أرأيت أي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود
ظعنوا فكان بكاي حولا بعدهم ثم ارعويت وذاك حكم لبيد
أجدر بجمرة لوعة البيت وبعده بقول منها
وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود

بشر بن عبد الملك: أجرد آبي في الرخاء ومئزري وأرفع عند الجد فضل ردائيا

حميد الأكاف: أجر له ذيلي لأدرك فرصتي وتحسبني في جر ذيلي مغفلا

جعفر بن شمس الخلافة: أجرمتم وخضعت أطلب عفوكم فغضبتم حتى كأني المجرم

حاشيه: قبله
أشكو إلى العذال وهي عجيبة ما قد لقيت من الزمان ومنكم
أجرمتم وخضعت البيت بعده
ومن العجائب مذنب متعتب طول الزمان وظالم متظلم
أصبحت ممتثلا لأمركم وإن جرتم وقد حكمتم فتحكموا
لحلفت إلا منكم وزهدت إلا فيكم وسلوت إلا عنكم
تقول منها في المدح
ساد الكرام وساد ما قد أغفلوا من سودد عنه كأنهم عموا
يعطي الكثير وليس يلقى نادما وسواه لا يعطي القليل ويندم
فلئن تقدمه أناس منهم فهو الأخير عليهم المتقدم
معروفه صاف وظل علائه ضاف وجود يديه وافٍ منجم
متبسم قبل العطاء وبعده وسواه لا يعطي ولا يتبسم
متبرع بالجود يظلم ماله كرما وفي أحكامه لا يظلم
مولاي بل مولى الملوك ومن غدا بسطاه وهو على الملوك محكم
أوردتني غير مأمور ومر دهري يجري عيشل ما ترسم
أصبحت بالجود الحميد ممجدا وسواك بالبخل الذميم مذمم

أمسي بأسماء هذا القلب معمودا إذا أقول صحا يعتاده عيدا
يتوب منها
كأنني يوم أمسي لا تكلمني ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا
أجري على موعد منها فتخلفني البيت وبعده
قد طال مطلي لو ان اليأس ينفعني أو لو أصادف من تلقائها جودا
فليس تبذل لي عفوا وأكرمها من أن ترى عندنا في الحرص تشديدا

محمد بن أبي عمران — أجزني من ذل السؤال وأعفني فكل عزيز في السؤال ذليل

عمر بن أبي ربيعة — أجري على موعد منها فتخلفني فما أمل وما توني المواعيدا

أجعل إدامك طول جوعك إنما يهدي إليك الجوع طيب المأكل

حاشية: يقال نعم الغرم الجوع ما ألقيت إليه شيئا إلا قبله وقيل لبعض الحكماء أي الطعام أطيب قال ما أكلته وأنت جائع وهذا البيت نظم هذا المعنى

أجعل الصبر للشدائد عدة كم تراخى الزمان من بعد شدة

حاشية: بعده: وتصبر إذا أصابك ضر كل شيء له انتهاء ومدة

أمية بن أبي الصلت — أجعل الموت نصب عينيك واحذر غوله إن للدهر غولا

حاشية

ابن طباطبا — أجعل جليسك دفترا في نشره للميت من حكم العلوم نشور

حاشية: بعده: وكتاب علم للأديب مؤانس ومؤدب ومبشر ونذير ومفيد آداب ومؤنس وحشة وإذا انفردت فصاحب وسمير

أجعل قرينك من رضيت فعاله واحذر مقارنة القرين الشائن

حاشية: بعده: كم من قرين شائن لقرينه ومهجن منه لكل محاسن

حاشية: ومن هذا الباب أجعل قول المهلبي من قصيدة يذكر فيها قتل المتوكل الخليفة
إن العبيد إذا أذللتهم صلحوا على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا
ما عند عبد لمن يرجوه محتمل ولا على العبد عند الخوف معتمد
أجعل عبيدك أوتادا مشججة لا يثبت البيت حتى يقرع الوتد
وأنشدني السيد شرف الدين بن ذي الفقار العلوي رحمه الله لنفسه
أجعل فراشك وردا وعانق البدر فيه
وحث كاسك وترا وأشفعه كاسات فيه

أجعل همومك واحدا وتخل من كل الهموم

حاشية: بعده: فعساك أن تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

بعض آل حمدان — أجل عينيك في عيني تجدها مشربة جنى ورد الخدود

حاشية: قال الشيخ أبو منصور عبد الملك بن أحمد بن إسمعيل الثعالبي رحمه الله وجدت هذه الأبيات منسوبة إلى بعض آل حمدان وبعدها البيت وهو أول
وصافحني تجد عبقا بكفي يضوع إليك من ردع النهود
وما سمعي إليك فإن فيه بقايا من حديث كالعقود
وعانقني تجد طي بردي مثالا من معانقة القدود
وعدد الفؤاد ففيه سر أضن به على أهل الوجود
وقربت — من هذا قول

جعفر بن الخلفاء — أجل الورى ذو رفعة متواضع وأحلمهم ذو قدرة متجاوز

بعده: وأجدرهم بالحمد أوفرهم ندى وأوقرهم إن حركته الهزاهز

أبو العتاهية — أجلّك قوم حين صرت إلى الغنى وكلّ غنيّ في العيون جليل

طاهر الحسين المخزومي — أجل مصحوب حباه صفت فهل خلت من هرم عائب

من يتيمة الدهر — أجمل إذا بالغت في طلب فالجدّ يغني عنك لا الكدّ

أجملوا أيام دولتكم إنكم منها على خطر

أبو فراس — أجلّي يا أمّ عمرو زادك الله جمالا

الباخرزي — أجنّي واختال في تزوير معذرة والعجز للمرء لبس العجز للحيل

أجود بما لي عند إدراكي الغنى وتستر عرضي فاقتي حين أعوز

قيس الخطيم — أجود بمضنون التلاد وإنني بسرّك عمّن سالني لضنين

السري الرفا — أجود على الجواد بحرّ مدحي وأبخل بالثناء على البخيل

أجود وتبخلين وأنت غضبى وما غضب البخيل على الجواد

أبي الذمّ آباء نمتني جدودهم وفعلي لفعل الصالحين معين — فهذا كما قد تعلمين وإنني لجلد على ريب الخطوب متين

وأبريهم صدري وأصفي مودتي وسرك عندي بعد ذاك مصون — أمرّ على الباغي ويغلظ جانبي وذو الود أحلولي له وألين ●

تعمد — إذا مالت الدنيا إلى المرء رغبت إليه ومال الناس حيث يميل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى عشية يقري أو غداة ينيل

هذا البيت من القصيدة الموسومة بيتيمة الدهر أولها
هل بالطلول لسائل ردّ أم هل لها بتكلّم عهد
لهفي على دعد وما خلقت بوما بحر تلهّفي دعد
الوجه مثل الصبح مبيضّ والشعر مثل الليل مسودّ
ضدان لما استجمعا حسنا والضدّ يظهر حسنه الضدّ
وجبينها صلت وحاجبها شخت المخطّ أزجّ ممتدّ
إن لم يكن وصل لديك لنا يشفي الصبابة فليكن وعد
قد كان أورق وصلكم زمنا فذوى الوصال وأورق الصدّ
إن تتهمي فتهامة وطني أو تنجدي يكن الهوى نجد
وإذا المحبّ شكى الصدود فلم يعطف عليه فقتله عمد
أما ترى طمرين بينهما رجل ألحّ بهزله الجدّ
فالسيف يقطع وهو ذو صدإ والنصل يفري الهام لا الغمد
ولقد علمت بأنني رجل في النائبات أروح أو أغدو
برد على الأدنى ومرحمة وعلى الحوادث مارن جلد
منع المطامع أن تثلمني إني لمعولها صفا صلد
سأظلّ حرّا من مذلتها والحرّ حين يطيعها عبد
أجمل إذا بالغت في طلب البيت — وتعمد
لتكن لديك لسائل فرج إن لم يكن فليحسن الردّ
وإذا صبرت لجهد نازلة فكأنه ما مسّك الجهد
والشعر لدوقله وهي طويلة ●

حاشية تعمد — وأحسنوا ما دام أمركم نافذا في النفع والضرر
إنما الدنيا محاسنها طيب ما يبقى من الخبر
ومن هذا الباب قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي ●
أجمع الناس على تفضيلها وهواهم في سواها مختلف

حاشية تعمد — لا يبيعنّي بحظّ إن في مثلي يغالى

حاشية تعمد — ولست بدفاع لمن جاء طالبا ولكن نعم قولي له ثم الخبر
إذا ما نعم مرت في بابك لطالب فليست ترى إلا ذويها وقلت تحجر

تعمد — إذا طاوع الانسان حرصا فإنه بشيء يكسى المطامع يمتهن

حاشية
بنون قيس الخطيم بعد هذين البيتين ●
وإن ضيّع الإخوان سرّا فإنني كتوم لأسرار العشير أمين
يكون له عندي إذا ما ضمنته مكان بسوداء الفؤاد كنين
سلي من جليسي في الندي وما لقي ومن هو لي عند الصفاء خدين
وأي أخي حرب إذا هي شمّرت ومدره خصم يا نوار أكون
وهل يحذر الجار الغريب فجيعتي وخوني وبعض المقرفين خؤون
وما لمعت عيني لغرّة جارة ولا ودعت بالذمّ حين تبين
وإني لأعتام الرجال بخلّتي لذا الرأي في الأحداث حين يحين

حاشية تعمد — وإني أن يرى حلي امتداحي على النائي الكهام من النصول

١٣٣

أبو الحسن الجرجاني ، اجهد بجهدك فيما قد قصدت له ففرجة الله بين الكاف والنون

أحمد فارس في المال ، أجي به من حله وحرامه الى حامد لي فيه أو غير حامد

حاشيه ومن هذا الباب قول الشاعر جعفور
أجيراننا ما أوحش الدار بعدكم اذا غبتم عنها ونحن حضور

حاشيه واشقى بمن يتبهم يحسبا به وحظي في اتفاقه حظ واحد

زيد الخيل في سيفه ، أحادثه بصقل كل يوم وأشحذه بهامات الرجال

حاشيه ومثله للعجم
لها لون من الهامات كاب وان كانت تحادث بالصقال

زهير المصري ، أحاديث أحلى في النفوس من المنى وألطف من مر النسيم اذا سرى

أحاديث لو صيغت لأغنت بحسنها عن الدر أو شمت لأغنت عن المسك

أحاديث من عاد وجرهم جمة يثورها العضان زيد ودغفل

أبو الأسود الدئلي ، أحار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق

الأبيرد الرياحي ، أحار أمسك فضل برديك إنما أجاع وأعرى الله من كنت كاسيا

المتلمس ، أحار لو انا نساط دما ونا تزيلن حتى لا يمس دم دما

أحاطت بي الأمواج من كل جانب ونادى منادي الحي قد غرق العم

حاشيه كان حارثة بن بدر الغداني هذا أديبا شاعرا عالما بالأخبار ذا بيان وفصاحة وكان قريبا من زياد وعوتب زياد على الاستئناس به فقال كيف أطرح رجلا هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصكك ركابه ركابي ولا تقدمني فنظرت قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا أخذ علي الشمس في شتاء ولا الظل في صيف ولا سألته عن باب من العلم فظننت انه يحسن غيره ⊙ ولما مات زياد جفاه عبيد الله ابنه فقال له حارثة أيها الأمير ما هذا الجفا مع معرفتك بالحال عند أبي المغيرة فقال له عبيد الله ان أبا المغيرة بلغ مبلغا لا يلحقه فيه عيب وانما أنسب الى من يغلب علي وانت نديم الشراب وانا حدث أليس تمنى قربك وظهرت منك رائحة لم آمن أن يظن بي ذلك فدع الشراب وكن أول داخل وآخر خارج فقال له حارثة انا لا أدعه لمن يملك ضري ونفعي أفتدعه لمالك الحال عندك ولكن صيرني في بعض أعمالك فولاه سرق من بلاد الأهواز فلما خرج اليها خرج الناس يشيعه المشيعون وفيهم أبو الأسود الدئلي فلما خلا به دنا منه أبو الأسود

أحار بن بدر البيت ولعله
ولا تحقرن يا حار شيئا وجدته بحظك من مال العراقين سرق
وان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها فان قيل كانوا حققوا لم يحققوا
ولا تعجزن فالعجز أوطأ مركب وما كل من يدعى الى الرزق يرزق
وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق ⊙

فقال حارثة بن بدر مجيبا له
جزاك مليك الناس خير جزائه فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا
أمرت بحزم لو أمرت بغيره لألفيتني فيه لأمرك عاصيا
ستلقى أخا يصفيك بالود حاضرا ويوليك حفظ الغيب ان كنت نائيا
وأبصر ما عندي المواساة بالغنى اذا لم تجد يوما صديقا مناسيا

تيسير (؟) — أحال علي الدهر من كل جانب ... ودامت ولم تقلع علي الفجائع

ابو دهمان — أحامقة حتى نقاب سجية ... ولو كان ذا عقل لكنت أعاقله

أحاول سترما ألقى وتأبى ... دموع العين إلا أن تنما

ابن الفارض — أحاول في دهري خليلا مصافيا ... وهيهات خلا صافيا لست واجدا

الملك الصالح — أحباب قلبي لئن شط المزار بكم ... فإنكم في صميم القلب سكان

شبيب بن محمد الحلاوي (؟) — أحبابنا أنفقت عمري عندكم ... فمتى أعوض قدر ما أنفقته

أحبابنا ضاع عمري في محبتكم ... وما حصلت على شيء سوى التهم

محمد بن خلف — أحبابنا في الناس مثل حبابنا ... في الكأس أسماء بلا أفعال

أحبابنا قد نقضي في محبتكم ... صدر الحياة وما أدركت مطلوبي

أحبابنا لو دري قلبي بأنكم ... تدرون ما أنا فيه لذ لي تعبي

بعده: لكن أعظم ما ألقاه من ألم ... أني أموت ولا تدري الأحبة بي

حاشيه

قال اسحق الموصلي وفد أبو دهمان الشاعر على سعيد بن سلم بأرمينية فأطال حجابه ثم أذن للناس إذنا عاما فدخل في غمارهم فقال إني والله أعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم من أود أصلابهم لجعلوه مسكة لأرماقهم إيثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي والله إني لبعيد الوثبة بطيء العطفة وما يثنيني عليك إلا مثل الذي يعطفني عليك ولأن أكون مملقا مقربا أحب إلي من أن أكون مثريا مبعدا والله لا نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا إلا ونحن أكثر منه وإن الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا إن خيرا فخير وإن شرا فشر فتحبب إلى عباد الله عز وجل بحسن البشر ولين الحجاب فإن حبهم موصول بحب الله عز وجل وهم شهداء الله على خلقه وأمناؤه على من اعوج عن سبيله

ثم قال

وأنزلني طول النوى دار غربة ... إذا شئت لاقيت الذي لا أشاكله
أحامقه البيت ... وبعده
ولو كنت في قومي وطال عشرتي ... لألفيت قومي كرما أفاضله

قيل وجرى بين الإمام الشافعي رحمه الله وبين بعض من صاحبه مخاشنة فقال وأنزلني الأبيات متمثلا بها ۞

حاشيه

ومن باب أحبابنا قول الآخر
أحبابنا والليالي ربما جمعت ... شملي بكم وكان البين لم يكن
جربت بعدكم الدنيا فما حسنت ... عندي ولا سكنت روحي إلى سكن

حاشيه

قبله في الجناس
إلى كم أعاني الوجد في كل صاحب ... ولست أراه لي كوجدي واجدا
إذا كنت ذا عدم فحرب مجانب ... وملقاه لي سلما إذا كنت واجدا
أحاول في دهري البيت ۞

حاشيه

بعده
وإن رجعتم إلى الأوطان إن لكم ... صدورنا عوض الأوطان أوطان
جاورتم غيرنا لما نأت بكم ... دار وأنتم لنا بالود جيران
وكيف ننساكم يوما ببعدكم ... عنا وشخصكم للعين إنسان

حاشيه

بعده
أروم غيركم صدنا صادقا فهيهات ... ضاق العمر عما رمته
قد كنت أعذل كل صب في الهوى ... واللوم في العشق حتى ذقته

حاشيه

هو أبو سعيد محمد بن علي خلف الهمداني الكاتب ۞
بعده
وإذا عثرت وداد هم وعهودهم ... حالت عقود وداد هم في الحال
فاسمح بهم نفسا وأعرض عنهم ... صفحا فبعض الآل مثل الآل

أُحِبُّ الثَّنِيَّ النَّجْدِيَّ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِ ... كَأَنِّي لِمَنْ بِالأَبْرَقَيْنِ نَسِيبُ

أُحِبُّ الحِمَى مِنْ أَجْلِ مَنْ سَكَنَ الحِمَى ... وَمِنْ أَجْلِ أَهْلِيهَا تُحَبُّ المَنَازِلُ

أُحِبُّ الخَوْدَ تَضْعُفُ عَنْ جَوَابِي ... وَأَهْوَى كُلَّ حَاضِرَةِ الجَوَابِ

أُحِبُّ الشَّيْبَ لَمَّا قِيلَ ضَيْفٌ ... لِحُبِّي لِلضُّيُوفِ النَّازِلِينَا

أُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ ... لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُنِي صَلَاحَا

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِي الفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا

أُحِبُّ القُرْبَ مِنْ سُكَّانِ نَجْدٍ ... وَإِنْ طَابُوا نُفُوسًا بِالبِعَادِ

أُحِبُّ المَكَانَ القَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنَّنِي ... بِهِ أَتَغَنَّى بِاسْمِهَا غَيْرَ مُعْجَمِ

أُحِبُّ النِّسَاءَ السُّودَ مِنْ أَجْلِ تَكْتَمٍ ... وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ مَنْ كَانَ أَسْوَدَا

أُحِبُّ النَّوَى لَا عَنْ قِلًى غَيْرَ أَنَّنِي ... أَرَى أُمَّ عَمْرٍو وَالنَّوَى أَبَدًا مَعَا

حاشية

أبيات مسلم بن الوليد وهو المعروف بصريع الغواني:

سَبَتْنِي مَهَاةٌ جَلَّ طَرْفُ النَّصَابِي لِلخَوْدِ مُنَعَّمَةٌ كَعَابُ
إِذَا وَطِئَتْ تُرَابًا طَابَ حَتَّى كَأَنَّ المِسْكَ فِي ذَاكَ التُّرَابُ
وَتَأْخُذُ شَكْلَهَا عَنْهَا الغَوَانِي كَأَخْذِ العِلْمِ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ
أَغَارُ مِنَ الثِّيَابِ إِذَا عَلَتْهَا وَمِنْ حَسَدٍ أَغَارُ مِنَ الثِّيَابِ
رَأَيْتُ العَاشِقِينَ أَذَلَّ قَوْمٍ وَفِي العِشْقِ المَذَلَّةُ لِلرِّقَابِ
تُغِرُّ بِوُدِّهَا مَنْ يَرْتَجِيهَا غُرُورَ الظِّلِّ أَوْ لَمْعِ السَّرَابِ
حَلَلْتُ إِزَارَهَا فَبَكَتْ وَقَالَتْ عَصَيْتَ وَلَا يَحِلُّ لَكَ اغْتِصَابِي — مسلم بن الوليد
وَإِنِّي حِينَ أَسْأَلُهَا وَتَأْبَى لَأَشْجَعُ مِنْ عُمَيْرِ بْنِ الحُبَابِ
أَلَا لَيْتَ الوُلَاةَ هُمُو جَمِيعًا حِسَانُ الغَانِيَاتِ عَنِ النِّقَابِ
فَإِنْ نَغَّا بِهِنَّ لَنَا عَذَابٌ وَمَا يَرْجُونَ مِنْ ذَاكَ العَذَابِ — دعبل
كُلِّفْتُ بِهِنَّ أَبْكَارًا صِغَارًا وَقَدْ أُحْكِمْتُ بِذُلِّ الصِّعَابِ
أُحِبُّ الخَوْدَ تَضْعُفُ عَنْ جَوَابِي • البيت

حاشية

وقد نُسبت هذه الأبيات إلى أبي الحسن بن الفايف • وبعده:

سَلِيمَ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَذًى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرَا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا
غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

حاشية

نقلت من خط الوزير مؤيد الدين محمد العلقمي وزير الإمام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين الشهيد رحمه الله وأظنها للوزير رحمه الله:

أَقُولُ وَلِلدُّجَى عُمْرٌ مَدِيدٌ وَآخِرُهُ يُرَدُّ إِلَى مَعَادِ
وَقَدْ طَلَتْ كَوَاكِبُهُ فَظَلَّتْ حَيَارَى مَا لَهَا فِي الأُفْقِ هَادِ
لَعَلَّ اللَّيْلَ مَاتَ الصُّبْحُ فِيهِ فَلَازَمَ بَعْدَهُ لُبْسَ الحِدَادِ
لَقَدْ مَدَّ الفِرَاقُ إِلَى جُفُونِي أَكُفَّ الدَّمْعِ فَاسْتَلَبَتْ رُقَادِي
كَأَنَّ العَيْنَ تَشْرَبُ مِنْ دُمُوعِي فَتُنْبِتُ أَرْضُهَا شَوْكَ القَتَادِ
أُحِبُّ القُرْبَ مِنْ سُكَّانِ نَجْدٍ • البيت • وبعده:
وَأُخْلِصُ فِي مَحَبَّتِهِمْ ضَمِيرِي وَإِنْ لَمْ يَعْرِفُوا حَقَّ الوِدَادِ

حاشية

قبله:

أَبَانَ لَنَا مِنْ دُرِّهِ يَوْمَ وَدَّعَا عُقُودًا وَأَلْفَاظًا وَثَغْرًا وَأَدْمُعَا
وَأَهْدَى لَنَا مِنْ دَلِّهِ وَجَبِينِهِ وَمَنْطِقِهِ مَلْهًى وَمَرْأًى وَمَسْمَعَا
أُحِبُّ النَّوَى لَا عَنْ قِلًى • البيت

حاشية — وآخر قريب منه — ذو الرمة

أُكَنِّي بِغَيْرِ اسْمِهَا وَقَدْ عَلِمَ اللهُ خَفِيَّاتِ كُلِّ مُكَتَّمِ

حاشية — بعده

فَجِئْنِي بِمِثْلِ المِسْكِ أَطْيَبَ نَفْحَةً وَجِئْنِي بِمِثْلِ اللَّيْلِ أَطْيَبَ مَرْقَدَا

حاشية

ومن باب أحبّ قول الآخر:

أُحِبُّ النَّدَى عَمْرٌو وَفَرَّقَ مَالَهُ عَلَى مُعْتَفِيهِ لَمْ يَخَفْ صَوْلَةَ الفَقْرِ
فَأَضْحَى بِلَا وَفْرٍ سِوَى مُلْكِ نَفْسِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ مَا أَتَاهُ مِنَ الأَمْرِ
أَمُبْطِي الهَوَى عَمْرٌو فَلَاكَ وَشَمِّرِي إِلَى غَيْرِهِ وَاسْتَتِرْ وَالله فِي سَتْرِ

الأبله — أحب الوعد منك وإن تمادى ... وأقنع بالخيال إذا ألمّا

أحب الأرض تسكنها سليمى ... وإن كانت بواديها الجدوب

حاشيه — بعده: وما شغفي بحب تراب أرض ... ولكن من يحل بها حبيب

عبد الله بن طاهر — أحب بأن يكون المال دوني ... طوال الدهر في كرم الفعال

خالد بن يزيد — أحب بني العوام طرًّا لحبها ... ومن أجلها أحببت أخوالها كعبا

علي بن الجهم — أحببت إعلامكم أني بأمركم ... وأمر غيركم من أهلكم خبر

حاشيه — بعده: تفكهون بأعراض الكرام وما أنتم ... وذكر كرام الناس يا عرر

الصولي — أحببت من أجله من كان يشبهه ... وكل شيء من المعشوق معشوق

حاشيه — بعده: حتى حكيت بجسمي ما بمقلته ... كأن جسمي من عينيه مسروق

أحب ثرى أرض أقام بجوّها ... حبيب إلى قلبي وإن لم تلائم

حاشيه — بعده: وما نسم الأرواح إلا لأنها ... تمر على تلك الربا والمعالم
ذكرناكم والخيل تدمى نحورها ... وإيماننا مبلوله بالقوائم
فأضعفنا عن حمل أسبابنا الهوى ... وتنقض منا مبرمات العزائم

السيد الرضي — أحب خليلي الصفيين صارم ... وأطيب داري الخباء المطنب

دعبل — أحب ذخيرة وأحب علق ... إلى الغانيات وإن غنينا

أحب سماع اللوم فيك لأنه ... وعيشك لا يسلي محبك بل يغري

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابن الدمينة
أحب بلاد الله ما بين منعج ... وحرة سلمى أن تصوب سحابها
بلاد بها حلت علي تمائمي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

حاشيه
قصيدة السيد الرضي رضي الله عنه أولها
أحب خليلي الصفيين صارم ... وأطيب داري الخباء المطنب
ذليل لريب الدهر من كان حاضرًا ... وحرب لأيدي الأيام من يتغرب
ولي في ظهور الشدقميات مقعد ... وفوق متون اللاحقيات مركب
لنا من غبار الخيل في كل غارة ... وبين العوالي والحديد المذرب
واطعمني في العز أني مغامر ... جريء على الأعداء والقلب قلب
إذا قل مالي قل صحبي وإن نما ... فلي من جميع الناس أهل ومرحب
غنى المرء عز والفقير كأنه ... إلى الناس مهنوء الذراعين أجرب
تطالبني نفسي بكل عظيمة ... أرى دونها حاميَ دم يتصبب
إذا كان حب الشيء للمرء صنعة ... فأضيع شيء ما يقول المؤنب
أجرب من أهواه قبل فراقه ... فيصدق منه الغدر والود يكذب
ولا علم لي بالغيب إلا طليعة ... من الحزم لا يخفى عليها المغيب
فلو لوحت لي بالبروق سحابة ... لأغضيت علمًا أن ما بان خلب
إذا شئت فارقت الحبيب وبيننا ... من الشوق ما يملي علي وأكتب
وليس نسيبي أن في القلب لوعة ... ولكنني أبكي زماني وأندب
وما أنا ممن عند البعيد تقربي ... ولا ضاربي عند القريب التجنب
وما في نجاد السيف زين لحامل ... وما الزين إلا للفتى حين يضرب
في الحرب من السيف فيه علامة ... وللطعن في جنبيه طرق وملعب
يغر الفتى ما طال من حبل عمره ... ويرخي المنايا برهة ثم تجذب
يقولون عنقاء مغرب مستحيلة ... الاكل حق ما تعنقا مغرب
يطول عناء العيس ما كنت فوقها ... وما دام لي رأي وعزم ومذهب
ويهون عندي ما تقلبي من الصدى ... ظماء نجا في مورد الماء لغب
يقول منها وهي طويلة
... بالعيد الجديد تعلة ... وغيرك بالأعياد واللهو يعجب
ممدودًا عليك ظلاله ... ولا زلت في نعمائه تتقلب
... يد علي والنبي تروقني ... ما نسب من يعزى لمجد وينسب
... وحدت كثيرًا من غنى وبطر

إذا قلت فيك الشعر جود مادح ... وأكثر وصاف وأعرق مطنب
يغبض إلى الأيام أنك لي حمى ... وغيظ على الأيام أنك لي أب
يقر بفضلي كل باد وحاضر ... وتحسدني هذا العظيم المحجب
ومن لي بأن يشتاق ما أنا قائل ... ويسمع مني ما يروق ويعجب

أُحِبُّ سُمرَ القَنَا مِن أَجلِ مُشبِهِهَا قَدًّا وَأَعشَقُ حَتَّى مَن بِهَا طَاعِنَا

حاشيه: تمثلت بهذا البيت بعض المغنيات وقد رأت الفتاة. وقد ذكر هذا البيت لاختلاف لفظ اوله فجاء بباب اشتاق سمر القنا مكررًا

١٣٥

أَحَبُّ شَيءٍ إِلَى الإِنسَانِ حَاجَتُهُ غِبًّا إِذَا مَا هَوَتهُ النَّفسُ أَو رَشَدَا

أُحِبُّ صَبَا الرِّيَاحِ لِحُبِّ سَلمَى وَأَهوَى الأَرضَ جَانِبُهَا اليَا

حاشيه: قبله: وَلَو أَنَّا نُبَاعُ كَلَامَ لَيلَى لَأَعطَينَا بِهِ ثَمَنًا غَلِيًّا
توهمنا لليلى واضعًا لها ظباء الصريم وغزلانها

أُحِبُّ عَلَى أَيِّمَا حَالَةٍ إِسَاءَةَ لَيلَى وَإِحسَانَهَا — البحتري

حاشيه: أحب على أيما حالة البيت وبعده:
وكنت امرأ لم ازل تابعًا وصال الغواني وهجرانها
ولا ارتجيه حتى اكون طروب العشيات نشوانها
اراك وان كنت ظلامة صفية نفسي وخلصانها

أَحِبُّ فَأَغدُو أَنِّي ظَنِينٌ بِالهَوَى وَمَا كُنتُ أَخشَى أَن يَكُونَ هَوًى بَعدِي — عمر بن أبي ربيعة

حاشيه: أولها:
ألم تسأل الأطلال بالأبلق الفرد ولو طال عهد هل تخبر عن هند
يقول منها:
أحب فأغدو البيت وبعده:
بلى انه يعدي فلا تأمننه ولا الناظرات العاديات في بعدي
اذا اتهمت كان الهوى بلادها وان انجدت حن الفؤاد الى نجد
ومن هذا الباب قول العباس بن الأحنف:
أحبك اطراف النهار بشاشة وفي الليل يدعوني الهوى فأجيب

أُحِبُّ فَمَن ذَا الَّذِي كَلَّفَهُ وَمَلَّ فَمَن ذَا الَّذِي استَعطَفَهُ — الخبز أرزي

حاشيه:
ولا أحد في الرضا شاءه ولا أحد في القلى عنّفه
وكنا وكان كما قد علمت فماذا التعدي وماذا السفه
وفي الناس من يلتحي للذنوب وذا قد تجاوز حد الصفة
وما كل من كان ذا قوة يناوي الضعيف اذا استضعفه
وان شئت عرفته منزلًا وان كان في جيد المعرفه
وفرعون يعرف من ربه ولكن طغيانه سوّفه
وسل من تعرض لي بالهجاء عن عرضه ابن قد خلفه

أُحِبُّكَ حُبًّا لَو تُحِسُّ بِبَعضِهِ أَصَابَكَ مِن وَجدٍ عَلَيَّ جُنُونُ

حاشيه: بعده:
واعلم انّي بعد ذاك مقصّر لانك في اعلى المراتب من قلبي

أُحِبُّكِ حُبًّا لَو يُفَضُّ يَسِيرُهُ عَلَى الخَلقِ مَاتَ الخَلقُ مِن شِدَّةِ الحُبِّ — محمد بن أمية الكاتب

حاشيه: قال سعيد بن عثمان كنت مع ذي النون المصري رحمه الله في تيه بني اسرائيل فاذا بشخص قد اقبل فقلت له يا استاذ شخص فقال لي انظر فانه لا يضع قدمه في هذا المكان الا ولي او صديق فقلت انها امرأة فقال صدّيقة ورب الكعبة فابتدر فسلم عليها فردت السلام ثم قالت ما للرجال والنسا فقال اني اخوك ذو النون ولست من اهل التهم فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول الى هذا الموضع فقالت قوله تعالى الم يكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اني كلما دخلت ارضا ... الله فيها الهي

أُحِبُّكَ مَا أَقَامَ مِنًى وَجَمعٌ وَمَا أَرسَى بِمَكَّةَ أَخشَبَاهَا — السيد الرضي

حاشيه: بعد قول الرضي أحبك:
نظرتك نظرة بالخيف كانت جلاء العين مني بل قذاها
فوا أسفا كيف تجمعنا الليالي وا أسفا من تفرقنا وآهًا
واقسم بالوقوف على الال ومن شهد الجمار ومن رماها
لانت النفس خالصة فان لم تكونيها فانت اذا مناها

أُحِبُّكُم حُبًّا بِكُلِّ جَوَارِحِي فَهَل لَكُمُ عِلمٌ بِمَا لَكُمُ عِندِي

حاشيه: قوله أحبكم حبًا بكل جوارحي البيت وبعده:
فتجزون بالود المضاعف مثله فان الكريم من جزى الود بالود
الجواب عن ذلك:
للذي ودّنا المودة بالضعف وفضل البادي به لا يجازى
لو بدا ما بنا لكم ملأ الارض واقطارها معا والحجازا

أُحِبُّكُمُ مَا دُمْتُ حَيًّا فَإِنْ أَمُتْ فَوَا كَبِدِي مِمَّنْ يُحِبُّكُمُ بَعْدِي

أُحِبُّكِ لَا لِفَاحِشَةٍ وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْحُبَّ مِنْ شِيَمِ الْكِرَامِ

أُحِبُّ لِحُبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى أُحِبَّ لِحُبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ — انشد سيبويه

أُحِبُّ لِحُبِّهَا تَلَعَاتِ نَجْدٍ وَمِنْ شَغَفِي بِهَا أَهْوَى هَوَاهَا

أُحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا وَعَبَّاسًا وَحَمْزَةَ وَالْوَصِيَّا — أبو الأسود الدؤلي

أُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جُهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أُعَابَا — مسلم بن الوليد

أُحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا وَافَقَ اسْمَهَا وَأَشْبَهَهُ أَوْ كَانَ مِنْهُ مُدَانِيَا — قيس بن الملوح

أَحَبُّوا فُؤَادِي وَلَكِنَّهُمْ عَلَى صَيْحَةِ الْبَيْنِ مَاتُوا جَمِيعَا — مهيار

أُحِبُّهَا وَبِلَادُ اللهِ وَاسِعَةٌ حُبَّ الْبَخِيلِ غِنَاهُ بَعْدَ إِقْتَارِ — أبو نصر بن نباته

أُحِبُّ هُبُوطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنَّنِي لَمُسْتَهْتَرٌ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ — عبد الله بن الدمينة

حاشية

ومن هنا الباب قول المتنبي في سيف الدولة ٥

أُحِبُّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ

وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَلَيْسَ لِأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدُ

[illegible]

حاشية قبله

أَلَا لَيْتَ لُبْنَى لَمْ تَكُنْ لِي صَاحِبًا وَلَمْ أَدْرِ مَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَدْرِ مَا هِيَا

فَمَا ذُكِرَتْ عِنْدِي لَهَا مِنْ سَمِيَّةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بَلَّ دَمْعِي رِدَائِيَا

أُحِبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ البيت ٥ وهي طويلة

حاشية

ومن باب أحب قول أبي يعقوب يوسف بن الحسين الزاهد الرازي وفاته سنة خمسين وثلثمائة ٥

أُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِ وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي

يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُحِبُّهُ وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

فَمَنْ لِي بِهَذَا لَيْتَنِي قَدْ وَجَدْتُهُ فَقَاسَمْتُهُ مَالِي وَمِنْ حَسَنَاتِي

حاشية قبله

تَحَمَّلَ أَصْحَابِي وَلَمْ يَجِدُوا وَجْدِي وَلِلنَّاسِ أَشْجَانٌ وَلِي شَجَنٌ وَحْدِي

أُحِبُّكُمُ مَا دُمْتُ حَيًّا البيت ٥ قيل وسمع بعض الظرفاء هذا البيت الأخير فقال ما هذا إلا ميت فضولي ٥

حاشية

أنشد سيبويه هذا البيت بكسر الهمزة من إحب وكسر الحاء من لحبها على الموضعين وهذا على رأي من قال مغيرة بكسر الميم على معنى الاتباع وليس ذلك عنده على حببت أحب وقد جاء حببت قال الشاعر

وَوَاللهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقِ ٥

حاشية

وَأَصْبُو لِلنَّسِيمِ سَرَى بِلُطْفٍ يَضُوعُ كُلُّ طِيبٍ مِنْ شَرَاهَا ... وبعده

حاشية بعده ٥

وَأَصْفَحُ عَنْ سِبَابِ النَّاسِ حِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَرْضَى السِّبَابَا

وَأَتْرُكُ قَائِلَ الْعَوْرَاءِ عَمْدًا لِأُهْلِكَهُ وَمَا أَعْيَا جَوَابَا

وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

وَمَنْ قَضَتِ الرِّجَالُ لَهُ حُقُوقًا وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ فَمَا أَصَابَا

وقد رويت هذه الأبيات لمحمد بن حازم ٥

حاشية قبله ٥

دَعُوهَا تَرِدْ بَعْدَ خِمْسٍ شُرُوعَا وَأَرْخُوا أَزِمَّتَهَا وَالنُّسُوعَا

وَقُولُوا لَهَا أَبَدًا لَا عَقَرْتِ وَلَا امْتَدَّ دَهْرُكِ إِلَّا رَبِيعَا

حَمَلْنَ نَشَاوَى بِكَأْسِ الْغَرَامِ وَكُلٌّ غَدَا لِأَخِيهِ رَضِيعَا

حَمَوْا رَاحَةَ النَّوْمِ أَجْفَانَهُمْ وَشَدُّوا عَلَى الزَّفَرَاتِ الضُّلُوعَا

أَحَبُّوا فُؤَادِي وَلَكِنَّهُمْ البيت ٥

قبله

يَا حَبَّذَا أَرْضُ نَجْدٍ كَيْفَ مَا سَمَحَتْ بِهَا الْخُطُوبُ عَلَى يُسْرٍ وَإِعْسَارِ

وَحَبَّذَا دِمَنٌ مِنْ تُرْبِهَا عَبِقٌ هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَاحٌ غِبَّ أَمْطَارِ

أُحِبُّهَا وَبِلَادُ اللهِ وَاسِعَةٌ البيت وبعده

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَنَّتْ رَكَائِبُهُ شَوْقًا وَفَارَقَ إِلْفًا غَيْرَ مُخْتَارِ

لَا يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْ حَوْبَاءِ مُهْجَتِهِ مَنْ لَيْسَ يَدْفَعُهُ عَنْ بَيْتِهِ الْجَارِ

لَوْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصْحِي غَيْرَ مُتَّهِمٍ مَلَأْتُ سَمْعَكَ مِنْ وَعْظٍ وَإِنْذَارِ

أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجْمَعُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالِ — حسان بن ثابت

أَحْجَارُ نَاسٍ فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ دَمٍ وَنُجُومُ بِيضٍ فِي سَمَاءِ قَتَامِ — المتنبي يصف الحرب

أُحَدِّثُ النَّفْسَ مَسْرُورًا بِذِكْرِكُمُ حَتَّى كَأَنَّ الَّذِي مَا كَانَ قَدْ كَانَا — أبو حية النميري

إِحْدَى لَيَالِيكِ فَهِيسِي هِيسِي لَا تَنْعَمِي اللَّيْلَةَ بِالتَّعْرِيسِ

إِحْدَى لَيَالِيكِ مِنَ ابْنِ الحُرِّ إِذَا مَشَى خَلْفَكِ لَمْ تَجْتَرِّي

احْذَرِ الغِيبَةَ فَهِيَ الفِسْقُ لَا رُخْصَةَ فِيهِ

احْذَرِ الأَحْمَقَ لَا تَصْحَبْهُ إِنَّمَا الأَحْمَقُ كَالثَّوْبِ الخَلَقْ — أبو العتاهية

احْذَرْ جَلِيسَ السُّوءِ وَالبَسْ دُونَهُ ثَوْبَ التَّقِيَّةِ جَاهِدًا وَتَدَرَّعِ — ابن الهبارية

احْذَرْ صَدِيقَكَ إِنَّهُ يَخْفَى عَلَيْكَ وَلَا يَبِينُ

احْذَرْ صَدِيقَكَ لَا عَدُوَّكَ إِنَّمَا عَوْرَاتُ عَيْبِكَ عِنْدَ كُلِّ صَدِيقِ

حاشية: قبله •
أي لا يعولون لهم
المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى أصول الدندن البالي
أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال البيت ۞

١٣٦

حاشية: قبله •
لا منكر لقبيح منك أعرفه إني أراه إذا أرضاك إحسانا
أحدث النفس مسرورا البيت ۞

حاشية: هو المثل يضرب للرجل يقع في الأمر يحتاج فيه إلى الجد والاجتهاد • قال الأموي الهبس السير أي ضرب كان ۞

حاشية: وهذا أيضا مثل • وبعد قوله تجتري • إلا بقيصوم وشيح مر
يضرب بهما في المبادرة لأن اللص إذا طرد الإبل ضربها ضربا يعجلها أن تجتر ۞

حاشية: ومن هذا الباب قول الآخر
أحدث طول الليل نفسي أنني أفرغ قلبي عن ودادك سالبا
فأغدو وقد أبصرت وجهك ضاحكا فحينئذ يضحي هباء مغاليا

حاشية: بعده •
كلما رقعته من جانب زعزعته الريح يوما فانخرق
أو كحمار السوء إن أشبعته رمح الناس وإن جاع نهق
أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصق
وإذا عاتبته كي يرعوي زاد شرا وتمادى في الحمق
قال • بعض الحكماء الناس ثلثة ۞
عاقل وأحمق وفاجر وأما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته
والعلم سجيته إن سئل أجاب وإن نطق أصاب وإن حدث
استمع وإن حدث أمتع ۞ وأما الأحمق فإن تكلم عجل وإن حدث
ذهل وإن حدث جهل ۞ وأما الفاجر فإن ائتمنته خانك
وإن جالسته شانك وإن ائتمنك اتهمك وإن وثقت به خذلك ۞

حاشية: نقول بعده
لا تحقرن لين العدو فربما قتل الكمي الندب لين المبضع
والصدق أسلم ما تجن جنه والكذب يفضح ربه في المجمع
والكبر شين فاجتنبه دائما والبغي ما خلفه وخم المصرع
جد نعمهم إن مسكوا فإذا هم ذكروا نحث فاصنع جهدك واسمع
وإذا هم سألوا النوال فأعطهم وإذا هم لم يسألوا فتبرع
لا تحرصن فإن حرصك باطل واضرب بعز اليأس ذل المطمع
ولقد تعبت وما ظفرت وكم أرى ظفرا عقيب ترفق وتودع
ولكم توقعت الغنى فحرمته ولغيبه من حيث لم أتوقع

حاشية: بعده
إن العدو مبارزك والصديق هو الكمين

حاشيه: ومن هذا الباب قول ابرهيم بن عبد الرحمن
احذر عواقب ما تردّ امرك صادرًا فلكلّ واردٍ مصدرٌ وعواقبُ

احذر عداوة حاسد لك رتبة ولو انّه الولد الذي لك يولد

تعقّ فالشي يبدهي بالذي من جنسه مثل الحديد سطا عليه المبرد

علي بن عيسى: احذر عدوّك مرّة واحذر صديقك ألف مرّه

تعق فلربّما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرّة
وقد نسبتها الى ابى محمد عبد الله بن معروف القاضى

ابو العتاهية: احذر فانّ الموت جدٌّ ولا تلعب وبادر ساعة الفوت

عبد قيس بن خفاف: احذر محلّ السوء لا تحلل به واذا نبا بك منزل فتحوّل

حاشيه: ومن هذا الباب قول
احذر مصاحبة اللئيم فانّه بفساده لصلاح عقلك يغلب

احذر مغايظ اقوام ذوي انف انّ المغيظ جهول السيف مجنون

ابو العتاهية: احذر من الدنيا مغبّتها كم صالح عبثت به ففسد

حاشيه تعق ما بين فرجتها وترحتها الّا كما قام امرؤ وقعد

ابن عطيّة: احذر مودّة ماذق شاب المرارة بالحلاوه

(صداقة، مزج)

حاشيه: هو ابو محمد عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب المقرئ المفسّر وفاته في شوال من سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة • وبعد هذا البيت • يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوه
ويروى هذا لابى العتاهية

عبد الله بن المعتز: احرقنا ايلول من حرّه فرحمة الله على آب

حاشيه: ما قربك في جنبه مضجع كأنني في كفّ طبطاب
وكثيرًا ما يمثّل به

ابن دريد في نفطويه: احرقه الله بنصف اسمه وصيّر الباقي صراخا عليه

حاشيه: قال نفطويه في ابن دريد •
ابن دريد بقرة وفيه لؤم وشره
ويدّعي بجهله وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الّا انّه قد غيّره
فقال فيه ابن دريد • احرقه الله البيت

العبّاس بن الاحنف: احرم منكم بما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا

حاشيه تعق صرت كانّي ذبالة نصبت تضئ للناس وهي تحترق

البحتري — أحرى العيون بأن تدمى مدامعها عين بكت شجوها من منظر حسن

أحزم الناس من إذا أحسن الدهر تلقى الإحسان بالإحسان

يزيد بن طارق الشني — أحسبتنا لحما على وضم أم خلتنا في البأس لا نجدي

أحسن الظن في ليلى ليصدقني وكيف يصدق شيء وهو مكذوب

أبو الفتح البستي — أحسن إذا كان إمكان ومقدرة فلن يدوم على الإحسان إمكان

عمر بن أبي ربيعة — أحسن النجم في السماء الثريا والثريا في الأرض عين النساء

نصر المرغناني — أحسن إلى الناس إن وأتتك مقدرة واستصحب الصبر يوما إن اساءوا

البستي — أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

ابن الرومي — أحسن إليه إذا أساء فإنما من ذي الجزاء بمسمع وبمنظر

محمد بن العلاء المجاشعي — أحسن بربك ظنا إنه أبدا يكفي المهم إذا ما عز أو نابا

حاشية: ومن هذا الباب قول أبي نصر بن نباتة السعدي
أحسد قوما عليك قد غلبوا وكل من بادر المدى غلبا

حاشية: ومن هذا الباب قول أحمد بن بلردز بن صاحب خراسان
أحسن إذا أحسن الزمان وصح منه لك الضمان
بادر بإحسانك الليالي فليس من غدرها أمان

حاشية: بعده
نصبر فلبك نائي كل معضلة ونصر ربك آت بعد ساعات
وإن تصابوا بأمر قد شقيت به سعدت منه بيسر وانساعات

حاشية: يقول منها وهي طويلة
وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذي أمل يرجو نداك فإن الحر معوان
واشدد يديك بحبل الدين معتصما فإنه الركن إن خانتك أركان

حاشية: هو أبو عبد الله محمد بن العلاء المجاشعي الكرامي يقول بعده
كم قد تكسر لي عن نابه زمن فقل بالفضل منه ذلك النابا
لا تيأسن لباب سد في طلب فالله يفتح بعد الباب أبوابا

حاشيه

ومن هذا الباب قول ابن ابي فنن ٥
احسنتِ الدنيا البناية ثم اساءت بعد حسنا بها
وكانت الامال مبسوطة حتى اذا مات طوينا بها
ومنه ايضا قول الاخر ٥
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
قال الاصمعي هذا ماخوذ من قول الله عز وجل
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة ۞ ومنه
ايضا قول جحظة البرمكي
احسن من نهوة معتقة تخالها في انائها ذهبا
نغمة قوم اذا لها قدر لم يحظ حر منها بما طلبا
ومنه ايضا قول العطوي ٥
احسن من غفلة الرقيب ولحظة الوعد من حبيب
كتب اديب الى اديب طالت به مدة المغيب
ومنه ايضا قول الاخر ٥
احسن وانت معان يا ايها الانسان
ان الايادي قروض كما تدين تدان
المثل احسن وانت معان ۞ يعني
ان المحسن لا يخذله الله ولا الناس ۞ وقيل
في المثل من تقدم بحسن النية نصره التوفيق ۞
ومن هذا الباب قول ٥
احسنتم فاسترق القلب حبكم والحب سابقه الحسنى تولده
ومن هذا الباب قول ابن شمس الخلافة ٥
احسن ما فيه انه كرما يعطيك فوق المنى ويعتذر
ومن هذا الباب ايضا قول دعبل الخزاعي ٥
احسن من خمسين بيتا سدى جمعك معناهن في بيت

أَحسنتَ أَحسنتَ كوكبُ الذَّنَبِ مازلتَ حتّى أَتيتَ بالعَجَبِ

بعده ٥
لا أمنَ للنّاسِ بعدَ هذا ما الخوفُ إلّا من الأمانِ

أَحسنتُ ظنّي بأهلِ دهري فحسنُ ظنّي بهم دهاني

بعده ٥
فذاك مجنونٌ له راحةٌ وأنتَ مجنونٌ على كلِّ حالِ
وقريب منه قول الاخر ٥
ووضيعٍ من البنين خفيفِ الراسِ أعشى مشوّهِ الخلقِ أبلهْ
لم يجد والداه مذ ولداه وطءَ الوجه منه موضعَ قبلهْ

العُتْبي — أَحسنُ ما لامَكَ عندي الّذي يُصبحُ في النّصفِ وراسِ الهلالْ

أَحسِنْ عزاءَكَ عن أخيكَ فإنّما سلكَ الزمانُ به سبيلَ النّاسِ

حاشيه هذا البيت من الامثال السائرة في التعزية ۞

دِعْبِل — أَحسنُ ما في خالدٍ وجهُهُ فقِسْ على الغائبِ بالشّاهدِ

حاشيه بعده ٥ تأمّلت عيني له خلقةً تدعو إلى تزنيةِ الوالدِ

أبو فراس — أَحسِنُوا في فعالِكم أو أَسيئُوا لا عدِمناكُمُ على كلِّ حالِ

أَحسِنُوا قبلَ أن تضمَّ يدُ الدّهرِ على السّيّئاتِ والإحسانِ

الصّابي — أَحصنُ نفسي أبتغي طولَ عمرِها وقد حازَها دوني قضاءٌ مقدّرُ

حاشيه قول ابي اسحق الصابي هنا مقول في خطه بعده ٥
لها أجلٌ منه الأمانُ من الرّدى وميقاتُ يومٍ عنه لا تتأخّرُ
فما جزعي من كلِّ خطبٍ يروعني ولم جانبي عنه إذا عنّ أزورُ
وفي الغيبِ أن أُكفاه في حالِ غِرّتي وسهوي وأن ألقاه من حيث أحذرُ

البُحْتُري — أَحضرتهم حججًا لو اجتُليت بها عُصْمُ الجبالِ لأقبلتْ تتنزّلُ

أبو العتاهية — احفظْ خليلكَ لا تغدرْ به أبدًا إلّا أراكَ اللهُ فيمن خانَ أو غدرا

احفظ لسانك لا تفه بثلاثة مالٍ وعمرٍ ما حييت ومذهب

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكّل بالمنطق

المتلمس — احفظ نصيحة من بدالك نصحه ولرأي اهل الخير جهدك فاقبل

الجراح الغطفاني — أحقدته ثم اضطجعت ولم ينم أسفاً عليك وكيف نوم الحاقد

الممزق — أحقاً أبيت اللعن ان ابن فرتنا على غير اجرام بريقي مشرقي

قيس الملوح — أحقاً عباد الله ان لست سامعاً لظبية في الوادي المخيم داعيا

ابن الدمينة — أحقاً عباد الله ان لست وارداً ولا صادراً الا عليّ رقيب

جميل — أحقاً عباد الله ان لست لاقياً بثينة او يلقى الثريا رقيبها

الأبيرد الرياحي — أحقاً عباد الله ان لست لاقياً يزيد طوال الدهر ما لألأ العفر

سلم الخاسر — أحق الناس بالتفضيل من عمّت فواضله

ويروى هذه الابيات للحسين بن الضحاك رواها ابن افلح في اغانيه له

حاشيه — ومن باب احفظ قول أبي تمام:
احفظ وسائل شعر فيك ما ذهبت خوالط البرق الا دون ما ذهبا
ان تلم بك عدى الجود منصفاً فلم يزل بعدك حقاً ينصف الادبا

حاشيه — ابيات الجراح:
لله در ظبية بين ... البرق
احقدته ثم اضطجعت ... وبعده
ان تمكن الايام منك وعلها ... منه بالصواع الزائد
ولئن سلمت لا تركنك ضارعاً ... لكل مسالم ومعاند

حاشيه — وبعده:
فان كنت ماكولاً فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق
قيل انما سمي الممزق بهذا البيت
واسمه شاس بن نهار بن ... بن عباس
وكان ابن اخت المثقب العبدي
وهو ايضاً عبدي وقوله ابن فرتنا يعني امرأة فاجرة وهو عمرو بن هند اخو النعمان
ان النعمان لما سمع قول الممزق هذا قال لا اكلك ولا اوكلك وكتب عثمان بن عفان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وهو محاصر بهذا البيت الاخير منه لا ابيه

حاشيه — ومن هذا الباب قول الآخر:
احقاً عباد الله ان لست ... وان الملتقى متقارب
اذا وجدت ... كما اهتز ... شارب

حاشيه — اولها:
امن رسم اطلال ... منازله
... فان الشوق ... شمائله
... عواذله
احق الناس بالتفضيل البيت وبعده
يقول لسانه خيراً وتفعله انامله
رايت مكارم الاخلاق ما ضمنت شمائله

ابرهيم بن المدبر — أحقُّ الناسِ في الدنيا بعيبٍ مسيءٌ لا يبالي أن يُعابا

جعفر بن شمس الخلافة — أحقُّ الورى بالحمدِ من كان للهُدى مُهيناً وللقُصَّادِ والوفدِ مُكرِما

ابن هندو — أحقُّ الورى بالملكِ مالكُ نفسهِ وأهدى إلى تهذيبها المتهذِّبُ

محمد شبل — أحقُّ دهرٍ وأولاه بلائمةٍ دهرٌ أضاعَ أديباً بين جُهّالِ

ابن هندو — أحقُّ مُلكٍ بأن تعنو له الأممُ مُلكٌ تعاونَ فيه السيفُ والقلمُ

السيد الرضي — أحقُّ من كانت النعماءُ سابغةً عليه من أسبغَ النُّعمى على الأممِ

المتنبي — أحقُّهم بالسيفِ من ضربَ الطُّلى وبالأمرِ من هانت عليه الشدائدُ

ابو نصر بن نباتة — أحقُّهم ببذلِ المالِ فينا فتىً أمسى لمهجتهِ بذولا

جحشب ابن مالك الاسدي — أحلفُ يميناً إذا ما خفت مضلعةً وتُبتُ إلى واهبٍ للذنبِ غفّارِ

الحارثي وقد اسر — أحللتني دارَ الهوانِ ومنزلاً ما كان يرضى مثلَه أمثالي

حاشيه

بعده

وخيرهم من عوّد الخيرَ نفسَه وسدّدها نحو الصلاحِ وقوّما
إذا صنعَ المعروفَ كمّل صنعَه وإن همَّ أولى أوّلاً منه تمّما
وإن جاد للقصّادِ قبل سؤالهِ نعم ملأ الدنيا نعيماً وأنعما

قبله

وليس كمالُ المرءِ أن يدركَ الغنى ولكنّه تجريبُه والتأدُّبُ

بعده

إذا استصعبَ الإنسانُ إمساكَ نفسهِ فإمساكُها قدعاً على النفس أصعبُ

بعده

ما لي أرى طرقاتِ المجدِ عاريةً لا تُستطاعُ وفي الأقوامِ أمثالي
المكثرون بفرطِ اللومِ في شغلٍ وتشغلُ النفسُ أقواماً بأشغالِ
عسى تُنهنِهُ صروفُ الدهرِ من سِنةٍ يوماً فتُنقلُ من حالٍ إلى حالِ

حاشيه

بعده

شتّان إن ركعا فالهامُ ساجدةٌ أو أسبلا عمَّ بالنصرِ مبتسمُ
الطمّ أبيض يفتّران ربعهما جونٌ وأحمرُ ذا بنفسٍ وذاك دمُ
هذا بكفِّ مليكٍ بأسُه قدرٌ وذا بكفِّ وزيرٍ رأيُه صَرِمُ

حاشيه

قول الرضي هذا يمدح به فخر الملك بعده

وأجدرُ الناسِ أن تعنو الرقابُ له من استرقَّ رقابَ الناسِ بالنعمِ
لا يتبعُ المالَ إنفاساً مردّدةً ولا يُعيرُ العطايا زفرةَ الندمِ
إذا زهى فإلى الحلماءِ نهضتُه وإن مشى فعلى الأعناقِ والقممِ
كم غيّبت عنه وما غابت مكارمُه ومن عنه يا آمالي ولم يَشِمِ
يا ممرضاً بالمساعي قلبَ حاسدهِ على العلى ومداوي الفقرِ والعدمِ
أقام سوقَ المعالي وهي كاسدةٌ مجالُ عزمك بين السيفِ والعلمِ
ففي النزالِ يدٌ حمراءُ من علقٍ وفي النوالِ يدٌ بيضاءُ من كرمِ

حاشيه

بعده

لو كنتُ أرهبُ منك ما قد نالني لسكنتُ حيثُ معاقلُ الأوعالِ
أو كنتُ ضيفَ الذئبِ حيث لقيتُه أو كنتُ جارَ الليثِ ذي الأشبالِ
فالملكُ أسيرُك والتمسْ بفكاكهِ حسنَ الجزاءِ لصالحِ الأعمالِ

حاشيه

ومن هذا الباب قول أبي تمام

أحقُّ بلومٍ لائمٍ من بكى الصِّبا وما قد مضى من عيشه المتقدِّمِ
سأبكي الصِّبا حتى إذا انفدَ البكا عليه دموعَ العين أتبعتُها دمي
ليالي كان الغانياتُ يزرنني ووصلي إذا ما رمنه خيرُ مغنمِ
أرى الحبَّ داراً بابُها جنةُ الرضى وداخلُها بل كلُّها من جهنمِ
وصيّرني أهلوها حبَّ طيبةٍ من الإنس ظبيُ الخدرِ ربّا المخدَّمِ
وكان سلاماً لي وبرداً عذابُها لو استطاعَ رشفَ الماءِ من فمها فمي
وعلّمتُ من حملِ الأذى واحتمالهِ بحبِّ الحسانِ البيضِ ما لم أعلمِ
فيا لائمي في الحبِّ ذُق منه بعضَها تجرّعتُه واعذر خليلك أو لُمِ

أبيات عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يخاطب طاهر بن الحسين ٥

الرضي الموسوي	أحل عقود النائبات وأثني وخلفي يد للدهر تحكمها عقدا
ابن هرمة	أحلك الله أعلى كل مكرمة والله أعطاك أعلى صالح العمل
ابن أبي عيينة	أحلك الله من قحطان منزلة في الرأس حيث أحل السمع والبصرا
الحطيئة	أحلوا حياض الموت فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق
جميل	أحلما فقبل اليوم كان أوانه أم الخشي فقبل اليوم أوعدت بالقتل
أبو تمام	أحلى الرجال من النساء مواقعا من كان أشبههم بهن خدودا
جعفر بن شمس الخلافة	أحلى الرضا ما تقدمه إلى نفس المعنى مرارة الغضب
ابن منير	أحلى الهوى ما تحله التهم باح به العاشقون أو كتموا
ابن الرومي	أحمل المرء وهو عبء ثقيل الأخلاء حمل بعضي بعضا
المتنبي	أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مغرب

[illegible]

حاشيه
أبيات عبد الله بن محمد بن أبي عيينة
ما لي رأيتك تدنى كل مشتكث إذا تغيب مليات إذا حضرا
إذا تنسم ريح الغدر قابلها حتى إذا نفحت في أنفه غدرا
ومن يجي على التقريب منك له وأنت تعرف فيه الميل والصعرا
أحلك الله من قحطان منزلة البيت ٥ وبعده ٥
ولا تضع حق قحطان فتغضبها ولا ربيعة كلا لا ولا مضرا
أعط الرجال على مقدار سعيهم وأول كلا بما أولى وما صبرا
ولا تقولن إني لست من أحد لا تمحق النيرين الشمس والقمرا

حاشيه
هذا البيت من جملة أربعين بيتا ليس فيها حرف معجم إلا ما اصطلح عليه الكتاب مثل تصيير الياء مكان الألف كأعلى ورأى ونحوه فإنه في اللفظ بالألف ويكتب بالياء ومكرمة ونحوه ٥

قبله ٥
وفتيان صدق من عدي عليهم صفائح بصرى علقت بالعواتق
إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق
وطاروا إلى الجرد الجياد فألجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق
أولئك آباء الغريب وغاثة الصريخ ومأوى المرملين الزرادق
أحلوا حياض الموت ٥ البيت ٥

حاشيه
أخذ أبو تمام من قول الأعشى حيث قال ٥
وأرى الغواني لا يواصلن امرأ فقد الشباب وقد يصلن الأمردا
وقد أوماء منصور النمري إلى هذا المعنى بقوله ٥
رأيت الشيب من قلب الغواني بموضع شيبهن من الرجال
وبشير إلى هذا إشارة لطيفة قول عبدة بن الطبيب ٥
فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طبيب
يردن ثراء المال حيث وجدنه وشرخ الشباب عندهن عجيب
إلا أن عبدة قد جاء بهذا المعنى في بيتين بعضي أولهما نابيا وفي قوله هنا زيادة وهو قوله يردن ثراء المال ٥ وأول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس في قوله ٥
أراهن لا يحببن من قل ماله ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
وقول أبي تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني
طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا
أحلى الرجال البيت ٥ يقول منها ٥
نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكنو دليل من عمى فيه ولا يبغي عليه شهودا
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا جمعوا جدودا في العلى وحدودا
ما إن ترى الأحساب بيضا وضحا إلا بحيث ترى المنايا سودا

حاشيه
قوله مرارة الغضب بعده ٥
ورب برء يبالي من سقم وراحة تستفاد من تعب
لولا الهوى لم تطب مكابدة الوجد ولا لذ مولم الوصب
من كان عن وصل من يحب سلا فإن وصل الرباب من أربي

حاشيه
قول ابن منير أو كتموا بعده ٥
سعوا بنا لا سعت بهم قدم فلا لنا أصلحوا ولا لهم
ضروا بهجراننا وما انتفعوا وشتتوا شملنا وما التأموا
يا رب خذ لي من الوشاة إذا قمنا وقاموا لديك نختصم

حاشيه
قول المتنبي عنقاء مغرب قبله ٥
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه سواي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي البيت ٥

محمد بن حامد الاصفهاني: أَحِنُّ إلى عهد الصبى وهو فائتٌ وأهوى ديارَ اللهو وهي بلاقعُ

أَحِنُّ إلى لقائك كلَّ يومٍ وأسألُ عن إيابك كلَّ وقتِ

السيد الرضي: أَحِنُّ إلى من لا يحنُّ صبابةً وما واحدٌ قلبا مشوقٍ وشائقِ

رجل من بني طهية: أَحِنُّ إلى نجدٍ وإني لآيسٌ طوالَ الليالي من قفولٍ إلى نجدِ

الرضي الموسوي: أَحِنُّ ولا يرمي حنيني بتهمةٍ وأدنو ولا يُعزى دنوّي لمأثمِ

البحتري: أحنو (أجفو) عليك وفي فؤادي لوعةٌ وأصدُّ عنك ووجهُ ودّي مقبلُ

أبو فراس: أحنو عليه ويجني دائما أبدا لا شيء أحسن من جانٍ على جانِ

عنترة: أحولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها أنا ذا عمارا

الكُميت: أحلامكم لسقام الجهل شافيةٌ كما دماؤكم تشفي من الكَلَبِ

حسان بن حنظلة ابن أبي رهم بن حسان: أحلامنا تزن الجبال رزانةً ويزيد جاهلنا على الجهّالِ

حاشية قبله

تلك ابنة العدوي قالت باطلا أزرى بقومك قلة الأموالِ — إنا لعمر أبيك يحمد ضيفنا ويسود مقترنا على الإقلالِ

أحلامنا البيت وبعده

وإذا دعوتُ بني جديلة جاءني مردٌ على جردِ المتون طوالِ

حاشية

يقال في المثل حنّت ولات هنّت وأنّى لك مقروع ⊙ هنّت من الهنين وهو الحنين يقال هنّ يهنّ بمعنى حنّ وقد يكون بمعنى زكى ولات مفصولة من هنّت أي لات حين هنّت فحذف حين لكثرة استعمالها مع لات وللعلم به ⊙ ويروى ولا تهنّت أي ولا تهنّأت ⊙ وحديث ذلك أن الهيجمانة بنت العنبر ابن عمرو بن تميم كانت تعشق عبد شمس بن سعد وكان يلقب بمقروع وكان اسمه عبد العزى وكان حسن الخلقة وسيم الوجه يسمى بعبشمس وعبد الشمس ضوءها فحذفت الهمزة يسمى بذلك لجماله وحسنه وشغف هواها بحب الهيجمانة فمنع عنها وقول جاء الحرث بن كعب بن سعد لبنت عم عمه فضرب على رجله فشلت فسمي الأعرج فسار عبشمس إليهم وسألهم أن يعطوه حقه من رجل الأعرج فأبى عليه بنو العنبر وأراد قتله وقتل من معه من بني سعد فلما علم عبشمس بذلك جمع بني سعد فغزاهم فلما كان يغفونهم نزل في ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد وأقام حتى يغير عليهم صبحا وكان يدور على قومه ويحوطهم من دبيب الليل وكانت الهيجمانة عاركا والعارك التي لا تخالط أهلها وأضاء البرق فرأت ساق مقروع فأتت أباها تحت الليل فقالت إني رأيت ساق عبشمس في البرق فعرفته فأرسل العنبر في حيه وجمعهم فلما أتوه خبرهم بما سمع من الهيجمانة فقال مازن حنّت ولات هنّت وأنّى لك مقروع ⊙ فأرسلها مثلا ثم قال مازن للعنبر ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جارية ثم تفرقوا عنه فقال لها العنبر عند ذلك أي بنية أصدقيني فإنه ليس لمكذوب رأي ⊙ فأرسلها مثلا قالت يا أبتاه ثكلتك إن لم أكن صدقتك فانج ولا إخالك ناجيا ⊙ فأرسلها مثلا فنجا العنبر تحت الليل وصبحهم بنو سعد فأدركوهم وقتلوا منهم ناسا كثيرا ⊙ ثم إن عبشمس تبع العنبر حتى أدركه وهو على فرسه وعليه أداته يسوق إبله فلما لحقه قال يا عنبر دع أهلك فإن لنا وإن لك فقال العنبر لكن من تقدم منعته ومن تأخر عقرته فدنا منه عبشمس فعقره ونزعت الهيجمانة خمارها وكشفت عن وجهها وقالت يا مقروع نشدتك الرحم لما وهبته لي لقد خفتك على بعلي منذ اليوم وتضرعت إليه فوهبه لها ⊙ ويروى نصه هذا المثل يضرب لمن يحن إلى مطلوبه قبل أوانه ⊙ قوله ولات هنّت أي اشتاقت ولبس ... ثم رجع من الغيبة إلى خطاب الحاضر ... مقروع أي من أين تظفر به ⊙

قبله

تمنيت جهلا والأماني خوادع لو أن ليالينا بسلمى رواجع
وهل ترجع الماضي من العيش بعدما تولت به الأيام لولا المطامع
أحن إلى عهد الصبى البيت
وبعده
تسل عن الأهواء واندع عن الصبى فؤادك إن الشيب للجهل وازع
ودع عنك تذكار الغواني فشر بهن فهن المطمعات الموانع

حاشية

ومن باب أحن ويجري في شفعة هذه الأبيات قول خارجة بن فليح
أحن إلى ليلى وقد شط نأيها كما حن محبوس إلى الإلف نازع
إذا حدثتني النفس بالبأس تارة وبالهجر أخرى كذبتها المطامع
أكف هوى الطرف عن كل بهجة وصمت عن الداعي سؤال المسامع
ويروى لها البيت الأخير لكثير ⊙

قبله

قل للسحاب إذا حدته الشمال وسرى بليل ركبه المتحمل
عرج على حلب فحي محلة مأنوسة فيها لعلوة منزل
لغريبة أدنو ويبعد في الهوى وأجود بالود المصون وتبخل
وعليله الألحاظ ناعمة الصبى غري الوشاة بها ولج العذل
أجفو عليك وفي فؤادي لوعة البيت

حاشية قبله

ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني ليست مؤاخذة الإخوان من شاني
يجني الخليل فأستحلي جنايته حتى أدل على عفوي وإحساني
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني عمدا وأتبع إحسانا بإحسان
إذا خليلي لم أغفر إساءته فأين موقع إحساني وغفراني
يجني علي وأحنو دائما أبدا لا شيء أحسن من جان على جان
لكني الرواية يجني علي وقد روي أحنو عليه ويجني ⊙

حاشية

[illegible]

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع — عمران بن حطان

أحيا الضغائن آباء لنا سلفوا فلن تبيد وللآباء أبناء — قيس بن عاصم المنقري

أحبابك الله هذا الخلق كلهم فأنت روح وهذا الخلق جثمان — ابن الرومي

أحياء وهم شر أحياء وأمهم والأرض تلفظ موتاهم إذا قبروا — جرير

أحياؤهم عار على أمواتهم والميتون شرار من تحت الثرى — الأسعر الجعفي

أحياة بعد التفرق يا قلب فأين الهوى وأين الحب

أحين كثرت حسادي وساءهم جميل صنعك بي أشمت حسادي — أحمد بن أبي فنن

أحييت للشعراء الشعر فامتدحوا جميع من مدحوه بالذي فيكا — المتنبي

أخا سفر جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو أشعث أغبر — عمر بن أبي ربيعة

أخ أعطيه مكنون الصفاء وأستسقي له در السحاب

حاشية
قبله
حتى متى تشقى النفوس بكأسها ريب المنون وأنت ساه ترتع
أوقد رضيت بأن تعلل بالمنى وإلى المنية كل يوم تدفع
أحلام نوم البيت ● وبعده
إن تبق تفجع بالأحبة كلهم وفراق نفسك لا أبا لك أفجع
وتروى لسالم العدوي ● قيل وذكرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه الله فقال أحلام نوم البيت ●

حاشية
قبله في المدح
له محيا جميل يستدل به على جميل وللبطنان ظهران
وكل من ضمنت خيرا طويته الأوفى وجهه للخير عنوان
تلقاه وهو مع الإحسان معتذر وقد تنبئ مسيء وهو منان
إذا بدا وجه ذنب فهو ذو سنة وإن بدا وجه عفو فهو يقظان
إذا تيممه العافي فكوكبه سعد ومرعاه في واديه سعدان
أحبابك الله البيت ●

حاشية
قبله
ما للعين جنت على القلب ذنب إنما يرسل اللحاظ القلب
والهوى قائد القلوب فإن سلط جيش الغرام فالقلب نهب
أحياة البيت ●

حاشية
أبو الطيب المتنبي يمدح بقوله هنا عبيد الله بن يحيى البحتري ● بعده
وعلموا الناس منك المجد واقتدروا على دقيق المعاني من معانيكا
فكن كما أنت يا من لا شبيه له أو كيف شئت فما خلق يدانيكا
شكر العفاة لما أوليت أوجدني إلى يديك طريق العرف مسلوكا
وعظم قدرك في الآفاق أوهمني أني بقلة ما أثنيت أهجوكا
ما زلت تتبع ما تولي يدا بيد حتى ظننت حياتي من أياديكا
فإن تقل ها فعادات عرفت بها أو لا فإنك لا تسخو بلا لوكا

حاشية بعده
إن استنزلته فليج نحو أو استنهضته فسليل غاب
متى أحلل بساحته أجده أنيس الربع مخضر الجناب
وسيط البيت في شرف المعالي نفيس الحظ في كرم النصاب

حاشية
ومن هنا باب أحيا قول المتنبي
أحيا وأيسر ما لاقيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا
بما يخفيك من سحر صل دنفا يعوق الحياة وأما إن صددت فلا
وإن همت بالإثني لنتطع عتبي فلا أبصرت سهلا ولا جبلا
أرى الشهور تعقني بأمني أملي شهرا فشهرا وما بلغني أملا
ومن ذلك قول السري في طبيب
أحيا لنا علم الفلاسفة الذي أودى وأوضح رسم طب عافي
فكأنه عيسى بن مريم ناطقا يهب الحياة بأيسر الأوصاف
مثلت له قارورتي فرأى بها ما أكتن بين جوانحي وشغافي
يبدو له الداء الخفي كما بدا للعين رضراض الغدير الصافي

حاشية بعده
فإن يك زلة أو ممنوع بدرت فأنت أولى بتقويمي وإرشادي
حان الرحيل وقد أودعنا حسنا واليوم أحوج ما كنا إلى الزاد
في المثل حبيب جاء على فاقة ● يضرب في الشيء يأتيك على حاجة منك إليه وموافقة ●

السري الرفاء في وصف الطبيب
وضح رسم الطب في معشر ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره يجول بين الدم واللحم

[illegible]

اخاف الفراق فاشتاقها كانا افترقنا ولم نفترق

اخاف على قيس وللحرب سورة بوادر امر لا نطيق لها ردا

اخاف عليكم امنكم من عدوكم الا ان بعض الخوف للقلب اروح

اخاف عليك من سيف ورمح طويل العمر بينهما قصير

اخاف كلاب الابعدين ونبحها اذا لم تجاوبها كلاب الاقارب

اخاف لحاجات العتاب بصاحبي وللجهل في قلب الحليم نصيب

اخاف وارجو بطل ظني وصدقه فلله شكي حين ارجو وافرق

اخافه وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمعني في السيف رونقه

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح

اخاك اخاك لا يذهلك عنه مطامع تطبيك ولا رجاء

حاشية بعده

فاخوان الفتى في الامن زين واركان اذا نزل البلاء

حاشية ومن هذا الباب قول القائل

اخاف اسايل الركبان عنكم اذا نزلوا باكناف العراق
مخافة ان يهم علي منكم احاديث امر من الفراق

ومنه قول الفرزدق

اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا جاءني يوم القيمة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا
يساق الى نار الجحيم مسربلا سرابيل قطران لباسا محرقا
اذا شربوا فيها الصديد رايتهم يذوبون من حر الصديد تحرقا

حدث ابن عياش قال كنا في جنازة النوار بنت اعين بن ضبيعة امراة الفرزدق وكان فيها الحسن البصري فقال الفرزدق للحسن يقولون فيها خير الناس وشر الناس فقال الحسن لست انا بخير الناس ولا انت بشر الناس فلما صلى عليها قال الحسن يا ابا فراس ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة فقال الحسن خذوا [illegible] فلما جلس الحسن اجتمع اليه الناس فجاء الفرزدق فانشده اخاف وراء القبر الابيات قال فرايت الحسن قد تشبث بقميصه [illegible] حتى بل كم قميصه. وفي رواية اخرى انه لما قال للحسن ما اعددت لهذا المضجع يا ابا فراس قال شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فاين الطنب قال الفرزدق اخاف وراء القبر الابيات قال فرايت الحسن قد دخل بعضه في بعض وقال حسبك يا ابا فراس.

ومن باب اخاف ايضا قول الحرث بن حلزة يخاطب اخاه

اخاف انقطاع العيش دون لقائكم بارض ولو منيت نفسي الامانيا

ابو فراس

ابن المعتز بالله

ابن دارة الغطفاني

بعده

واغنم القرب قبل البعاد وعذر زمان به لم اثق
ادوم بودي ان تشتفي ولن يشتفي ابدا من عشق

قبله يصف الصفح عن بني عمه [illegible]

الى الله اشكو ما ارى من عشيرتي اذا ما دنونا زاد حالهم بعدا
وان اشتمونا عواطف حلمنا عليهم وان بانت ضغونهم حقدا
ومنعنا علم العشيرة انما الى ضرهم لو نبتغي ضرنا اهدى
وانا اذا انسينا بعاد قبيلة جعلنا محالا دون اهليهم نجدا
ولو عرفت هدي العشائر رشدها اذا جعلتنا دون اعدائها سدا
ولكن ارى اما اصلح الله امرها واطلقها بالرشد قد عدم الرشدا
الى كم نرد البيض عنكم صوادئا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية فيكم ونرعى رجالا ليس ترعى لنا عهدا

وبعده

اخاف على قيس البيت

وحدا اخو حرب يهال الحلم عندها وسورة بأس تمنع الجزر والقيدا
وانا لنزري بالجهول بالجهل مرة اذا لم يدم منه على حالة بردا

كتب بعض الخلفاء في الخوارج بهذه الابيات الثلاث الاخيرة

بعده

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

هذه البيتان لهما المثل ونصب اخاك باضمار فعل اي الزم اخاك او اكرم اخاك وقوله ان من لا اخا له اراد لا اخ له فزاد الالف لان فيه معنى الاضافة ويجوز ان يحمل على الاصل اي اصله اخو فلما صار اخا كعصا ورحى ترك كانه على اصله. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما قال تكفه عن الظلم قال ابو عبيد اما الحديث فهكذا هو والعرب تقول ينصره على كل حال

بشار — أخالد إن الحمد يبقى لأهله جمالاً ولا تبقى الكنوز على الكد

محمد بن ميادة — أخالد لم تعلم ولست بعالم بأنك لم تعلم وذا غاية الجهل

شعاك — أخالد لو ألمت مضض شيء ممض مرمض لألمت جهلك

أخا الصروف الدهر الحين منهم ستحملهم مني على مركب وعر

أخ إن تشكى من أذى كنت طبه وإن كنت ذا شكوى فإن به طبي

بشار — أخ إن نبا دهر به كنت دونه وإن كان كون كان لي ثقة مثلي

لبيد — أخبر أخبار القرون التي مضت أدب كأني كلما قمت راكع

أخبر أخبار القرون التي مضت وأنسى الذي في الحال كنت أقوله

اخبر جليسك ثقله فالناس ظاهرهم سلامه

ابن البازوري وزير مصر — اختم وطينك رطب ما استطعت فكم قد ختم الطين أقوام وما ختموا

(فوق البيت: ان قدرت — خ أكل الكتم أقواما)

حاشية بعده: عزوا فما رحموا أيام دولتهم حتى إذا ما انقضت ذلوا فما رحموا (عزلوا — ولوا)

حاشية قبله

أخ قلبه عندي وقلبي عنده فنحن كذي قلب وله قلبي

أخ حسبه لي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي

أخ إن تشكى من أذى البيت

حاشية قبله

أخ خير من الخيت أحمل ثقله ويحمل عني حين تقدمني ثقلي

أخ إن نبا دهر البيت — وبعده

أخ ماله لي لست أرهب بخله وما لي له لا أرهب الدهر من بخلي

١٣١

قبله

لعمري لقد أجدى على ابن برمك وما كل من كان الغنى عنده يجدي

حلبت بشعري راحتيه فدرتا سماحاً كما در السحاب على الرعد

وثغر كأفواه الأسود سددته بسمر القنا والبيض والفرح الجرد

مقامك محمود وسيبك واسع ومبلغه مبلغ الدعائم بالمجد

مفيد ومتلاف سبيل تراثه إذا ما غدا أو راح كالجزر والمد

سبقت بأيام المكارم والعلى تراث أب حاز المكارم عن جد

أخالد إن الحمد يبقى البيت — وبعده

فأطعم وكل من عارة مستردة ولا تبقها إن العواري للرد

وقال فيه أيضاً

أخالد لم أخبط إليك بنعمة سوى أنني عاف وأنت جواد

أخالد بين الحمد والأجر حاجتي فأيهما تأتي فأنت عماد

فإن تعطني أفرغ عليك مدائحي وإن تأب لم يضرب علي سداد

ركابي على حرف وقلبي مشيع وغير بلاد الباخلين بلاد

إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها خرجت مع البازي علي سواد

يعني أن الجوارح أشد الطير بكوراً والبازي ملك الجوارح

وقوله علي سواد أي قطعة من الليل

البحتري — أخجلتني بندى يديك فسوّدت ما بيننا تلك اليد البيضاء

أخ حسبه بي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي

بشار — أخ خير من آخيت أحمل ثقله ويحمل عني حين يفدحني ثقلي

أخ خير من آخيت من ذي مودة قليل الأذى فيما أحب مجيب

ابن حيوس — أخذ الفضائل آخرٌ عن أول وحباكها رب العلى إلهاما

الصنوبري — أخذ المشتري الرياسة عنه وتلاه عطارد في الكتابة

المتنبي — أخذت بمدحه فرأيت لغواً مقالي للأحيمق يا حكيم

أبو تمام — أخرجتموه بكرهٍ عن سجيته والنار قد تصطلى من ناضر السلم

ابن طباطبا العلوي — أخرس ينبيك بأطرافه عن كل ما شئت من الأمر
(خ: يبدي لك أطرافه)

أخشى القطيعة بيننا وأظنها ستكون إن دمنا على الهجران

حاشية بعده: وأرى اللجاجة غير شك ربما قطعت شوابك حرمة الخلان

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي نواس في الأمين محمد بن الرشيد
أخذت بحبل من حبال محمد أمنت به من طارق الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الأيام ما اسمي لما درت وأين مكاني ما عرفن مكاني
ومن ذلك قول ابن المعتز بالله
أخذت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام
وارعوى باطلي وبرحت النفس حتى وعفت الأحلام
ومن باب أخذ قول الآخر يمدح
أخذ في صدر مجلس العز مذ كان وخلو للعالمين الجنانا

حاشية

هذا في وصف الكاتب البليغ ومنه قول المتنبي
وإذا سكت فإن أبلغ خاطب قلم لك اتخذ الأصابع منبرا
ومنه قول الآخر
بكت ما يعجز البرايا والعجز عن مثله اقتدار
ومنه قول البحتري
أولى الكتابة تسديداً أقام به منهاجها وقد اعوججت نواحيه
غض الأمانة فيما في بيته واليض الثوب فيما من نواحيه

حاشية

بعده من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق التغلبي
أرطاموه على حجر العقوق ولو لم يحرج الليث لم يبرح من الأجم
بأعزم ما وقيتم من مصر عثار وزلة الرأي تنسي زلة القدم

حاشية

قبله
وفي كفه أسمر يفني به الدهر شباة البيض والسمر
أخرس يبدي لك أطرافه الليث وبعده
يذري على القرطاس دمعاله يبدو به البشر ولا يدري
كعاشق أخفى هواه وقد نمت عليه عبرة تجري
إخفاؤه الشيء كإعلانه والجهر منه مشبه السر
تبصره في كل أحواله عريان يكسو الناس أو يعري
ومستقلاً بأمور الورى يسوسهم بالنهي والأمر
يرى سبيراً في دواة وقد أطلق أقواماً من الأسر
كالبحر إذ يجري وكالليل إذ يهوى وكالصارم إذ يبري

حاشية

ومن هذا الباب قول أبي عبادة البحتري
أخ شكرت له نعمى أخي ثقة ركنت لدى وما غير ممنون
طاف الوشاة به بعدي وغيرهم معاشرهم بالسوء يبغضني
أصبحت أرفعه حمداً ويخفضني ذماً وأمدحه طوراً ويهجوني
فعاد مختبلاً بالسوء يهضمني وكان من قبل بالإحسان يبنيني
إن كان ثم فأهل الصفح أنت وإن هلكت فيها فيهم اللوم يعدوني
كم جهي اجعلكم أحق بالصفح من عرضي ومن ذنبي
قد مضى أو الصفاء الذي قد كنت تصفيني

أبو نصر بن نباتة — أخصك بالقول الذي أنت أهله وإن رغمت فيما أقول المعاطس

محمد أحمد الخفاجي — أخضع إذا عز من تهوى وذل له فذل أهل الهوى عز وإن خضعوا

حاشيه: أنشد الشيخ أبو الفضل محمد أحمد أخي الخفاجي لنفسه •
هبني أخادع طرفي بأمله كيف أخدع قلبا ليس ينخدع
أخضع إذا عز من يهوى الـ… ⊙

العتابي — أخضني المقام الغمر إن كان غرني سنا خلب أو زلت القدمان

حاشيه: بعده •
أتتركني جدب المعيشة مقفرا وكفاك من ماء الندى تكفان
وتجعلني سهم المصائب بعدما بللت يدي بالندى ولساني

السيد الرضي — أخطأت في طلبي وأخطأني يأسي وردّ يدي بغير نيل

حاشيه: هذا البيت من قصيدة طويلة أولها •
هب للديار بقية الجلد ودع الدموع وباعث الكمد
يقول منها •
ما ضرهم والبين يحفزهم لو عللونا بانتظار غد
وحدو وما حادو بمختفت للوم من أثرى ولم يجد
ليت الذي علق الرجاء به إذ لم يجد للصب لم يجد
عني إليك فلست من أربي ما أنت من غيي ولا رشدي
قضت الليالي منك ما ربي ونقضت من علق الغرام يدي
وجد النهى والسيف راطني حتى استقام بي على الجدد
لا تقربن ضيف الهموم قرى الإقصاء الأعراب الأجد
وانهض فإن لم تحظ في بلد بالرزق فاقطعه إلى بلد
وابغ العلى أبدا فلم طلب قد بات من نيل على صدد
إما تنال سعى فاحزمها أو أن تنال مضى فلم يعد
ويلا لهذا الدهر معتبة أسرفت بي يا دهر فاقتصد
كم لوعة تهدي إلى كبدي وعظيمة ملقى على كتدي
وعجائب ما كن في فكري وغرائب ما دُرن في خلدي
أيصاح بي عن كل صافية طردا إلى الأقذاء والثمد
وأسام في أكلاء موبية محتشما دون السوام ردد (?)
أسى على مع الزمان أخ قد كنت آمل يومه لغد
من كان أحنا عند نائبة من والدي وأبر من ولدي
لم يتهم الظن الجميل به فقدي من الظن الجميل قدي
أخطأت في طلبي البيت • وبعده
ولأجعلن عقوبتي أبدا إلا أمد يدا إلى أحد
فتكون أول زلة سبقت مني وآخرها على الأبد

أنشد نفطويه — أخط مع الدهر إذا ما خطا واجر مع الدهر كما يجري

حاشيه: بعده •
من سابق الدهر كبا كبوة لم يستقلها آخر الدهر

أخفض الصوت إن نطقت بليل والتفت في النهار قبل المقال

حاشيه: بعده • ليس للقول رجعة حين يبدو بقبيح يكون أو بجمال

المعتمد على الله المغربي — أخف إلى لقيا الحبيب وإنني لعمرك في جل الأمور وقور

[illegible]

أبو علي مسكويه — أخفيت سري وهو سر الدهر في لج قلبي ورحاب صدري

حاشيه: بعده •
وضاع في سر له وبحرا أسال عنه بلطيف فكري
بمثول ذهني وحضور ذكري فلا أجاب بسوى لا أدري

التهامي — أخفي من البرحاء نارا مثلما يخفي من النار الزناد الواري

حاشيه
ومن هذا الباب قول البحتري •
أخفي هوى لك في الضلوع وأضمر وألام في كمد عليك وأعذر
وأراك خنت على النوى من لم يخن عهد الهوى وهجرت من لا يهجر
وطلبت منك مودة لم أعطها إن المعنى طالب لا يظفر
هل دين علوة يستطاع فيقتضى أم ظلم علوة يستفيق فيقصر
بيضاء يعطيك القضيب قوامها ويريك عينيها الغزال الأحور
تمشي فتحكم في القلوب بدلها وتميس في ورق الشباب فتخطر
وتميل من لين الصبى فيقيمها قد يؤنث تارة ويذكر

حاشيه: [illegible]

أخ قلبه عندي وقلبي عنده فنحن كذا في قلبه وله قلبي

حاشيه: بعده
أخ حسبه بي من أخ ذي حفيظة وحسبي به من ذي محافظة حسبي
أخ إن شكى من أذى كنت طبه وإن كنت ذا شكوى فإن أخي طبي

البستي — أخٌ كان لي وهو الحليف المساعد تنكّر فهو اليوم ضدٌّ مباعد

كعب الغنوي في أخيه — أخٌ كان يكفيني وكان يعينني على نائبات الدهر حين تنوب

أخٌ كلّما أتيته أبغيه حاجةً رجعتُ إلى أهلي ووجهي بمائه

جرير — أخلبتنا وصددتِ أمَّ محمدٍ أفتجمعين خلابةً وصدودا

الكميت بن زيد — أخلص الله لي هواي فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي

جعفر بن شمس الخلافة — أخلص الودّ لمن أخلصه ولمن كدّر منّي الكدر

أبو محمد اليزيدي — أخلص الودّ لمن صاحبته واغفر العثرة منه إن عثر

زهير المصري — أخلص لربّك فيما كان من عملٍ وليتّفق منك إسرارٌ وإعلانُ

أبو العتاهية — أخلع عذارك فيما تستلذّ به واجسر فإنّ أخا اللذّات من جسرا

محمد بن بشير البصري — أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

المثل: أولى الأمور بالنجاح المواظبة والإلحاح

حاشية
كان يقال الإخوان ثلاثة أخ يخلص لك ودّه ويبلغ في مهمّك جهده وأخ ذو نيّة يقتصر بك على نيّته دون رفده ومعونته وأخ يتملّق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشأنه ويوسعك من كذبه وأيمانه

حاشية
المثل أتجمعين خلابةً وصدودا يضرب لمن يجمع بين خصلتي شرّ وهو قول جرير من قطعة من أبيات أولها
يا عاذليّ دعا الملام وأقصرا طال الهوى وأطلتما التفنيدا
إنّي وجدتُ لو أردتُ زيادةً في الحبّ منّي ما وجدتُ مزيدا
أخلبتنا وصددت البيت وبعده
لا يستطيع أخو الصبابة أن يرى حجراً أصمّ ولا يكون حديدا

حاشية
وبعده
رأى جدّه في ذروة المجد صاعداً فأطغاه جدٌّ فوق جدّي صاعد
وكان يراني قاعداً وهو قائمٌ فصار يراني قائماً وهو قاعد
فأحدث زهواً لأياديّ وليده وأضحى وعيداً منه تلك المواعد

حاشية
وله
جزى الله عنّي صالحاً بوفائه وأضعف أضعافاً له في جزائه
أخ كلّما أتيته البيت وبعده
رجوت رجالاً بعده واختبرتهم فما ازددت إلّا رغبةً في إخائه

حاشية
ومن هذا الباب قول إبراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات
أخٌ كنتُ آوي منه عند ادّكاره إلى ظلّ آباءٍ من العزّ باذخ
سعت نُوَب الأيام بيني وبينه فأقلعن منّا عن ظلومٍ وصارخ
وإنّي وإعدادي لدهري محمداً كملتمسٍ إطفاء جمرٍ بنافخ

حاشية
وبعده
وإذا زلّت به النعل فلا تلبسن يوماً له جلد النمر
عُد بحلمٍ منك تكفي جهله إنّما الجهل كنارٍ تستعر

حاشية
وبعده
وكلّ فكرٍ بغير الله وسوسةٌ وكلّ ذكرٍ لغير الله نسيان

حاشية
وبعده
واحفظ خليلك لا تغدر به أبداً لا بارك الله فيمن خان أو غدرا

حاشية
أول هذه الأبيات
ماذا يكلّفك الروحات والدلجا البرّ طوراً وطوراً تركب اللججا
وكم فتىً قصرت في الرزق خطوته ألفيته بسهام الرزق قد فلجا
إنّ الأمور إذا انسدّت مسالكها فالصبر يفتق منها كلّ ما ارتتجا
لا تيأسنّ وإن طالت مطالبةٌ إذا استعنت بصبرٍ أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر البيت وبعده
أبصر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقاً عن غرّةٍ زلجا

دعبل: أخ لك عاداه الزمان فأصبحت مذممة فيما لديه العوارف

زياد الأعجم: أخ لك ما مودته بمذق إذا ما عاد فقر أخيه عادا

سليم الموصلي: أخ لك ليس لأم وأب ولكنه لك ترب الأدب

زياد الأعجم: أخ لك لا تراه الدهر إلا على العلات بساما جوادا

أخ لمته أولا مني ثم نرعوي إلى ثابت من حلمنا غير مخلج

ابن هند قاضي حمص: أخلو به فأعف عنه كأنني حذر الدنية لست من عشاقه

أخ لي أما كل شيء سألته فيعطي وأما كل ذنب فيغفر

البستي: أخ لي بطيء السير عني وفاؤه وإن خان يوما أو جفا الخل أوجفا

منصور الفقيه: أخ لي عنده أرب مودة مثله نسب (خ وودي مثله)

سعيد بن حميد: أخ لي كأيام الحياة إخاؤه تلون ألوانا علي خطوبها

حاشية (دعبل) بعده • من ما تجنبه التجارب صاحبا من الناس تردده إليك التجارب

١٤٣

حدثنا محمد بن زكرياء العلائي عن ابن عائشة قال دخل زياد الأعجم على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في خمس ديات فأعطاه ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه فأنشأ يقول •

أخ لك لا تراه الدهر إلا على العلات بساما جوادا
أخ لك ما مودته بمذق إذا ما عاد فقر أخيه عادا
سألناه الجميل فما تأبى وأعطى فوق منيتنا وزادا
مرارا ما دنوت إليه إلا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا فأحسن ثم عدت له فعادا

وذكر • أن ابن أبي الدنيا حدثني عن علي بن الحسن مولى قال دخل زياد الأعجم الحكاية وقد كتبت هذه الحكاية في باب الثلاثة المتقدمة وإنما تكررت ها هنا لزيادة أبيات وألفاظ

حاشية (سليم الموصلي): قول سليم الفتح الموصلي ترب الأدب بعده • دعاك لعثرته طالبا إليك وشفعه فيما طلب

حاشية بعده • أهون إذا عز الخليل وربما أزمت بأرباب الحبية المتمعج

بعده • جفاني لما أن تكدر مشربي علي فلما أن صفا الترب أنصفا

بعده • رعى لي فوق ما يرعى وأوجب فوق ما يجب
فلو سبكت خلائقه لبهرج عندها الذهب

وصف خلو أخاه فقال (؟) ... الأرض كأنه لاعب (؟) وأنشد إليه أحوج

حاشية بعده • إذا عبت منه خلة فهجرته دعتني إليه خلة لا أعيبها (خصلة – مدكر من خصلة)

ورأيت إسناد هذين البيتين ما صورته أنشد الحلواني قال أنشدنا محمد بن العباس اليزيدي عن الرياشي

اخ لي كايام الحياة اخاؤه يزيد على مر الزمان وفاؤه

الخزيمي — اخ لي كطعم الشهد طعم اخائه اذا اخلقت بيض الليالي وسودها

مسلم بن الوليد — اخ لي يعطيني اذا ما سألته وان لم اعرض بالسؤال ابتدانيا

ابن المعتز — اخ لي يعطيني الرضا في دنوه ويمنعني بعض الرضا وهو باين

بشار — اخ ماله لي لست ارهب بخله وما لي له لا يرهب الدهر من بخلي

ابن سكرة — اخ من جنب بروحي روحه وجرى مني كمجرى دمي في الجسم افديه

دعبل — اخنى الزمان على قومي فصدعهم تصدع القعب لا في صدمة الحجر

صفية الباهلية — اخنى علي واحدى ريب الزمان وما يبقي الزمان على شيء ولا يذر

ابو تمام — اخو ازمات بذله بذل محسن الينا ولكن عذره عذر مذنب

اسد ابو جعفر الكوفي — اخو البشر محبوب (محمود) على حسن بشره ولن يعدم البغضاء من كان عابسا

حدث اليزيدي قال حدثني الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قال حدثني الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الله بن يحيى العسكري قال حدثني احمد بن زيد بن احمد قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن عمر بن اكثم قال حدثني ابي يحيى بن اكثم قال اقدم المامون دعبل بن علي الخزاعي بعد ان امنه على نفسه فلما مثل بين يديه وكنت بحضرته فقال له المامون انشدني قصيدتك الكبيرة الرائية فجحدها وانكر معرفتها فقال لك الامان عليها كما امنتك على نفسك فاعترف بها فامره بانشادها فامتنع وسأله الاعفاء من ذلك فكرر عليه الامر وردد المسألة مع ذلك بذكر العفو عن كل منه وبعطيه الامان عليه فانشده

تأسفت جارتي لما رأت زوري وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر
ترجو الصبى بعدما شابت ذوائبها وقد جرت طلقا في حلبة الكبر
اجارتي ان شيب الرأس يقلقني ذكر المعاد وارضاني عن القدر
لو كنت اركن للدنيا وزينتها اذا بكيت على الماضين من نفري
اخنى الزمان على قومي فصدعهم البيت وبعده
بعض اقام وبعض قد اصاب به داعي المنية والباقي على الاثر
اما المقيم فاخشى ان يفارقني ولست من اوبة من ولى بمنتظر
اصبحت اخبر عن اهلي وعن ولدي كحالم قص رؤيا بعد مدكر
لولا تشاغل عيني بالاولى سلفوا من اهل بيت رسول الله لم اقر
وفي مواليك للمحزون مشغلة من ان تبيت لمفقود على اثر
كم من ذراع لهم بالطف بائنة وعارض بصعيد الترب منعفر
انسى الحسين ومسراهم لمقتله وهم يقولون هذا سيد البشر
يا امة السوء ما جازيت احمد عن حسن البلاء على التنزيل والسور
خلفتموه على الابناء حين مضى خلافة الذئب في انقاد ذي بقر

قال يحيى بن اكثم وعرض لمرء امرني المامون بالقيام فيه وانفاذه فقمت وعدت في المجلس وقد انتهى في قوله

لم يبق حي من الاحياء نعلمه من ذي يمان ومن بكر ومن مضر
الا وهم شركاء في دمائهم كما تشارك ايسار على جزر
قتلا واسرا وتحريقا ومنهبة فعل الغزاة بارض الروم والخزر
ابناء حرب ومروان واسرتهم بنو معيط ولاة الحقد والوغر
قوم قتلتم على الاسلام اولهم حتى اذا استمكنوا جازوا على الكفر
بني امية معذورين ان قتلوا وما ارى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تربع من دين على وطر
قبر بطوس على قبر الزكي بها ان كنت تربع من دين على وطر
من خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكي وما على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر

فضرب المامون بعمامته الارض وقال صدقت والله يا دعبل كل امرئ رهن بما كسبت له يداه وخرج من عنده مكرما بعد ان توقعنا له القتل فما رأيت اعجب من ذلك اليوم

بعده
له خلق لو مازج البحر لم يكن اجاجا واروى وارد البحر ماؤه
يبرك محزونا ويرضيك ساخطا على كل حال بشره ولقاؤه

هذه الابيات لابرهيم بن علي بن سهل الخزيمي وهي اربعة وبعده
كامنية الملهوف جزما ونائلا وعونا على علياء امر يكيدها
له نعم عندي ضعفت لشكرها على انه في كل يوم يزيدها
تحمل عني شكرها فاراحني وللشكر مرقاة كؤود صعودها

حاشيه — بعده
وما كل من احببته انا مادح ولا كل من لا احببت يخشى هجائيا

بعده
اذا ما التقينا سرني منه ظاهر وان غاب عني ساءني منه باطن
على غير ذنب غير ان مساويا له علمتني كيف تؤتى المحاسن
قال بعض البلغاء شر الاخوان من اذا حضر اثنى ومدح واذا غاب عاب وقدح ومن هذا الباب
اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

بعده
اهدى الي دواة لو كتبت بها دهري اياديه لم تنفد اياديه
هو ابو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمي وقد اهدى له دواة

قبله
رأيت لعياش خلائق لم تكن لتكمل الا في اللباب المهذب
له حرم لو كان في الماء لم يغض وفي البرق ما شام امرؤ برق خلب
اخو ازمات البيت وبعده
يهولك ان تلقاه في صدر محفل وفي نحر اعداء وفي قلب موكب
وما ضيق اقطار البلاد اضافني اليك ولكن مذهبي فيك مذهبي

حاشيه — بعده
ويزرع بخل المرء في هتك عرضه ولم ار مثل الجود للعرض حارسا

العجير السلولي: اخو الجد ان جاددت ارضاك جده وذو باطل ان شئت ارضاك باطله

اخو الجد ان جد الرجال وشمروا وذو باطل ان كان في القوم باطل

حاشية: لما توفي ابن ابي خالد تمثل المأمون بهذا البيت

مسلم بن الوليد: اخو الجود يستبقي القوم فضل اناءه وذو البخل لا يندى ولو جاوز البحرا

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت يوما به الحرب شمرا

هدبة بن خشرم: اخو الحرب من لا يجتويها اذا اجتوت ولا يظهر الشكوى وان كان موجعا

الحطيئة: اخو الحرب لا يتأذ للحرب منه ولا يظهر الشكوى اذا كان موجعا

حاشية بعده: ركوب على اثباجها متحرف لغزوتها يمي اذا الشر اضلعا

البطليوسي: اخو العلم حي خالد بعد موته واوصاله تحت التراب رميم

اخو العلم من بانت عليه علومه ففي وجهه للناظرين معالم

اخو الفسق لا يغررك منه تودد فكل حبال الفاسقين مهين

كعب الغنوي في اخيه: اخو القوم لا باغ عليهم بفضله ولا من منهم في الوجوه سبوب

حاشية: قبله:

اذا القوم امّوا بيته فهو عامد لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله

جواد بما في الرحل يحمل بعضه عطوف على المولى فليل غوائله

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله

يرى مظلوما ويرضيك ظالما وكل الذي حملته فهو حامله

اخو الجد ان جاددت البيت ويروى اذا جد

عند الجد ارضاك جده البيت ⓘ

١٤٤

حاشية: ويدنو اذا ما الموت شمر دونه قذى الشيب يحمي الانف ان يتأخرا

ومثله: الاريب سامي الطرف من آل مازن اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاشية: قبله لهدبة بن خشرم:

وقد ابرزت مني الحروب مجربا صليبا على ضرس الحروب مشيعا

وما كنت ممن ارثت الشر بينهم ولا حين جد الجد ممن تخشعا

ولست اخو الحرب القطيعة بالذي اذا زبنته جاء للسلم اخضعا

ولكن اخوها كل شاك سلاحه اذا حملته فوق ذاك تشجعا

اخو الحرب من لا يجتويها البيت ⓘ

الأسعر الجعفي: اخوان صدق ما رأوك بغبطة فإن افتقرت فقد هوى بك ما هوى

آدل من نطق بهذا المعنى المرقش حيث قال ٭
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
فأخذه القطامي فقال ٭
والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل
وهذا أخصر وأسير ٭

أبو هلال العسكري: أخو الأعدام لا حي يرجى ولا ميت يريح ويستريح

حاشيه نعم ٭ أرى الجيران في الدنيا كثيرا ومنهم في يد الفقراء زيج

عبد الله بن طاهر في سقفه: أخو ثقة أرضاه في الروع صاحبا وفوق رضاه أنني أنا صاحبه

كعب الغنوي في أخيه: أخو شتوات يعلم الضيف أنه سيكثر ما في قدره ويطيب

علي أبي: أخو علي أمسى يساجلني ما العدى وما الذا العمل

حاشيه يغرب فيمن يعارض قرنه وليس له بكفوء ٭

بعض بني سعد هوازن: أخو فلوات حالف الجن وانتحى عن الانس حتى قد تقضت وسائله

ابن الرومي: أخو قلم صروف الدهر منه ففيه العيش والموت الزؤام

حاشيه نعم ٭ ضئيل شأنه شأن جليل يطوع المرء الجبين الهمام
إذا سكنات صاحبه أملت على حركاته سكن الأنام

أخوك أخو الصدق الذي إن دعوته لنائبة الفتية منك دانيا

حاشيه نعم ٭ وليس أخو الصدق الذي إن دعوته إلى حادث الفتية عنك نائيا

ربيعة بن مقروم الضبي: أخوك أخوك من يدنو وترجو مودته وإن دعي استجابا

نعم ٭ إذا حاربت حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا
يواسي في كريهته ويدنو إذا ما مضلع الحدثان نابا
وكنت إذا يجاذبني قرني حبالي مات أو تبع الجذابا

المرقش: أخوك الذي إن أجرضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما

حاشيه نعم ٭ وليس أخوك بالذي إن تشعبت عليك أمور ظل يلحاك لائما

حاشيه
ومن هذا الباب قول الآخر ٭
أخو ثقة يسر بحسن حالي وإن لم تدنه مني قرابه
أحب إلي من ألفي صديق تكون قلوبهم بي مسترابه
ومن هذا الباب قول ٭
أخو غمرات ما يروع جأشه إذا الموت بالموت ارتدى وتعصبا
ومن باب أخو ثقة قال أبو العلاء ما عدت باب
يقول بنو حمدان ملق وما ضره أن كان ليس له مال
له سابق لا يلحق الريح عفوه ومن قصب الخطي أسمر عسال
وأبيض من ماء الحديد ومغفر ومن نسج داود المضاعف سربال
غناء امرئ لا يملأ الهول قلبه له في سواد الليل حل وترحال
وكتب أبو نصر بن نباتة نخته ٭
رأيت كريما مفردا فنصرته وإن لها عند الشدائد فعال
على حين لم ينفعه أبوه وخانه أخوه وأعرى ظهره العم والخال
ولم يحم من لوم اللئام عرضه فطاعنت عنه والأسنة أقوال
جنا لها على الحمد التليد وعيره أمالك عن كسب المحامد اشغال
حملت الغنى سيفا ورمحا وسابحا وسابغة لها فضول وأذيال
حمى المجد من أن يستضام سميدع وقوم لأعباء المغارم حمال
أخو ثقة لا يملأ المال همه فيشفع إكثار لديه وإقلال
كعالية الرمح المثقف ماجد إذا لم يكن في الناس فالناس أشكال
قوله أخو ثقة ٭ هو البيت الفرد ٭

[illegible]

بشار — أخوك الذي إن تدعه لملمة يجبك وإن عاتبته لان جانبه

جحية بن المضرب — أخوك الذي إن تدعه لملمة يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب

ابو عمرو بن عمر الجاحظ — أخوك الذي إن سرك الأمر سره وإن ساء أمر ظل وهو حزين

أخوك الذي لو جئت بالسيف مصلتا إليه به لم يستغشك في الود

بشار — أخوك الذي لا ينقض النأي عهده ولا عند صرف الدهر يزور جانبه

أخوك الذي يعطيك منه بفعله فأما كلاما فالكذوب يقول

الهرثمي — أخوك على المعاش معين صدق ومالك للمعاش وللمعاد

أبو نصر بن نباتة — أخوك من استقل لك الودادا وحارب من تحاربه وعادى

حجيم بن دثيل — أخوكم ومولاكم وحافظ سركم ومن قد نشا فيكم وعاشركم دهرا

أخو نظر أما لدفع ملمة فسام وأما من حباء فمطرق

حاشية

كان جحية بن المضرب السعدي جالسا بفناء بيته اذ بصر بجارية له معها قعب فيه لبن فقال لها أين تريدين بالقعب قالت بني أخيك مأوى الأيتام فرحم لهم فاراح راعياه إبله وكانت تعيف على ملتها تعير فقال لها اصبغيها يا أخي وأخي ودخل بيته فعاتبته امرأته فقال

لحينا ولحيت في المغضب وسد الحجاب عينا ما التعب
تلوم على مال شفاني مكانه اليك فلومي ما بدا لك واغضبي
رأت اليتامى لا يسد فقورهم هدايا لهم من كل قعب مشعب
فقلت لعبدينا أريحا عليهم ساجعل بيتي مثل آخر معزب
عيالي أحق أن ينالوا خصاصة وأن يشربوا رنقا لدى كل مشرب
رحمت بني عمران إذ ساف مالهم وحق لهم مني ورب المحصب
أعرتهم من أن يكون حياتهم عطاء الموالي من نفيل ومصعب
حبوت بها قبر امرئ لو أتيته حريبا لآساني لدى كل مركب
فلا تحسبيني بالذي إذ نكحته ولكنني جحية بن المضرب
أخوك الذي إن تدعه لملمة البيت ۞

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول من أراد البر فليفعل فعل جحية وتروي شعره ۞ ويروى

ساجزي أخي عن بره في صنيعه وأجعل بيتي مثل آخر معزب
رأت اليتامى لا يسد فقورهم تحفلك في القعب الصغير المشعب
فقلت لعبدينا أريحا عليهم هنالك من مال الكريم منجب
أجازي به من لو أتيت عظامه أتاني لآساني على كل مركب
أخي الذي إن أدعه لملمة يجبني وإن أغضب إلى السيف يغضب
وهذا أحسن ما قيل في مكافأة البر ۞

ومن باب أخوك قول أبي نصر بن نباتة
أخوك الذي يحمي حماك ويبتني علاك ويرعى منك ما لست راعيا

حاشية

ومن هذا الباب قول مسافر بن عمرو بن أمية ۞
أخوك الذي إن نخ يوما عظيمة يبت ساهرا والمستذيبون رقد
يمد إلى الأقصى بذلك كله وأنت على الأدنى صرور مجدد
فإنك إن أصلحت وأنت مفسد تودد الأقصى الذي تتودد
قوله في البيت الأول ● والمستذيبون رقد ● هم الذين يستذيبون ولا يصافون في ودهم وقيل هم الذين يذوقون الأمر فإن وجدوه سهلا دخلوا فيه وإن وجدوه صعبا اجتنبوه ۞

حاشية بعده ● يقرب من قربت من ذي مودة ويقصي الذي أقصيته ويباعد

حاشية بعده ● ولو جئت تدعوه إلى الموت لم يكن يردك إبقاء عليك من الرد
يرى أنه في الود وان مقصر وإن زاد فيه بالوفاء على الجهد

حاشية بعده ● وليس الذي يلقاك بالبشر والرضا وإن غبت عنه لسعك عقاربه

قبله ●
كفتني صنيعتي مدح العباد وطوفاني البلاد بغير زاد
غدت سكني وخادمتي وخيري وفيها اسرتي وبها تلادي
إلا فليعتمد من شاء شيئا تحري ليس تعدوه اعتمادي
صديق المرء صنعته وكم من صديق في الصداقة مستزاد
يجوبك في المودة من تراخي ومالك لا يجوبك في السواد
أخوك على المعاش البيت ● ۞

بعده ● وما من يد زاد عدد وادرك حيطته كمن داري وعادي
تكامل منه وعلا شبابا واشبه طارف منه تلادا
تصرفت الخطوب على هواه وأعطته المقادر ما أرادا
إلى أن نابه الفلك المعلى وزلزل خوفه السبع الشدادا
أطال الله عمركما مليا وبارك في حياتكما وزادا

حسان بن ثابت — أخلاء الرخاء هم كثير ... ولكن في البلاء هم قليل

أخلاي إن النبيذ برئت منكم ... كما برئ النبي من اليهود

المتنبي — أخلاي أمثال الكواكب كثرة ... وما كل نجم لاح في الجو ثاقب

جعفر شمس الخلافة — أخلاي أودى الجود غير تعلة ... بما كان منه في العصور الذواهب

العطش الضبي — أخلاي لو غير الحمام أصابكم ... عتبت ولكن ما على الموت معتب

أبو هلال العسكري — أخلاق غيث في شمائل صارم ... وثبات طود في مضاء سهام

أخلاقك الغر السجايا ما لها ... قبلت قذى الواشين وهي سلاف

النابغة الذبياني — أخلاق مجد جللت ما لها خطر ... في البأس والجود بين البدو والحضر

الأغر بن جابر العبدي — أخي أنت في دين وقربى كليهما ... أسر بأن تبقى سليما وأفخر

عكرمة بن كعب جعيل التغلبي — أخي أنت لي من بين من وطئ الحصا ... ثراء وعز ليس يبلغه شعري

حاشية لعله: أجازيك الأبناء أرجو ببرهم ... جزاك إن البر جازيه البر

حاشية

أبيات أبي هلال العسكري يمدح الصاحب أبا القسم كافي الكفاة ابن عباد من قصيدة أولها:

برق تألق في فروق غمام ... ومهند يجلو سواد قتام

أم طلعة الملك الذي يمينه ... سكب الغمام وصولة الصمصام

بحري نفيس حيث يبتدر العلى ... حتى تراه أمام كل إمام

أنحو صباحا بالثناء محبرا ... كالروض نمنمه بكور رهام

تلقى السعادة في مراميك التي ... هي للعلى والمكرمات مرامي

وتيابنا موصولة بمياسم ... ودرورا نعام في أنعام [?]

وكرامة مقرونة بكرامة ... تبقى لديك الدهر دار مقام

ما زال كفك يستثير مآثرا ... ما بين أسياف إلى أقلام

فمحل قدرك أن تناسب كامرؤ ... ما كل مصقول الظبي بحسام

يمشي به فوق التراب تواضع ... وبه العلى يختال فوق الهام

أخلاق غيث في شمائل صارم ... البيت وبعده:

ومكارم كغمائم وعزائم ... كصوارم وشمائل كمدام

وفضائل غر الوجوه شهيرة ... يحكين أعلاما على أعلام

لقيت في العيد الجديد سعادة ... تبقى بشاشتها مع الأيام

وبقيت مرفوع المحل مكرما ... في غبطة وكرامة وسلام

ما أنتم به وبما يجيء وراءه ... من سائر الأيام والأعوام

حاشية لعله (خلة):

ولا تغررك كثرة من تؤاخي ... فما لك عند نائبة خليل

وكل أخ يقول أنا وفي ... ولكن ليس يفعل ما يقول

سوى خل له حسب ودين ... فذاك لما يقول هو الفعول

حاشية لعله: تراهم إخوة في حال يسر ... فإن أعسرت حيوك من بعيد

حاشية بعد قول إسماعيل أحمد الشاشي ثابت:

بلى كلهم مثل الزمان تلونا ... إذا سر منه جانب ساء جانب

وكنت أرى أن التجارب عدة ... فخانت ثقات الناس حتى التجارب

أبيت أنادي الدهر جد لي بصاحب ... وكل طلاب الدهر ما أنا طالب

فما جاد لي منه بغير مجانب ... والآخر خير منه ذاك المجانب

حاشية لعله: والإفك في مرآة رأيك ما له ... يخفى وأنت الجوهر الشفاف

حاشية لعله:

متوج بالمعالي فوق مفرقه ... وفي الوغى ضيغم في صورة القمر

يقال إن النعمان لما سمع هذا المدح من النابغة فيه تهلل وجهه بالسرور وأمر بحشي فمه درا وقال بمثل هذا تزاح القلوب وبمثله فليمدح الملوك

حاشية لعله: إذا ما أتى يوم يفرق بيننا ... بموت فكن أنت الذي يتأخر

قال إبراهيم بن العباس الصولي ما أظن قول الكاتب قدمني الله قبلك إلا مأخوذ من قول الأغر ابن جابر العبدي فقيل لإبراهيم إن هذا يروى لحاتم فقال ما على من لا يدري أن يضيف شيئا إلى غير قائله

وهذا يقوله الأغر مخاطبا لأخيه المستعر [?]

١٤٦

محمد بن عبد السلام الاندلسي
أخي إنما الدنيا محلة فرقة ودار غرور آذنت بفراق

أخي ثقة إن أبتغ الجد عنده أجده ويسليني إذا شبّ باطله

طرفة في سيفه
أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلاً قال حاجزه قدي

عبد الله بن جعفر
أخي درهمي ما دام فالناس إخوتي وإن غاب عني غاب كل صديق

كعب الغنوي
أخي ما أخي لا فاحش عند ريبة ولا ورع عند اللقاء هيوب

الأبيوردي
أخيّ إلى كم نتبع الغيث رائداً ونفري أرض بيتها العز يحرث

أبو تمام
أدار البؤس حسّنك التصابي إلى فصرت جنات النعيم

أدافع عن فراقكم بجهدي وكيف دفاع مقدور الأمور

محمد بن حامد الخوارزمي
أدام الله أيام المعالي وذلك أن يدوم لك الدوام

أدب الأديب إلى الأديب نسيبه إن الأديب على الأديب شفيق

حاشية ومن ذلك قول الآخر ●
أخي اتق السلطان لا تقربنه فما هو إلا في الحقيقة نار
ولا تك كالحواء يرقي صلاله ضلالاً وعقبا ما عليه دمار
صعود ولكن النزول حدوره وسكر ولكن البوار خمار
حذارك قبل الخوض في عمل له فما لك بعد الخوض فيه خيار
إذا زلت النعلان من رأس شاهق فما لهما دون الحضيض قرار

حاشية
هو أبو عبد الله محمد بن حامد الخوارزمي غزير الأدب حسن الخط وكان من الوزير أبي سعيد الشبيبي بمنزلة الولد والعضو من الجسد فمن شعره فيه قوله فأبيات
فلو أن البلاد أطقن سعياً لسارع نحو البلد الحرام
أدام الله أيام المعالي البيت وبعده
وما لي غير ما هو جهد مثلي دعاء أو ثناء لا يرام

حاشية قول ● أفضل الدولة تاج خراسان أبو المظفر محمد بن أحمد الأبيوردي هنا قبله ٥
أما والعلى وإنما لها من البيت لحا الله من يولي بها ثم يحنث
لأنتعلن العيس شعثاً ورائي كما أسيم حراب الدماء بهم أشعث
وأعتق من رق المطامع عاتقا يثنّي نجاد المشرفية يورث
أخي إلى كم نتبع الغيث البيت ٥ وبعده ٥
وركب يزجون المطايا كأنهم أثاروا بها ربد النعام وحثحثوا
سروا فاتحوها الدلك لواغبا يثمن بروقا ودقها لا يريث
وفارقن قوماً لا ينبض صفاتهم هم ورثوا اللؤم التليد وأورثوا
فيستبان من لاح العتير بفوده وطفل يناغي وذعته ويمرث
أسف بهم عرق لئيم إلى الخنا وكيف يطيب الفرع والأصل يخبث
وغلظه أخلاق يولد بها الغني على أنها عند الخصاصة تدمث

حاشية ومن باب أخي قول بشار
أخي استمع مني وصية ناصح صفت لك منه بالوداد الضمائر
تجنب متى استطعت الضرورات إنها تعود الغني عرتها إلى ما
وداوي ولا تخلف وإن كنت حالفا وأوف ولا تغدر فما ثم
ولا تمتهن للناس عرضك جاهداً وصنه فإن تمتهنه ما لك
وإياك مما يوجب العذر فعله فليس تكاليف النفوس المع
ولا تظهرن ذلاً وقبح استكانة إذا قل مالك أو تد
ولا تعتب الأيام إنك إن تعش ... تبلى ك

أدب بيننا نؤكده منه نسب والأديب صنو الأديب

أدبتنا الأيام حتى أرتنا بطش أحداثها بكل أديب — السري الرفا — حاشية: نعم وعلمنا أنا نصيب المنايا فأخذنا من المنى بنصيب

أدبتني طوارق الحدثان فتجافيت عن صروف الزمان — حاشية: نعم كيف أشكو من الزمان خطوبا أظهرت لي جواهر الإخوان

أدبتني نوائب الدهر من غير اعتماد فسهلت كل صعب — أسامة بن منقذ — حاشية: نعم العتها نفسي فلو أحرقتني شهب نيرانها لما ارتاع قلبي / لي من الصبر في الملمات عون مستقل بحمله كل صعب

أدرجت في أثناء نسيانكم حتى كأني ألف الوصل — البستي — حاشية: قبله ودمنت في نصرة أبائكم بالغزل والغزل أخو الأزل / أدرجت البيت ⊙ الأزل الحبس والإزل الكذب ⊙

أدركت ما فات الكهول من الحجى في عنفوان شبابك المستقبل — البحتري — حاشية: نعم لو أن كفك لم تجد لمؤمل لكفاه عاجل بشرك المتهلل

أدعو إلى هجرها قلبي فيتبعني حتى إذا قلت هذا صادق نزعا — الأحوص في الدنيا

أدعى بأسماء نبزا في قبائلها كأن أسماء أضحت بعض أسمائي — أبو محمد الخازن

أدلل على الخير يلحق شأو فاعله وإن قدرت فكن أدنى وسائله — ابن الرومي — حاشية: نعم واعلم بأن ابتذال الوجه يخلقه إلا ابتذالك في نفع الأمله / وبذله الوجه أحيانا تجدده كما يجرد سيفا كف صاقله / وترى هذه الأبيات لصدقة بن منصور بن دبيس ⊙

أدن الرجال على مقدار سعيهم وأعط كلا بما أولى وما صبا — عبد الله محمد بن عيينه — حاشية: نعم واعزم على الرأي ما صحت مذاهبه وما تجربت فيه فاتبع الأثرا

حاشية ⊙

ومن هذا باب الدال المشددة قول أبي الفضل المروزي
ادعى الثعلب شيئا وطلب قيل هل من شاهد قال الذنب
وهذا مثل يضرب فيمن يدعي دعوى ويأتي عليها
بشاهد ضعيف ⊙ ومن هذا الباب أيضا ⊙
قول أبي مسلم صاحب الدعوة وقد قيل له بم أدركت
ما أدركت فقال ارتديت بالكتمان واتزرت بالحزم
وحالفت الصبر وساعدتني المقادير فأدركت مرادي
وأنشد ⊙
أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
لقد دعوت بني مروان فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد
ومن باب أدرك قول ⊙
أدرك بقية روح فيك قد تلفت قبل الممات فهذا آخر الرمق

حاشية
ومن هذا الباب قول أبي نواس ⊙
أدعوك رب كما أمرت تضرعا فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ومن ذلك قول الآخر
إدفع الخير بخير مثله وادفع الشر بشر بشر يشتمر
إنه لا بأس بالحق وما بأس المظلوم في أن ينتصر

السري الرفاء — أدنو إلى الرقباء لا من حبهم وأصد عنه ولبس من بغضائه

عبدان — أديب جواد جميل الرواء فصيح بليغ كريم مجيد

أعرابي — أديم الطرف ما غفلت إليها وإن نظرت نظرت إلى سواها

الشنفرى — أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحا فيذهل

مسكين الدارمي — أديم ودي لمن دامت مودته وأمزج الود أحيانا لمن مزجا

والبة بن الحباب — أديم لأهل الود ودي وإنني لمن رام هجري ظالما لهجور

محمد بن أحمد — أدين بدين خيار الورى محمد المصطفى الشافع

إذا ابتدر الباب المهيب رأيته يدف جنابيه الكهول الجحاجح

طرفة في سيفه — إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلت بقائمه يدي

البحتري — إذا ابتدى نعماء الناس عارفة يتبعها المن فالمرزوق من حرما

حاشية: ومن هذا الباب قول أبي الفتح كشاجم:
أدير طرفي فلا أرى حسنا إلا أرى فيك ذلك الحسنا
لو قيل من أحسن الأنام ومن أعشقهم قلت هذه وأنا

حاشية: بعده: يا رب أمرين قد فرجت بينهما من بعد ما اشتبكا في الصدر واختلجا
قبله: قطعت إخائي ظالما وهجرتني وليس أخي من في الإخاء يجور
أزور فتجفوني ولست ببارح وأي أخ تجفوه ثم يزور
أديم لأهل الود البيت — وبعده:
سيكثر تعدادي الليالي بعدكم وتعلم أني إذ صبرت صبور

حاشية: بعده: ومعتصمي حب أصحابه ومعتقدي مذهب الشافعي
هو أبو نصر محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن سماه السلار الرامشي النيسابوري
وفاته في جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة

حاشية: قيل كان مالك بن مسمع صاح يوما فوثب بابه عشرون ألف مدجج وسأل عنه عبد الملك بن مروان فقيل لو غضب لغضب لغضبه مائة ألف يبذلون له أنفسهم وأموالهم لا يسألونه فيم غضب فقال هذا وأبيك هو السودد

إذا ابتليت فثق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله

حاشيه: بعده
اليأس يقطع أحيانا بصاحبه لا تيأسن فإن الصانع الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

إذا ابتهلت سألت الله رحمته كنيت عنك وما يعدوك إضماري — أبو نواس

حاشيه: بعده
أحببت من شعر بشار لحبكم بيتا كلفت به من شعر بشار
يا رحمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار

إذا ابتلاه الزمان تكشفه عن ثوب حرية وعن كرم

إذا أبدى امرؤ خلقا طريفا أتى من دونه الخلق التليد — أنشد العتابي

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور — عنترة بن الأخرس الطائي

حاشيه: قبله
أطل حمل الشناءة لي وبغضي وعش ما شئت فانظر من تضير
فما بيديك نفع ترتجيه وغير صدودك الخطب الكبير
ألم تر أن شعرك سار عني وشعري حول بيتك لا يسير
إذا أبصرتني أعرضت عني البيت

إذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

حاشيه: قبله
يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد أسقطت حالي حقوقهم عني
إذا أبصروا حالي البيت

إذا أبطأ الرسول فظن خيرا فإن الخير في بطء الرسول

حاشيه: ومن هذا الباب قول الآخر
إذا أبطأت يوما على أكرم إخوانك
ولم يأتك منه أحد يسأل عن شانك
فأيقن أن من تأتيه لا يعبأ بإتيانك

إذا أبطأ الرسول فظن خيرا ففي إبطائه أثر النجاح

إذا أبطأ الرسول فقل نجاح ولا تفرح إذا عجل الرسول

إذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فات من شيء فليس بضائر — يروى لعلي عليه السلام رواها المرزباني في ديوانه عليه السلام

حاشيه: قبله
تمتع من الأيام إن كنت حازما فإنك منها بين ناه وآمر
إذا أبقت الدنيا البيت وبعده
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زف من جناح لطائر
فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن ولا رضي الدنيا عقابا لكافر
وكل امرئ لم يرتحل بتجارة إلى داره الأخرى فليس بتاجر
لئن كنت بالدنيا بصيرا فإنما بلاغك منها مثل زاد المسافر
وإن امرأ لم يصف لله سره لفي وحشة في كل نظرة ناظر

حاشيه: ومن باب إذا أبقت قول الخوارزمي
إذا أبقت لك الأيام كفا تنوء بقائم العضب الحسام
فدهرك في إتلاف مالك فائت أخوه منه بالسلام

السيد الرضي — إذا الإبل منعت رعيها فهل ينفع البلد المعشب

إذا ابيض رأس المرء بعد سواده فليس له في باطل متعلق

إذا أتت الهدية دار قوم تطايرت الأمانة من كواها

إذا أتت الأخبار من أرض طيبة شكرت لأنفاس الصبا ما تحملا

المتنبي — إذا أتت الإساءة من مليم ولم ألم المسيء فمن ألوم

نطاحة — إذا اتسع الإخاء عن حقوق مراعيها مقيم في خفوق

أنشد أبو غانم — إذا أتى الموت لميقاته فعد عن ذكر الأطباء

محمد بن محمد الكاتب — إذا أتى وقت القضاء الغالب بادرت الحاجة كف الطالب

المعري — إذا اتربت من صبر جميل فأنت وإن فقدت المال مثر

أمية بن أبي الصلت — إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

حاشية

في المثل • إن الرثيئة تفثأ الغضب ه الرثيئة اللبن الحامض يخلط بالحلو والفثأ التسكين ه زعموا أن رجلا نزل بقوم وكان ساخطا عليهم وكان مع سخطه جائعا فسقوه الرثيئة فسكن غضبه فضرب مثلا في الهدية تورث الوفاق وإن قلت ه وقال الآخر •

إذا رشوة من باب بيت تقحمت على أهل بيت والأمانة فيه
سعت هربا منه وولت كأنها حليم تنحى عن جوار سفيه

ومما قيل في الهدية والاعتذار عنها قول الآخر •

ولو كان ما يهدى على قدر صاحب وما يقتضي إحسان مولى على عبد
لما قابلت نعماك يوما هدية ولو كانت الدنيا هدية من يهدي
ومن كان ذا قدر كقدرك لم تكن هداياه إلا سوى الشكر والحمد

ومما قيل في الهدية قول الآخر •

إن الهدية حلوة كالسحر تختلب القلوبا
تدني البغيض من الهوى حتى تصيره قريبا
وتعيد مضطغن العداوة بعد نفرته حبيبا

حاشية

إنشاد أبي غانم إذا أتى الموت لميقاته البيت وبعده

وإن مضى من أنت صب به فالصبر من فعل الألباء
ما مر شيء ببني آدم أفظع من فقد الأحباء

حاشية

قال محمد بن محمد الكاتب لزمت أبا الحسن علي بن محمد ابن الفرات أطلب عملا فبقيت أغدو وأروح إليه بابه فلا أحصل على طائل فكادت نفسي تضيق من التردد فرأيت كأن قائلا في المنام يقول •

يا أيها المكثر في المطالب أهم تضاريف المنى الكواذب
إذا أتى وقت القضاء الغالب البيت ه قال فتركت المرور إليه فلم يمض أسبوع إلا وقلد حامد بن العباس الوزارة وقلدني عملا انتفعت به ه

حاشية

أول الأبيات •

يعذبني وهو المذنب لقد ذل جارك يا جندب
ويعجب من غضبي جهلة ومن ذا يضام فلا يغضب
نذاد من اللوم عن وردكم فعم نذاد ولا نشرب
نعم أعوز الطول راجيكم فلم أعوز الأهل والمرحب
إذا الإبل مطلت رعيها البيت • وبعده •
وكل أفعى ظاهر باسم ومن خلفه باطن يقطب
وما كنت في النفر الشائمين بأول من غره الخلب
لقد ساءني أن يموت السماح بموت الكرام ولا يعقب
ألا تعجبون لذي سورة تحكك بي عرضه الأجرب
وسوف أغني بأعراضكم غناء من الشر لا يطرب
وحسبك من سفه أنني أحد وتحسبني العب
لقد وسع الله ما ضيقوا وقد عوض الله ما جنبوا •

حاشية

أولها من قصيدة يهجو بها كافور الإخشيدي ه

أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الهموم
أما في هذه الدنيا مكان يسر بأهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى علينا والموالي والصميم
وما أدري إذا داء حديث أصاب الناس أم داء قديم
حصلت بأرض مصر على عبيد كأن الحر بينهم يتيم
كأن الأسود النوبي فيهم غراب حوله رخم وبوم
أخذت بمدحه فرأيت لغوا مقالي للأحيمق يا حليم
ولما أن هجوت رأيت عيا مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا فمدفوع إلى السقم السقيم
إذا أتت الإساءة من وضيع البيت ه

وبعده ه

فإن خصصت رعاية فريقا أخل بما عليه في فريق
وإن رام القيام لهم جميعا بشرط الود لم يك بالمطيق
وأوحش بعضهم فأفاد منه عدوا كان في عدد الصديق
فخذ ممن تواخيه بقصد وقدر فتح أبواب الحقوق

وبعده ه

كثير من تكثر بالمعالي على ما كان من قل وكثر

أبو العلاء المعري — إذا أثنى على المرء يوماً بخيرٍ ليس فيه فذاك هاج

إذا اجتمع الجوع المبرّح والهوى على الرجل المسكين كاد يموت

إذا اجتمع الآفات فالبخل شرّها وشرٌّ من البخل المواعيد والمطل

حاشيه: ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعل

إذا اجتمعت أئمة كل قومٍ فإنّ إمامنا لهم إمامُ

حاشيه: وكانت عادة تجري علينا فساد الكهل منا والغلام

أبو الحسين فارس — إذا اجتمعت هموم الصدر قلنا عسى يوماً يكون لها انفراجُ

حاشيه: قوله: أي للحسين بن فارس بن زكرياء اللغوي وقبله:
وقالوا كيف أنت فقلت خير تقضّى حاجة وتفوت حاج
إذا اجتمعت هموم الصدر ... وبعده:
نديمي هرّتي وسرور قلبي دفاتر لي ومعشوقي السراج

أبو طالب — إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخرٍ فعبد منافٍ سرّها وصميمها

أنشد عيسى بن عمر — إذا اجتمعوا على ألفٍ وباءٍ وواوٍ هاج بينهم الجدالُ

قال الأصمعي أنشد عيسى بن عمر بيتاً هو هذا
حاشيه: يذمّ النحويين أي إذا اجتمعوا وتجادلوا في حروف العلّة مال جدالهم

الأشتر — إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم وعن بازٍ مخالبه دوامِ

حاشيه: يقال هذا بازٌ وبازٍ وبازي لغات كلها جائزة
وقال الآخر:
إذا اجتمعوا على فخلّ عنهم وعن بازٍ يصكّ حبارياتٍ

الحيص بيص — إذا أحببت فاصبر للرزايا فإنّ مقارن الحبّ البلاءُ

حاشيه: وكيف خلوص حبٍّ من بلاءٍ وبين الحبّ والبلوى إخاءُ

البحتري — إذا احتاج الكريم إلى لئيمٍ فقد طاب الرحيل إلى الجحيم

حاشية ومثله قول ابن خازم:
يغنيك عن بدر الدجى وجهه والبدر لا يغنيك عن وجهه

أعرابي	إذا احتجبت لم يكفك البدر وجهها وتكفيك فقد البدر إن فقد البدر
البحتري	إذا احتربت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها
البستي	إذا حدثت نفسي لنفسي تغيرا فأنى يفي غيري ولا يتغير
البحتري	إذا أحرجت ذا كرم تخطى اليك ببعض أخلاق اللئيم
أبو تمام	إذا أحسن الأقوام أن يتطاولوا بلا كرم أحسنت أن تتطولا
زياد الأعجم	إذا اخترت أرضا للمقام رضيتها لنفسي ولم يثقل علي مقامها
عباد بن شبل	إذا اخترت من قوم خيار خيارهم فكل بني عبد المدان خيار
النوفلي	إذا اختلجت عيني رأت من تحبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها
البحتري	إذا اختلفت سبل الرجال وجدته مقيما على نهج من الحق واضح
زياد بن أبيه	إذا أخذ البريء بغير جرم تقاعس عن خطيئته السفيه

قبله:
تعشقتها بكرا وعلقت حبها وقلبي عن كل الهوى فارغ بكر
إذا احتجبت البيت. وبعده:
وحسبك من خمر مدامة ريقها ووالله ما من ريقها حسبك الخمر
وعذرك إن تقضي بها أن رأيتها وما لك إن لم تقض من حبها عذر

١٤٩

قبله:
تنكر لي من كنت أرجو صفاءه وما كنت أخشى أنه يتكدر
ولكن طبعا للزمان عرفته فما لي لا أخشى ولا أتصبر
إذا حدثت نفسي البيت

حاشية: بعده:
وما خرق السفيه وإن تعدى بأبلغ فيك من حقد الحكيم

حاشية: ومن هذا الباب قول البستي وقد ذكرناه في المقدمة صدرا:
إذا أحسست من طبعي فتورا وخطي في البلاغة والبيان
فلا ترتب بفضلي إن رقصي على مقدار إيقاع الزمان

حاشية: المقام الإقامة وموضعها والمقام موضع القيام والمقام الجماعة. القيام في المقام والمقام كلاهما أيضا ومنه المقامات. كل ذلك يجوز في الكلام وتوسع. كان زياد الأعجم صديقا لعمر بن عبد الله بن معمر قبل أن يلي فقال له عمر يا أبا أمامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج إلى أحد أبدا فلما ولي عمر فارس قصده زياد فلما لقيه قال:
أبلغ أبا حفص رسالة ناصح أتت من زياد مستبينا كلامها
فإنك مثل الشمس لا ستر دونها فكيف أبا حفص علي ظلامها
فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبدا فقال زياد:
لقد كنت أدعو الله في السر أن أرى أمور معد في يديك نظامها
فقال قد رأيت ذلك فقال:
فلما أتاني ما أردت تباشرت بناتي وقلن العام لا شك عامها
قال فهو عامهن إن شاء الله تعالى فقال:
كأني وأرضا أنت فيها ابن معمر كمكة لم يطرب لأرض حمامها
قال فهو كذلك يا زياد فقال:
إذا اخترت أرضا للمقام رضيتها البيت

حاشية: قول البحتري إذا احتربت يوما البيت قبله:
وفرسان هيجاء تجيش صدورها بأحقادها حتى تضيق دروعها
تقتل من وتر أعز نفوسها عليها بأيد ما تكاد تطيعها
إذا احتربت يوما البيت. وبعده:
شواجر أرماح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطوعها
[illegible]
وليس هذا في الفصاحة والنجابة بدون قول أبي تمام:
وإن أبت قومك والإساءة منهم جرحى بظفر للزمان وناب
[illegible]
[illegible] على أن البحتري قد أخذ المعنى من قول رجل من [illegible]
قتل جارية بنو عمه فقتل منهم وقال:
بكره سراتنا يا آل عمرو نعاديكم بمرهفة النصال
ونبكي حين نقتلكم عليكم ونقتلكم كأنا لا نبالي
وقال القتال الكلابي:
فلما رأيت أنه غير منته أملت له كفي بلدن مقوم
فلما رأيت أنني قد قتلته ندمت عليه أي ساعة مندم
وقال مهلهل:
لعمري لقد قتلت بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد
وينظر إلى هذا نظرا خفيا قول الآخر:
أمنى أن الله من لام عمرو وقلت أغص بالماء القراح
فما أنسى رسالتها ولكن [illegible]
وعجز البيت الآخر مثل سائر

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا او تنظم جوهرا — ابن المعتز

اذا اخذ الله عبداً له فليس له في الورى ناصر

اذا اخذ المرء من نفسه فليس له من سواه نصير — البستي

اذا اخذت المرأة مختفلا فابلني مثلها من الضلع

اذا اخذت عملا لا تقع فيه فانما خيبته توقيه

اذا اخذت يمناه عضب دواته رأيت الحسام العضب غير مهيب — ابن طباطبا

اذا اخصبتم كنتم عدوا وان اجدبتم كنتم عيالا — بعض جرم من طيئ

اذا اخو الحسن اضحى فعله سمجا رأيت صورته من اقبح الصور — ابن لنكك

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا همومها

اذا ازل مالك فامتهنه لجاديه وان قرع المراح — عروة بن الورد

حاشيه: ومن باب اخذ قول ابن الرومي وهو احسن ما قيل في راقص

اذا اخلس الخطى واهتز لينا رأيت لرقصه سحرا مبينا — ابن المعتز
يمس الارض من قدميه وهم كرجع الطرف يخفى ان يبينا
ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها لخفتها سكونا
كستر الشمس ليس بمستقر وليس بممكن ان يستبينا

وقريب من قول النوفلي اذا احكلت عيني رأته من تحته البيت قول الغزي

يا من اطافت العيون به فلن ترى في جماله عيبا — البستي
وجهك هذا الذي تدل به كساعذاري ومفرقي شيبا
تختلج العين قبل رؤيته كانما العين تعلم الغيبا

ومن باب اذا قول حمد في خلف الوعد

اذا اخلف المرء موعوده فلا عذر الله من يعذره — بعض جرم من طيئ
واني له العذر في خشيه ولم يك سائله يقهره
ولكن تصلف في وعده فاظهر لي غير ما يضمره
فمن خالف القول منه الفعال يحسبان غيري اشكره — ابن لنكك
الا بر اكذبه ما حييت والعنه كلما اذكره

حاشيه: ومن هذا الباب البيت السائر في المزيد
اذا اخذ الاجير كراه وفرا فليس له سواه ولا كرامة
في كرى ناما

حاشيه: لعله
وشر سلاح يحامي به لسان طويل وباع قصير

حاشيه: ويروى اذا اردت عملا معناه اذا بدات بامر فمارسه ولا تنكل عنه فان الخيبة في الهيبة

حاشيه: لعله
اذا هز في حال سخط وفي رضى فلم فرح في جريه وكئيب
له منبر يعلوه فوق بنانه فيخرس عن نجواه كل خطيب

حاشيه: لعله
وهبه كالشمس في حسن الم ترنا نفر منها اذا مالت الى الضرر

حاشيه: قبله
لقد خاب انسان تولى وغره من الله دنيا غير باق نعيمها
ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت البيت ويروى ان هذين البيتين وجدا مكتوبين على حجر ابيض املس

حاشيه: لعله
وان اخنا عليك فلم تجد بنقل الارض والماء القراح
فرغم العيش الف قبل قوم وان اسوك والموت الرواح

١٥٠

إذا أدمت قوارصكم فؤادي صبرت على أذاكم وانطويت

بعده: ورحت عليكم طلق المحيا كأني ما سمعت ولا رأيت

الصاحب بن عباد

إذا أدناك سلطان فزده من التعظيم واحذره وراقب

حاشية، بعده: فما السلطان إلا البحر عظما وقرب البحر محذور العواقب

القعقعي

إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بغير احتباس

حاشية، بعده: فيا أيك فرحت لا ترتجي مرادك بالنجح بعد الأياس

ابن الرومي

إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح بها يركض

حاشية، بعده: وإن هو أخر في إذنها أتى دونها عارض يعرض
وما اليمن إلا بتوفيقه وإن محض الرأي لم يمحض

مسلم بن الوليد

إذا أذنبت أعددت عذرا لذنبها وإن سخطت كان اعتذاري من العذر

بعده: وتعطي عذري وجه جرمي عندها فأجني إليها الذنب من حيث لا أدري
بذكرك مات اليأس في خطرة المنى وإن كنت لم أذكرك إلا على ذكر

وقريب منه قول ابن الدمينة:
ما يملك الحبيب طول التجني لشفائي به وللصد عني
ربما جئته فأسلفته العذر لبعض الذنوب خوف التجني

خيار بن نجاح

إذا أراد الزمان أمرا فلا قياس ولا عيار

الحطيئة

إذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا وظل يضرب أخماسا لأسداس

حاشية: يقال: «اضرب أخماسي في أسداسي» هذا مثل يضرب فيما يراد التفكر فيه والتروي. «اضرب حواسي الخمس في جهاتي الست».

إذا أراد كريم نفع صاحبه فليس يخفى عليه كيف ينفعه

حاشية: ومثله قول الآخر:
والفتى إن أراد نفع أخيه فهو يدري في أمره كيف يسعى

البستي

إذا ارتجت أبواب قوم أراذل فبابك مفتوح لنا غير مرتج

بعده: وهمك مقصور على نيل العلى وفضلك ممدود على كل مرتج

العباس بن الأحنف

إذا أردت انتصارا كان ناصركم قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر

قبله: وضعت خدي لأدنى من يطيف بكم حتى احتقرت وما مثلي بمحتقر
إذا أردت انتصارا البيت. وبعده:
فاكثروا أو أقلوا من ملامكم فكل ذلك محمول على القدر

حاشية: ومن هذا الباب قول سلم الخاسر:
إذا أذن الله في حاجة أتاك النجاح على رسله
يفوز الجواد بحسن الثناء ويبقى البخيل على بخله
ولا تسأل الناس من فضلهم ولكن سل الله من فضله
وقد ضمنه بعض المحدثين فأجاز البيت الأول فقال: «إذا أذن الله في حاجة البيت» ولعله
دقرب ما كان مستبعدا ورد الغريب إلى أهله

إذا أردت شريف القوم كلهم (الناس) فانظر إلى ملك في زي مسكين — أبو بكر الصديق رضي الله عنه

إذا أرسلت في أمر رسولا فأرسل عاقلا ولا توصه حليما — حاشية: ولا تترك وصية لشيء وإن أرسلت لقمان الحكيما

إذا أرسلت في أمر رسولا فأفهمه وأرسله أديبا — أبو عطاء السندي — حاشية: فإن ضيعت ذاك فلا تلمه على أن لم يكن علم الغيوبا

إذا ازدحمت هموم في فؤادي طلبت لها المخارج بالتمني — حاشية: تمامه: إذا كلمتني وكحلت عيني بعينك فاطلبي ما شئت مني. إذا ازدحمت البيت

إذا استبان الفقر من صاحب رأيت من يعرفه معرضا — حاشية: من غير ذنب كان لكنه يخاف أن يأتيه مستقرضا

إذا استبق الكرام إلى المعالي فكن متقدما يوم السباق — حاشية: ولا تنخل بدنيا ليس تبقى وإن بقيت فلست لها بباق

إذا استجهلوا لم يعزب الحلم عنهم وإن آثروا أن يجهلوا عظم الجهل — خلف بن خليفة

إذا استشاروك فانصحهم وإن غضبوا وإن كفيت ولم تسأل فلا تشر — المعري

إذا اشتفيت من داء بداء فأقتل ما أعلك ما شفاكا — المتنبي

إذا استصعب الإنسان إمساك نفسه فإمساكه من قد عرا النفس أصعب — ابن هندو

حاشية: قال عبد الله بن عباس سمعت أبا بكر رحمه الله يقول:
إذا أردت البيت. وبعده:
ذاك الذي حسنت في الناس رأفته وذاك يصلح للدنيا وللدين
ويروى قبلها:
لا تشرفن بالبنيان يرفعه لبس الشريف رفيع الطين بالطين

حاشية: ومن هذا الباب قول سهل بن هرون:
إذا أردت مساماة تقاعد بي عما ينوه باسمي رقة الحال
ومنه أيضا قوله: أخر في الحاجة والاقتضاء بها:
إذا رضيتها بلبان أخرى أضر بها مشاركة الرضاع

حاشية: ومن هذا الباب قول أبي الفتح البستي:
إذا ازدرى ساخط كريما فلا يطولن ضيق صدره
فأكثر الناس منذ كانوا ما قدروا الله حق قدره
ومن الباب الذي يليه قول أبي بكر الخباز البلدي:
إذا استثقلت أو أبغضت خلقا وسرك بعده حتى التنادي
فشرده بقرض دريهمات فإن القرض داعية البعاد
ويروى داعية الفساد. ومن هذا الباب أيضا قول البستي:
إذا استترت أمرا فاستر له أبدا بلبه كلمت فيه معانيها
رأي وتبق وإخلاص ومعرفة بحر أحوالك اللائي تقاسيها

ابراهيم الغزي — إذا استغنيت عن حيل بجد فكل يد تصول بها يمين

أبو العتاهية — إذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما أنت محتاج إليه

سهل بن زيد الفزاري — إذا استغنيت كنت أخا بعيدا وإن تحتج فأنت أخ قريب

أبو الفتح البستي — إذا استقبحت أمرا فاجتنبه وما استحسنت منه فاجتلبه

محمد حازم الباهلي — إذا استقلت بك الركاب بحيث لا درت السحاب

إذا استل مني طارق الخطب عزمة فلا بد من نيل المعالي أو الردى

رجل من بني ضبة — إذا استمطروا كانوا مغازير في الندى يجودون بالمعروف عودا على بدء

وداك بن ثميل المازني — إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حال أم بأي مكان

مهيار — إذا استوحشت عيني أنست بأن أرى نصائر تصبيني إليها وأشباها

أبو هلال العسكري — إذا استوى الأمر فانظر ما يعوجه فإن تقويمه رهن بتعويج

حاشية: قوله الغزي فكل يد تصول بها يمين بعده
سوابق الحال مبدأ الامر يخفى ولكن عند مقطعه يبين
وقد تدنو المقاطع والمباغي فتعترض الحوادث والمنون
وما اللجب اللهام بذي امتناع غداة يقوده الضرع المهين
وخيل البغي جامحة عثور مصارع راكبيه كذي ملون
وما اجتمع الغنى والفطر الا وللآفات بينهما كمين

حاشية: قبله
اذا انا اعتبت عليك ابا زيد لتعتبني فكل الى قريب
اذا استغنيت البيت

حاشية:
دع الدنيا لمن هي في يديه وبالا كلما كثرت عليه
تهين المكرمين لها بزعم وتكرم كل من هانت لديه
اذا استغنيت البيت

حاشية: بعده
ومن الحزم واردت ان لا يحول عن الإخاء ولا تعبه
وما تبغيه فاطلبه برفق واسباب تيسرها تصبه
ودار الناس تسلم من اذاهم وتستجلب المعاش وتستطبه
فليس لمن يداري الناس انسا وعيشا رافها ند وشبه

حاشية: بعده
وحيث لا يرتجى اياب وحيث لا يبلغ الكتاب
نقبل معروفك امتنان ودون ميعادك العذاب
وخير اخلاقك اللواتي يعاف امثالها الكلاب

حاشية: بعده منها
عليه من النور الالهي مسحة اذا استحلك الساري بلألائها اهتدى

حاشية: قبله
مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان
اذا استنجدوا البيت

حاشية: قبله
وكيف بوصل الحبل من ام مالك وبين بلادينا زرود وحبلاها
يراها بعين الشوق قلبي على النوى فيحظى ولكن من لعيني برؤياها
اذا استوحشت عيني البيت

ابن شبل — إذا استهلت على أبطالكم ديمي هنالك يعرفني من كان ينكرني

إذا أسد جاءه حينه تولى إبادته ثعلب

إذا أسدى الكريم إليك نفعا (عرفا) فأوله بآخره رهين

إذا أسديت معروفا فلا تعن بإظهاره

حاشيه: لعله ففيه مخبر عنه لدى رقبة الإشاره

الفرزدق — إذا أسدي جاع يوما ببلدة وكان سمينا كلبه فهو آكله

حاشيه: قول الفرزدق هذا يهجو به بني أسد لأنهم كانوا يأكلون الكلاب ۝ وهذا مثل قول أبي نواس:
إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب ۝
وذلك أن بني تميم يعيرون بأكل الضب ۝ وقيل لأعرابي ما تأكلون فقال نأكل ما دب ودرج إلا أم حبين ۝ فقال لتهنأ أم حبين العافية ۝ وكان رؤبة يأكل الفار فقيل له ألا تستقذره فقال هو والله لا يأكل إلا فاخرات متاعنا ۝

أبو تمام — إذا أسروا لم يأسر البغي عفوهم ولم يمس عان فيهم وهو كانع

حاشيه: لعله إذا أطلقوا عنه جوامع غله تيقن أن المن أيضا جوامع

إذا أسعفت أيامنا بلقائكم غفرت لأيام البعاد ذنوبها

المعري — إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

الجنيد رحمه الله — إذا اشتاقت العينان تحول نظره تمثلت لي في القلب من كل جانب

حاشيه: قبله: لئن كنت عني في العيان مغيبا فما اشتغل فكري وقلبي بغا

أبو الطيب المتنبي — إذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

حاشيه: هذا البيت من آخر قصيدة قالها المتنبي وهو في عضد الدولة وقد نعى نفسه فيها بخاتمة البيت من آخر القصيدة بقوله:
وأيا شئت يا طرقي فكوني أذاة أو نجاة أو هلاكا
فجعل خاتمة البيت الهلاك فهلك ۝ وقد أورد الحكاية والأبيات في المقدمة ۝

إذا اشتد شوقي وزاد الألم فزعت إلى بابكم في الظلم

ابن الشاطر — يحيى محمد الشاطر الانباري

إذا اشتد عسر فارج يسراً فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

إذا اشتد ما بي استعين بعبرتي سقام أداويه بغير طبيب

إذا اشتعلت في البيت نار ولم يكن لها مطفئ لم يلبث البيت أن يقع

إبراهيم الغزي

إذا اشتعلت قرون الرأس شيباً خبت نار الخواطر والطباع

حاشية [illegible]

إذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالي فيك يا منيتي شغلي

السري الرفاء

إذا اشتهرت بالحسن أخلاق صاحب فليس لمخلوق جفاه خلاق

حاشية: وقد كرر السري هذا المعنى فقال: وكل أخلاقك مرضية فما لخلق ذمها من خلاق

إذا اصطنعت عند الكريم صنيعة رعاها ولم تهلك لديه الصنائع

حاشية: ومن يصنع المعروف في غير أهله من الناس فالمعروف لا شك ضائع

الشافعي رحمه الله

إذا اصفر لون المرء وابيض شعره تنغص من أيامه مستطابها

إذا اضطرمت نار الهوى في فؤاده طفاها تقاه والدموع الهوامع

(خ: لا الدموع)

حاشية نسخة:
أرى النار قد شبت وكاد لها الصبا فبادر بماء ... يسطع
إذا اشتعلت في البيت نار ... البيت وبعده:
أرى جذعاً إن يثن لم يقو رائض عليه فبادر قبل أن يثني الجذع
تدارك أمير المؤمنين وما سواه فأمن ... من خدع
كان للرشيد قد قلد علي بن عيسى خراسان بعد قتله البرامكة فعسف الناس واجتحف الأموال حتى النجاء رافع بن الليث إلى شق العصا ومخالفة السلطان ومنك حجاب الطاعة لما اعترت كتبه على الرشيد بنبهه على سوء سياسة علي بن عيسى وقبح سيرته في رعيته فلما أعياه خرج فكتب إلى الرشيد بهذه الأبيات ثم غلب على خراسان وطرد علي بن عيسى عنها وكان ذلك نتيجة تهاون الرشيد حتى الجأه إلى الخروج عليه وأزعج الرشيد فارتحل إليه وكان سبب موته بطوس

[illegible]

أحمد خيران الكاتب — إذا اطّرحت أخا مثلي وحرمته بحبل من ما قليل الرشد تعلق

أبو الحسن النعيمي — إذا أطعمتك أكفّ اللئام كفتك القناعة شبعاً وريّا

حاشيه: بعده: فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريّا
أبيّاً بنفسك عن باخلٍ تراه بما في يديه أبيّا
فإنّ إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيّا
وتروى هذه الأبيات لابن المغربي الوزير

المتنبي — إذا اعتاد الفتى خوض المنايا فأهون ما تمرّ به الوحول

محمد كناسة — إذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى فإنّ فطام النفس عنه شديد

حاشيه قبله: ومن عجب الدنيا تنفيك للبلى وإنك فيها للبقاء مريد
وأيّ بني الأيام إلا وعنده من الدهر ذنب طارف وتليد
ومن يأمن الأيام أما اتساعها فحظر وأما فجعها فعتيد
إذا اعتادت النفس البيت
ومن باب إذا اعتذر قول آخر
إذا اعتذر المرء المقرّ بذنبه فكن لاعتذار التائبين قبولا

إذا اعتذر الجاني محا العذر ذنبه وكل امرئ لا يقبل العذر مذنب

بعده: وما كنت أخشى أن ترى لي زلّة ولكن قضاء الله ما منه مهرب
ومثله قول أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عذر أخ مقرّ
فصنه عن عتابك واعف عنه فإنّ الصفح شيمة كل حرّ
[illegible]

إذا اعترضت كاعتراض الهرّة أوشكت أن تسقط في أفرّه

حاشيه: [illegible]

البستي — إذا اعتزّ بالمال الرجال فإنّنا نرى عزّنا في أن نجود وأن نسخو

حاشيه: بعده: وعزّ الفتى بالمال ينسخ دائماً وعزّ الفتى بالجود ليس له نسخ

إذا اعتصم الإنسان بالصبر والتقى فليس لمكروه عليه طريق

إذا اعتصم الإنسان منك بذمّة فقد علقت كفّاه بالعروة الوثقى

قبله: سألت على رغم الليالي بأن تشقى فعيش بني الدهر وجهك لا تشقى
فأنت التي لو قابل الشمس وجهه لهمّت به وجداً وهامت به عشقا
سلبت الحسان الفاتنات جمالها وأخجلت بدر التمّ إذ سكن الأفقا
إذا ما بدا الإشراق نور للغزى الاح إلى الأبصار من ضوئه برقا
إذا اعتصم الإنسان منك بذمّة البيت
وبعده: أعزّهم جاراً وأمنعهم حمى وأشجعهم قلباً وأحسنهم ملقى

الفقيه الزبيدي — إذا اعتلقت نفسي حبيباً تعلّقت به غير الأيام تسلبنيه

حاشية — ومن هذا الباب — اعتللت قول البحتري
إذا اعتللت ذممنا العيش وهو نضير الحواشي لطيف طله
لو أن أنفسنا استطاعت وقيتك بها حتى نلوذ بنا السلوى التي تجد

أبو منصور محمد بن علي المهلبي

إذا اعتلّ بِرْذَونُ الفتى وهو واحدٌ فصاحبُه حتّى يَصِحَّ عليلُ

المعرّي

إذا اعتلّت الأفعالُ جاءت عليلةً كحالاتها أسماؤها والمصادرُ

حاشية — وبعده — وما فسدت أخلاقنا باختيارنا ولكن بأمرٍ سبّبته المقادرُ

إذا اعتنق الأبطالُ خلتَ عيونهم تبثّ شرارَ النار تحت المغافرِ

عُبيد الله بن عبد الله

إذا أعجبتك خصالُ امرئٍ فكُنْهُ يكُنْ فيك ما يُعجبكْ

أنشد أبو العيناء لعبيد الله بن عبد الله بن مسعود
إذا أعجبتك البيت — وبعده
فليس على المجد والمكرمات حجاب إذا جئته يحجبك
رأى الحسن البصري قوما يتنون على جنازة بعض الصالحين
فقال ما لكم تثنون على ما لا يجدي كأنما هي الاسطوانة التي
كان يرامها الرمو ما تكونوا مثله

حاشية — هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب

الطبريّ

إذا أعسرتُ لم يعلم رفيقي وأستغني فيستغني صديقي

حاشية — ومن هذا الباب قول الأعرابي يصف ناقته
بالفراهة وأنها لخفيفها من الضرب يقوم زجر غيرها
مقام ضربها وهو
إذا أعصوصبت في أينق كأنما برجرة أخرى من سواهن تضرب

أنشد الراغب

إذا أعطاك قتّر حين يُعطي وإن لم يُعطِ قال أبى القضاءُ

حاشية — وبعده — يبخل ربّه سفها وجهلا ويعذر نفسه فيما يشاءُ

إذا أعطاك ممتنعٌ نوالاً بغير بشاشةٍ كشف الضميرا

قال عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الملامات كلها قبيحة وأقبح الملامة
والمذمة ما كان في ترك النصفة أو شدة في المنافسة لتعداد
الذنوب وأنشأ يقول
منافسة العدو أو الصديق تجرّ إلى المذمّة والملامه
إذا أعطاك نصفا البيت

حاشية — قيل أُهدي إلى عبد الملك بن مروان ثلاث جوارٍ
شاعرات فأمر أن تعرض كل جارية وحدها فأعرضت
إحداهن فقال لها إن كنت شاعرة فصفي نفسك
بشعرك بديها فقالت
مهضومة الخصر غلامية تصلح للوطي وللتراني
مخروطة الساقين جوزية قد ركبت في خلق إنسان
فقال عبد الملك لا حاجة لنا في غيرك
ثم قال كما قال للثانية فلما أعرضت قالت
أزين بالعقود وإن جيدي لأزين للعقود من العقود
تبيّن حين أقتله شهيد ولكن لا أعذب بالشهيد
ولو جاورت في بلد ثمود لما نزل العذاب على ثمود

عبيد الله بن عبد الله بن مسعود

إذا أعطاك نصفاً ذو ودادٍ وبعضَ النصف فاغتنم السلامه

أبو الماجد بريّ

إذا أعطتكَ دنياكَ الأماني فقد أعطتكَ همّاً لا يزولُ

حاشية — قبله — حليل رزء نافيه حليل عليه لكل عايلة عويل
فأكثر ما استطعت الرزء فيه ولا تقلل فنشبهه قليل
أضيق بحمل هذا الخطب ذرعا على أني لكل أسى حمول
إذا أعطتك دنياك الأماني البيت — وبعده
تقضّي العمر فيه وما تقضّى عليه الوجد والحزن الطويل

إذا افتخر النساءُ بطيبِ عَرْفٍ فبي يتطيّبُ المسكُ الفتيتُ

قال فضحك عبد الملك وقال لها أنت أدجة بعد عذاب . ثم أحضرت الثالثة فقال لها صفي نفسك فقالت
يكلّفني الخليفة نعت نفسي وحسني لا يحيط به النعوت . وقدّي كالقضيب إذا تثنى يقول الشكل للعشاق موتوا . خلا أجل النساء لها مجيج وغيغعة وخلخالي صموت
إذا افتخر النساء بطيب عرف البيت . وبعده . أمير المؤمنين أترك خوالي وخذني ما بقيت وما بقيت . قال وكانت أظرفهن فشغف بها ووهب الباقيات لأصحابه

حاشيه
ومن باب افتخر قول ابى الفتح البستى ٥
اذا افتخر الابطال يوما بسيفهم وعدّوه مما يكسب المجد والكرم
كفى قلم الكاتب فخرا ورفعة مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم
وقال الآخر في نعت كتاب كليلة ودمنة ٥
اذا افتخر الرجال بفضل علم ومدّت فيه ألسنة طويله
فمفاخر ما استطعت بما حوته بطون كتاب دمنة او كليله
كتاب يعرف البلغاء فيه والباء الورى عنه كليله
وكم فيه عجائب كامنات على دنيا والآخرة دليله
وكم حكم على افواه طير وآداب وامثال مقوله
يراها الجاهل المأفون هزلا وحسبك كها العالمها فضيله
وفي وصف ٥ هذا كتاب كليلة ودمنة ايضا الآخر ٥
وما اكثر الآداب عند كليلة ودمنة الا ترهات البسابس
فباطنه كنز عميق لاهله وظاهره يزهى به في المجالس

محمد بن بشير
اذا افتقر المولى سعى لك جاهدا لترضى وان نال الغنى عنك أدبرا

اذا افتقر الانسان قل صديقه واعرض عنه خله ورفيقه

اذا افتقرت نأى واشتد جانبه وان رآك غنيا لان واقتربا

اذا افتقروا عضوا على الصبر حسبة وان ايسروا عادوا سراعا الى الفقر

المعرى
اذا افتكر الذين لهم عقول رأوا نبأ يحق له السهود

بعض الظرفاء
اذا اقام الضيف في منزل فوق ثلاث صار من اهله

اذا اقبلت جاءت تقاد بشعرة وان ادبرت ولت تقد السلاسلا

كعب بن مقلاد
اذا اقبلوا في السابغات حسبتهم سيولا اذا جاشت بهن الاباطح

الببغاء
اذا اقتصرنا على اليسير فما العلة في عتبنا على الزمن

اذا اقتضت اخرت نقدا وان سئلت فبذلها بالاماني والمواعيد

حاشيه قبله
لانا سفن لامر فات مطلبه هيهات ما فائت الدنيا بمردود ٥ اذا اقتضت البيت

حاشيه بعده
ولم يستمع منه الحديث جليسه وكانت على كل الرجال حقوقه
واصبح ممقوتا لقلة ماله وان كرمت اخلاقه وعروقه

حاشيه بعده
وان انالك لمال او لنصرة اثنى عليك الذى تهوى وان كذبا
مدلى القرابة عند النيل يطلبه وهو البعيد اذا نال الذى طلبا
حلو اللسان بعيد القلب مشتمل على العداوة لابن العم ما اصطحبا

حاشيه بعده
فالحق ان يرحل من قبل ان يرحل رب البيت من اجله

حاشيه
هذا البيت يتمثل به في امر السعادة واقبال الدنيا وادبارها ٥
قال بعضهم الدنيا كالمامة ضيف او سحابة صيف
او زيارة طيف او لمعان برق او سيف ٥

حاشيه يقول منها
ولم ار حيا صابرا مثل صبرنا ولا كافحوا مثل الذين نكافح
اذا شئت لاقاني كمي مدجج على اعوجي بالطعان مسامح
فلما دنا الزحفان لم تك نهبة ومدت على عفا بهن المسالح
واقبل صفانا وفي عارضيهما حتى ترى فيه البروق اللوامح
ودبت رجال نحو اخرى عليهم الحديد كما تمشي الجمال الدوالح
اذا اقبلوا في السابغات البيت وبعده
كان القنا الخطي فينا وفيهم نواشط بئر هيجتها المواتح
ترى علقا يغشى الجلود رشاشه اذا نفرجت عن نفثهن الجوائح
وثم قذفنا بالرماح فما يرى هنالك في جمع الفريقين رامح
ودرنا كما دارت على قطبها الرحا ودارت على هام الرجال الصفائح

السيد الرضي — إذا اقتضته الأماني بعض موعده غطى بستر العطايا عوره العدم

أنشد على الأسواري — إذا اقتضها طرف البصير بلحظه توهمها مفروشة برقوم

تاج الدولة بن عضد الدولة — إذا أقول مضى ما كنت أحذره من الزمان رماني منه بالغير

إذا أقوى اللوى من آل ليلى فلا تسأل عن الحي المقيم

ابن النغاويدي — إذا اكتحلت به الأبصار أغضت وفيها من مهابته انكسار

المجنون — إذا اكتحلت عيني بعينك لم تزل بخير وجلت غمرة عن فؤاديا

إذا اكتحلوا بي مقبلا فكأنما جباههم مزوية بالمحاجم

أبو هفان — إذا كدي الربيع فأي خير يؤمل للحيا بعد الربيع

المعري — إذا أكرمنهم جعلوك عبدا وهم لك إن أهنتهم عبيد

المقنع الكندي — إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

أنشد على الأسواري وهو أحسن ما قيل في الربيع
أوائل رسل للربيع تقدمت على حسن وجه الأرض خير قدوم
فراقت لها بعد المات حدائق كوائن وكانت مثل ظهر أطوم
كأن اخضرار الروض والنور طالع عليه سماء زينت بنجوم
إذا اقتضها البيت • وبعده •
تردت بطل دائم وتضاحكت لضحك بروق في بكاء غيوم
فأوردها نحل السحاب عرائسا ضعاف القوى من موضع وفطيم
كمثل نشاوى الراح يلثم ذاك ذا إذا الريح جالت بينها بنسيم

١٥ م

قول ابن النغاويدي هذا يمدح به الوزير عضد الدين وبعده •
حاشية: يلين تواضعا ويدا اعتلاء ويعرض صافحا وله اقتدار

حاشية: قوله
أبا حسن شفعت لي الليالي بودك إنه أزكى شفيع
إذا كدي الربيع البيت

حاشية: قوله
إذا بلغ الوليد لديك عشرا ولا يدخل على الحرم الوليد
فإن خالفتني وأضعت نصحي فأنت وإن رزقت غنى بليد
إذا أكرمنهم جعلوك عبدا البيت وبعده
ألا إن النساء حبال غي بهن يضيع الشرف التليد

حاشية: أبيات المقنع الكندي •
يعاتبني في الدين قومي وإنما تدينت في أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
إذا أكلوا لحمي • البيت • وبعده •
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي إن تتابع لي غنى وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا
وإني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

إذا أكمل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه — ابراهيم حسان الحضرمي

إذا البريء أخافته الظنون به خاف السقيم من البرهان إيقاعا

إذا التقت الأبطال كنتم ثعالبا وأسد الشرى إن هيجتكم مآدب

إذا التقينا ولم يشعر بنا أحد وصنت سرك ماذا يصنع الواشي

إذا التقينا همت عيونهم والعين تخبر ما في القلب أو تصف

إذا التوت حاجة فدعها فاليأس منها غناك عنها — بعض العلويين

إذا التوفيق أعوز في المساعي فليس يفيد فرط الاجتهاد

إذا الثريا طلعت عشاء أفبغ لراعي غنم كساء

إذا الجبان خلا في معرك ونأت عنه الفوارس فهو الفارس البطل — القاضي ابن هاشم النيلي

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا — ابو الطيب المتنبي

وكل داء وإن غطته جارحة يبين له أثر في الوجه وشاعا
تعلق: هذين البيتين من خط أبي إسحق الصابي وتمثل بهما زياد بن أبيه

حاشية: المأدبة الوليمة يعني أنتم في الحرب كالثعالب وفي أكل الطعام كالأسود بجوعهم

حاشية: وموقف زرته من جانبي حضن عيث ترجى فيالك بقلبه الماشي والعامرية تذري دمعها وجلا والصب لا الأمن فيه ولا خاشي
تقول والدمع ملقى كلا كلة حدثنا بين سكان الحمى فاش
تعلق: لا تحذر بهم إنهم نفر لا يستطيعون إيناسي وإيحاشي
ظن القوم يرمون البريء بما وما تخيل منهم ناقر الجاش
إذا التقينا البيت

قول القاضي ابراهيم بن هاشم النيلي في العقبة ابن العوني
وباسط الكف المبسوط برجه لغنيه عقلوا بالجهل ما عقلوا
خلا تخاط لليل لا ابتداء لهم فإن يحمهم فقالوا أحسن الرجل
إذا الجبان خلا البيت

حاشية: هذا من القصيدة التي أولها كفى بك داء أن ترى الموت شافيا
تعرف منها: وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

ابن بلعاء — إذا الجهل أمسى قاعدا لم نقم به ونضرب رأس الجهل حين يقوم

الشيخ محمد الواعظ — إذا الحلم لم يشغلك عن كل شاغل فما علقت كفاك منه بطائل

حاشية: بعده: وما الحب إلا أحمر تسمن الفتى ويصبح نشوانا لطيف الشمائل

جعفر شمس الخلافة — إذا الحبيب غشني وكيف تصفو لي العدى

المغيرة بن حبناء — إذا الحرب حلت ساحة القوم أبرزت عيوب رجال يعجبونك في الأمن

حاشية: يهجونها حتى إذا نزلت بهم رأيتهم لا يستحيون من الجبن
فياست امرئ واست التي زحرت به حتى الحرب يوما ثم لم يغن ما يجني
[illegible]
ورثنا المجد عن آباء صدق أسأنا في ديارهم الصنيعا

إذا الحر أخي الحر يوما فواجب عليه اغتفار الذنب والشكر للنعم

حاشية: ومن باب إذا الحلم • قول ابن نصر بن نباتة •
إذا الحلم لم يعطف عليك فكأنه [illegible]

الهدادي — إذا الحزم لم ينصف وسيم ظلامة فأجمل ما يأتي التجنب والرفض

حاشية: في المثل إذا الم [illegible] وقول الهدادي [illegible]
[illegible]

معن بن أوس المزني — إذا الحسب الرفيع تناولته ولاة السوء أوشك أن يضيعا

حاشية: إذا الحسب الرفيع البيت • حكى الأصمعي قال دخلت خضراء روح بن زنباع فإذا أنا برجل من ولده وعنده أسود يفسق به فقلت ما هذه الفضيحة ههنا موضع كان أبوك يهب فيه الأموال ويضرب أعناق الرجال وأنت يفسق بك فيه فأنشأ يقول • ورثنا المجد البيتان

محمد بن شحاذ الضبي — إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد

أبو عبادة البحتري — إذا الخبر استخفك من سرور شاه فكيف ظنك بالعيان

حاشية: قبله: لقد جاء البريد بشيء قولا شهي اللفظ مفهوم المعاني
إذا الخبر البيت

أبو فراس الحمداني — إذا الخل لم يهجرك إلا ملالة فليس له إلا الفراق عتاب

[illegible]

أبو تمام — إذا الخيل جالت قسطل الحرب صدّعوا صدور العوالي في صدور الكتائب

أبو الفضل الأنطاكي — إذا الدهر أعطى طالبًا فوق حقّه على خطأ أعطاك حظّك عامدا

إذا الدهر عضّتك أنيابه لدى الشرّ فأزم به ما أزم

جعفر شمس الخلافة — إذا الدهر غضّ الطرف عنك مسامحًا فليس له عندي وإن جار من ذنب

بشار — إذا الدهر ولّى عنك أنكرت كلّما عرفت ولم يسعفك شيء تطالبه

أحمد بن طاهر — إذا الرجال طفت آراؤهم وعموا بالأمر ردّ إليه الرأي والنظر

الأخطل — إذا الرفقة البيضاء لاحت بروجها فدى كلّ عطّار بها أمّ مريم

قيس بن الملوّح — إذا الريح من نحو الحبيب تنسّمت وجدت لريّاها على كبدي بردا

إذا السمّ لم يقتل عدوّك فالقه بشهد ولم تغلب بكيدك فاخلب

إذا الشافع استقصى لك الجهد كلّه وإن لم ينل نجحًا فقد وجب الشكر

حاشيه: قبله
هو الملك فاستحبب ذيل علياك خالدا وعش تهب النعمى وتغر المحامدا
إذا الدهر أعطى البيت وبعده ۞
شأوت الورى مجدا وعزا وقدرة وجودا وإقداما ونفسا ووالدا

حاشيه: بعده
وكان لنا عزّه ما بنا كأنك فيه من السقم
عرضنا نزال فلم ينزلوا وكانت نزال عليهم أطم
وشبهوا العير إذ ساتنا وقد وجد ومير كانا شبم

حاشيه: يقول منها
إذا الملك الجبّار صعّر خدّه مشينا إليه بالسيوف نعاتبه
وكنّا إذا دبّ العدوّ لسخطنا وراقبنا في ظاهر لا نراقبه

حاشيه: أمّ مريم خمّارة كان الأخطل ينزل عندها إذا دخل الرقّة يقول كلّ عطّار يفدي طيب رائحة خمرها ۞

حاشيه: بعده
على كبد قد كاد يبدي بها الجوى صدوعا وبعض القوم يحسبني جلدا

حاشيه: قيل إنما سمّي الأخطل بهذا الاسم لأن ابني جعال تحاكما إليه أيّهما أشعر فقال ۞
لعمرك إنّني وابني جعال وأمّهما لأستار لئيم
فقيل إنّ هذا هو الخطل من قولك فسمّي الأخطل ۞ قال أبو عبيد يقال منطق خطل إذا كان فيه اضطراب ورمح خطل وأذن خطلاء قال ۞ والأستار أربعة من كلّ عدد قال جرير ۞
إنّ الفرزدق والبعيث وأمّه وأبا البعيث لشرّ ما أستار ۞
وكنية الأخطل أبو مالك واسمه غياث بن غوث بن الصلت التغلبي ۞

مهيار	إذا الشمس لم تطلع علينا وأمرنا بكفك معقود فدام مغيبها
	إذا الشهر هل ولا رزق لي فعدي لأيامه باطل
المتنبي	إذا الطعن لم يدخلك فيه شجاعة هي الطعن لم يدخلك فيه عذول
السري الرفاء	إذا العبء الثقيل توزعته أكف القوم خف على الرقاب
السيد الرضي	إذا العدو عصاني خاف حد يدي وعرضه آمن من ما جرات فمي
الجعد بن مهجع	إذا العذري مات بغير عشق فذاك العبد ليس به خفاء
المتنبي	إذا العرب العرباء رازت نفوسها فأنت فتاها والمليك الحلاحل
محمد بن شجاع الضبي	إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل حبيسا كما استتلى الجنيبة قائد
ابن الحجاج	إذا العشرون من شعبان ولت فواصل شرب ليلك بالنهار
سابق البربري	إذا العلم لم تعمل به صار حجة عليك ولم تعذر بما أنت جاهله

حاشية هذا مثل للعوام وهو قولهم ٥ شهر ما لك فيه رزق لا تعد أيامه ٥

لبعضهم
ولا تشرب بأقداح صغار فإن الوقت ضاق عن الصغار
وحث الكأس قبل الصبح واسرع إلى ما في المدامة والعقار

لبعضهم
إذا ما سما حق إليك وباطل عليك فلا يذهب بحقك باطله
وقد يأمل الراجي فيكذب ظنه أمورا ويلقى الشيء ما كان آمله

حاشيه ومن هذا الباب قول أبي طالب المأموني
إذا الغيث وفى الروض واجب حقه وزاد فإن الغيث للروض ظالم

في الغصن
إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة من المثمرات اعتده الناس في الحطب — ابن الرومي

إذا العين راحت وهي عين على الجوى فليس بسر ما تسر الأضالع — البحتري

إذا الفتى بلغ العلياء غايتها فطبعه وطباع الناس ضدان

إذا الفتى ذم عيشا في شبيبته فما يقول إذا عصر الشباب مضى — بشار

إذا الفتى عاش فرد الأصدقاء له لم يغنه كثرة الأولاد والنشب

إذا الفتى فاته مال تجمله ففي التأدب مما فاته خلف — الشاعر البصري

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة فالفضل فيمن له الشكر — المتنبي

إذا القرشي لم يضرب بعرق خزاعي فليس من الصميم

إذا القلب لم يبد الذي في ضميره ففي اللفظ والألحاظ منه رسول — منصور النمري

إذا القلم الحسام نبت شباه فلذ بالبيض والأسل الطوال — أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب

حاشيه قبله
وما الحسب الموروث لا دردره بمحتسب إلا بآخر مكتسب
فلا تتكل إلا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المرء إلا بنفسه وإن عد آباء كراما ذوي حسب
إذا الغصن لم يثمر البيت وبعده
وللمجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يورث بأم ولا أب

حاشيه قبله
تنكر عني إذا ما نالني فرح عكسا وعند الأسى تفتر أسناني
إذا الفتى بلغ العلياء البيت

حاشيه قبله
منك الصدود ومني بالصدود رضا من ذا علي بهذا في هواك قضى
في مثلك يا لو بدا بالشمس ما طلعت من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
إذا الفتى ذم عيشا البيت وبعده
جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا

حاشيه قبله
لم يبق من لذتي ما أعيش به إلا صديق صدوق كامل الأدب
وكيف لي كيف لي بالله أطلبه ولو بنفسي لقد أسرفت في الطلب
إذا الفتى عاش فردا البيت

حاشيه بعده
هو اللباس الذي لا شيء يعدله والمفخر الدين فيه العز والشرف

حاشيه بعده
ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر
قال ارسطاطاليس من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه

حاشيه
حدث المدائني قال تمثل خالد بن طليق قاضي البصرة في مجلس المهدي إذا القرشي البيت قال فغضب المهدي حتى ظنوا أنه قاتله فتمثل خالد بن طليق
إذا كنت في دار وحاولت تركها فدعها وفيها إن أردت معاد
قال فسكن غضبه وعفا عنه

ومن هذا الباب قول عبد الله بن الحسن
إذا القرن لاقاني وملء جبانه فلست أبالي أينا مات أولا

هذا البيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان أولها
ألمت وهل إلمامها لك نافع وزارت خيالا والعيون هواجع
وحرض شوقي خاطر الريح إذ سرى وبرق بدا من جانب الغرب لامع
وما ذاك أن الشوق يدنو بنازح ولا أنني في وصل علوة طامع
خلا أن شوقا ما يغب ولوعة إذا اضطرمت فاضت عليها المدامع
علاقة حب كنت أكتم بثها إلى أن أذاعتها الدموع الهوامع
إذا العين راحت البيت وبعده في المدح بيوت
أغر لنا من جوده وسماحه ظهير عليه ما يخيب وشافع
وهل يتكافى الناس شتى خلالهم وما تتكافى في اليدين الأصابع
بجل جلالا وبكبر هيبة أصيل الحجى فيه تقى وتواضع
إذا ارتد ضيما فالرؤوس نواكس وإن نوكل فالأعناق صور خواضع
منيف على هام الرجال إذا مشى أطال الخطا بادي البسالة رائع
جنان على ما جرت الحرب جامع وصدر لما يأتي به الدهر واسع
تذود الدنيا باعنه نفس أبية وعزم كحد الهندواني قاطع
بعيد مقيل السر لا يدرك التي يجاول لها منه الأريب المخادع
أأكفرك النعماء عندي وقد نمت على نحو الفجر والفجر ساطع
وأنت الذي أعززتني بعد ذلتي فلا القول محفوظ ولا الطرف خاشع
وأغنيتني عن معشر كنت برهة أكافحهم عن نيلهم وأقارع
فلست أبالي جاد بالعرف باذل على راغب أو ضن بالخير مانع
وأقصرت عن حمد الرجال وذمهم وفيهم وصول للإخاء وقاطع
أرى الشكر في بعض الرجال أمانة تفاضل والمعروف فيهم ودائع
ولم أر مثلي أتبع الحمد أهله وجازى أخا النعمى بما هو صانع
فصاعد بما سلك فيها غرائب بالوشي أضعافها وبدائع
مكرمة الأسباب فيها وسائل إلى غير من يحبى بها وذرائع
تنال منال الليل من كل وجهة وتبقى كما تبقى النجوم الطوالع
إذا ذهبت شرقا وغربا فأمعنت تبينت من تزكو لديه الصنائع

حاشيه قبله
ومطلع من نفسه ما تسره عليه من اللحظ الخفي دليل
إذا القلب البيت

حاشيه قبله
سأحرث في متون الأرض ضربا وأركب في العلى غير الليالي
فإما والثرى دبسطت عذرا وإما والثريا والمعالي
إذا القلم الحسام البيت وبعده
فطعم الموت في ظل التواني كطعم الموت في ظل العوالي

عبد الله بن سعيد الحواني — إذا القلم الحسام نبت شباه فلذ بقوائم السيف الطرير

السري الكندي — إذا القوم في بذكره اشتملت عطرها ذكره وحلالها

إذا القوم اخفوك الذي في صدورهم فافعالهم تنبيك ما في الضمائر

العجير السلولي — إذا القوم اموبنية فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

طرفة بن العبد — إذا القوم قالوا من فتى خلت انني عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

متمم بن نويرة في أخيه — إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

ابو مخزوم النهشلي — إذا الكماة تنحوا ان ينالهم حد الظباة وصلناها بأيدينا

النجاشي — إذا الله عادى اهل لوم ودقة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

ابو نصر نباتة — إذا الله لم يأذن لما انت طالب اعانك في الحاجات غير معان

ابو فراس — إذا الله لم يسعدك فيما ترومه فليس لما تبغيه سبيل

حاشيه: بعده — نطعم الموت في حر القنا وكطعم الموت في ظل القصور

١٥٧

حاشيه: مثله — اذا القوم اخفوك الذي في صدورهم من الغل انبتك الوجوه العوابس

[illegible]

فقال انها لبشامة بن حزن من بني نهشل بن دارم قبله

انا لنرخص يوم الروع انفسنا ولو نسام بها في الامن اغلينا

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا نأسو باموالنا آثار ايدينا

لو كان في الالف منا واحد فدعوا من فارس خالهم اياه يعنونا

حاشيه: بعده — قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل (يغدرون)

ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل

حاشيه: قبله — وهل ينفع الفتيان حسن جسومهم اذا كانت الاعراض غير حسان

فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الغرار يماني

بعده منها — واصبحت الاقدار ترهب اسهمي وتأخذ احداث الزمان اماني

حاشيه: بعده — وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا وان عز انصار وجل قبيل

وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

حاشيه: ومن هذا الباب قول منصور الفقيه ويروى لغيره

اذا القوت تأتى لك والصحة والامن

واصبحت اخا حزن فلا فارقك الحزن

حاشيه

حاشيه: قيل ان بني عجلان استعدوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النجاشي لما هجاهم بهذا القول وقالوا هجانا بهجاء ما هجيت العرب باقبح منه فقال لهم انشدوني ما قال فيكم فانشدوه • اذا الله عادى البيت فقال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له ◉ قالوا فانه قد قال قبيلة البيت فقال ليت الخطاب واهل بيته وجميع بني عدي بن كعب بهذه الصفة لا يغدرون ولا يظلمون ما ارى باسا هنا ◉ قالوا ولا يردون الماء البيت فقال ذلك اصفا للماء واجم ما ارى باسا ولا على قايل هذا الشعر عقوبة ولم يعدهم عليه وعمر رضي الله عنه اعلم بالشعر من قايله ولكنه اراد بذلك معنى وهو ان لا يتعرض للشعراء خوف لسانهم وفرقا من هجائهم ومثله قول زياد الاعجم ولعله اخذه منه • ويشكر لا تستطيع الوفاء وتعجز يشكر ان تغدرا ◉

إذا الله لم ينقذك مما تخافه ولا الدرع مناع ولا السيف قاضب — أبو فراس بن حمدان

إذا الليوث تولتها مناحسها فما يخاف هجوم الغابة النقد — البحتري

إذا اللئيم رجا ما فات والده من المكارم لم يدرك به الطلب — الحزين بن معروف

إذا المال أصبح في الباخلين فإن مرجي الغنى في تعب — السيد الرضي

إذا المال لم ينفعك إلا بخزنه فبئس بلاد الله مالك والبحر

إذا ألمت نفس الوزير تألمت لها أنفس تحيى بها وقلوب

إذا المرء أبدى غشه لي شاهدا فشاهده عندي ظنين وغائبه — ابرهيم بن حسان الحزمي

إذا المرء أبقى بين رأييه ثلمة تسد بتعنيف فليس بحازم — أبو تمام

إذا المرء أثرى ثم ضن برفده فدعه صريع اللوم تحت القوائم — ابرهيم الصولي

إذا المرء أثرى ثم لم يلق نفعه صديق ولاقته المنية أو لا — عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

حاشيه فيليه
بخيل يعد الجود عارا وإنما على المرء عار أن يضن ويبخلا

حاشيه

هذا البيت من قصيدة كتب بها إلى أخيه أبي الهيجاء حرب بن سعيد
وقد أسر ويعذله على ما لحقه من الجزع ويذكر وما سفهوا رأيه
في الثبات يوم أسر ويفتخر أولها ۞
أتنكر أني للصبابة صاحب وللنوم مذ زال الخليط مجانب
وما أدعي أن الخطوب تخيفني لقد خبرتني بالفراق النواعب
وما هذه في الحب أول مرة أساءت إلى قلبي الظنون الكواذب
على لربع العامرية وقفة تمل علي الشوق والدمع ساكب
ومن مذهبي حب الديار لأهلها وللناس فيما يعشقون مذاهب
تكاثر لوامي على ما أصابني كأن لم تنب إلا بأسري النوائب
ألم يعلم الأقوام أن بني الوغا كذاك سليب بالرماح وسالب
وأن وراء الحزم فيها ودونه مواقف تنسي عندهم التجارب
أرى ملء عيني الردى وأخوضه إذا الموت قدامي وخلفي المعايب
رمتني عيون الناس حتى أظنها ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست أرى الاعدوا محاربا وآخر خير منه عندي المحارب
يهم يطفئون المجد والله موقد وهم ينقصون الفضل والله واهب
ويرجون إدراك العلى بنفوسهم ولم يعلموا أن المعالي مواهب
وهل يدفع الإنسان ما هو واقع وهل يعلم الإنسان ما هو كاسب
على طلاب العز من مستقره ولا ذنب لي إن حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك وليس علي أن تنبن المضارب
إذا الله لم يحرزك مما تخافه البيت ۞ وبعده
ولا سابق مما تخيلت سابق ولا صاحب مما تخيرت صاحب
على لسيف الدولة القرم أنعم أوانس لا ينفرن عني ربائب
أأجحد إحسانه في إنني لكافر نعمى إن فعلت موارب
فما شك قلبي ساعة في اعتقاده ولا شاب ظني قط فيه الشوائب
يؤرقني ذكرى له وصبابة ويجذبني شوقا إليه الجواذب
فلا اللبس في النعمى وغيرك ملبس ولا أقبل الدنيا وغيرك واهب
ولا أنا راض إن كثرن مكاسبي إذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد القمقام عندي بسيد إذا استنزلته عن علاه الرغائب
أخ لا يذم لله فقد أن مثله وأين له مثلي وأين المقارب
كأن وزن القربى للمودة بيننا فأصبح أدنى ما تعد المناسب
ألا اضمي حملته همي وهمه وإن أخي نائي عن الهم عازب
فمنزله دون جنبه فما هو إلا مأذن الود كاذب ۞

حاشيه
تعله
وإن ثعالة وافته سعادته تخيل الليث منه أنه أسد
والمرء ما دام حيا يستهان به ويعرف الرزء فيه حين يفتقد

حاشيه بعده
إذا المكارم لم يوجد لها قدم في سالف الدهر لم يوجد لها عقب

حاشيه بعده
فمن أين يبلغ ما يشتهي ومن أين يطمع فيما أحب

حاشيه بعده
تقسمت العلياء جسمك كله فمن أين فيه للسقام نصيب

حاشيه بعده
وبعض انتقام المرء يزري بعرضه وإن لم تقع إلا بأهل الجرائم

حاشيه
ومن هذا الباب ۞ حدث المدائني قال
أذن خالد بن عبد الله للناس يوما فسأله رجل من بجيلة
حاجة فمنعه منها فقال الرجل ۞
إذا المرء أثرى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى إليه المعمم
ولم يعطهم خيرا أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغمه وهو أظلم
قال فرده خالد وقضى حاجته ۞

خ اثرى · خ خال · خ عملا · خ عامل

لبيد — إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه قضى وطرا والمرء ما عاش آمل

شبيب البرصاء — إذا المرء أعراه الصديق بدا له بأرض الأعادي بعض ألوانها الربد

٢ — إذا المرء أعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت إلى كل باطل

المعلوط السعدي ٢ — إذا المرء أعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

أبو الأسود الدؤلي — إذا المرء أعيى رهطه في شبابه فلا ترج منه الخير عند مشيب

أنشد المبرد — إذا المرء أغنى عنك حنوته فاجتنب معرة امرئ أنت عنه بمعزل

٢ — إذا المرء أفشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو أحمق

طرفة للحرث العبدي — إذا المرء ألفى والديه كليهما على الذم فاعذره إذا خاب رأيه

٢ — إذا المرء ألقى عنده الشيب رحله ولم يبلغ العلياء ضاع شبابه

٢ — إذا المرء أولاك الجميل فجازه فإن لم يكن مال فجازه بالشكر

ش ه — يقال · إن هذا أحكم بيت قالته العرب ⊙

ش ه — أعراه الصديق أي تركه وحده يقول · إذا انفرد الرجل عن أصحابه آذاه عدوه ولقيه بالدواهي الربد وهي المنكر والربد جمع أربد وهو المتغير ⊙

ش ه — بعده · وساقت إليه الإثم والعار للذي دعته إليه من حلاوة عاجل

ش ه — قبله · متى ما يرى الناس الغني وجاره فقير يقولوا عاجز وجليد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وجدود
وكائن رأينا من غني مذمم وصعلوك قوم مات وهو حميد
فما سود المال اللئيم ولا دنا لذاك ولكن الكريم يسود
إذا المرء أعيته البيت ⊙

ش ه — بعده · إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق
وقد ضمنه العتبي في أبيات له ذكرت في الترجمة بباب التضمين فتطلب من هناك ⊙

ش ه — قبله · وإن أحق الناس أن لا تلومه على الشر من لم يفعل الخير والده
إذا المرء ألفى والديه البيت ⊙

حاشيه — ومن هذا الباب قول ذريح بن جابر القيسي
ويروى للحجاج بن عبد الله السعدي
إذا المرء عادى من يودك صدره وسالم ما استطاع الذين تحارب
ولا تقبله عما أجن ضميره فقد جاء منه بالشناءة راكب
ومنه قول صعصعة بن ناجية جد الفرزدق
إذا المرء عادى من يودك صدره وكان لمن عاديته ضمنا مصافيا
ولا تقبله عما لديه فإنه عدو وإن كان ابن عمك دانيا

اوس بن حجر — إذا المرء أولاك الهوان فأوله هوانا وإن كانت قريبا أواصره

بعده
وإن أنت لم تقدر على أن تهينه فدعه إلى اليوم الذي أنت قادره
وقارب إذا ما لم تكن لك قدرة وصمم إذا أيقنت أنك عاقره
ولا تظلم المولى ولا تضع العصا عن الجهل إن طارت إليه بوادره

إذا المرء ذو القربى وذو الضغن أجحفت به سنة سلت مصيبته حقدي

ابو هلال ابن سهل — إذا المرء زينه فعله فلبس الهجاء له شائنا

حاشيه — بعده: ومن شانه قبح أفعاله فلبس المديح له زائنا

البحتري — إذا المرء لم تبدهك بالحزم كله قريحته لم تغن عنك تجاربه

ابو تمام — إذا المرء لم يستخلص الحزم نفسه فذروته للحادثات وغاربه

قول أبي تمام هذا من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر وأول منها
ذريني وأهوال الزمان أفانها فأهواله العظمى تليها رغائبه
ألم تعلمي أن الزماع على السرى أخو النجح عند الحادثات وصاحبه
وركب كأمثال الأسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه
لأمر عليهم أن تتم صدوره وليس عليهم أن تتم عواقبه

عبد الله بن طاهر — إذا المرء لم تقرح بطون جفونه فما قرحت في الجسم منه الجوارح

حاشيه — قبله
نزول الهوى يشفع على المرء فادح وفي بدني للحب داع وصائح
ترى أن لي ذنبا إذا ملت مسلما لمن عادني في الحب أني صالح
وما السانحات البارحات نوائح ولكن أعضاء المحب نوائح

ومن هذا الباب قول أبي الحسن علي بن محمد بن أرسلان بن محمد المروزي قتل في الوقعة الخوارزمشاهية في ربيع الأول سنة ست وثلثين وخمسمائة
إذا المرء لم ترع العفاة صلاته ولم ترغم القوم العدى سطواته
ولم يرض في الدنيا صديقا ولم يكن شفيعا له في الحشر منه نجاته
فإن شاء فليهلك وإن شاء فليمت فسيان عندي موته وحياته

ابو تمام — إذا المرء لم تهدم علاه حياته فليس لها الموت الجليل بهادم

حاشيه — هذا البيت من القصيدة التي يقول فيها
بني مالك قد نبهت خامل الثرى قبور لكم مستشرفات المعالم
متى تزع هذا الموت نفسا بصبرة تجد عادلا منه شبيها بظالم

إذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا مدى الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

كثير — إذا المرء لم يبذل من الود مثلما بذلت له فاعلم بأني مفارقه

حاشيه — بعده
فلا خير في ود امرئ متكاره عليك ولا في صاحب لا توافقه
فإن شئت فارقه فلا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقا تم

الببغاء — إذا المرء لم يبن افتخارا لنفسه تضايق عنه ما ابتنته جدوده

حاشيه — بعده: ولا خير فيمن لا يكون طريفه دليلا على ما شاد قدما تليده

حاشيه

ومن هذا الباب قول عمرو بن العاص •
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم يعص قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه يسيرا واصبحت اذا ذكرت امثاله تملاء الفما
وانشد ابو بكر بن الانبارى قال انشدنى ابى رحمه الله •
اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
فلا بد ان يلقى له الدهر سبة اذا ذكرت امثالها تملاء الفما
وانما ذكرنا ذلك • لتغاير الفاظ البيتين فى الروايتين ⓒ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَتَّهِمْ رَأْيَهُ عَلَيْهِ أَمَالَ عَلَيْهِ التُّهَمْ

البحترى — إِذَا المَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُؤْدَدٍ فَاعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ العُدْمِ

ابو الاسود الدؤلى — إِذَا المَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا بَدَا لَكَ مِنْ أَخْلَاقِهِ مَا يُغَالِبُ

ابى حازم العبسى — إِذَا المَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا عِرَاضَ العَلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا

حاشيه عراض العلوق الناقة تعرض على الفحل ولا تريده ⓒ

إِذَا المَرْءُ لَمْ يُحْبِبْكَ إِلَّا تَكَرُّهًا فَدَعْهُ وَلَا يَعْجِزْ عَلَيْكَ التَّحَوُّلُ

حاشيه وفى الارض اكفاء وفيها مراغم عريض لمن يخشى الهوان ومرحل (بعده)

تأبط شرا — إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرُ

حاشيه (بعده)
ولكن اخو الحزم الذى ليس نازلا به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حول اذا سد منه منخر جاش منخر

يحيى بن زياد — إِذَا المَرْءُ لَمْ يَحْفَظْ سَرِيرَةَ نَفْسِهِ وَلَا تُفْشِيَنْ يَوْمًا إِلَيْهِ حَدِيثَا

على بن الجهم — إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْتَرْ صَدِيقًا مُوَافِقًا فَنَادِ بِهِ فِي النَّاسِ هَذَا جَزَاؤُهُ

حاشيه منها
وقارن اذا قارنت حرا فانه يجمل حالات الفتى قرناؤه
ووازر نقيا ذا عفاف فانه يزين ويزرى بالفتى وزراؤه
ولن يهلك الانسان الا اذا اتى من الرأى ما لم يرضه نصحاؤه
ولو ان رأى الناس عند اميرهم لما كان يخطى عنده جلساؤه
ولكنهم يعطون فيما ينوبهم من الرأى ما يرضيه عنهم عطاؤه
وكم من صديق كان لى غير منصف اذا جاءه وصل تانى جفاؤه
سريع تجنيه قليل قبوله بجا الغنى فى كل امر اشاوره
اذا المرء لم يطلب صديقا موافقا البيت وبعده
اذا قل مال المرء قل بهاؤه وضاقت عليه ارضه وسماؤه
واصبح لا يدرى وان كان حازما اقدامه خير له ام وراؤه
ولم يمض فى وجه من الارض واسع مع الناس الا ضاق عنه فضاؤه
اذا قل مال الشيخ لم يرض عقله بنوه ولم يغضب له اقرباؤه
وهان على من كان فيهم موقرا وطال عليهم قربه وبقاؤه

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ أَضَاعَ أَمَانَاتٍ وَلَا حَاطَ صَاحِبُ

امرؤ القيس — إِذَا المَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ

حاشيه • هذا البيت من قصيدة اولها •
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم عفت آياته منذ ازمان
يقول منها فى وصف فرس •
على هيكل يعطيك قبل سؤاله افانين جرى غير كز ولا وان
(ضعيف) (جاف)

ابن هندو — اذا المرء لم يدلج الى المال لم يزل عن المال مقطوع العرى والعلائق

الحجاج الجاوني — اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل

اذا المرء لم يرزق خلاصا من الاذى فليس بمجد عرفه والصنائع

ابرهيم الغزى — اذا المرء لم يرفعه جد رأيته حقيرا ولو ان الخليفة جده

اذا المرء لم يرفعه مفخر نفسه فما مفخر الاموات في الناس رافعه

ابو تمام — اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له بعصفرها الدنيا فليس بزاهد

اذا المرء لم يسرع الى فعل ممكن من الخير لم يقدر على رد فائت

ابو نصر بن نباتة — اذا المرء لم يشكك في الود مثله وقصر عما جئته فهو باخس

النابغة الجعدي — اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه شكا الفقر او لام الصديق فاكثرا

اذا المرء لم يعتق من المال نفسه تملكه المال الذي هو مالكه

حاشيه — انشدني عز الدين يونس الخطيب بالنيل
يعاتبني من لا يهون عتابه علي ولا اني بذلك قانع
ولكن حظي في المودة ناقص وحسن فعالي في المودة ضائع
اذا المرء لم يرزق البيت ○ وبعده
فمن لي بخل لا يعاب قلبه صبور على اللأواء والصدر واسع
اذا ما بدت من صاحب زلة عفا واغضى على مكروهها وهو ضالع
فذاك الذي يرجى لدفع ملمة وذاك الذي تبقى لديه الودائع

حاشيه — يقول بعده الغزى ○
وما المكرمات الغر الا ضرائب لسعي الذي لا يجهل الحكم جلده
فمن ذل فيها مجده عز ماله ومن ذل فيها ماله عز مجده
وكل عا الايام يرجى صلاحه سوى حاسد يزداد بالبر حقده
وكل زمان فيه فرد نسوسه وهذا زمان انت لا شك فرده

حاشيه — بعده
ولن يبتلي الانسان الا بنفسه وان كرمت اعراقه ومراجعه

حاشيه — ومن هذا الباب قول الشناس احد لصوص بني تميم
اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح اليه ولم يبسط له الوجه صاحبه
فللموت خير للفتى من حياته فقيرا ومن مولى تعاف مشاربه
ولم ار مثل الفقر صاحبه الفتى ولا كسواد الليل اخفق طالبه
تعش معذرا او مت كريما فانني ارى الموت لا يبقي على من يطالبه

حاشيه — هذا البيت من قصيدة لابي تمام يمدح بها ابا الحسين محمد بن القسم ابن شبانة يقول منها ○
سقته ذعافا عادة الدهر فيهم وسم الليالي فوق سم الاساود
وقالت بكاء الحب يفسد شكله لعمر نكحا وليس بفاسد
يقول منها في المدح ○
وادع لا يلقي المتالبد لامرئ وكل امرئ يرمى له بالمقالد
له كبرياء المشتري وسعوده وسورة بهرام وظرف عطارد
اعز بداه فرضا كل طالب وجدواه وقف في سبيل المحامد
غدا قاصدا للحمد حتى اصابه وكم من مصيب قصده غير قاصد
يصد عن الدنيا اذا عن سودد ولو برزت في زي عذراء ناهد
اذا المرء لم يزهد البيت ○

حاشيه — يشكمك اي يعطك الشكم والشكد العطاء ○ بعده
وان اخي من لا يمل خليقتي ومن لا يراني قائما وهو جالس
ومن همه جدي ومبلغه باطلي بعيد قريب ضاحك متشاوس
فتى ينصف الخلان في كل مجلس له صدره والمسند المتقاعس
اخصك بالقول الذي انت اهله وان رغمت فيما اقول المعاطس

حاشيه — بعد قول النابغة فاكثرا ○
وصار على الادنين كلا واوشكت صلات ذوي القربى له ان تنكرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا
فما طالب الحاجات في كل وجهة من الناس الا من اجد وشمرا
ولا ترض من عيش بدون ولا تنم وكيف ينام الليل من كان معسرا ○ قال بعضهم يا بني من عتب على الزمان طالت معتبته ومن رضي عن الزمان وانكل على صلة الاخوان قطعه صديقه ومله رفيقه وانشد

حاشيه — بعده
الا انما مالي الذي انا منفق وليس لي المال الذي انا تاركه

اذا المرء لم يطلب الابيات ○ فظيره الشاميون فنشر في البلاد تشمر المزاد كالبا للكفاف بالقناعة والعفاف تعش حميدا او تمت فقيدا

اذا المرء لم يعطف على قدر حاله مطامعه أضحى وأمسى مولّها

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينا بالفتى أن تقطّعا — الكلحبة العرني

اذا المرء لم يغلب من الغيظ سورة فليس وإن عضّ الصفا بشديد — المعرّي

اذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة مع القوم فليقعد بصغر ويبعد (خ بضعف) — قيس بن الخطيم

اذا المرء لم يقدر له ما يريده رضي بالذي يقضى له شاء أم أبى

اذا المرء لم يقن الحياء اذا رأى مطامع عرض دنّسته المطامع

اذا المرء لم يكرم بني المصطفى له وإن قصّروا في أمره فهو جاهل

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فليس له والله ما عاش مادح

اذا المرء لم يمدحه حسن فعاله فمادحه يهذي وإن كان مفصحا

اذا المرء لم ينظر مصادر ورده فسيّان في أفعاله الهزل والجدّ — علي بن مسهر الكاتب

حاشية بعضهم

وإن هو لمّا تعله بمكسبه فلم يعله ما ورّث الأب والجدّ

قوله ١٦٠

امرتهم امري بمنعرج اللوى ولا امر للمعصيّ الا مضيعا

اذا المرء لم يغش الكريهة البيت

هو الكلحبة العرني واسمه عبد الله بن هبيرة بن افرم بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم بن مرّ يقال كلحب في وجهه اذا بسر وكلح

حاشية

ومن هذا الباب قول بعضهم

اذا المرء لم يعرف مصالح نفسه ولا هو ان قال الأخلاء يسمع

فلا ترج منه الخير واتركه انه بايدي صروف الحادثات سيصفع

حاشية

يفصل من الإفضال ويفضل من الفضل

بعوث منها

وذي شيمة عسراء بكر شيمتي فقلت له دعني ونفسك ارشد

فاني اغني الناس عن كل واعظ برى الناس ضلالا ولست بمهتد

حاشية

ومن يمنع الماء الزلال ويمتنع عن الشرب من سؤر الكلاب تعطشا

طلب بعضهم امرا كبيرا فامتنع عليه فرضي بصغير فقيل له اطلبت ماء زلالا ثم شربت رنقا فتمثل بهذين البيتين

حاشية

يقني من قني يقنى ويقنو من قنا يقنو وهو قليل الاستعمال

ابن هرمة — اذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه اقل اذا رصت عليه الصفائح

ناهض الكلابي — اذا المرء لم ينهض فثار بعمه فليس يجلي العار بالهذيان

السيد الرضي — اذا المرء مضنة فداه بطرفه فغير ملوم ان رمانا بحاذف

اذا المقادير لم تقبل مساعدة على بلوغ المنى لم تنفع الهمم

اذا المكارم في آفاقنا ذكرت فانما بك فيها يضرب المثل

الحرث بن مضرب — اذا المكارم لم يوجد لها قدم في سالف الدهر لم يوجد لها عقب

بشار — اذا الملك الجبار صعر خده مشينا اليه بالسيوف نعاتبه

الرقاد بن المنذر بن ضرار — اذا المهرة الشقراء ادرك ظهرها فشب الاله الحرب بين القبائل

البرقعي — إذا النار ضاق بها زندها ففسحتها في فراق الزناد

تميم بن مقبل — اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ضمير الذي بي قلت للناس صالح

حاشية — ليرضى صديق او ليبلغ عذره وما كل من اسلفته الود ناصح

ابيات السيد الرضي رحمه الله من قصيدة اولها

اقول لها بين العذيرين والتقا سواد الدجى بيني وبين المناصف

اما لك ان الخوف حاد مشمر وما المطايا مثل حادي المخاوف

وانشتها رمل الابيتم غدوة فساقت بانف منكر غير عارف

احملها الشوق القديم فتنبري باطلاد عانى القلب جم المشاعف

كشين التقاف الطرف في كل مذهب بانه مصدور على البين لاهف

عقفنا بارقال المطي وطالما صبرنا على ضيم العدى والمخاشف

وناسر لي اني قيم على الاذى واني بدار الهون بعض الخلائف

اذا ما طلعت الطف والليل دونه امنت العدى الا ملفت خائف

تحرت فلم عضني في انامل عليك ولهف من قلوب لواهف

اتوعدني بالقارعات محبة لقد ذل من عرضتم للمتالف

تجاهل اغفال اذا ما تعرفوا باحسابهم انكرتهم بالمعارف

عجبت لذي لونين خالط شيمتي فكشفت منه مخزيات المكاشف

ضمنت بلى منه وكانت عباوة على ضرب مردود من الورق زائف

بنذلك نبذ الشن بعد انفصامها الى لمجذام القرين المخالف

اذا المرء مضنة فداه البيت وبعده

وما انت من عذني فرجع راجع من الرحم البلهاء بعض العواطف

حلفت بمن عج الملبون باسمه بحجيج المطايا من منى والمواقف

لأعراضكم عندي اشد مهانة من الخنظل العامي عند النواقف

دعو السلف المقدام تسري رفاقه لنيل المعالي واقعدوا في الخوالف

حاشية

ومن باب اذا المرء قول سليمان بن يحيى ويروى للاقيشر

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا ستر

فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى وان مد اسباب الحياة له الدهر

ومثله قول الاعور الشني

اذا ما المرء قصر ثم مرت عليه الاربعون من الحوالي

ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق اخرى الليالي

حاشية

ومن الباب الذي يليه قول ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي وقد نسبها ياقوت الحموي الى ابي يعقوب الاصفهاني النمار وهو الاصح

اذا المشكلات تصدين لي كشفت حقائقها بالنظر

مقنعة بظلام الغيوب سللت عليها حسام الفكر

وان برقت في مخيل الصواب عمياء لا يجتليها البصر

ولكنني واقر الاصغرين اقيس على ما مضى ما حضر

فلست باعمى في الرجال اسائل هذا وذا ما الخبر

قبله

وللنفس تارات تحل بها العرى وتسخو عن المال النفوس الشحائح

أي زمان بحياء المرء نفعه غدا فغدا والموت غاد ورائح

اذا المرء لم ينفعك حيا البيت لما ولى المنصور معن بن زائدة اذربيجان قصده قوم من اهل الكوفة فلما دخلوا عليه وثب على اريكته وانشأ يقول

اذا نوبة نابت صديقك فاغتنم مرمتها فالدهر بالناس قلب

فاحسن ثوبيك الذي انت لابس واحسن مهريك الذي هو يركب

وبادر بمعروف اذا كنت قادرا حذار زوال او غنى عنك يعقب

فقال له رجل من القوم اصلح الله الامير انا انشدك احسن من هذا لابن عمك ابن هرمة قال هات فانشده

وللنفس تارات الابيات قال احسنت والله وان كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة الاف ليستعينوا بها على امورهم الى ان تتهيأ لنا فيهم ما نريد فقال الغلام يا سيدي اعطيهم دنانير ام دراهم فقال معن لا تكن همتك ارفع من همتي صفرها لهم فاعطاهم اربعة الاف دينار

حاشية ومثله قول ابي الفوارس سعيد بن محمد ابن عبيد الصيفي يمدح دبيس بن صدقة عند وصوله الى خراسان من قصيدة

ما خطه من بلاد الله ناحية الا وذكرك فيها غاية المثل

قيل انه قصد بعض شعراء الهند يحيى بن خالد البرمكي فلما وقف بين يديه حال ازره نسره فقال للترجمان ما يقول هذا فقال اذا المكارم في آفاقنا ذكرت البيت فقال احسنت وامر للشاعر الهندي بالف دينار حتى قصده وامر للترجمان بالف دينار لحسن عبارته

ومن هذا الباب قول

إذا المت به الضيفان طارقة جاءت بنوه إلى الضيفان

إذا الناس كانوا بني آدم فأجملهم أثرًا أفضل — ابو هلال العسكري

إذا النصل لم يذمم نجارًا وشيمة تنوفس في غمد يصان به النصل — القاضي علي عبد العزيز

إذا النفس لم تشره إلى طلب العلى فتلك من الأموات في الحيوان

إذا الوهم أبدى لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق — حاشية

إذا الهم أمسى وهو داء فأمضه ولست بممضيه وأنت معادله — جارية بن بدر — حاشية

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق — ابو نواس

إذا امتحنت بعدم وابتليت به فاجلد عميرة حتى تنقضي المحن — حاشية

إذا امتنع التوفيق من صحبة النهى فكل طريق أمه العقل مسدود — ابرهيم الغزي — حاشية

إذا امتنع القريب فلم تنله على حال فذاك هو البعيد — العباس الأحنف

إذا أمرتك النفس أن تتبع الهوى فقل سامع للأمر منك مطيع — الفتح بن خاقان

حاشية

قول ذي البلاغتين ابي هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري هنا من قصيدة يمدح بها عز المفاخر ذا المعالي اولها

سرور بقيم ولا برحل ونعماء آخرها كالاول
ويمن بدوم ولا ينقضي وسعد يلوح ولا يأفل
نضلت وافضلت سوم السحاب وخير الورى الفاضل المفضل
وجود الكريم له جنة وعقل اللبيب له معقل
وليس لذي المال من ماله سوى ما ينيل وما يأكل
وما المال مال لمن يقتني ولكنه مال من يبذل
وبالجد يدفع ما يتقى وبالجد يدرك ما يؤمل
ولم يزل الفقر مستصحبا لمن يتوانى ومن يكسل
اذا الناس كانوا بني واحد البيت ⊙

١٦١

حاشية
قاله القاضي ابو الحسن علي عبد العزيز يهني بعض الاكابر بدار بناها اولها

ليهنك ويسعد من به سعد الفضل بدار هي الدنيا وسائرها فضل
تولاه تعديل كما رحب صدره على قدره والشكل يعجبه الشكل
يقول منها اذا السيف لم يذمم نجارًا وشيمة البيت ⊙

حاشية
يقال انه وجد بناحية افريقية حجر عليه مكتوب

هي النفس ان ماتت فقدمات فبلها كرام وان تخلد فللجد ثان
اذا النفس لم تشره الى طلب العلى البيت ⊙

حاشية — بعده
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق

حاشية — بعده
ولا تنزلن أمر الشديدة بامرئ اذا رام امرا عوقته عواذله

حاشية — قبله
وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب البيت ويروى الاكل حتى هالك وابن هالك
قال المأمون لو سئلت الدنيا عن نفسها ما احسنت ان تصف صفة ابي نواس لها حيث يقول اذا امتحن الدنيا لبيب البيت ⊙

حاشية
العذر في اثبات مثل هذا البيت السخيف انه قد اشترطنا ان كتابنا يحتوي على المعاني بفنونها من غير مراعاة لشرف او سخف ⊙

حاشية
يقول الغزي منها

تفاوت الاقسام والسعي واحد فيظفر مجدود ويخفق محدود
زحام على ما ليس ينفع غلة وسكر وما دامت على القوم تنديد
لك النوم تحت السجف والطيب والحلي ولي عزماتي والعلنداة والبيد
ذريني مع الانقاض فاليأس راحة وكل ابي النفس في الفقر محسود

حاشية
قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان امرا ليس بينه وبين آدم عليه السلام اب حي لمعرق في الموت ⊙ واخذ ابو نواس هذا من قول جميل اذ يقول

دعون الهوى ثم ارتمين قلوبنا باسهم اعداء وهن صديق

حاشية
حدث الزبير قال قال ابو العتاهية ما حسدت احدا على شعر الا العباس بن الاحنف فاني احسده على قوله اذا امتنع القريب البيت فاني كنت اولى به وهو بشعري اشبه ⊙

الفتح بن خاقان — إذا أمرتني العاذلات بهجرها أبت كبد مما يقلن صديع

حاشية: قبله قوله
اذا امرتك النفس أن تتبع الهوى البيت ـــــ وبعده
اذا امرتني العاذلات بهجرها البيت ـــــ وبعده
وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقني والعاذلات هجوع

أبو بكر بن دريد — إذا امرؤ خيف لإفراط الأذى لم تخش مني نزق ولا أذى

سهل بن هرون — إذا امرؤ ضاق عني لم يضق خلقي من أن يراني غنيا عنه باليأس

حاشية: بعده
ولا يراني إذا لم يرع آصرتي مستمرئا دِرّة منه بإبساس
لا أطلب المال كي أغنى بفضلته ما كان مطلبه فقرا إلى الناس

أبو فراس بن حمدان — إذا أمست نزار لنا عبيدا فإن الناس كلهم نزار

جمال الدين ياقوت الكاتب — إذا أمكنت فرصة فانتهز فمر السحاب تمر الفرص

حاشية: أنشدني الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل جمال الدين ياقوت ابن عبد الله الكاتب البغدادي أدام الله توفيقه وسعده وعزه ومجده لنفسه في ربيع الأول من سنة ثلث وستين وستمائة الهلالية
اذا أمكنت فرصة فانتهز فمر السحاب تمر الفرص
ولا تنتظر بالعدو الخلاص فإنك معتقل إن خلص
وهذا ينظر إلى قول عبد الله بن المعتز
إذا فرصة أمكنت في العدو فلا تبد فعلك إلا بها
فإن لم تلج بابها مسرعا أتاك عدوك من بابها
فإياك من ندم بعدها وتأميل أخرى وأنى بها
وهي مكتوبة بباب الكتاب في موضعها

دراج الضبي — إذا أم سرباح غدت في ظعائن طوالع نجد فاضت العين تدمع

حاشية: قبله
أبلغ بني عمرو إذا ما لقيتهم بآية ما كانوا إذا الخيل تفزع
ولما دخلت السجن أيقنت أنما هو البين لا بين النوى ثم تجمع
إذا أم سرباح البيت ـــــ وبعده
فما السجن أبكاني ولا القيد شفني ولا من حذار الموت يا قوم أجزع
ولكن أقواما أخاف عليهم إذا مت أن يعطوا الذي كنت أمنع
ما هذا الأميت ـــــ فضولي

إذا أمل الإنسان شيئا فناله سما يبتغي فوق الذي كان أملا

عبد الملك بن مروان — إذا أمن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم

حاشية: أنشد أبو حاتم وتروى هذه الأبيات لعبد الملك بن مروان
إذا أنت جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم
فلا تعرض للسفيه وداره بحلم فإن أعيا عليك فبالصرم
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة وتأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم
ودع عنك في كل الأمور غباوة فإنك إن عاتبته صار كالخصم
إذا أمن الجهال البيت

إذا أنا أعطيت الخليل مودتي فليس لمالي بعد ذلك مانع

حاشية: قبله
عجبت لبعض الناس يبذل وده ويمنع ما ضمت عليه الأصابع
إذا أنا أعطيت الخليل مودتي البيت

أبو تمام الطائي — إذا أناخ على الدهر كلكله فراه صبرا وعزما مني الكرم

حاشية بعده: وإن عرتني من الزمان ظلم صبرت نفسي حتى تكشف الظلم

الحسين بن مطير الاسدي — إذا أنا رضت النفس في حب غيركم أتى حبكم من دونه يتعرض

حاشيه — قبله: فيا ليتني أقرضت جلدا صبابتي وأقرضني صبرا على الشوق معرض

الناشئ الأصغر — إذا أنا عاتبت الملول فإنما أخط بأقلامي على الماء أحرفا

حاشيه — بعده: وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا

محمود الوراق — إذا أنا لم أتعظ بالذي وعظت به فأنتبه أنت به

حاشيه — قبله: تحرز من الطرق أوساطها وعد عن الجانب المشتبه

إذا أنا لم أحزن بما الله سالبي من الخير لم أفرح بما هو واهبه

حاشيه — ومن باب إذا أنا لم أرع العهود قول أبي الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد الببغاء: متى أمعنا بالدار أدنى من الحب فنحن نقضي حق الحب في زمن الحب / إذا أنا لم أرع العهود محافظا في البعد لم أرع العهود على القرب

إذا أنا لم أرع العهود على النوى فلست بمأمون ولا بأمين

إذا أنا لم أشرب بكأس من الظما فما منزل اللذات عندي بمنزل

حاشيه — بعده: وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أكرم عنده وأبجل

ابو عبادة البحتري — إذا أنا لم أشكر لنعماك جاهدا ولا نلت نعمى بعدها توجب الشكرا

بعده: السبت مدلي والخطوب ملمة من الدهر حتى صرت لا أرهب الدهرا / وحاملك ضيمي حين لا خلق حامل سواك وساقيه ربعي المحيل القطرا

إذا أنا لم أشكرك والشكر واجب فمن ذا الذي يهدى له بعدك الشكرا

ابو القسم بن بحر الكوفي — إذا أنا لم أصفح وأغض على القذى ولا انبسطت بالعارفات أكفي

قبله: وقد علم الأقوام كيف حفيظتي وجريي في نصر الصديق إلى حتفي / وأني على عهد الأخلاء دائم ولست إذا مل الخليل على حرف / إذا أنا لم أصفح البيت

المازني — إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما تكرهت منه طال عتبي على الدهر

ثوينا على السراء حتى كأننا ثواء ... لما استطال الدهر والدهر مولع بأقوامه في حالتيه على الحر / شكتنا إلى الضراء ما نشتكي لها كأنا بنوها للتآلف والصبر / فما زادنا بغيا بيسر ولا غنى ولا حطت الأقدار نائلة العشر

قال محمود الوراق أنشدني الفضل بن أبي الحرث البهرامي هذه الأبيات فأنشدني في هذا المعنى والروي

حاشيه — ومن هذا الباب إذا أنا لم قول الأسود الرياحي: إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أشتم الجبس اللئيم المذمما / ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما / ويروى البيت الأول: إذا أنا لم أجز المودة أهلها / وهو مأخوذ من قول عدي بن زيد: إذا أنت لم تنفع بودك أهله ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد / ومن ذلك قول: إذا أنا لم أجز الصديق بنصحه وأقض الذي تسري إلي عقاربه / فمن يتقي يومي ومن يرتجي غدي لنائبة والدهر جم نوائبه / ومن ذلك قول: إذا أنا لم أبلغ بكم غاية المنى وأتمم إساءة الداء والداء موجع / فمن ذا الذي يرجى لدفع ملمة ومن ذا الذي معروفه يتوقع / وإني لأستحييكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مطمع / ومن ذلك قول زكي الدين بن معتبه: إذا أنا لم ألق حبيبا ولم أفد جليسا ولم أقدم خميسا عرمرما / فللموت خير من حياة ذميمة وحسبك داء أن ترى الموت مغنما / قال بعضهم: من أمضى يومه في غير حق قضاه أو فرض أداه أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه

حاشيه — أنشد علي بن حماد للمازني: إذا أنا لم أقبل من الدهر البيت / وبعده: تعودت مس الضر حتى ألفته فأسلمني حسن العزاء إلى الصبر / ووسع صدري للأذى الأنس بالأذى وقد كنت أحيانا يضيق به صدري / وصيرني يأسي من الناس راجيا لسرعة صنع الله من حيث لا أدري / وتروى لموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام / وتروى لأبي العتاهية أيضا

بعده
وفي الدنيا غنى لم أبت عنه ولكن ليس في الدنيا كريم

ابو تمام	إذا أنا لم ألم عثرات دهر أصبت بها الغداة فمن ألوم
بشار	إذا أنا لم ينفع لساني ولم أجد بما لي طالتني يد المتطاول
ابن الرومي	إذا أنا نالتني فواضل مفضل فأهلاً بها ما لم تكن بهوان
الشماخ يصف قوساً	إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز
ابن الرومي	إذا أنت أزمعت الصنيعة مرة فلا تقتصر ماء الصنيعة بالمطل
المعري	إذا أنت أعطيت السعادة لم تبل وإن نظرت شزراً إليك القبائل
محمد بن شجاذ الضبي	إذا أنت أعطيت الغنى ثم لم تجد بفضل الغنى ألفيت ما لك حامد
السيد الرضي	إذا أنت أفنيت العرانين والذرى رمتك الليالي عن يد الخامل الغمر
نويفع بن لقيط الاسدي	إذا أنت أكثرت المجالس كدرت عليك من الأخلاق ما كان صافيا
	إذا أنت أكثرت الأخلاء صادفت بهم حاجة بعض الذي أنت مانع

اذا انت اعطيت الغنى ثم لم تجد البيت   ويروى الا اخطأت سوداء منك المواعد ودون الذي املت منك الفراقد

حاشيه
بعده
فأما إذا كان الهوان فرشتها فسحقاً لها لا تنقضي لأوان
وأي امرئ بلبد شهداً يعلم ابن الهوان ذا لذات والشفتان
أريد مكاناً من كريم يصونني وإلا فلي رزق بكل مكان
أنا الرجل المدعو عاشق فقره إذا لم تساعدني صروف زمان
وما ذاك جهلاً بالغنى وبفضله ولكنني جلد على الحدثان
حلفت لأن أغشى المعاشي كلها وما لي أن أغشى الهوان يدان
وأيقنت أني مالك وابن مالك فهات تبع الأرض والثقلان

حاشيه
بعده
ولا تخلط الحسنى بسوء فإنه يجشمنا أن نخلط الشكر بالعذر

حاشيه
قال بعض البلغاء أسعد الناس من كان الفضاء له مساعداً وكان لتلك السعادة أهلاً ۞ وقال آخر حسن الصورة أول السعادة ۞ وقيل من سعادة المرء أن يطول عمره حتى يرى في عدوه ما يحبه ۞ وقال آخر السعادة أربع سلامة الخلقة وجودة العقل وتأتي المطلوبات والمحبة من الناس ۞ وفي المثل السعيد من وعظ بغيره ۞

حاشيه
العرانين السادة والأعيان وكذلك الذرى أي أرباب المعالي والشرف والغمر الذي لم يجرب ۞

حاشيه
ومثل قول الشماخ انشاد ثعلب في القوس
وهي إذا انبضت فيها تسجع ترنم الثكلى أبت لا تهجع

حاشيه
ومن هنا باب إذا أنت قول الآخر في الفصاد
إذا أنت أسلت للماسكين دموعاً بأجفانه الدامية
رأينا عجباً لك تبكي دماً وتضحك في جسمك العافيه

حاشيه
بعد قول المعري القبائل يقول
نفتك على أكتاف أبطالها القنا وهابتك في أغمادهن المناصل

حاشيه
قول محمد بن شجاذ الغنى مالك حامد بعده
إذا أنت لم تقرك بجنبيك بعض ما يريب من الأدنى رماك الأباعد
إذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل عليك بروق جمة ورواعد
إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تزل جنيباً كما استتلى الجنيبة قائد
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبه ولا مقعداً يدعو إليه الولائد
تجللت عاراً لا يزال يشبه سباب الرجال نثرهم والقصائد
وقل غناء عنك مال جمعته إذا صار ميراثاً وواراك لاحد
ويروى وماذا تؤدي المال عنك وجمعه البيت ۞ ومن الأبيات تتداخلها أبيات حاتم الطائي ۞ ويروى بعضها لابراهيم بن كنيف ابن الحكم النبهاني من خولان ۞ ويروى بعضها أيضاً لرجل من بني أسد ابن ثعلبة وأولها هذا الرجل الاسدي ۞
ولقد طال يا سوداء منك المواعد ودون الجدا المأمول منك الفراقد
تمنيننا وعداً وغيمكم غدا ضباباً فلا صحو ولا الغيم جائد

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا — أبو الطيب المتنبي

إذا أنت أوليتني صالحا فأنت على غيبه قلبي مطل

إذا أنت جاريت السفيه كما جرى فأنت سفيه مثله غير ذي حلم — عبد الملك بن مروان

إذا أنت جازيت المسيء بفعله ففعلك من فعل المسيء قريب

إذا أنت جالست الرجال فلا يكن عليك لعورات الكلام دليل — كعب الغنوي

إذا أنت جاورت امرأ السوء لم تزل غوائله تأتيك من حيث لا تدري — طارق بن دبيق

إذا أنت حاولت الجسيم من العلى فخل مناجاة المنى وتجرد — علي بن جهم الكاتب

إذا أنت حملت الخؤون أمانة فإنك قد أسندتها شر مسند — وله أيضا

إذا أنت خونت الأمين بظنة فتحت له بابا إلى الجور مغلقا — نجيح بن زياد

إذا أنت دافعت الهموم بذكرة تناسيت ما تجني صروف النوائب

حاشية

هذا البيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي يمدح بها سيف الدولة بن حمدان ويهنئه بعيد الأضحى قد كتبنا مختارها أولها ۞

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن في العدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا على الدر واحذره إذا كان مزبدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته البيت وبعده
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم فأنت الذي صيرتهم لي حسدا
إذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الصائح المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

حاشية

المثل [illegible] الكلب اللئيم [illegible] الله ۞ قال [illegible] ۞

حاشية

بعده
يغاديك بالأنباء ينقل شرها إليك ولا يغدو بخير ولا بشرى
ويحلف لو أن الرماح تنوشني لدافع عني باليدين وبالنحر
إذا ما النقيا ظل كاسر عينه ولاحظ بالبغضاء والنظر الشزر

حاشية

قبله
ألا أيها القلب الطروب إلى الصبى تأس عزاء أين أمسك من غد
أجدي بكاء البحتري نسيمه وحزن لبيد ردّ فائت أربد
فلا وجد الأمن هوى دمن الحمى ولا فقد الأمن نوى أم معبد
إذا أنت حاولت البيت وبعده ۞
ولا تضرعن للدهر ما عشت سالما فلست وإن أبدينها بمخلد
فما كل نجم طالع يهتدى به ولا كل مصقول الشبا بمهند
إذا أنت حملت الخؤون رسالة البيت ۞

حاشية

بعده
فإياك إياك الظنون فإنها وأكثر ما كالآل لما ترقرقا

حاشية
ومن هذا الباب قول ابن أحمر الباهلي
إذا أنت راودت البخيل رددته إلى البخل واستمطرت غير مطير

إذا ارتدى واحتبى بالسيف دان له شوس الرجال خضوع الجرب للطالي

بعده
فهذا يقول قد اغتابني وذا يستريب وذا يحتشم
يقولون لو كان هذا الشر خيرا لما كان بالمكتتم
كذاك الرعاة تشي أتظنون إذا ما الذئاب ظلت الغنم
وضرب العصا مؤلم ساعة وضرب اللسان طويل الألم

الخبز أرزي
إذا أنت سايرت في مجلس فإنك في أهله منهم

إذا انتسبوا لم يعرفوا غير تغلب ألا إن أشرار السباع الثعالب

إذا أنت شاجرت الرفيق فلن له ومن خير من رافقت من لا تشاجره

ابن المعتز
إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى كأنك مملوك لكل رفيق

حاشية بعده
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحرى لكل صديق

العتابي
إذا أنت صاحبت امرأ قد وترته فكن حذرا من كيده غير آمن

حاشية بعده
ولا تأمنن ذا جنة حط قوسه ولا تأمنن النبل جوف الكنائن

عيسى بن زيد
إذا أنت طالبت الرجال ثوابهم فعف ولا تطلب بجهد فتنكد

حاشية
الجهد بالفتح المشقة والجهد بضم الجيم الطاقة وقد قيل إنهما بمعنى واحد وهو هاهنا بمعنى المشقة أي لا تطلب بمشقة فتنكد

إذا أنت عاتبت الخليل فلم يكن يودك لم يعتبك حين تعاتبه

أم الضيح الكلبية تخاطب ابنها خالدا
إذا أنت عاديت الرجال فأشجهم بما كرهوا حتى يملوا التعاديا

قبله
أراني وإن طالت حياتي ومدتي ومنيت دهرا في الحياة الأمانيا
فسوف ولا يبقى من الموت غصة أغص بها عند انقطاع حياتيا
وصية من يهدي السلام لأهله ويودي أهل الود أن لا تلاقيا
فأوصيك إن حال الحوادث بيننا ومن خير ما أوصيت من لست ناسيا
فأحسن فإن المرء لا بد ميت وإنك مجزي بما كنت ساعيا
وسارع إلى الخيرات حمدك لا تكن عن الخير والمعروف ما عشت وانيا
وعهدك فاحفظه فلا خير في امرئ إذا لم يكن للعهد بالغيب راعيا
إذا أنت عاديت الرجال فأشجهم البيت وبعده
ولا ترين الناس إلا تجملا وإن نبت صفر الكف والبطن طاويا
وإن خفت دارا أو جفا بك منزل فدعه لمن بالخسف يصبح راضيا

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت
إذا أنت عاديت الرجال فلا تزل على حذر لا خير في غير حاذر

حاشية
ومن باب إذا أنت عاديت قول المغيرة بن حبناء
إذا أنت عاديت امرأ فاظفر له على عثرة إن أمكنتك عواثره
وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة وصمم إذا أيقنت أنك عاقره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه فذره إلى اليوم الذي أنت قادره
وإني لأجري بالمودة أهلها وبالشر حتى يسأم الشر حافره
وأغضب للمولى فأمنع ضيمه وإن كان غشا ما تجن ضمائره
وأحلم ما لم ألق في الحلم ذلة وللجاهل العريض عندي زواجره
وإني لخراج من الكرب بعدما تضيق على بعض الرجال حظائره
حمول لبعض الأمر حتى أناله وصبر على الشيء الذي أنا ذاكره

حاشية بعده
ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بحافر
وإن سعيد الجد من بات ليلة وأصبح لم يؤبن ببعض الكبائر
وجارك لا تهضم فإن مسبة على المرء في الأقوام ذم المجاور

أبو بكر العرزمي — إذا أنت عاديت امرأ بعد خلة فدع في غد للصلح والعود موضعا

إبرهيم بن المهدي — إذا أنت عبت الناس عابوا فأكثروا عليك وأبدوا منك ما كنت تستر

إذا أنت عبت الأمر ثم أتيته فأنت ومن تزري عليه سواء

عدي بن زيد — إذا أنت فاكهت الرجال فلا تلع وقل مثل ما قالوا ولا تتزيد

السيد الرضي — إذا أنت فتشت القلوب وجدتها قلوب الأعادي في جسوم الأصادق

إذا أنت فضلت امرأ ذا فضائل على ناقص صار المديح تنقصا

إذا أنت قاولت السفيه فإنما يكون عليك الفضل حين تقاوله

إذا انتقد الناس الكرام (الجياد) رأيته بطين الزيف في كف ناقد

أبو الطيب المتنبي — إذا اتفقوا أعلنوا أمرهم وإن أنعموا أنعموا باكتتام

هيثم بن الأسود الكوفي — إذا أنت كلفت امرأ غير خيمه ليأتي خيما غيره كنت ظالما

نعم
إذا ما ذكرت الناس فاترك عيوبهم فلا عيب إلا دون ما منك يذكر
إذا عبت قوما بالذي فيك مثله فكيف يعيب العور من هو أعور
وإن عبت قوما بالذي ليس فيهم فذلك عند الله والناس أكبر
فسالمهم بالكف عنهم فإنهم بعيبك من عينيك أهدى وأبصر

١٦٤

نعم
وإياك من فرط المزاح فإنه جدير بتسفيه الحليم المسدد
ونفسك فاحفظها من الغي والردى متى تغوها يغو الذي بك يقتدي

حاشية — نعم
وكيف يقال البدر أضوأ من السها وكيف يقال الدر خير من الحصا
ألم تر أن السيف يزري بقدره إذا قيل هذا السيف أمضى من العصا

حاشية — قبله
وما صاحبي عند الرخاء بصاحب إذا لم يكن عند الأمور الشدائد
إذا ما رأى وجهي فأهلا ومرحبا ويرمي ورائي بالسهام القواصد
إذا انتقد الناس الجياد البيت

حاشيه
ومن هذا الباب قول ابرهيم بن هرمة
اذا انت لم تأخذ من الياس عصمة تشد بها في راحتيك الاصابع
شربت بطرق الماء حيث لقيته على رنق واستعبدتك المطامع

إذا أنت لم تأخذ برأيك فضله فإنك والضرب الضعيف سواء

إذا أنت لم تأخذ قليلا حرمته ولا بد من شيء يعين على الدهر

إذا أنت لم تبرح بظن وتقتضي على الظن أردتك الظنون الكواذب

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة وتحمل أخرى أفدحتك الودائع

حاشيه
في المثل ان لم تغض على القذى لم ترض ابدا ۞
يضرب في الصبر على جفاء الاخوان ۞ قال الشاعر
واصل اخاك وان اتاك بمنكر فخلوص شيء قلما يتمكن
ولكل حسن آفة موجودة ان السراج على سناه يدخن

إذا أنت لم تترك أخاك وزلة إذا زلها أوشكتما أن تفرقا

حاشيه قبله
اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد لكفيك في أدباره متعلقا

ابن أحمر الباهلي

إذا أنت لم تجعل لعرضك جنة من الذم سار الذم كل مسير

حاشيه قبله
اذا انت راودت البخيل رددته الى البخل واستمطرت غير مطير
متى تطلب المعروف في غير اهله تجد مطلب المعروف غير يسير
اذا انت لم تجعل لعرضك جنة البيت ۞

إذا أنت لم تحزن لغيبة صاحب كذلك لم تفرح له بقدوم

إذا أنت لم تحفظ بغيب مودتي فمثلك إخوان الرياء كثير

ضر درد

إذا أنت لم تحفظ عهود منازل فلست لعهد النازلين بذاكر

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها فسرك عند الناس أفشى وأضيع

حاشيه ومثله وهو مكتوب ثابته في الاصل ۞
فاذا ضعفت حديث نفسك فاعلمن ان الرجال هم لسر أضيع

إذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل ملأت بعذر منك سمع لبيب — العطوي في الحجاب

إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر — دعبل

إذا أنت لم تستبق ود الصاحب على دخل أكثرت بث المعايب — ابن دارة الغطفاني

إذا أنت لم تستصحب العلم لم تزل من الجهل أنى كنت في شر صاحب

تستدرك

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد لكفيك في أدباره متعلقا

تصبر اعزاء سلو

إذا أنت لم تسل اصطباراً وحسبة سلوت على الأيام مثل البهائم

إذا أنت لم تسمح وتصفح ولم تعن أخاك على الأيام فاسل عن الحمد — جعفر بن شمس الخلافة

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه — بشار

إذا أنت لم تشرح لآسيك بعض ما بجسمك أعيت الدواء عن السقم

إذا أنت لم تشرك خليلك في الذي يكون قليلاً لم تشاركه في الفضل — حاتم الطائي

حاشيه قبله تسأقدح من قدري نصيباً لجارتي وإن كان ما فيها كفافاً على أهلي • إذا أنت لم تشرك

حاشيه ومن هذا الباب قول أبي البلاد

إذا أنت لم تذنب وجئت مذنباً بظلم ولم تقبل لك العذر قابل

فأقرر بما لم تجنه متنصلاً وأطلب صدق بفعل منك ما أنت فاعل

وبادر إلى الشوى وشمر إلى التي وجلت بها لا يشغلنك شاغل

رويدك حتى تحشم الشر أهله وعوراً ونبس الجهل من هو جاهل

حاشيه تقول منها

وإني لأستبقي امرأ السوء عدة مخافة عرض من الناس عائب

أخاف كلاب الأبعدين ونبحها إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

حاشيه ومن هنا الباب قول أعشى قيس وهو ميمون بن قيس بن جندل أخي ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد من طريقه ولم يلقه يقول منها •

ألا أيهذا السائلي أين يممت فإن لها في أرض يثرب موعدا

فآليت لا أرثي لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا

أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حين أوصى وأشهدا

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى وأبصرت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون كمثله وأنك لم ترصد كما كان أرصدا

نبي يرى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا

حكى الفراء وحده أغار بمعنى غار إذا أتى الغور ويروى عن الأصمعي روايتان أحدهما أن أغار بمعنى عدا عدواً شديداً وأنشد •

فعد طلابها وتسل عنها بناجية إذا زجرت تغير

والأخرى أنه كان يقول لعمري غار في البلاد وأنجدا فيخرمه على الزحاف بالتقديم والتأخير وكان سعيد بن مسعدة يقول • غار لعمري في البلاد وأنجدا فيخرمه في النصف الثاني والبيت المقصود ها هنا قوله إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى البيت ⓗ

بعده

أبيتك مشتاقاً فلم أر جانباً ولا ناظراً إلا بعين غضوب

كأني غريم مقتضى أو كأنني طلوع رقيب أو نهوض حبيب

على له الإخلاص ما ردع الهوى أصالة رأي أو وقار مشيب

١٦٥

قبله

صبرت وكان الصبر مني سجية وذلك أن الله أثنى على الصبر

وكنت أخي ما دام عودك يابساً فلما استوى واخضر مع البشر

لعمرك لو ذوقتني ثمر الغنى إذا ذقتك ما يرضيك من ثمر الشكر

فإن نلت ما يغني مع اليوم أو غدا نلتك ما يبقى إلى آخر الحشر

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

ألم تر أن البحر ينضب ماؤه وتأتي على حيتانه نوب الدهر

إذا أنت لم تزرع البيت وبعده •

وما لك يوم الحشر زاد سوى الذي تقدمه قبل الممات إلى الحشر

ويروى لأبي العتاهية هذه الأبيات ⓗ

حاشيه قبله

تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم • إذا أنت لم تسل

هذا البيت من قصيدة يمدح بها الملك المظفر تقي الدين أولها

لعلك يوماً أن تصد عن الصد وترجع عن هذا الجفاء إلى الود

فغير جميل في الهوى أن تهينني وأنت أعز الناس كلهم عندي

وأن تخلف الوعد الذي بوفائه وثقت وخلف الوعد من خلق الوغد

جحدت الذي في القلب منك من الجوى فها أنا فيه لا أعيد ولا أبدي

وكيف جحودي واصفراري وأدمعي وسقمي وإنفاسي شهود على وجدي

جفاني ولم أذنب بل الذنب ذنبه وفي مثل قد قيل يجني ويستعدي

ولولا الهوى لم أسأل العفو مجرماً ولم أعتذر عن ظالم لي على عمد

إذا أنت لم تسمح وتصفح ولم تعن البيت وبعده

وإني وإن أودى الزمان بثروتي وبدلني البؤسى عن العيشة الرغد

لأبذل جهدي في الندى لمؤملي ولم يبق في بذل الندى باذل الجهد

ورب جهول عابني بمحاسني ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد

بفي لأعدائي حسام وفي يدي حسام وكل منهما ذلق الحد

وما أنا ممن يستمال بخلب ويطمعه في الغيث قعقعة الرعد

يقول منها

تصدك لا أرجو سواك من الورى ومثلك من لم يقطع

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَى الذَّنْبِ مِنْ أَخٍ وَقُلْتَ أُكَافِيهِ فَأَيْنَ التَّفَاضُلُ (نسخة: إذا فيه)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُصْلِحْ لِنَفْسِكَ لَمْ تَجِدْ لَهَا أَحَدًا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يُصْلِحُ (نسخة: تصلح / يصلح)

[البحتري] إِذَا أَنْتَ لَمْ تَضْرِبْ عَنِ الْحِقْدِ لَمْ تَفُزْ بِشُكْرٍ وَلَمْ تَسْعَدْ بِتَقْرِيظِ مَادِحِ

[أوس بن حجر] إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ لِنَفْسِكَ حَقَّهَا هَوَانًا بِهَا كَانَتْ عَلَى النَّاسِ أَهْوَنَا

[محمد بن شحاذ الضبي] إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْرُكْ بِجَنْبِكَ بَعْضَ مَا يَرِيبُ مِنَ الْأَدْنَى رَمَاكَ الْأَبَاعِدُ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ فَتُصْبِحَ هَائِمًا وَلَمْ تَكُ مَعْشُوقًا فَأَنْتَ حِمَارُ

[عمر بن أبي ربيعة] إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا بِالْحَزْنِ مِنْ صَخْرَةٍ أَصَمْ (نسخة: الصبى)

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ صَخْرَةً صَمَّاءَ فِي بَلَدٍ قَفْرِ

[الأحوص] إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَعْرِفِ الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

حاشية

قال الشيخ ابو بكر محمد بن ابرهيم الصوفي المعروف بابي بكر بن ابي اسحق الكلاباذي في كتاب الإخبار بفوائد الأخبار
حدثنا محمد بن احمد البغدادي قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي العوام قال حدثنا عبد الله
ابن بكر السهمي قال حدثنا عباد بن شيبة عن سعيد بن انس عن انس بن مالك
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه اذ ضحك حتى بدت
ثناياه فقال له عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي فقال
رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من اخي فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته قال وكيف يا رب
ولم يبق من حسناتي شيء فقال الله للطالب كيف تصنع من اخيك ولم
يبق من حسناته شيء فقال ليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا
رسول الله بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس ان
يحمل عنهم من اوزارهم فيه فقال الله ارفع رأسك فانظر في الجنان فقال
يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا
او لاي صديق هذا فقال الله تعالى هذا لمن اعطاني الثمن فقال يا رب
ومن يملك ذلك قال انت تملكه قال يا رب بماذا قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب قد عفوت عنه قال الله للطالب خذ بيد اخيك فادخله
الجنة ثم قال رسول الله اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله
يصلح بين المؤمنين يوم القيمة ۝ وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من يلي الجنة لفناء يتواهب المسلمون فيه ذنوبهم حتى يقول الله ادخلوا
الجنة من غير حساب ۝

بعده
فان تقطع الاخوان في كل عثرة بقيت وحيدا لم تجد من تواصل
ويروى اذا انا لم اصبر على الذنب من اخ البيت وبعده
اذا ما دهاني مفصل وقطعته بقيت وما لي للنهوض مفاصل
ولكن اداريه فان صح سرني وان هو اعيا كان فيه تحامل

حاشية
ويروى هذا البيت لكعب بن زهير ويروى لابيه زهير بن ابي سلمى
وهو في ديوان اوس بن حجر يقول منها
ولست كمن لم يركب الهول بغتة وليس لرحل حطه الله حامل

حاشية بعده
فنفسك اكرمها فان ضاق مسكن عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
ولا تسكن الدهر مسكن ذلة تعد مسيئا بعد ما كنت محسنا

حاشية
قيل كان ابو عمرو عامر بن شرحبيل الشعبي يقول كثيرا ۝
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فانت وعير في الفلاة سواء

حاشية
ابيات الأحوص هذه اولها
الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا فقد منع المحزون ان يتجلدا
بكيت الصبى جهدي فمن شاء لامني ومن شاء آسى في البكاء واسعدا
وما العيش الا ما تلذ وتشتهي وان لام فيه ذو الشنان وفندا

اذا انت لم تعشق البيت وبعده وانى لاهواها واهوى وصالها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا
علاقة حب لج في سنن الهوى فابلى وما يزداد الا تجددا

غنت حبابة بهذه الابيات ليزيد بن عبد الملك

اذا انت لم تعشق البيت من قول عمر بن ابي ربيعة اذا انت لم تعشق ولم تتبع الصبى فكن حجرا بالحزن من صخرة اصم ۝

هشام بن عبد الملك — إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى ... إلى بعض ما فيه عليك مقالُ

العباس بن الأحنف — إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة ... فلا خير في ودٍّ يكون بشافع

كثيّر — إذا أنت لم تغفر ذنوباً كثيرةً ... تريبك لم يسلم لك الدهرَ صاحبُ

الوآيلي الشعر — إذا أنت لم تقدر على دُرّ لجّةٍ ... فدعه ولا تعرض لحصباء ساحلِ

إذا أنت لم تلبس ثياباً من التقى ... تقلّبت عرياناً وإن كنت كاسيا

معن بن أوس المزني — إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ... على قدم الهجران إن كان يعقلُ

يحيى بن طالب — إذا أنت لم تنظر لنفسك خالياً ... أحاطت بك الأشياء من حيث لا تدري

عدي بن زيد — إذا أنت لم تنفع بودّك أهله ... ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعدِ

عبد الله بن معاوية الجعفري — إذا أنت لم تنفع فضرّ فإنما ... يراد (يرجى) الفتى كيما يضرّ وينفعا

الحارثي — إذا أنت لم توقن بما صنع النوى ... بأمل الهوى فاقعد حبيباً وجرّبِ

حاشيه بعده: تجد حرقات بلذع القلب جرّها ... بأنفح من كيّ الغضا المتلهّبِ

حكي عن الهيثم بن عدي أن هشام بن عبد الملك بن مروان لم يقل بيت شعر قط إلا هذا البيت

قبله
فأقسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن لعلمي أنه غير نافع
وإني إذا لم ألزم الصبر طائعاً ... فلا بد منه مكرهاً غير طائع
ولو أن ما يرضيك عندي ممثّلاً ... لكنت لما يرضيك أول تابع
إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعة البيت

قبله
وحاطب ليل في الغرض زجرته ... وقلت له قول النصيح المجاملِ
إذا أنت لم تقدر البيت • ويروى للخالديين

أولها
لعمري وما أدري وإني لأوجل ... على أينا تغدو المنية أولُ
وإني أخوك الدائم العهد لم أحل ... إن ابزاك الخصم أو نبا بك منزلُ
أحارب من حاربت من ذي عداوة ... وأحبس مالي إن غرمت فأعقلُ
كأنك تشفي منك داء مساءتي ... وسخطي وما في رشي ما تعجّلُ
وإني على أشياء منك تريبني ... قديماً لذو صفح على ذاك مُجملُ
إذا سؤتني يوماً صفحت إلى غد ... ليعقب يوماً منك آخر مقبلُ
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني ... يمينك فانظر أي كف تبدّلُ
وفي الناس إن رثّت حبالك واصل ... وفي الأرض عن دار القلى متحوّلُ
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته البيت • وبعده
ويركب حدّ السيف من أن تضيمه ... إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحلُ
وكنت إذا ما صاحب رام ظنتي ... وبدّل سوءاً بالذي كنت أفعلُ
قلبت له ظهر المجن فلم أدم ... على ذاك إلا ريثما أتحوّلُ
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد ... إليه بوجه آخر الدهر تقبلُ
كتب بهذه الأبيات الأربع يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى أخيه هشام

حاشيه
ويروى المصنف الآخر من قول كثير هذا تريبك لم تقدر على أن تصاحبُ • وبعده
ومن لا يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتبُ
ومن يتتبع جاهداً كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحبُ
ومثله قول أبي زيد الأنصاري
إذا أنت لم تعف عن صاحب أساء وعاقبته إن عثرْ
بقيت بلا صاحب فاحتمل وكن ذا وفاء إذا ما غدرْ

حاشيه
ومن هذا الباب قول إبراهيم بن العباس الصولي
إذا أنت لم تملك أخاك بقلبه ... وخانتك آمال به ومطالبُ
غدوت به مرّ المذاق وأجلبت ... عليك به في النائبات العواقبُ
ومنه أيضاً ما أنشد عبد الله بن جعفر
إذا أنت لم تملك لنفسك درهماً ... تشد عليه الكيس لم تسو درهما
فكن أبداً في جلبة الدرهم الذي ... به تتقي من تطلبه الدما
ولا تتكل يوماً على ذي قرابة ... تقول يواسيني إذا كنت معدما
عساه إذا واساك يوماً بماله ... فأحزم ما يأتيه أن يتبرما

إذا أنت لم تول يدا دون ثروة فلست بمول نائلا آخر الدهر

حاشية: بعده
وأي أناء لم يفض عند ملئه وأي بخيل لم ينل ساعة الوفر
وليس الفتى المعطي على الوفر وحده ولكنه المعطي على العسر واليسر

إذا أنت لم يسلم ضميرك لامرئ فأنت الذي يشقى وذاك المسلم

علي بن مشهر الكاتب: إذا أنتم أحسنتم أو أسأتم فعندي على حاليهما الشكر والعذر

ابن الرومي: إذا انجاز وعد كان وعدا فكفني من الوعدين وعد

حاشية: قبله
أرقه ما أرقه في التقاضي وليس لذلك غير المطل نقد
إذا انجاز وعدك البيت

أبو عفان: إذا أنشدكم شعرا فقولوا أحسن الناس

حاشية: يعني أن الشعر الذي ينشدكم هو منتحل من شعر غيره ويدعيه لنفسه
قال الشاعر في المعنى:
فإن نطقوا قالوا بما قيل قبلهم وإن وردوا جاءوا خلاف الصوادر

حاشية: قبله
هجوت ابن أبي طاهر وهو العين والراس
ولولا سرقات الشعر ما كان به باس
إذا أنشدكم شعرا البيت

معن بن أوس: إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل

حسان بن ثابت: إذا انصرفت نفسي عن الشيء مرة فلست إليه آخر الدهر مقبلا

إذا أنعمت بالقول ولا تفسده بالمطل

حاشية: بعده
فما أقرب ما بين مطال الوعد والبخل

إذا أنعموا أغنوا وإن قدروا عفوا وإن ساجلوا طالوا وإن جاولوا مالوا

الجنيدي رحمه الله: إذا انفردت برب الناس منقطعا إليه دونهم أغنى عن الناس

حاشية: بعده
فاقطع رجاءك منهم أجمعين فهم ناسون واقصد إلى من ليس بالناسي

أبو الغمر الرازي — إذا انقضت بالفتى أيام نعمته جاءت إليه الرزايا وهي تستبق

إذا انقطع الصديق بغير جرم فزاد الله خلته انقطاعا

أبو العتاهية — إذا انقطعت يوما من العيش مدتي فإن غناء الباكيات قليل

ابن الرومي — إذا انقلب الصديق غدا عدوا مبينا والزمان إلى انقلاب

إذا انكحت بنت الزنا ولد الزنا فلا شر إلا دون ما يلدان

العطوي — إذا انكرت أخلاق الصديق فلست من التحير في مضيق

إذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على أختها نهضا ولا باستها حبوا

حاتم الطائي — إذا أوطن الناس البيوت وجدتهم عماة عن الأخبار خرق المكاسب

الفرزدق — إذا أوعد الحجاج أو هم أسقطت مخافته ما في بطون الحوامل

إذا أوليت معروفا لئيما يعدك قد قتلت له قتيلا

حاشيه قول أبي الغمر تستبق بعده

والدهر من شرطه أن لا يدوم له ما عجلته الفتى منه وما يمق
لو أن بيجنا أبي حفص البري إذا خلى لنوسف منه الباب والغلق
إن اللجين وإن طال الجماك به لم يعتقب منه الا الفضة يتق
والسيف يجلا ليبدو عن جوهره والطرف بساط ركضا وهو منترق
وتكسف الشمس حتى لا ضياء لها فإن تعترها ثم تنسق
واليسر يأتيك بعد العسر متصلا ورب أمن أتى إذ ختو الفرق
عتب الأمير عيا مولاه ممتحنا نعمى وإن عض ساة العيد والحلق
إن السحاب الذي راعت صواعقه حال بسح الحيا ينهل أو يبدق
سلاما ان نعيب الدهر الخوون فقد نخضر بعد النوى في عوده الورق
لما أراق بما أسدى العداة دمي لم يستخفك في غرب ولا زهق

حاشيه بعده الموت خير للفتى من حياته إذا لم يثب للأمر إلا بقائد

بعده

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل
أهلك قوم حين صرت إلى الغنى وكل غني في العيون جليل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى عشية يعرى أو غداة ينيل
ولم يفتقر يوما وإن كان معدما جواد ولم يستغن قط بخيل
إذا مال الدنيا إلى المرء رغبت إليه ومال الناس حيث يميل
أرى علل الدنيا على كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
وإني وإن أصبحت بالموت موقنا فلي أمل دون اليقين طويل

حاشيه ومن هذا الباب قول جحدر بن ربيعة العكلي

إذا انقطعت نفس الفتى وأجنه من الأرض رمس ذو تراب وجندل
رأى إنما الدنيا غرور وإنما ثواب الفتى في صبره والتوكل
إذا الأمر ولى فانعظ عن طلابه بعقلك واطلب سبب آخر مقبل

حاشيه بعده طريقا كنت تسلكه سليما فاسبع فاجتنبه إلى الطريق

حاشيه بعدقوله الحوامل

له صولة من يوقها إن تصبه يعش وهو منها مستخف الخواصل
شفيت من الداء العراق فلم تدع به ريبة بعد اصطفاق الزلازل
وكان كذي داء أصاب دواءه طبيب به تحت الشراسيف داخل
يقول من نجا من قتله عاش مرعوبا مستخفا خصايله
من الرعدة وكل لحم خالطه عصب فهو خصيلة وكلما
اضطرب من اللحم عند الفزع فهو خصيلة ◉

حاشيه بعده

ويحزن من ذاك معتذرا إليه وقل إني أتيتك مستقيلا
فإن تغفر فمجتزي تتقبل وإن عاقبت لم تطلم فتيلا
وإن أوليت ذلك ذا وفاء فقدا ودعته شكرا

إِذَا أَولَيتَنِي ظَفَرًا وَنَابًا فَدُونَكَ فَاخشَ مِن ظُفرِي وَنَابِي — السيد الرضي

إِذَا اهتَزَّت نُهُودٌ فِي قُدُودٍ فَقُل لِلحِلمِ قَد ذَهَبَ الوَقَارُ

إِذَا أَهلُ الرُّشَا صَارُوا إِلَيهِ فَأَحظَى القَومِ أَوفَرُهُم بِضَاعَه — البسامي في قاض

إِذَا أَهلُ الكَرَامَةِ أَكرَمُونِي فَلَا أَخشَى الهَوَانَ مِنَ اللِّئَامِ

إِذَا الإِخوَانُ فَاتَهُمُ التَّلَاقِي فَلَا صِلَةٌ بِأَحسَنَ مِن كِتَابِ

إِذَا الأَرضُ أَدَّت رِيعَ مَا أَنتَ زَارِعٌ مِنَ البَذرِ فِيهَا فَهيَ نَاهِيكَ مِن أَرضِ — ابن الرومي

إِذَا الأَرضُ لَم تُنبِت وَقَد وَاصَلَ الحَيَا ثَرَاهَا فَلَا أُحيِيتِ وَلَا فَارَقَت مَحلَا — منصور بن أبي الحرجس

إِذَا الإِغبَابُ جَدَّدَ حُسنَ شَيءٍ مِنَ الأَشيَاءِ جَدَّدَهَا اللِّقَاءُ — ابن الرومي ٢

إِذَا الأَمرُ وَلَّى فَاتَّعِظ مِن طِلَابِهِ بِعَقلِكَ وَاطلُب سَبَبَ الآخَرِ مُقبِلِ — جحدر بن معوية العكلي

إِذَا أَيقَظَتكَ جِسَامُ الأُمُورِ (حروب العدى) فَنَبِّه لَهَا عُمَرًا ثُمَّ نَم — بشار

حاشيه: اول هذه ابيات السيد الرضي •
الى كم لا تلين على العتاب — وانت اصم عن رجع الجواب
حذارك ان تقالبني غلابا فاني لا ادرّ على العصاب
وانك ان اقمت على اذاتي فتحت الى انتصاري كل باب
واحلم ثم يدركني اباتي وكم يبقى القرين على الجذاب
اذا أوليتني البيت — وبعده •
فان حمية القرباء تطغى فتثلم جانب النسب القراب
نقرب الى التراب اذا غضبنا فكيف اذا غضبنا بالتراب
ولا انظر الى بعض عجز قربت مهندك في نشابي
ومن لك في برد عليك شخصي اذا انبت رحلي في ركابي
وما صبري وقد جاشت همومي الى امر وعيت له عبابي
سيبرمني عنك بي مرمى بعيد وتغدو غير منتظر ايابي
اذا الاشفاق هزك عذت منه بعض انامل او قرع ناب
وتسمع في وقد اعلنت امري فتعلم ان دائك غير دائي
يقول منها
فان اهلك فعن قدر جرى وان املك فقد اغنى طلابي

حاشيه: كتب ابو نصر منصور بن المسلم بن علي بن ابي الحرجس الحكيمي النحوي المعروف بابن الدميك الى بعض اصحابه يقتضيه الاجراء على عادة كانت له عليه وفي اخرها هذه الابيات وهي له سوى ٥
كما تضرب الامثال في جري عادة من الجود تعليما له ذلك الفضلا
ولكننا رمنا بما ذكر فعله وان الذي اولاه كان له اهلا
اذا الارض لم تنبت البيت ٥

من هنا قول القاضي الأحنف
أما من عجب لنا كتبنا ولا هو يبتدينا بالكتاب
أما في حق حرمتنا لذكركم وحق إخائنا رد الجواب

حاشيه: بعد قوله اوفرهم بضاعه ٥
فلا رحم تقربهم لديه سوى الورق الصحيح ولا شفاعه
وليس بمنكر ذا الفعل منه لأن الشيخ أفلت من مجاعه

حاشيه: بعد قوله فلا صلة باحسن من كتاب ٥
ومن سبب القطيعة في التنائي التهاون بالكتاب وبالجواب

حاشيه: قبل قول ابن الرومي ٥ فهي ناهيك من أرض
وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى وبعض السجايا ينتسبن الى بعض
فحيث ترى حقدا على ذي إساءة فثم ترى شكرا على حسن القرض
اذا الارض البيت ٥

حاشيه: قول بشار في عمر بن العلاء اوله ٥
اذا ما علمت فاجي السرى الى ابن العلاء طيب العدم
دعاني الى عمر جوده وقول العشيرة بحر خضم
ولولا الذي خبروا لم اكن لأمدح ريحانة قبل شم
ثم على قوله وما ... العتاء بلا او نعم
وبعده ماذا ايقظتك البيت ٥
... ونه صدره ... وضرب البهم

يعض الرجال بموعوده قريب وبالفعل تحت الرجم — يلذ العطاء وسفك الدماء فيغدو على نعم او نقم — فقل للخليفة ان جئته نصيحا ولا خير في المتهم — اذا ايقظتك البيت
لا ينام على دمنة ولا يشرب الماء الا بدم — تطوف العفاة بأبوابه طواف الحجيج بيت الحرم — سمعت بكرمة ابن العلاء فانشأت تطلبها الستتم
ما غرا ابيرت طيرة بخصب وبشرا بالنعم — وجال اللواء على راسه يدوم كالمضرحي القرم

حاشية

حكى اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه ابرهيم قال كان في داري وانا صبي عقعق قد ربيته وكان يتكلم بكل كلام يسمعه واتفق ان ابي دخل الخلاء ووضع خاتما له فصه ياقوت على الدكة ثم خرج فلم يجده فطلبه وضرب الغلام الذي كان معه فلم يقف له على خبر قال ابرهيم فبينا انا ذات يوم في دارنا اذ بصرت بالعقعق قد نبش ترابا واخرج الخاتم منه فلعب به طويلا ثم دفنه فاخذته وجئت به الى ابي فسر به وقال يهجو العقعق ٥ اذا بارك الله البيت

طويل الذنابى قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زئبق

إِذَا بَاتَ فِي أَمْرٍ يُفَكِّرُ وَحْدَهُ غَدَا وَهُوَ مِنْ آرَائِهِ فِي كَتَائِبِ

ابزون العماني ، إِذَا بَاتَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ لِي مُعَانِقًا فَيَا لَيْتَ لَيْلِي كَانَ طُولَ عُمْرِي

قوله

لقد ذم طول الليل في الحب معشر اضر بهم في ليلهم الم الهجر

وما لقصير الليل عندي رونق على مذهبي حتى يكون بلا فجر

اذا بات من احببته البيت ٥

ابرهيم الموصلي ٢ إِذَا بَارَكَ اللهُ فِي طَائِرٍ فَلَا بَارَكَ اللهُ فِي الْعَقْعَقِ

، إِذَا بَارَى ابْنَ عَبَّادٍ مُبَارٍ إِلَى أَمَدٍ فَذَاكَ لِضُعْفِ حِسِّهِ

حاشية كما حاكى الغراب القبج مشيا فلم يبجح وانسى مشي نفسه لعله

٢. إِذَا بَانَ مَحْبُوبٌ وَعَاشَ مُحِبُّهُ فَذَاكَ كَذُوبٌ فِي الْهَوَى غَيْرُ صَادِقِ

حاشية

قيل المذرع اذا كانت الام كريمة والاب خسيسا فانه يقال له المذرع وانما سمي بذلك للرقمتين في ذراع البغل وانما صارتا فيه من ناحية الحمار والمذرع ضد الهجين والهجين الذي ابوه شريف وامه وضيعة والاصل في ذلك ان يكون امه امة وانما قيل هجين من اجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة ومن شبههم • تقول العرب ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر اي العربي والعجمي ويسمون الموالي وسائر العجم الحمراء ٥

الفرزدق إِذَا بَاهِلِيٌّ تَحْتَهُ حَنْظَلِيَّةٌ لَهُ وَلَدٌ مِنْهَا فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

الحرث بن خالد المخزومي إِذَا بَخِلَتْ عَلَيَّ أَقُولُ لِسِرِّ النَّفْسِ سَوْفَ إِنْ بَخِلَتْ تَجُودُ

حاشية لعله

اعللها به واسر وجدا شبيه الموت اهونه شديد

فما برح الهوى لك من فؤادي على تعريد نائلكم يزيد

حاشية

قول سعيد الرومي عتيق الشيخ السعيد شهاب الدين السهروردي رحمه الله هذا قبله ٥

وما انا ان جزعت اذا سعيد متى كرهت مواصلتي سعاد

اذا بخلت على بقرب وصل البيت ٥ وبعده

ورب مليحة نادت فؤادي فما لبى منادي بها الفؤاد

ورامت بالملاحة صيد قلبي فقلت لها اليك فما يصاد

سعيد الرومي ٢ إِذَا بَخِلَتْ عَلَيَّ بِقُرْبِ وَصْلٍ فَإِنِّي بِالْبِعَادِ لَهَا جَوَادُ

السري الرفاء في سيف الدولة إِذَا بَدَا الصُّبْحُ فَهُوَ الشَّمْسُ طَالِعَةً وَإِنْ دَجَا اللَّيْلُ فَهُوَ النَّارُ وَالْعَلَمُ

إِذَا بَدَا الصَّدِيقُ بِيَوْمِ سُوءٍ فَكُنْ مِنْهُ لِآخَرَ ذَا ارْتِقَابِ

المتنبي: إِذَا بَدَا حَجَبَتْ عَيْنَيْكَ هَيْبَتُهُ وَلَيْسَ يَحْجُبُهُ شَيْءٌ إِذَا احْتَجَبَا

البستي: إِذَا بَدَا خَطْبٌ فَآرَاؤُهُ تُغْنِي عَنِ الْجَيْشِ وَتَسْرِيبِهِ

ابن الرومي: إِذَا بَدَا وَجْهُ ذَنْبٍ فَهُوَ ذُو سِنَةٍ وَإِنْ بَدَا وَجْهُ خَطْبٍ فَهُوَ يَقْظَانُ

البحتري في الفتح بن خاقان: إِذَا بَدَرَتْ مِنْهُ الْعَزِيمَةُ لَمْ يَقِفْ وَإِنْ جَازَ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَتَتَبَّعِ

إِذَا بَرَزَتْ لَيْلَى أَتَتْ لِوَجْهِهَا تَبَاشِيرُ صُبْحٍ تَحْتَ جُنْحِ الْغَيَاهِبِ

سيف الدولة بن حمدان: إِذَا بَرِمَ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ

الرضي: إِذَا بَزَّنِي مَالِي عَطَاءٌ تَرَكْتُهُ حَمِيدًا وَطَالَبْتُ الْقَوَاضِبَ بِالرَّدِّ

وله أيضا: إِذَا بُشِّرْتُ عَنْكَ بِقُرْبِ دَارٍ نَزَا قَلْبِي إِلَيْكَ مِنَ الْوَجِيبِ

الببغاء: إِذَا بَعُدَ الْحَبِيبُ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا بَعِيدُ

إِذَا بَعُدَ الْمُشْتَاقُ رَثَّتْ حِبَالُهُ وَمَا كُلُّ مُشْتَاقٍ يُغَيِّرُهُ الْبُعْدُ

هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح بها أبا الحسين بن المغيث بن علي العجلي يقول منها ●
بياض وجه يريك الشمس حالكة ودر لفظ يريك الدر مخشلبا
وسيف عزم ترد السيف هبته وطب العراز من الباءمور مختضبا
عمر العدو إذا لاقاه في رهج أقل من عمر ما يحوي إذا وهبا
تحلو مذاقته حتى إذا غضبا حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الأرض منها حيث حل بها وتحسد الخيل منها أيها ركبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي هام الكماة على أرماحهم عذبا
يقول منها ●
إذا فتى زمني بلوى رمت بها لو ذاقها لبكى ما عاش وانتحبا
الموت أعذر لي والصبر أجمل بي والبر أوسع والدنيا لمن غلبا

حاشيه
بعد قوله يقظان
يولیك كل جميل وهو معتذر ويقتضي مسيء وهو منان
وتقدم ذكر باقي الأبيات بباب لحا بك الله ۞

حاشيه: بعده
فإن ضحكت بجاب عن ثغرها الدجى كما تنجلي بالبرق سود السحائب
تريك ظلام الليل ضوءا بوجهها وتخلطه ليلا بنشر الذوائب

حاشيه: قبله
تجنى على الذنب والذنب ذنبه وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
مقيم على هجري كأني مذنب فما تنفع الشكوى إليه ولا العتب
وأعرض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان لي القلب
إذا برم المولى البيت ۞

حاشيه
قول الرضي إذا بشرت عنك بقرب دار من أبيات له كتب بها إلى البستي متشوقة يقول منها ۞
يهش لكم على الهجران قلبي هشاشته إلى الزور الغريب
والفظ غيركم ويسوغ عندي ودادكم مع الماء الشروب
ويسلس في أكفكم قيادي ويعسو عند غيركم قضيبي
ولي شوق إليك أعل قلبي وما لي غير قربك من طبيب
أغار عليك من خلوات غيري كما غار الحبيب على الحبيب
وما أحظى إذا ما غبت عني بحسن للزمان ولا بطيب
أتاني إذا ذكرتك من بعيد وأطرب إن رأيتك من قريب
أتتك قدمه الأمل المرجى علي وطلعة الفرج القريب
يكون إليك حتى أمتلي على المقارب والنسيب
ونأت مني مكان الروح من عقد الكروب
إذا بشرت عنك بقرب دار البيت وبعده
أسالم حين أبصرك الليالي وأصفح للزمان عن الذنوب
ونغرب في سبيل الفضل مني على بعد القبائل والشعوب
ألا داريب فيك إذا المعيبا من الأنفاس والنظر المريب
وإن بعد اللقاء على اشتياق تراسلنا بألحاظ القلوب ۞
وأنسى كلما جنت الرزايا علي من العوادج والندوب
وإن وجدت من قبلي شبابا بالحنين من الغرام على مشيب

حاشيه: قبله
لقد عز العزاء علي لما تصدى لي ليقتلني الصدود

حاشيه: قبله
أبا راهبي نجران ما فعلت هند أقامت على عهدي فإني لها عبد

السيد الرضي ٢ — إذا بعدت ديارك عن ديارى دجت شمسي وغاب ضياء بدرى

ابو فراس ٢ — إذا بقي الأمير قرير عين فدنياه اختيارا واضطرارا

إذا بقيت لدين الله نكلاوه فكل رزء صغير القدر محتمل

إذا بكت السماء لنا بعين بكى سطحي لذاك بألف عين

عويف القوافي ٢ — إذا بكرية ولدت غلاما فيالؤما لذلك من غلام

١ — إذا بكى بدموع الهجر حلف هوى فليس غير ابتسام الوصل يضحكه

إذا بلدة أعيا على طلابها صرفت لأخرى رحلتي وركابي

ابو الطيب الرازي — إذا بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطلا

بشار ٥ — إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن بحزم نصيح أو نصاحة حازم

ابو محمد اليزيدي — إذا بلغ الغصن أقصى المدى فلا بد للغصن من كاسر

حاشيه

أبيات أبي فراس يخاطب سيف الدولة ويمدحه أولها

دع العبرات تنهمر انهمارا ونار القلب تستعر استعارا

أتطفأ حسرتي وتقر عيني ولم أوقد مع الغازين نارا

أقمت عن الأمير وكنت ممن يعز عليه فرقته اختيارا

إذا سار الأمير فلا هدو لنفسي أو يؤوب ولا قرارا

لعل الله يعقبني صلاحا قريبا أو ينقلني الى الغبارا

فأشفي من طعان الخيل صدرا وأدرك من صروف الدهر ثارا

إذا بقي الأمير قرير عين البيت وبعده

أب بر ومولى وابن عم ومستند إذا ما الخطب جارا

يمد على أكابرنا جناحا ويكفل عند حاجتها الصغارا

أراني الله طلعته سريعا وأصحبه السلامة حيث سارا

وبلغه أمانيه جميعا وكان له من الحدثان جارا

حاشيه صبرا ومعرفة بالله صادقة والصبر أحسن ثوب حين يبتذل — بعده

حاشيه يزاحم في المآدب كل عبد وليس لدى الحفاظ بذي زحام — بعده

بعده وكم كرب تولته ولى وكم خطب تجلى حين جلا

هو طاهر عبد الله الكاتب ٥

قال أبو محمد اليزيدي فأملى باد شبابك فقال من عادته نعم عاش ولا نقشاع الشباب أسرع من انقشاع السحاب ثم انشأ يقول ٥

تقدمت لداتي فما منهم سواي على الارض من غابر

إذا بلغ الغصن أدنى المدى فلا بد للغصن من كاسر

كأني من بعد هذا الكلام صريع على راحة القابر

قال فما عاش بعد هذا القول الا دون أسبوع ٥

حاشيه

قول بشار إذا بلغ الرأي المشورة بعده

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فريش الخوافي قوة للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وخل الهوينا للضعيف ولا تكن نؤوما فإن الحزم ليس بنائم

وحارب إذا لم تعط الا ظلامة شبا الحرب خير من قبول المظالم

وادن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غير كاتم

فإنك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

إذا كنت فردا هرك القوم مقبلا وان كنت أدنى لم تفز بالعزائم — وريح أخا تقطع عليك برأيه علاقة هم أو ضريبة صارم — فما فارع الأبطال مثل مشيع أريب ولا جلى العمى مثل عالم ٥ في المثل أول الحزم المشورة ٥ وفيه لعنان نما

قال • الاصمعي لبشار بن برد يا أبا معاذ والله ما سمعت في المشورة أحسن من قولك إذا بلغ الرأي المشورة الابيات فقال إن المشاور بين احدى الحسنيين صواب يفوز بثمرته أو خطاء يشارك في مكروهه فقلت ٥ كان ابن المعتز مشوم المشفق كلام معروف

شاورك جبانا ولا حريصا ولا بخيلا ولا واحدا من خمسة القطان والغزال والمعلم وراعي الضان والرجل الكثير المحادثة للنساء ٥

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا	عمرو بن كلثوم
إذا بلغ المرء آماله فليس له بعدها مقترح	أبو الفضل بن العميد
إذا بلغ الوليد لديك عشرا ولا يدخل على الحرم الوليد	المعري
إذا بلغت أرض الحبيبة ناقتي فقد أمنت من كل ما تحذر الإبل	
إذا بل من داء به ظن أنه نجا وبه الداء الذي هو قاتله	
إذا بلوت السيف محمودا فلا تذممه يوما أن تراه قد نبا	أبو بكر بن دريد
إذا تاق قلبي أو تطربه الهوى فليس له بقيا ولا الحلم زاجره	القطامي
إذا تاه الصديق عليك كبرا فته كبرا على ذاك الصديق	المهذب الأنطاكي
إذا تابه من عبد شمس رأيته بتيه فرشحه لكل عظيم	
إذا تباعد عذب الدنيا فمطلبها إذا توردته من شعبه كثب	أبو تمام

الكثب القرب

حاشية

حدث أبو إسحق إبرهيم بن علي النصيبي قال كان أبو الفتح علي بن أبي الفضل بن محمد العميد قد تبرّ على الصاحب ابن عباد حتى أزاله عن كتابة الأمير مؤيد الدولة وأبعده عن حضرته بالري إلى أصفهان وانفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة كما كان يدبرها لأبيه ركن الدولة فاستدعى ابن العميد ندماءه وعبأ لهم مجلسا عظيما وأظهر من الزينة والآلات ما يفوت الحصر وشرب واستغرق الطرب وكان قد شرب يومه وليلته فعمل شعرا غني له به يومئذ وهو قوله

دعوت المنى ودعوت العلى فلما أجابا دعوت القدح
وقلت لأيام شرخ الشباب إلي فهذا أوان الفرح
إذا بلغ المرء آماله البيت ولما غني له به استطابه وطرب عليه حتى سكر وقال للغلمان لا تغيروا في المجلس شيئا لأصطبح عليه في غد وقال للندماء باكروني وقام إلى بيت منامه وانصرف عنه الندماء فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشك في أن ذلك لمهم حدث فقبض عليه وأنفذ إلى داره من استولى على جميع ما فيها وأعاد الصاحب ابن عباد إلى وزارته ونظا ولقي ابن العميد النكبة إلى أن مات فيها

بعده
وإن سلك العوام به طريقا فخذ وجها سوى ذاك الطريق
وأرخص قدر من تيم رخصا بقدرك باعه في كل سوق
وإيجاب الحقوق لغير راع لحقك رأس تضييع الحقوق
قال بعض البلغاء ما تكبر على أحد قط إلا تحول داؤه في أي قابلته بمثل فعله من التكبر وقد روي البيت الأخير لزبينا النصراني

حاشية

بعد قوله لكل عظيم
وإن تاه تياه سواه فإنه بتيه لنوك أو بتيه للؤم

حاشية

إِذَا تَغَشَّوْا بُطُونَهُمُ بُخْلاً بِمَا تَطْرَحُهُ الْمَائِدَهْ

أبو محمد الخازن — إِذَا تَغَشَّاهُ عَافٍ لَا يَقُولُ غَداً وَكَيْفَ جِئْتَ وَأَيْنَ الدَّارُ وَابْنُ مَنْ

أبو العلاء المعري — إِذَا تَفَكَّرْتَ فِكْرَ الْإِيمَا زَجَهُ فَسَادُ عَقْلٍ صَحِيحاً هَانَ مَا صَعُبَا

أبو نواس في الأمين — إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي هَوَايَ لَهُ مَسَسْتُ رَأْسِي هَلْ طَارَ عَنْ جَسَدِي

إِذَا تَقَضَّى زَمَانِي كُلُّهُ سَهَراً فَمَا أُبَالِي أَطَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَصُرَا

بشار — إِذَا تَكَرَّمْتَ أَنْ تُعْطِي الْقَلِيلَ وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لَمْ يَظْهَرِ الْجُودُ

(فوق السطر: تذممت)

أبو بكر العنبري من مشايخ الصوفية — إِذَا تَكَلَّمْتُ لَمْ أَلْفِظْ بِغَيْرِكُمُ وَإِنْ سَكَتُّ فَأَنْتُمْ عَقْدُ إِضْمَارِي

أبو العتاهية — إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقَّعْ زَوَالاً إِذَا قِيلَ تَمّْ

يحيى بن أكثم — إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ تَمَّتْ أُمُورُهُ وَتَمَّتْ أَيَادِيهِ وَتَمَّ ثَنَاؤُهُ

(فوق السطر: بت الليل)

إِذَا تَمَنَّيْتُ مَا لَا ظَلْتُ مُغْتَبِطاً إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

حاشيه — بعده
لولا المنى كنت في غمٍّ وفي حزنٍ إذا تذكرت ما في داخل الكيس
من البيت الحلة والأخبار ۵

حاشيه أبيات المعري
لا تفرحنّ بفالٍ إن سمعت به ولا تطيّر إذا ما ناعبٌ نعبا
والخطب أفظع من سرّاء تأملها والأمر أيسر من أن تضمر الرعبا
إذا تفكرت فكر البيت ● وبعده ●
فاللبّ إن صحّ أعطى النفس فترتها حتى تموت وسمّى جدّها لعبا
وما الغواني الغوادي في ملاعبها إلا خيالات وقتٍ أشبهت لعبا
زيادة الجسم عنّت جسم حاملها إلى التراب وزادت حافراً تعبا

حاشيه قوله إذا قيل تم قبله
همومك بالعيش مقرونة فما تقطع العيش إلا بهم
حلاوة دنياك مسمومة فما تأكل الشهد إلا بسم
إذا تم أمر بدا نقصه البيت وبعده ●
فكم قدرٍ دبّ في مهلةٍ فلم يعلم الناس حتى هجم
إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم
● وداوم عليها بشكر الإله فإن الإله سريع النقم

بعده
ما عرضت قط لهم تخمة ولا تشكو معدة فاسدة

بعده
سما علاً ونما مجداً وفاض ندًى هذي المكارم لا قعبان من لبن

قبله
سهرت ليلات وصلي فرحة بهم وليلة الهجر كم قضيتها سهرا
إذا تقضى زماني البيت ۵

بعده
أورق بخيرٍ ترجّى للنوال فما ترجى الثمار إذا لم يورق العود
بثّ النوال ولا تمنعك قلته فكل ما سدّ فقراً فهو محمود

قبله
قلبي يراك على بعدٍ من الدار وأنت بالقرب من نفسي وتذكار
إن غاب شخصك عن عيني فلم أره فإن حبك باقٍ
يا من إلى وجهه حجي ومعتمري إن حج قوم إلى ترب وأحجار
أنت الصلاة التي أرجو النجاة بها وأنت صومي الذي أرجو وإفطاري
إني وإن بعدت عني دياركم فأنتم في سواد القلب
إذا تكلمت لم ألفظ بغيركم البيت وبعده
أنتم وإن بعدت عنا منازلكم نوازلٌ بين أحشائي وأسراري
الله جاركم مما أحاذره فيكم حسبكم من بعر ثم

إذا نبا عنك القلب منصرفا فليس يدنيك مني أن تكون معي — محمود الوراق

إذا تباهت أولو الأموال وافتخرت فافخر بعقل إذا ما شابه أدب

إذا تبرجت الدنيا فما هي خضاب هادم من تصبي فتغتال — طاهر الحسين

إذا تحليت بالدنيا بلا كرم فإن أحسن من ذي الحلية العطل

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا — حسان بن ثابت في الصديق رضي الله عنه

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ألا تفارقهم فالراحلون هم — المتنبي

إذا تشاكلت الأخلاق واقتربت دنت مسافة بين العجم والعرب — البحتري

إذا تصدرت بلا آلة جعلت ذاك الصدر صف النعال — أبو حامد الأسفرايني

إذا تصفحت أمور الناس لم تلف امرأ حاز الكمال فاكتفى — ١٧٠

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا فأضيق الأمر أدناه من الفرج

حاشيه

ومن هذا الباب قول أبي الفتح البستي
إذا تحدثت مع قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثا إن طبعهم موكل بمعاداة المعادات
ومن ذلك أيضا
قالوا يسيرون لا سار ولي وتغدو ولا استقلت بهم للبين أكوار
إذا تحمل عن تمام الفؤاد به فما أبالي أقام الحي أم ساروا
ومن هذا الباب قول منصور الفقيه المصري
إذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعدن بعدها إليه فإنما وده تكلف

حاشيه

قبله
حدثت باليأس عنك النفس فانصرفت واليأس أحمد مرجوعا من الطمع
فكن على ثقة أني على ثقة أن لا أعلل بعد اليوم بالخدع
أقم وسر وارض واسخط ما حييت وصل واقطع ودمت عدما إن شئت واتسع
محون ذكرك من قلبي ومن أذني ومن لساني فصل إن شئت أو فدع
فما يضرك عندي اليوم ضرك لي ولست إن سمتني نفعا بمنتفع
إذا نبا عنك القلب منصرفا البيت

حاشيه

هو أبو محمد طاهر الحسين بن يحيى المخزومي البصري يقول في الدنيا
كأنها حية راقت منقشة فلان ملمسها والسم قتال
أخذ من قول علي بن أبي طالب عليه السلام الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها يحذره العاقل ويهوى إليها الجاهل ويروى هذا الشعر لعبد الله بن الزاري

حاشيه

بعده
ليس الشجاع على قتل العدى بطلا بل الشجاع على أمواله البطل

حاشيه

بعده
خير البرية أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوفاها بما حملا
والثاني الصادق المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرسلا
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا إلى الإسلام إلا كان له تردد وكرة إلا أبا بكر فإنه لم يتلعثم وقال صلى الله عليه وسلم ما أحد أمن علي بصحبته وماله من أبي بكر
قال رجل لأبي بكر رضي الله عنه لأسبنك سبا يدخل معك قبرك فقال الصديق رضي الله عنه معك والله يدخل لا معي

إذا تمنى جاهل أمنية ... يحسبها كأنه مقضية

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة ٢ — إذا نسم ريح الغدر قابلها حتى ... إذا نفحت في أنفه غدرا

البستي — إذا توسلت إلى حاجة ... فبالرشا فهي رشاء النجاح

المتنبي — إذا تولوا عداوة كشفوا ... وإن تولوا صنيعة كتموا

الأفوه الأودي — إذا تولى سراة القوم أمرهم ... نما على ذاك أمر القوم فازدادوا

إذا تلاقى في الفيول وازدحمت ... فكيف حال البعوض في الوسط

ابن الرومي — إذا تيمك العاني فكوكبه ... سعد ومرعاه في واديك سعدان

الربيع بن ضبع — إذا جاء الشتاء فأدفئوني ... فإن الشيخ يهدمه الشتاء

البصروي م — إذا جاء القليل وفيه سلم ... ولا ترد الكثير وفيه حرب

إذا جاء ضيف جاء للضيف ضيفن ... ليودي بما يؤتى الضيوف الضيافن

ولا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الأعطاف رطب
وكم من قاعد والجد يسعى ... له ومشمر يعدو فيكبو ⊙

فتحت ثياب قوم أنت فيهم ... صحيح الود داء لا يطب

إذا ما بلغة جاءتك عفوا ... فخذها فالغنى مرعى ومشرب

حاشية: أولها
ألا أبلغ بني بني ربيع ... وأشرار البنين لكم فداء
بأني قد كبرت ودق عظمي ... فلا تشغلكم عني النساء
إذا جاء الشتاء فأدفئوني ... البيت وبعده
وأما حين يذهب كل قر ... فسربال خفيف أو رداء
إذا عاش الفتى مائتين عاما ... فقد ذهب اللذاذة والفتاء
هو الربيع بن ضبع بن وهب الفزاري عاش مائتين وأربعين سنة وأدرك الاسلام فلم يسلم ⊙

حاشية: هو أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف البصروي من أهل بصرى وفاته سنة ٤٤٣ ● أولها
نرى الدنيا وزخرفها فنصبو ... وما يخلو من الشهوات قلب
ولكن في خلائقها نفار ... ومطلبها بغير الحظ صعب
كذاك ما نلوم الدهر فيما ... يمر بنا وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضا ولولا ... تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموم ... وأكثر ما يضرك ما تحب
إذا جاء القليل وفيه سلم ... البيت وبعده

إذا جاء عبسيٌّ جررنا برجله إلى النار والعبسيُّ بالنار يفتش

(زيادة بن بدر) إذا جاء ما لا بدّ منه فمرحبا بحينه إذ لم يجد متأخرا

(ابو نخيلة) إذا جاء (إن جاء) ما لا يستطاع دفاعه فما لك إلا الصبر حيلة تجدي

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر

حاشيه: في المثل إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

(ابن المعتز بالله) إذا جاءنا العافي رأى في وجوهنا طلاقة أيدينا وبشر البشر

إذا جاءني منك المبشر بالرضا وهبت له روحي وما ملكت يدي

(ابرهيم بن المهدي) إذا جاءني من يسأل الجهل عامدا فإني سأعطيه الذي جاء يسأل

إذا كنت بين الحلم والجهل ماثلا وخيّرت أنّى شئت فالحلم أفضل
ولكن إذا أنصفت من ليس منصفا ولم يرض منك الحلم فالجهل أمثل
إذا كنت تأتي المرء تعرف حقه ويجهل منك الحق فالترك أجمل
إذا جاءني من يطلب الجهل عامدا فإني سأعطيه الذي جاء يسأل
ولم أعطه إياه إلا لأنه وإن كان مكروها من الذل أسهل
ولست على الأشرار بالشر باخلا ولست على الأخيار بالخير أبخل
وفي الأرض منجاة وفي الصرم راحة وفي الناس عمن لا يواتيك مرحل

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا إنها تتغير

حاشيه: فلا الجود يفنيها (لعله) إذا هي أقبلت ولا البخل يبقيها إذا هي تدبر

(ابرهيم الغزي) إذا جاد من يهتز للقول طربة فأنت الذي تهتز للفضل سوددا

(الأبيرد الرياحي) إذا جارة حلت إليه وفى بها فآبت ولم يهتك لجارته ستر

حاشيه: ومن هذا الباب قول العباس بن الأحنف
إذا جاءني منها كتاب بعتبها خلوت بنفسي حيث كنت من الأرض
فأبكي لنفسي رحمة من صدودها ويبكي من الهجران بعضي على بعض
وإني لأهواها على سوء فعلها وأقضي على نفسي لها بالذي تقضي
فحتى متى روح الرضا لا ينالني وحتى متى أيام سخطك لا تمضي

أبو تمام ٢ — إذا جاريتَ في خُلُقٍ دنيّاً فأنت ومن تجاريه سواءُ

جابر بن ثعلب — إذا جانبٌ أعياك فاعمد لجانبٍ فإنك لاقٍ في البلاد مُعوَّلا

قيس بن الخطيم ٢ — إذا جاوز الاثنين سرٌّ فإنه بنثٍّ وتكثير الوشاة قمينُ

إذا جدّ جدُّ العزم أنجح من سعى ولا نُجحَ في التفويت والفتراتِ

أبو المطلب البصري — إذا جعل اللحظ الخفيَّ لسانه جعلتُ له عيني لتفهمه أذْنا

مزيد بن الحشري — إذا جعل الموتَ الفتى نُصبَ عينه مدى دهره هانت عليه مصائبُه

المعروف علي بن الحسين بن هندو — إذا جعلتُك لي ظهراً ومعتصماً وساورتني صروفُ الدهر لم أُبَلِ

الحسين بن أحمد بن حكينا — إذا جفاك أخٌ قد كنتَ تألفه فاطلب سواه فكلُّ الناس إخوانُ

أبو العلاء المعري — إذا جلَّ رزءٌ ساعد المرءَ ضدُّه ولا خيرَ في الإخوان ما لم تُساعدِ

إذا جُمِعَ السيفان في الغمد فالتمس صلاحَ بني عمروٍ وآلِ رزينِ

[illegible]

تعليقه

رأيتُ الحرَّ يجتنب المخازي ويحميه عن الغدر الوفاءُ

وما من شدّةٍ إلا سيأتي لها من بعد شدّتها رخاءُ

لقد جرّبتُ هذا الدهر حتى أفادتني التجاربُ والعناءُ

إذا ما رأسُ أهل البيت ولّى بدا لهمُ من الناس الجفاءُ

١٧٢

[illegible]

حاشيه

ومن كتاب إذا جاوز قوله

إذا جاوز المكروه أقصى حدوده ولم تك فيه حيلةٌ لمحاولِ

فهَبْهُ إذا كالموت واجعل أشدَّه كأهونه وافزع إلى الصبر عاقلِ

حاشيه — تعليقه

والسيف أحسن ما تلقى مضاربه إذا استقلّ بكفّ الفارس البطلِ

إذا جعلتك ... البيت

حاشيه — تعليقه

وإن نبت بك أوطانٌ نشأتَ بها فارحل فكلُّ بلاد الله أوطانُ

لا تركننّ إلى خِلٍّ وكلِّ زمنٍ إنّ الزمان مع الإخوان خوّانُ

واستبقِ سرّك لا تعرض بثقته إنّ الأخلاء للأسرار خزّانُ

هو أبو محمد الحسين بن أحمد بن محمد بن حكينا البغدادي من الحريم الطاهري . كان شاعراً ظريفاً هجّاءً الغالب عليه اللعب وكان محدوداً لم يكن ممن نال بشعره دنيا وقلّ أن يُرى في شعره بيتٌ لا ينتظم معنى رائعاً وكان غوّاصاً على المعاني مجيد المقاصد وكان يلقب بالبرغوث وكان أبوه أبو عبد الله أحمد بن محمد أيضاً شاعراً أديباً .

حاشيه قبله

فأين ثمودٌ ثم عادٌ وتُبّعٌ وأين بنو كسرى وأين مقانبُه

وإنّ الأُلى قد كان يُقنعك بعضهم بعضَ [illegible] منهم وضاربُه

إذا جعل الموت الفتى نصب عينه ... البيت يقول منها

فأسدوا ونادى هم تستروا عليكم به [illegible] قد [illegible] عائبُه

وإن تحسدوا خلقاً على حسن حاله فكلٌّ ستُحثى في التراب ترائبُه

ولا تهجوا الأشراف فإني أرى المرء منسوباً إلى من يصاحبُه

حاشيه ومن باب اذا جاء قول ابو سعيد الرستمي في من تؤثر الحرب على اللذة والقصف ه

اذا طنبوا للشرب كان اقراحهم على من نغنيهم حديث الملاحم
فلم يصبهم الاوتار سيوفهم ولم يلههم الا سماع الغماغم

اذا جمة المعروف ولاك عفوها فخذ صفوها لا يلتبس بك طينها

(علي بن احمد من شعراء المغرب) اذا جهلت مكان الشعر من شرف فأي ما ثرة ابقيت للعرب

اذا جئت اعطاني وإن انا لم اجئ تتبع امري فوق ما كنت ارتجي

(الهذلي) اذا جئته في حاجة فارش عرسه وأرض ابنه تستغن عن كل شافع

(زرته) اذا جئته لم تلق من دون نيله حجابا ولم تدخل اليه بشافع

اذا جئت لا العين فيه ترى ولا الأذن ما خاطبوها تعي

اذا حاجة سدت عليك فروجها فدعها لأخرى يفتح الله بابها

(الكميت) اذا حاجة عزتك لا تستطيعها فدعها لأخرى لين لك بابها

(المسيب بن علس) اذا حاجة ولتك لا تستطيعها فخذ طرفا من غيرها حين تسبق

(عبد الحميد) اذا حارب الكتاب كان سيوفهم دويا واقلام الدوي لها نبلا

حاشيه
قال الرياشي انشدت عبد الله بن السمط بن مروان بن ابي حفصة
اذا جئت اعطاني وانا لم اجئ البيت ه فقال لي احسن من هذا
قول ابي عبد الله ابن طاهر ه
لعمري لنعم الغيث غيث اصابنا ببغداد من ارض الجزيرة وابله
ونعم الفتى والبيد بيني وبينه بعشرين الفا صبحتنا رسائله
وكنا كحي صبح الغيث اهله ولم يحتمل اظعانه وحمائله
قال ثعلب فانشدت هذا رجلا كان يمدح الخلفاء فقال
احسن من هذا قولي ه
لم استطع سيرا بمدحة خالد فجعلت مدحته اليه رسولا
فليرحلن الى ابي سيل خالد وليكفين رواحل النرجيلا
قال الرياشي وانشدني الاصمعي مثله ه
جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني الصلت اخوان السماحة والمجد
اتاني واهلي باليمامة سيبه كما انقض سيل من تهامة في نجد

هو ابو الحسن علي بن احمد الفخري اصله من بغداد وقدم الاندلس
واقام بها وهو احد شعراء المغرب يقول قبله ه
الموت اولى بذي الآداب من ادب يبغي به مكسبا من غير ذي ادب
ما قيل لي شاعر الا امتعضت له حسب امتعاضي اذا نوديت باللقب
وما دهى الشعر عندي سخف منزلة بل سخف دهر باهل العلم منقلب
صناعة كان عند الناس صاحبها وكان في حال مرجو ومرتقب
يرجى رضاه ويخشى منه بادرة ابقى على حقب الدنيا من الحقب
اذا جهلت البيت ه

حاشيه
قبله ه
ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من السر لولا ضجة في المدامع
ورجنا وقد ردي السلام فلو نبا ولم يجر منا في خروق المسامع
نعوت منها في المدح ه
اذا جئته لم تلق من دون نيله البيت ه وبعده
كماء الفراة الجم اعرض ورده لكل اناس فهو سهل الشرائع

اتبعه يحيى بن زياد فقال ه
واذا نوعر بعض ما تسعى له فاركب من الامر الذي هو اسهل

بعده ه
تدلك اخرى ان ينال جسيمها والقصد اولى في الامور والحق
وقد رونا الاعشى ه واول من نطق بهذا المعنى امرؤ القيس
واتى به في اخصر لفظ فقال ه وخير ما رمت ما ينال
ومنه اخذ عمرو بن معدي كرب في قوله ه اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع ه فتكافأ احسان المبتدع والمتبع
ومثل هذا قول امرئ القيس وهو اول من نطق بهذا المعنى ه
فلو انها نفس تموت جميعة ولكنها نفس تساقط انفسا
فقال ه عبدة بن الطبيب متبعا له وابرزه في عبارة مرهفة فكافأ احسانهما
وهو قوله ه فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ه

إذا جاء حول لم يكن في بيوتنا من المال إلا ذكره وفضائله

إذا جاء سرع لسقم امرئ فإن الطبيب سيستقبله

بكر النطاح — إذا جبن الإنسان عن غرب لسانه عن الناس لم تسرع إليه القواذف

ابن المعتز ١ — إذا حجبوا مقلتي أن تراك فقلبي يراك ولا يطرف

٢ — إذا حججت بمال أصله دنس فما حججت ولكن حجت العير

الرضي ٢ — إذا حدثت أني عنك سال فذاك اليوم أعشق ما أكون

إذا حدثت عن حي قتيل فإني ذلك الحي القتيل

كثير — إذا حدثتني النفس باليأس مرة وبالصبر أخرى كذبتها المطامع

إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم وإن حدثوا أدوا بحسن بيان

إذا حرم المرء الحياء فإنه بكل قبيح كان منه جدير

حاشية: قبله ○ يقولون معن لا زكاة لماله وكيف يزكي المال من هو باذله
إذا جاء حول ○ البيت ○

حاشية: بعده ○ وكل امرئ لا يأمن الناس غيبة له حاذف بالغيب منهم وقاذف

حاشية: قبله ○ أيا من فؤادي به مدنف حجبت فلي دمعة تذرف
إذا حجبوا مقلتي أن تراك البيت ○

حاشية: بعده ○ لا يقبل الله إلا كل صالحة ما كل حج لبيت الله مبرور

حاشية: قبله ○ حبيبي كل شهود الحب إلا اشتياق أو نزاع أو حنين
إذا خبرت أني عنك سال البيت ○

حاشية: ومن هذا الباب قول ○
إذا حدثته النفس أمضى حديثها وكان عليه ما يسري في العواقب

حاشية: قبله ● كرام المساعي لا يخاف جليسهم إذا نطق العوراء غرب لسان
إذا حدثوا لم يخش سوء استماعهم البيت ○

حاشية: قال القاسم بن محمد النميري ما رأيت رجلا أصون لنفسه واضبط لجاشه وأعف لسانا وفرجا من أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله وكان أكثر شغله سماع الغناء وكان يعيب العشق كثيرا ويقول هو طرف من الحمق وكان إذا حس من أحد علامة عشق يقول وقعت والله يا فلان وغفل عقلك وسخفت فما برح كذلك إلى أن رأيناه قد عرض له من علامات العشق سهو شديد وفكر دائم وزفير متتابع قال ● القسم بن محمد النميري فتلطفت حتى عرفني حاله وأخبرني بقصته فسعيت له بلطف الحيلة وأعانني حزم الرأي حتى فاز بالظفر ○

حاشية: ومن هذا الباب قول طرفة بن العبد ○
إذا حدثتك النفس أنك قادر على ما حوت أيدي الرجال فكذب
وإن غلبتك النفس إلا انطلاقا وصدقتها فيما تقول فجرب
تجده عسيرا في الثريا معلقا ومن يلتمس ما في المجرة يعطب

إِذَا حُرِمْتُ مُرَادِي فِي زَمَانِكُمُ ... فَمَا الَّذِي بَعْدَهُ أَرْجُو وَأَرْتَقِبُ

(ابن شمس الخلافة) إِذَا حَسُودٌ نَظَرَتْ عَيْنُهُ إِلَيْكَ ... كَادَتْ نَفْسُهُ تَزْهَقُ

إِذَا حَضَرَ الْغِنَاءُ فَلَيْسَ إِلَّا ... السُّكُوتُ وَاسْتِمَاعٌ لِلْمُغَنِّي

(أبو الشمقمق) إِذَا هَلَكَ فِيلٌ ظَهَرَ فِيلٌ بِظَهْرِهِمْ ... رَأَيْتَ بَعُوضًا بَيْنَ ذَلِكَ يَهْلِكُ

إِذَا حَلَفُوا قَالُوا طَلَاقُ نِسَائِهِمْ ... وَأَيُّ طَلَاقٍ لِلنِّسَاءِ الطَّوَالِقِ

إِذَا حَلَّ أَمْرٌ ثُمَّ لَمْ تَتَّعِظْ بِهِ (شيئا) ... فَأَنْتَ امْرُؤٌ لَمْ تَتَّعِظْ بِالتَّجَارِبِ

(المتنبي في كافور) إِذَا حَلَلْتَ مَكَانًا بَعْدَ صَاحِبِهِ ... جَعَلْتَ فِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ تِيهَا

إِذَا حُمِدَتْ عِنْدَ الْأَفَاضِلِ سِيرَتِي ... فَأَهْوِنْ بِذَمٍّ جَاءَ مِنْ عِنْدِ نَاقِصِ

(مهيار) إِذَا حَمَلَتْ أَرْضٌ تُرَابَ مَذَلَّةٍ ... فَلَيْسَ عَلَيْهَا لِلْكِرَامِ قَرَارُ

(البستي) إِذَا حَوَى فَاضِلٌ ذُو هِمَّةٍ نَشَبًا ... بَنَى بِهِ لِبَنِيهِ بَعْدَهُ رُتَبَا

حاشية لعله • وَمَنْ سَعَى يَطْلُبُ الْعَلْيَا بِلَا سَبَبٍ مِنْ ثَرْوَةٍ وَغِنًى أَعْيَاهُ مَا طَلَبَا

أَمَا تَرَى النَّارَ وَالْعَلْيَاءُ مَرْكَزُهَا لَا تَرْتَقِي صُعُدًا إِنْ لَمْ تَجِدْ حَطَبَا

حاشية

أوله في المدح هذه الأبيات •

يَا خَيْرَ مَنْ سَمَحَ الدَّهْرُ الضَّنِينُ بِهِ ... وَخَيْرَ مَنْ نَمَتْهُ الْعُجْمُ وَالْعَرَبُ

لَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ لَاذَ الْأَنَامُ بِهِ ... نَفْسًا وَأَعْظَمُ مَنْ تَسْمُو بِهِ الرُّتَبُ

لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَا مَجْدٌ وَلَا شَرَفٌ ... وَلَا وَفَاءٌ وَلَا فَضْلٌ وَلَا حَسَبُ

لَا زِلْتَ كَالشَّمْسِ تَبْدُو رِفْعَةً وَعُلًا ... وَضَوْؤُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ يَقْتَرِبُ

عَطْفًا عَلَيَّ وَإِنْعَامًا فَقَدْ عَلِقَتْ ... يَدَايَ مِنْكَ بِحَبْلٍ لَيْسَ يَنْقَضِبُ

إذا حرمت مرادي البيت • وبعده

مَهْمَا بَقِيتُمْ فَيَا أَمْنِي بِجُودِكُمُ ... كَمَا أُحِبُّ وَأَحْوَالِي كَمَا يَجِبُ

حاشية

ومن هذا باب إذا حظ قول

إِذَا حَظَّ خَصْمِي رَدَّ حَقِّي بَاطِلًا ... وَبَدَّلَ حَظِّي بَاطِلَ الْخَصْمِ بِالْحَقِّ

فَنُطْقُ صَمْتِي إِنْ أَطَالَ تَعَصُّبًا ... عَلَيَّ وَصَمْتِي عَنْ إِجَابَتِهِ نُطْقِي

ومن باب إذا حف قول أبي عامر الفضل بن إسمعيل التميمي الجرجاني •

إِذَا حَفَزَتْكَ نَائِبَةٌ لِأَمْرٍ ... تَحِيَّتُ إِلَى صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرِ

فَكَاثِرْ بِهِنَّ بَعْدَهُنَّ فَإِنَّ الزُّبْدَ بِالْمَخْضِ الْكَثِيرِ

ومن باب إذا حط قول الفقيه الزبيدي •

إِذَا حَطَّ ذُو نَقْصٍ مَحَلَّةَ فَاضِلٍ ... وَأَصْبَحَ رَبُّ الْجَاهِ غَيْرَ وَجِيهِ

فَإِنَّ حَيَاةَ الْمَرْءِ غَيْرُ شَهِيَّةٍ ... إِلَيْهِ وَإِنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ كَرِيهِ

حاشية

قبل قوله إذا حمدت عند الأفاضل سيرتي البيت ⊙

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَثَرْتُ لِقَائِي ... وَمَدَّ إِلَيْهَا طَرْفَهُ الْمُتَحَاوِصُ

لَقَدْ فَاتَ قَرْنُ الشَّمْسِ رَاحَةَ لَامِسٍ ... وَأَعْيَا مَنَاطُ النَّسْرِ كِفَّةَ قَانِصِ

فَإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ مُدْرِكٌ ... لِشَأْوِي فَطَالِبْهَا بِمِثْلِ خَصَائِصِي

نَزَاهَةُ نَفْسِي طَالِبًا وَسَمَاحَتِي ... مُنِيلًا وَصَبْرِي لِاحْتِمَالِ الْقَوَارِصِ

وَعِلْمِي بِمَا لَمْ يَحْوِ خَاطِرُ عَالِمٍ ... وَغَوْصِي عَلَى مَا لَمْ يَنَلْ فَهْمُ غَائِصِ

وَتَرْكِي لِأَخْلَاقِ اللِّئَامِ وَغِشِّهَا ... إِلَى خُلُقٍ مِثْلِ الْوَذِيلَةِ خَالِصِ

وَمَا عَهْدُ أَحْبَابِي الْعَلِيمِ بِضَائِعٍ ... لَدَيَّ وَلَا ظِلُّ الْوَفَاءِ بِقَالِصِ

وَلَا أَنَا عَمَّا اسْتَوْدَعُونِي بِذَاهِلٍ ... وَلَا أَنَا عَمَّا اسْتَكْتَمُونِي بِفَاحِصِ

إذا حمدت البيت ⊙

أولها •

كَمْ يُجْرِمُ الدَّهْرُ وَكَمْ تَرْزُقُ ... وَكَمْ تُعَنِّينَا وَكَمْ تَرْفُقُ

مَلَكْتَ رِقِّي حِينَ أَعْتَقْتَنِي ... مِنْهُ فَأَنْتَ الْمَالِكُ الْمُعْتِقُ

ذُرَاكَ مِنْ أَحْدَاثِهِ مَعْقِلٌ ... يَمْنَعُ لَا تَيْمَاءُ وَالْأَبْلَقُ

لَكِنَّ الْعُلَى وَقْفٌ فَمَنْ يَدَّعِي ... عُلَاكَ فَهُوَ الْكَاذِبُ الْأَحْمَقُ

لَمْ يَخْلُقِ الرَّحْمَنُ فِيمَا مَضَى ... مِثْلَكَ فِي الْخَلْقِ وَلَا يَخْلُقُ

إذا حسود نظرت عينه البيت • وبعده يقول منها

قَدْ جُدْتَ بِالْمَالِ فَجُدْ بِالَّذِي ... يَحْيَى بِهِ الْمُوسِرُ وَالْمُمْلِقُ

وَالْقُوتُ مَا أَبْغِي وَحَسْبِي بِهِ ... مِنْ دَافِعٍ لِلْهَمِّ إِذْ يَطْرُقُ

وَهَذِهِ قِصَّةُ مُسْتَرْفِدٍ ... مِنْكَ فَوَقِّعْ فَوْقَهَا يُطْلَقُ

يهنيه عند انتقاله إلى دار الحرم •

أَحَقُّ دَارٍ بِأَنْ تُدْعَى مُبَارَكَةً ... دَارٌ مُبَارَكَةُ الْمَلْكِ الَّذِي فِيهَا

وَأَجْدَرُ الدُّورِ أَنْ تُسْقَى بِسَاكِنِهَا ... دَارٌ غَدَا النَّاسُ يَسْتَسْقُونَ أَهْلِيهَا

هَذِي مَنَازِلُكَ الْأُخْرَى نُهَنِّيهَا ... فَمَنْ يَمُرُّ عَلَى الْأُولَى يُسَلِّيهَا

لَا يُنْكِرُ الْعَقْلُ مِنْ دَارٍ تَكُونُ بِهَا ... فَإِنَّ رُوحَكَ رُوحٌ فِي مَغَانِيهَا

قبله •

تَغَرَّبْ فَبِالدَّارِ الْحَبِيبَةِ دَارٌ ... وَفَوْقَ الْمَطَايَا فَالْمُنَاخُ إِسَارُ

مَقَامِي عَلَى الزَّوْرَاءِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ ... مَعَ الظُّلْمِ غَبْنٌ لِلْعُلَى وَخَسَارُ

وَكَمْ خُلَّةٍ مَجْفُوَّةٍ وَلَهَا الْهَوَى ... وَأُخْرَى لَهَا الْبَغْضَاءُ وَهِيَ تُزَارُ

إذا حملت أرض تراب مذلة البيت ⊙

ومن باب إذا حملت قول كثير

إِذَا حَمَلَتْ نَفْسِي لِنَفْسٍ مَوَدَّةً ... مِنَ النَّاسِ أَوْ شَحْنَاءَ زَانَتْ أَجَلَالَهَا

بِقَوْلِ إِذَا أَحْبَبْتُ أَوْ أَبْغَضْتُ لَمْ أَتَحَوَّلْ عَنْ ذَلِكَ بَرًّا

السيد المرتضى — إذا جئت بلا عيب أعاب به فإنني بعد غشيان الردى باق

ابو هلال العسكري — إذا خالف القول الفعال فإنه لعمري هباء لا يفيد ولا يجدي

الهذلول بن كعب — إذا خام أقوام تقحمت غمرة يهاب حمياها الألد المداعس

علي بن مسهر ٢ — إذا خامر العمر المفارق ذله فأي حياة للكريم تطيب

البستي ٢ — إذا خدمت الملوك فالبس من التوقي أعز ملبس

٢ — إذا خذل الله امرأ زال عقله وإن كان قد ساس الأمور وجربا

في القلم — إذا خر يوما ساجدا عند وجهة تضعضع أصحاب المثقفة السمر

عبد الرحمن بن عيسى ٢ — إذا خططت بحرف أو نطقت به فراقب الله في الأرواح والحرم

زيادة بن زيد العذري — إذا خفت شك الأمر فارم بعزمة عمايته يركب بك العزم مركبا

الجمال العبدي — إذا خفت في أمر عليك صعوبة فأصعب به حتى تذل مراكبه

حاشية
ومن باب إذا جي قول البستي:
إذا حيوان كان طعمة غيره توفاه كالفأر الذي يتقي الهرا
ولا شك أن المرء طعمة دهره فما باله يا ويحه يأمن الدهرا

حاشية
ومن باب إذا ختم قول آخر:
إذا ختم الرقيب على لساني لحاجتي إلى مناجاة الضمير
فأشكو مضمرا فيجيب عنه جواب موافق وفطن خبير
ويشكو وجده فأجيب عنه فألسننا الضمائر في الصدور

حاشية
ومن باب إذا خدم قول البستي:
إذا خدم السلطان قوم ليشرفوا به ونالوا كل ما يتشوف
خدمت إلهي واعتصمت بحبله ليعصمني من كل ما أتخوف
فخدمة من يؤتي السلاطين ملكهم وينزعه منهم أجل وأشرف

حاشية
ومن باب إذا خفت قول:
إذا خفت ضيما أو خشيت ظلامة فنفسي على نفسي من الكلب أهون
أي لا أقيم بحيث أضام وأظلم

حاشية — بعده: وليس ينفعني بين الرجال إذا كانت فروعي خباثا طيب أعراقي

١٧٤

حاشية — بعده: ولا مرحبا بالخل يبدي لي الهوى وأفعاله تومي إلى غير ما يبدي

حاشية — يقول منها:
وما الدهر إلا ظاعن ومخيم وما الناس إلا جاهل وأديب
وما العمر إلا ما زمان فمضرم مروق وأخرى لا عز لك شحوب
وعيد المنايا بالفناء مصدق ووعد الأماني بالبقاء كذوب
هو الدهر إن يبخل ويغدر فشيمة وإن جاد يوما أو وفى فعجيب

حاشية — بعده: وكن إذا ما دخلت أعمى وكن إذا ما خرجت أخرس

حاشية — بعده: يدمر أقواما ويبعث معشرا ويصدر آراء الملوك وما يدري

حاشية — قول عبد الرحمن بن عيسى هنا يخاطب به أخاه علي بن عيسى الوزير ويحسن أن يكون على دواة الملوك مكتوبا، وبعده:
٢ فالفعل والقول مقرونان في قرن والقتل بالسيف دون القتل بالقلم

حاشية — بعده: وإن وجهة سدت عليك فروجها فإنك لاق لا محالة مذهبا

ومن باب إذا خفت قول

إذا خفت إنسانا وفي الشرق داره فسافر إلى أرض بها مغرب الشمس

إذا خفت من قوم ملالا لأنهم وفيك وفيهم للقاء تشوق

ابن فرج الأندلسي — إذا خفقت أعلامه خفقت لها قلوب ذوي الأحقاد تحت الترائب

أبو تمام — إذا خفقت بالبذل أرواح جودهم حداها الندى واستنشقتها المطامع

العايد أبو المجد — إذا خفقت بنود لك في مقام رأيت الأرض خاشعة تميد

بعده

وإن طرقت جياد لك دار قوم فشم الشامخات لها وهود

وإن برقت سيوف لك في عدو فما من قائم إلا حصيد

إذا خفنا من الرقباء عينا تكلمت العيون عن القلوب

حاشيه بعده: وفي غمز الحواجب مستراح لحاجات المحب إلى الحبيب

ابن شمس الخلافة — إذا خفي السراة بكل أرض فأنت الشمس ليس بها خفاء

ابرهيم بن هرمة — إذا خفي القوم اللئام رأيتني مقارن شمس في المجرة أو بدر

إذا خلت منك أرض لا خلت أبدا فلا سقاها من الوسمي باكره

المتنبي في سيف الدولة — إذا خلعت على عرض له حللا وجدتها منه في أبهى من الحلل

حاشيه هذا مثل قول أرسطاطاليس إذا تجردت اللطائف عن الشكول كست الصورة رونقا ٥

المعري — إذا خلق الإنسان طال جمامه وإن نال يسرا من أجل المواهب

حاشيه أبيات المتنبي أولها ٥

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل

وما تقر سيوف في ممالكها حتى تقلقل دهرا قبل في القلل

مثل الأمير بغى أمرا فقربه طول الرماح وأيدي الخيل والإبل

وعزمة بعثتها همة زحل من تحتها بمكان الترب من زحل

تلو أسنته الكتب التي نفذت ويجعل الخيل أبدالا من الرسل

يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل

قد عرض السيف دون النازلات به وظاهر الحزم بين النفس والغيل

ووكل الظن بالأسرار فانكشفت له ضمائر أهل السهل والجبل

وبعده ٥ إذا خلعت على عرض له حللا البيت ٥

بذي الغباوة من إنشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجعل

فما يكشفك الأعداء عن ملل من الحروب ولا الآراء عن زلل

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضا بلا رجل

ما زال طرفك يجري في دمائهم حتى مشى بك مشي الشارب الثمل

إن السعادة فيما أنت فاعله وفقت مرتحلا أو غير مرتحل

أجر الجياد على ما كنت مجريها وخذ بنفسك في أخلاقك الأول

ولا هجمت بها إلا على ظفر ولا وصلت بها إلا إلى أمل ٥

في ع‍ ويروى نوبة

عبّاد بن عبّاد بن حبيب ١ إذا خلّة نابت صديقك فاغتنم مرمّتها فالدهر بالناس قُلَّب

إذا خلوت بأرض لا أنيس بها فاجلد عميرة لا بأس ولا حرج

أبو فراس حمدان ٢ إذا خليلي لم أغفر إساءته فأين موضع إحساني وغفراني

إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلّون إدلال المقيم على العهد

جارية ٢ إذا خيّرت بين فتى وشيخ فميلي ما استطعت إلى الشباب

ابن الرومي إذا دام للمرء الشباب ولم تدم غضارته ظنّ الشباب خضابا

١ إذا دنت المنازل زاد شوقي ولا سيما إذا بدت الخيام

بشار ٢ إذا ذاع سرّك من مخبر فأنت وإن لمته ألوم

علي بن الرقاع إذا ذكر الأقوام أحسابهم نمى إلى خير ما ينمي إليه المعاشر

ثابت قطنة إذا ذكرت أبا غسان أرّقني هم إذا عرض الساري يشجيني

حاشيه

أنشد ابن الأعرابي

وصلتكم جهدي وزدت على جهدي فلم أر فيكم من يدوم على العهد
تأنيتكم تقفيا الصد ثم لتقصدوا وتأبون إلا أن تحيدوا عن القصد
فإن أمس فيكم زاهدا بعد رغبة فبعد اختبار كان في وصلكم زهدي
إذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم البيت وبعده
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله وإلا انصدوا وافعلوا فعل ذي الصد
لكم نذر كان لي قبل فيكم وما أنا ذا فيكم نذير لمن بعدي
تعزوا بيأس عن هواي فإنني إذا انصرفت نفسي فهيهات من رد
أرى الغدر ضد الوفاء وإنني أعلم أن الضد ينبو عن الضد
أبى القلب إلا نبوة عن جميعكم كنبوكم عني ففي السحق والبعد
فوا أسفا من صبوة ضاع شكرها مضت هدرا من غير أجر ولا حمد

بعده

فأحسن ثوبيك الذي أنت ملبس وأحسن مهريك الذي هو يركب
وبادر بمعروف إذا كنت قادرا حذار زوال أو غنى عنك يعقب
إذا كنت في الأمرين بين مخيّر فإنقاهما لله أولى وأوجب
وأخّر زمان الشر إن كان نازلا ولو ساعة إن القلوب تقلّب
وكف عن السوآت لا تقربنها فكل مسيء محسن حين يعتب
وكم فائت في فوته لك خيرة وإدراكه لو نلته كان يعطب
وكم مدرك أمنية كان داؤه بإدراكها والغيب عنه محجب

١٧٥

قال رجل شيخ لجارية أراد شراءها لا يغرنك هذا الشيب فإن عندي لك قوة فقالت الجارية أيسرك أن يكون عندك عجوز مغتلمة وأنشدت إذا خيرت بين فتى وشيخ البيت

حاشيه وكيف يظن المرء أن خضابه يخال سوادا أو يظن شبابا بعده

حاشيه فلمح العين دون الحي شهر ورجع الطرف دون السمر عام بعده

وقبله
تبوح بسرك ضيقا به وتبغي لسرك من يكتم
وكتمانك السر ممن تخاف ومن لا تخوفه أحزم
إذا ذاع سرك من مخبر البيت

حاشيه فتى يملأ الأبصار حتى بهيبته فما تشتفي منه العيون النواظر بعده

حاشيه

ومن باب إذا ذكرت قول الأمير سديد الملك أبي الحسن علي بن مقلد ابن منقذ جد أسامة بن مرشد في الاستعطاف

إذا ذكرتُ أياديك التي سلفت مع سوء فعلي وزلاتي ومجترمي
أكاد أقتل نفسي ثم يمنعني علمي بأنك مجبول على الكرم

حاشيه

أبيات ثابت قطنة أولها

يا هند كيف بنصب بات يكلؤني وعائر في سواد العين يؤذيني
كأن ليلي والأصداء هاجعة ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسي وعذرني شيبي وقاسيت أمر الغلظ واللين
يقول منها إذا ذكرت أبا غسان أرقني البيت وبعده
كان المفضل عزا في ذوي يمن وعصمة وثمالا للمساكين
غيثا لدى أزمة غبراء شاتية من السنين ومأوى كل مسكين
إني تذكرت قتلى لو شهدتهم في حومة الحرب لم يصلوا بها دوني
لا خير في العيش إن لم تجن بعدهم حربا تبيء بهم قتلى فتشفيني

إذا ذكرتك النفس حنت صبابة ... إليك وفاضت من جفوني دموعها

قبله:
أروح بداء ثم أغدو بمثله ... ويعتاد قلبي حسرة وزفير
إذا ذكرتك النفس مت صبابة البيت، وهو لقيس بن معاذ العقيلي

(مجنون بني عامر) إذا ذكرتك النفس مت صبابة ... وكاد فؤادي عند ذاك يطير

قبله:
تجنبتهم والقلب صب إليهم ... بنفسي ذاك المنزل المتجنب
على أنهم أحلى من الأمن عندنا ... وأعذب من صفو الحياة وأطيب
إذا ذكروا أعرضت البيت

(سعيد بن حميد الكاتب) إذا ذكروا أعرضت لا عن ملالة ... وذكرهم شيء إلي محبب

إذا ذكروا عنده عالما رأوا ... حسدا ورماه بعاب

حاشيه: بعده:
وليس من العلم في كفه ... إذا ما اتقى العلم غير التراب

إذا ذلت حياتك في مكان ... فمن لطلاب عزك في مكان

إذا دام محبوس لقلة صبره ... فصبري جميل لا يدوم على الحبس

بعده:
وإن ذل منكوب لحادث نكبة ... وجدت متى أنكب منيفا على الشمس
أحاذر ما نور الأحاديث في غد ... وأبقي جميل الذكر في اليوم والأمس

(دريد بن طارق اليربوعي) إذا ذو المال ضن بما لديه ... وأشفق فهو محتاج فقير

(أبو بكر بن دريد) إذا ذوي الغصن الرطيب فاعلم ... أن قصاراه نفاد وتوى

ذوى يذوي ذويا ذبل. قصاراه آخر أمره. توى هلاك، يقال توي يتوى توى شديدا. نفاد بالدال غير المعجمة فناء، وهو مثل الهلاك.

إذا ذهب الحمار بأم عمرو ... فلا رجعت ولا رجع الحمار

١٧٥

حاشيه: يقال في المثل أحمل العبد على فرس فإن هلك هلك، وإن عاد فلك. يضرب في كل ما هان عليك أن تخاطر به، وهذا مثل قول العوام عصفور بفرصة وحجر مجان.

إذا ذهب الشباب فليس إلا ... غبار الشيب أو ذل الخضاب

حاشيه: يقال في المثل أتبع الدلو بالرشا، ويقال أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها. قال أبو عبيد يعني أنك قد جدت بالفرس واللجام أيسر خطبا فأتم الحاجة. قال المفضل هذا المثل لعمرو بن ثعلبة الكلبي أخي عدي بن جناب، وكان ضرار بن عوف الضبي أغار عليهم فسبى يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ وكانت يومئذ أمة لعمرو بن ثعلبة وهي أم النعمن بن المنذر فمضى بها ضرار معيما غنم فأدركه عمرو بن ثعلبة وكان له صديقا فقال أنشدك الإخاء والمودة إلا رددت علي أهلي فجعل يرد شيئا شيئا حتى بقيت سلمى وكانت قد أعجبت ضرارا فأبى أن يردها فقال عمرو يا أبا قبيصة أتبع الفرس لجامها والناقة زمامها

٢ اذا ذهب الشباب فليس عيش ويبقى العيش ما بقى الشباب

علي الجهم ٢ اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب

ابو محمد التيمي اذا ذهب القرن الذى انت فيهم وخلفت فى قرن فانت غريب

البحترى يصف شعره اذا ذهبت شرقا وغربا فامعنت تبينت من تركو لديه الصنائع

العتبى اذا انى فعبد خاف معتبة وان نلت فثم الغم والداء

ابو نواس فى تفضيل الخمر على المدنى اذا راب الحليب فبل عليه ولا تحرج فما فى ذاك حوب

اذا رام التخلق جاذبته خلائقه الى الطبع اللئيم

ابو اسحق الصابى اذا رام الكريم شكاة بث فغايته التحمل والسكوت

اذا رام وجه الرشد تاه مضلة وان رام باب الخير عوجل بالقفل

ابو تمام اذا او للمنايا عارضا البسو من اليقين دروعا ما لها زرد

قلو ولكنهم طابو فانجدهم جيش من الصبر لا يحصى له عدد اذا او للمنايا عارضا البسو البيت ○

يقول منها ○ يكاد حين يلاقى القرن من حنق قبل السنان على حوبائه يرد ○

حاشيه بعده
بغير بالخضاب الشيب يبدو وليس يغير الهرم الخضاب

١٧٦

حاشيه قبله
اعاتب ذا المروة من صديقى اذا ما رابنى منه اجتناب
اذا ذهب العتاب البيت ○

حاشيه بعده
اذا كانت السبعون داؤك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب
وان امرأ قد عاش سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب
ويروى سار سبعين حجة ○ وقد ضمنه بعضهم فقال •
خطيب تأهب فالخطوب تنوب ولا ترج حظا ان يقال خطيب
تأهب ليوم لا يجنك ليله ولا مثله يوم اليك يؤوب
أنأمرها الخلق بالبر والتقى وليس لنا فيما تقول نصيب
سفاها لهذا الرأى منا وشوهة وسحقا لمن يعقل وهو طبيب
وان امرأ قد سار سبعين حجة البيت ○

حاشيه اولها
دع الاطلال تسفيها الجنوب وتبلى عهد جدتها الخطوب
وخل لراكب الوجناء ارضا تخب بها النجيبة والنجيب
بلاد نبتها عشر وطلح واكثر صيدها ضبع وذيب
ولا تأخذ عن الاعراب لهوا ولا عيشا فعيشهم جديب
دع الالبان يشربها رجال رقيق العيش بينهم غريب
اذا راب الحليب فبل عليه البيت • وبعده
فاطيب منه صافية شمول يطوف بكاسها ساق اديب
اعاذل اقصرى عن بعض لومى فراجى توبتى عندى يخيب
تعيبين الذنوب واى حر من الفتيان ليس له ذنوب
عرفت بتوبتى والحب فيها فنشقى الآن حبيك لا اتوب

حاشيه
انشد عبد الله بن المبارك الخراسانى رحمه الله
اذا رافقت فى الاسفار قوما فكن لهم كذى الرحم الشفيق
بعيب النفس ذا بصر وعلم عمى العين عن عيب الرفيق
ولا تأخذ بعثرة كل قوم ولكن قل هلم الى الطريق
متى تأخذ بعثرتهم يقلو وتبق فى الزمان بلا صديق

حاشيه
يقول الصابى قبله
وايام تعد على عدا وحظى من حصا بصها يفوت
يظن الناس بى فيها ثراء وحسبى من ظنون الناس قوت
مكانى من حصا بصها مكين ونفسى من حصا صتها تموت
ولم ار احتها دا واحتفالا ولكن اعيت الحيل البخوت
اذا رام الكريم شكاة بث البيت ○

حاشيه
يقول ابو تمام منها قبله ○
نأوا عن المصرع الادنى فليس لهم الا السيوف على اعدائهم عدد
فى موقف وقف الموت الزعاف به فالمجد يوجد والارواح تفتقد

وَرَأيتُهما قد نُسبا إلى الحسن علي الرازي وهو قوله:

اذا صحبتَ امرأً في حالِ عسرتهِ وكانَ كالماءِ ما في صفوهِ خَلَلُ
فلا تمنّ له طولَ الحياةِ غنىً البيت

اذا رأيتَ ازوراراً من أخي ثقةٍ ضاقت عليَّ برحبِ الأرضِ أوطاني

ذو النون المصري رحمه — اذا رأيتَ التيهَ من ذي الغنى تهتُ على التائهِ باليأسِ

أبو تمام — اذا رأيتَ الغلامَ قد طلعت بخدّهِ لحيةٌ فقد هلكا

السري الرفا — اذا رأيتَ القوافي في الفرسِ سائرةً فإنهنَّ رياحُ الطولِ والكرمِ

أبو محمد الخازن — اذا رأيتَ لم أشتقْ إلى بلدي ولم أحنَّ إلى أهلي ولا وطني

أبو الطيب المتنبي — اذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارزةً فلا تظنَّنَّ أنَّ الليثَ مبتسمُ

اذا رحتَ في درّاعةٍ وعباءةٍ ونعلينِ من جلدٍ فأنتَ أميرُ

اذا رزقَ الفتى وجهاً وقاحاً تقلّبَ في الأمورِ كما يشاءُ

اذا رضيَ الراعي بفعلِ الذئبِ لم ينبحِ الكلبُ على الغريبِ

١٧٦

اذا رضيتُ بميسورٍ من القوتِ بقيتُ ما عشتُ حرّاً غيرَ ممقوتِ

حاشيه بعده: يا قوتَ يومي اذا ما درَّ خلفُك لي فلستُ آسى على درٍّ ويا قوتِ

لبئسَ الغمامُ الذي عندي صواعقُه يزيلهنَّ إلى من عنده الديمُ

أرى النوى يقتضيني كلَّ مرحلةٍ لا تستقلُّ بها الوخّادةُ الرسمُ

حاشيه

ومن هذا الباب قول ابن الرومي:

اذا رأيتَ امرأً في حالِ عسرتهِ مصافياً لكَ ما في ودّهِ دخلُ
فلا تمنّ له أن يستفيدَ غنىً فإنه بانتقالِ الحالِ ينتقلُ

ومن ذلك قول أبي العلاء الأسدي يهجو الصاحب ابن عباد:

اذا رأيتَ جبّاً في مرقّعةٍ يأوي المساجدَ حرّاً ضرعُه بادِ
فاعلم بأنّ الفتى المسكينَ قد قذفتْ به الخطوبُ إلى لومِ ابنِ عبّادِ

حاشيه

قول المتنبي اذا رأيت نيوب الليث بارزة البيت من قصيدة غرّاء يمدح بها سيف الدولة ابن حمدان أولها:

واحرَّ قلباهُ ممّن قلبُه شبمُ ومن بجسمي وحالي عنده سقمُ
ما لي أكتّمُ حبّاً قد برى جسدي وتدّعي حبَّ سيفِ الدولةِ الأممُ
إن كان يجمعنا حبٌّ لغرّتهِ فليتَ أنّا بقدرِ الحبِّ نقتسمُ

يقول منها:

قد زرتُه وسيوفُ الهندِ مغمدةٌ ...
فكانَ أحسنَ خلقِ اللهِ كلِّهمِ ...

[marginal:] قد نابَ عنكَ شديدُ الخوفِ واصطنعتْ لكَ المهابةُ ما لا تصنعُ البهمُ
ألزمتَ نفسكَ شيئاً ليس يلزمُها أن لا يواريَهم أرضٌ ولا علمُ
أكلّما رمتَ جيشاً فانثنى هرباً تصرّفتْ بكَ في آثارهِ الهممُ
عليكَ هزمُهمُ في كلِّ معتركٍ وما عليكَ بهم عارٌ إذا انهزموا
يا أعدلَ الناسِ إلا في معاملتي فيكَ الخصامُ وأنتَ الخصمُ والحكمُ
أعيذُها نظراتٍ منكَ صادقةً أن تحسبَ الشحمَ فيمن شحمُه ورمُ
وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظرهِ إذا استوتْ عندهُ الأنوارُ والظلمُ
أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي وأسمعتْ كلماتي من بهِ صممُ
أنامُ ملءَ جفوني عن شواردِها ويسهرُ الخلقُ جرّاها ويختصمُ
وجاهلٍ مدّهُ في جهلهِ ضحكي حتى أتتهُ يدٌ فرّاسةٌ وفمُ
اذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارزةً البيت، وبعده:
فالخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ
صحبتُ في الفلواتِ الوحشَ منفرداً حتى تعجّبَ مني القورُ والأكمُ
يا من يعزُّ علينا أن نفارقَهم وجداننا كلَّ شيءٍ بعدكم عدمُ
ما كانَ أخلقَنا منكم بتكرمةٍ لو أنَّ أمرَكمُ من أمرنا أممُ
إن كانَ سرّكمُ ما قالَ حاسدُنا فما لجرحٍ إذا أرضاكمُ ألمُ
... لو رعيتم ذاك معرفةً إنّ المعارفَ في أهلِ النهى ذممُ
... فيكم والله يكرهُ ما تأتونَ والكرمُ
... أنا الثريّا وذانِ الشيبُ والهرمُ

بعده:

وإن صدّدتِ بوجهي كي أكافيهُ فالعينُ غضبى وقلبي غيرُ غضبانِ
وما صدودُ ذواتِ الدلِّ من مضضٍ لكنّما الهجرُ عندي هجرُ إخوانِ

قبله:

لبستُ بالعفّةِ ثوبَ الغنى فصرتُ أمشي شامخَ الراسِ
أنطقَ لي الصبرُ لساني فما أخضعُ بالقولِ لجلّاسي
اذا رأيتُ التيهَ البيت

حاشيه قبله:

ومنتجٍ يا لحيةٍ طلعتْ عليكَ قد كنتَ قبلها ملكا
اذا رأيتَ الغلامَ البيت

أنشدَ ابنُ الأعرابي في نوادره:

يقولون هذي زينةٌ فادّهنْ بها وكانَ دهاني زنبقٌ وعبيرُ
أبعدَ الملاءِ الصفرِ أصبحتُ راعياً وبعدَ حسانٍ عيشهنَّ غريرُ
اذا رحتَ في درّاعةٍ البيت

حاشيه ومنه الحديث: اذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئتَ
أي من لم يستحِ صنعَ ما شاءَ لفظُه لفظُ أمرٍ ومعناه الخبرُ
قبله:
وربَّ قبيحةٍ ما حالَ بيني وبينَ ركوبِها إلا الحياءُ
اذا رزقَ الفتى البيت، وبعده:
ولم يكُ للأمورِ ولا لشيءٍ يعالجُه له فيهِ عناءُ

اذا ترحّلتَ عن قومٍ وقد قدروا ألّا تفارقَهم فالراحلونَ همُ
شرُّ البلادِ بلادٌ لا أنيسَ بها وشرُّ ما يكسبُ الإنسانُ ما يصمُ
وشرُّ ما قنصتْه راحتي قنصٌ شهبُ البزاةِ سواءٌ فيهِ والرخمُ
هذا عتابُك إلا أنّه مِقةٌ قد ضُمّنَ الدرَّ إلا أنّه كلمُ

العامري — إذا رضيت عليّ بنو قشير لعمر الله أعجبني رضاها

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا عليّ لئامها

العباس بن الأحنف — إذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا لعلمي به أن سوف يتبعه عتب

عمران بن ناجية — إذا ركبت (الجمت) قبل الحرب تباشرت ضباع الفيافي والنسور الكواسر

المعري — إذا ركبت لإدراك العلى سفنا فالبحر يحمل ما لا يحمل النهر

إذا ركبوا الأعواد قالوا فأحسنوا ولكن حسن القول يفسده الفعل

البحتري — إذا ركبوا زادوا المواكب بهجة وإن جلسوا كانوا صدور المجالس

إذا رمت شيئا ولو في السماء فلا يقنعنك شيء سواه

الأحوص — إذا رمت عنها سلوة قال شافع من الحب ميعاد السلو المقابر

إذا رمتم قتلي وأنتم أحبتي فإن الأعادي واحد والحبائب

حاشية

ومن باب إذا رضي قول

إذا رضي الناس عن واحد وخالفهم في الرضا واحد
فقد دل إجماعهم دونه على عقله أنه فاسد

حاشية

ويروى قول عمران بن ناجية إذا ألجمت قبل البيت وقد تداول هذا المعنى جماعة قال النابغة

إذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

وقال أبو تمام

وقد ظللت عقبان أعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

وقال حميد بن ثور في ذئب

إذا ما غدا يوما رأيت غيابة من الطير ينظرن الذي هو صانع

وقال بشار

إذا ما غزا بشرت طيره بفتح وبشرنا بالنعم

وقال دعبل

وإذا اغتدى عكفت عليه سحابة للطير تطلب عنده أرزاقها

وقال مسلم بن الوليد

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

وقال المتنبي

يطمع الطير فيهم طول أكلهم حتى تكاد على أحيائهم تقع

وقال عمرو بن براق

ولو كان سيفي في يميني تباشرت ضباع اللوى من جمعهم بقتيل

وقال المتنبي

وإذا القوم جيشا تيقن أنه من بطن طير تنوفة محشور

وقال ابن أخت تأبط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل
وعتاق الطير تهفو بطانا تتخطاهم فما تستقل

وقال أبو تمام

لئن ذمت الأعداء سوء صباحها فليس يؤدي شكرها الذئب والنسر ۞

يقال سخطت عليّ ورضيت عني فلما كان ذلك في ضده حمل عليه على سبيل التجوز وعلى ما جرت به عادتهم في حمل الشيء على ضده فعلى ههنا بمعنى عني ۞

قبله

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى عشير الذي ألقى فيلتئم الشعب
ولم أر من لا يعرف الحب غيركم ولم أر عيني حشو أثوابه الحب
إذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا البيت

وبعده

وأبكي إذا ما أذنبت خوف صدها وأسأل لها من رضاها ولها الذنب
وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم سخط وسلمكم حرب
وأنتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب

بعده

وليس يلقى الحزم إلا ابن حازم وليس يسود الناس إلا ابن سائس

حاشية

قال جعفر بن هشام قال لي هشام بن عبد الملك ما سمعت بأشعر من القائل إذا رمت عنها سلوة البيت فقلت وأحسن منه قول الأحوص

ستبقى لها في مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

أبو النضر محمد بن عبد الجبار ١ — اذا رمت من سيد حاجة فراع لديه الرضى والغضب

حاشية: بعده
فان النجح ليل المنى وان الطلاقة صبح الأرب

٢ — اذا رمت وصف الشوق قصرت دونه وأين الثريا من يد المتناول

حاشية: بعده
وهيهات شوق ليس يدرك وصفه أخططه في رقعه بالأنامل

السري في سيف الدولة — اذا رمى بلدا منه بجائحة خرت أعاليه وارتجت أسافله

منصور بن اللبيد — اذا روى فمي من خمر فيه فذاك الوقت أعطش ما أكون

حاشية: قبله
ولي سكن أحن إليه وجدا حنينا ليس يشبهه حنين
اذا روي فمي من خمر فيه الـ — وبعده
وما أشكو سوى عزم ضعيف وصبر حين أطلبه يخون

القاضي الجرجاني — اذا زادت الأيام فينا تحاملا وحيفا على الأحرار زاد تكرما

المعري ٢ — اذا زاد كل المال افتقارا وحاجة الى جامعيه فالثراء هو الفقر

ابن هندو — اذا زارني العاني أراه تبسمي بياض الثنايا عن بياض الفوائد

الغزي ٢ — اذا زان قوما بالمناقب واصف ذكرنا له فضلا يزين المناقبا

سابق البربري ٢ — اذا زجرت لجوجا زدته علقا وأجت النفس منه في تماديها

حاشية: بعده
فيعذ عليه اذا ما نفسه جمحت باللين منك فان اللين يثنيه

حاشية: ومن باب اذا زخرف قول
اذا زخرف الناس أقوالهم ليظهر ما بينهم من وداد
فدعواك في الحب مقبولة لدي وشاهدها في فؤادي

إياس القائف — اذا زرت أرضا بعد طول اجتنابها فقدت صديقي والبلاد كما هيا

١٧٨

قبله
شأ وطني باب سلطان مقيمًا بوجه في مطالبي مصون
فان ارزق فذلك حظ ضيفي وان احرم فغير المستكين
اذا زرت الملوك البيت

اذا زرت الملوك فان حسبي شفيعًا عندهم أن يخبروني

الأحوص — اذا زرتكم يا سلم يحسدني العدى الا رب محسود على غير منعم

عمر ابي ربيعة — اذا زرتنا فانظر بطرفك غيرنا لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر

العوام بن عقبة — ١ اذا زرتها بين النساء منحتها صدودًا كأن النفس ليست تريدها

[illegible]

٢ اذا زرعت جميلًا فاسقه غدقًا فالمكارم كي ينمو لك الشجر

حاشيه — بعده: ولا تشبه بمن فالذي زعموا من عادة المن أن يؤذي به الثمر
رأيت هذين البيتين على فص خاتم

الصمة القشيري — اذا زفرات الحب صعدن في الحشا رددن ولم يوجد لهن طريق

حاشيه — قبله منها: لعمري لئن كنتم على النأي والغنى بكم مثل ما بي انكم لصديق
ويروى هذا الشعر لابي طراد البكري

اذا زل حد السيف عن حبل عاتقي وصك رفيقي قلت الله اكبر

ابن هندو — ٢ اذا من ذممناه تولى لاني زمن يشوقنا اليه

قبله
اما من صاحب اشكو لديه وأملاء بالشكاية مسمعيه
اذا من ذممناه تولى البيت — وبعده
لعنا العامري وكان حيًّا فحين مضى ترحمنا عليه

ابو القسم محمد بن القسم الانباري — ٢ اذا زيد شرًّا زاد صبرًا كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفهر

حاشيه — بعده: لان فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحر اصطبارًا على الضر

ابو تمام — اذا زينة الدنيا من المال اعرضت فأزين منها عندنا الحمد والشكر

أبو الطيب المتنبي ٢ إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

يروى لأمير المؤمنين عليه السلام ٢ إذا ساءني دهر عزمت تصبرا فكل بلاء لا يدوم يسير

البحتري في الفتح بن خاقان ٢ إذا سار ركف اللحظ عن كل منظر سواه وغض الصوت عن كل مسمع

إذا سار من خلف امرئ وأمامه وأوحش من إخوانه (في خلانه) فهو سائر

إذا ساعدتك صروف الليالي فقل للحوادث ما شئت كوني

٢ إذا ساعة لم أحظ فيها بنظرة إليك فعمري ضائع وزماني

محمد بن الحسن الآمدي إذا سالموا كانوا صدور مراتب وإن حاربوا كانوا قلوب مواكب

ابن القنابة الموصلي إذا سبني ناقص كان لي شهيدا على أنني فاضل

إذا سدت قوما فاجعل الجود بينهم وبينك تأمن كلما تتخوف

المتنخل الهذلي إذا سدته سدت مطواعة ومهما وكلت إليه كفاه

حاشيه بعد قوله من توهم

وعادى محبيه بقول عداته وأصبح في ليل من الشك مبهم

بعد منها

وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم

وأحسن وجه في الورى وجه محسن وأيمن كف فيهم كف منعم

وأشرفهم من كان أشرف همة وأكثر إقداما على كل معظم

لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها سرور محب أو إساءة مجرم

أصادق نفس المرء من قبل جسمه وأعرفها في فعله والتكلم

وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلما على الجهل يندم

وإن بذل الإنسان لي جود عابس جزيت بجود التارك المتبسم

وأهوى من الفتيان كل سميدع نجيب كصدر السمهري المقوم

خطت تحته العيس الفلاة وخالطت به الخيل كبات الخميس العرمرم

ولا عفة في سيفه وسنانه ولكنها في الكف والفرج والفم

وما منزل اللذات عندي بمنزل إذا لم أبجل عنده وأكرم

سجية نفس ما تزال مليحة من الضيم مرميا بها كل مخرم

رضيت بما ترضى به لي محبة وقدت إليك النفس قود المسلم

ومثلك من كان الوسيط فؤاده وكلمه عني ولم أتكلم

ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد مواطر من غير السحائب يظلم

حاشيه بعد قوله مواكب

جواد متى لو رامت الريح شأوه كبت دون مرمى خطوه المتقارب

ولم ندى لو زاره البحر حدثت عجائبه عن فعله بالعجائب

حاشيه بعده وإن سرني لم أبتهج بسروره فكل سرور لا يدوم حقير.

حاشيه لما سمع معوية بن أبي سفين بموت عتبة تمثل بهذا البيت

حاشيه ومثله

إذا ساعة لم أحظ فيها بنظرة إليك ولم أظفر بطيب تدان

فلا مر لي عيش وإن كان رائقا ولا فرت من دهري بنيل أماني

حاشيه بعده

فصمتي جواب له لو وعا ورفضي له مرض قاتل

هو أبو زكرياء يحيى المظفر بن سلامة الموصلي المعروف بابن القنابة

اذا سُدّ بابٌ عنك من دون حاجةٍ فدعهُ لأخرى ينفتح لك بابُها — زياد بن منقذ

اذا سرّني عزّ ملكي وخانت عشيرتي فلي الأرض مُلكٌ والبريّة معشر — ابن مسهر الكاتب

اذا سرتُ ميلاً أو تغيّبتُ ساعةً دعتني دواعي الحبِّ من أمّ خالد — يزيد بن معويه بن ابي سفيان

اذا سرّكم أن تمسحوا وجه سابقٍ جوادٍ فمدّوا وابسطوا من عنانيا — جرير

اذا سرّ لم يفرح وليس لنكبةٍ ألمّت به بالخاشع المتضائل — الأحوص

اذا سرّني في أوّل الأمر لم أزل على حذرٍ من غمّه في عواقبه

اذا سرّها أمرٌ وفيه مساءتي قضيتُ لها فيما تريد على نفسي — ابو حفص الشطرنجي

اذا سرى البرقُ من أكناف أرضهم أقول من فرط شوقي ليتني المطر

اذا سقط الجدارُ ولم يُغبّر فما بعد السقوط له غبارُ

اذا سقط الذبابُ على طعامٍ سأتركه ونفسي تشتهيه

حاشيه: فإنّ قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها
ولا تكُ مبذالاً لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها — لبعضهم ١٧٩

حاشيه: قيل هذا اغزل بيت قاله ملك ه

حاشيه: [illegible] أم خالد امرأة يزيد [illegible] زينب بنت [illegible] عتبة بن ربيعة [illegible] وكان يزيد [illegible] مروان بن الحكم [illegible] أهل الشام [illegible] خالد بن يزيد [illegible] فقالت [illegible] ه

حاشيه: يقول جرير منها ه
فليس لسيفي في العظام بقيّة وللسيف أشوى وقعةً من لسانيا
ألا لا تخافا نبوتي في ملمّة وخافا المنايا أن تفوتكما بيا

حاشيه: وله ه
فمن يكُ عنّا سائلاً لشماتةٍ لما سآءنا أو شامتاً غير سائل
فقد عجمتْ منّا الحوادثُ ماجداً صبوراً على عضّات تلك الزلازل
اذا سرّ لم يفرح البيت ه لما دخل ابو يعقوب اسحق بن عمارة الجصاص الى عيسى بن موسى بعد ان خلع وسلّم العهد الى المهدي قال ايها الامير انت والله كما قال الأحوص وانشد الابيات الثلاث هذه ه

حاشيه: هو ابو حفص الشطرنجي الضرير مولى المهدي يقول لبعضهم ه
وما مرّ يوم ارتجي فيه راحةً فأخبره الا بكيت على امس

حاشيه: في المثل اذا عزّ أخوك فهُن ه قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبّة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان تشاغلتم بالاقتسام أن يدرككم الطلب فابوا عليه فعندها قال اذا عزّ اخوك فهن فارسلها مثلا ه

حاشيه: كذاك الاسد تأنف شرب ماءٍ اذا رأت الكلاب ولغن فيه — لبعضهم

زياد بن منقذ العدوي — إذا سقى الله أرضا صوب غادية ولا سقاهن إلا النار تضطرم

النجاشي — إذا سقى الله أرضا صوب غادية ولا سقى الله أهل الكوفة المطرا

إذا سقى الله أرضا صوب غادية ولا سقى الله غيثا أهل بغدادِ

إبراهيم الصولي — إذا سقى الله مرجو النابة غيثا ولا سقيت أطلال المطرا

إذا سكنوا رأيتهم حلوما وإن نطقوا رأيتهم عقولا

حسان بن ثابت — إذا سلكت حوران من أرض عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

(خ أخرى: هبطت — زبرج — خ عكرك)

فتى من قريش — إذا سلكت قصد السبيل سلكته وإن هي عاجت عجت حيث تعوج

إذا سلمت رؤس الرجال من الأذى فما المال إلا مثل قص الأظافر

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر — إذا سلمت للمرء في الناس نفسه وإخوانه فالحادثات جبار

إذا سلمت موقيا كل حادثة من الزمان فكنى غير منهم

حاشية: قال أبو عبيدة كان زياد بن منقذ العدوي نزل صنعاء فاستوباها وكان منزله بنجد في وادي أشي فقال يتشوق بلاده ويذم صنعاء:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم
ولن أحب بلادا قد رأيت بها عنسا ولا بلدا حلت به قدم

إذا سقى الله أرضا البيت، وبعده:

وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم
هم البحور عطاء حين تسألهم وفي اللقاء إذا تلقاهم بهم
لم ألق بعدهم حيا فأخبرهم إلا يزيدهم حبا إلي هم
مخدمون ثقال في مجالسهم وفي الرجال إذا صاحبتهم خدم

حاشية: الداركين على ظهر نساءهم والناكحين بشطي دجلة البقرا
والسارقين إذا ما الليل جنهم والدارسين إذا ما أصبحوا السورا

حاشية: قال أبو يعلى أنشدني جدي أبو الفضل محمد بن محمد بن الهبارية لنفسه في ذم بغداد • إذا سقى الله البيت • وبعده:

أرض بها الحر معدوم كأن لها ما قيل في مثل لا حر بالوادي
بل كلها شيت من علق وزانية ومستحد وصفعان وقواد

حاشية: ويروى بيت حسان على هذه الصيغة:

إذا سلكت عسفان من بطن يأجج فقولا لها ليس الطريق هنالك

كان أبو سفيان بن حرب قد اجتنب طريقه من خوف النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت: إذا هبطت ...

حاشية: حدثنا ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى قال حدثنا محمد بن سلام قال حدثنا يونس قال كنا على باب ابن عمير فمرت بنا امرأة جميلة يدفع بعضها بعضا فلما لبثنا أن أقبل فتى من قريش عليه قميص قوهي ورداء فلما رآنا ارتدع فقلنا ما هاهنا طلبتك فتبعها وقال:

إذا سلكت قصد السبيل البيت

حاشية: قوله:

يقولون آفات وشتى مصائب فقلت معاذ الله ما عليه غبار

إذا سلمت للمرء منهن نفسه البيت

نادمه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبد الله بن المعتز فاستنشده أحسن شعره فأنشده يقولون آفات البيتان فأمر له بعشرة آلاف درهم وولاه شرطة بغداد

الخليل

إذا سلمت نفس الحبيب تشابهت خطوب الليالي سهلها وشديدها — علي بن الجهم

إذا سمته وصل القرابة سامني قطيعتها تلك السفاهة والإثم — معن بن أوس المزني

إذا سمعتم من فاقة وأسى مبيت في الحياة فهو أنا — جعفر شمس الخلافة

إذا سميتم للناس قالوا أولئك شر من تحت السماء — علي بن الجهم

إذا سمينه في أرض حرب نزلت وكل رابية خوان — أبو العلاء المعري

إذا سنح السرور فأي عذر لذي الرأي المسدد في التواني — أبو الفتح البستي

إذا سؤتني يوما رجعت إلى غد ليعقب يوما منك آخر مقبل — معن بن أوس

إذا سيم مولاك الهوان فإنما تراد به فاقصد له وتشدد — بكر بن علباء العامري

إذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول — السموأل بن عادياء

إذا سيد منا مضى لسبيله أقمنا بأطراف الأسنة سيدا

حاشية
يقول منها قبله
خليلي ما للحب يزداد جدة على الدهر والأشياء يبلى جديدها
وما العهود الغانيات ذميمة وليلى حرام أن تذم عهودها
ألمت بنا والليل مرخ سدوله وللحسن حراس قليل هجودها
فقلت لها أنى تجشمت خطة تخشى أنفاس الرياح ورودها
فقالت أطعنا الشوق بعد تجلد وأين قلوب العاشقين جليدها
وأعلنت الشكوى وفاضت دموعها بخدي لما التقى بالخد جيدها
فقلت لها والدمع شتى طريقه ه الأبيات الثلاث (١)

ومن هذا الباب قول الأخطل
إذا سمعت بموت للبخيل فقل بعدا وسحقا له من هالك مودي

حاشية
قبله
فقلت لها والدمع شتى طريقه ونار الهوى في القلب ذاك (مذكي) وقودها
إذا سلمت نفس الخليل البيت وبعده
ولا تجزعي إما رأيت قيودنا فإن خلاخيل الرجال قيودها

١٨٠

حاشية
قبله
أوان أنت في هذا الأوان عن الراح المروق في الأواني
فما عيش الفتى إلا غناء براح أو غناء أو غواني

اذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب — تميم بن حبيب الداري

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب — علقمة بن عبدة في النساء

اذا شالت الجوزاء والنجم طالع فكل مخاضات الفرات معابر — عبد الله بن سبرة الحرشي

اذا شام الفتى برق المعالي فأهون فائت طيب الرقاد — أبو عبد الله البلي

اذا شجرات العرف جذت اصولها ففي أي فرع يوجد الورق النضر — ابو تمام الطائي

اذا شجر المودة لم تجده بغيث البر أسرع في الجفاف — ديك الجن

اذا شد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا — المتنبي يخاطب سيف الدولة

اذا شدوا عمائمهم شنوها على كرم وإن سفروا أناروا

اذا شذت عن العرب المعاني فليس الى تعرفها سبيل — ابو عمرو القسطلي من شعراء المغرب

اذا شربت ماء الحياة وجوهنا تنقل عنها ماؤها وحياؤها — جابر بن ... المنتصر

حاشيه يقول منها: اذا كانت الصهباء شمسا فإننا نكون احاديث الرجال هباؤها

الشعر لتميم بن حبيب الداري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وله حكاية طويلة تتضمن انه اختطف [illegible] عظيمة واعيد الى بيته بعد مدة طويلة وذلك في ولاية عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:

ارى عمري يؤذن بالذهاب ولست ... وصل المباعد والقريب

وقد لاقيت خيرا كالعدم ... اموال تواتر ما الكروب

اذا شاب الغراب البيت ... وجدت اقوامي

لاني قد بليت بكل بلوى تحطاني ... نصيب

حاشيه: واني اذا ما ضاق امري بأذنه على الارض من بعدي اذا شيب قادر

حاشيه: قبله: اعاذلني على اتعاب نفسي ورعيي في السرى روض السهاد

اذا شام الفتى البيت

ديك الجن اسمه عبد السلام بن رغبان تباه ... اباعمر معتبة وصنا وتابع النصح يعرف ما الاشادة

اذا شجر المودة لم تجده البيت

حاشيه: بعده: نبيع ويشتري لهم سواهم ولكن في الطعان هم تجار

ويروى إذا شعبوا أعيوا على كل صادع

التنوخي — إذا شعبوا لم يصدع الشعب صادع وإن صدعوا أعيوا على كل شاعب

إذا شقي الإنسان بالناس لم يزل يقال عليه فوق ما هو فاعله

ابن الرومي — إذا شنئت عين امرئ عيب نفسه فعين سواه بالشناءة أجدر

إذا شهدوا الحروب فهم ليوث وإن سئلوا النوال فهم بحور

إذا شئت إخوان الرخاء وجدتهم ولكن إخوان البلاء قليل

السيد الرضي — إذا شئت أن تبقى خليا من العدى فعش عيش خال من علاء ووفر

(هنيئا عزيزا)
إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها

السيد الرضي — إذا شئت أن تدري امرأ كيف طبعه فدعه وسل من قبلها كيف أصله

إذا شئت أن تعطى من الأمر سولكا فكن أبدا في كل أمر سولكا

إذا شئت أن تلقى فرز متواترا وإن شئت أن تزداد حبا فزر غبا

قبله
كبرت وفي خمس وخمسين مكبر وشبت فأما حاد المها عنك نفر
وما ظلمتك الغانيات بهجرها وإن كان في أحكامها ما يجور
أعر طرفك المرآة وانظر فإن نبا بعينك مرأى الشيب فالبيض أعذر
إذا شنئت عين الفتى البيت وبعده
إذا كنت تمحو صبغة الله قادرا أفانت على ما يصبغ الناس أقدر

١٨١

ويقرب منه قول ابن المعتز
تولى الجهل وانقطع العتاب ولاح الشيب وافتضح الخضاب
لقد أبغضت نفسي في مشيبي فكيف تحبني الخود الكعاب
وقال أيضا في الشيب والخضاب
يا ذا الذي كتم المشيب وقد فشا قل لي متى سقط الغراب عليكا
ضحك النساء وقلن حين رأينه أنقص خضابك ذا وزدنا نيكا

حاشيه — قبله
أخوك الذي يعطيك منه بفعله فأما كلاما فالكذوب يقول
إذا شئت إخوان الرخاء البيت

حاشيه — ومن الباب
إذا شئت أن تحظى بحسن كتابه ومرتبة من الإمام ترش
تخير ثلاثا واتبعها فإنها على صنعة الخط القوي تعيش
مدادا وقرطاسا محكما وبراعة إذا اجتمعت قرت بهن عيون
فنجل هلال لو تعذر بعضها عليه أراه العجز كيف يكون
ويقرب من هذا الباب قول أحمد علويه
إذا شئت أن تبلي امرأ بلية وتحرمه سيب العطايا السوابغ
نعمه وماطله فإنك بالغ به في الأذى والضر أقصى المبالغ

حاشيه — بعده
ولا تتخذ خلا يسرك بعضه وإن غاب يوما عنك ساءك كله

حاشيه — هذا مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
زر غبا تزدد حبا وهذا أوجز وأعجز وذا أكرم بانتظام الله

ونيرى غير الكثير وتأتى السالك

اذا شئت أن تقني لنفسك صاحبا فمن قبل أن تلقاه بالود فاغضبه

ابو عثمان الجاحظ — اذا شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

عبيد الله بن عتبة بن مسعود — اذا شئت أن تلقى خليلا مماذقا فالقيت واخوان الصفاء قليل

اذا شئت أن تهدى لمن تحبه اجل الهدايا فالثواب اجلها

البحتري — اذا شئت ألا تعذل الدهر عاشقا على كمد من لوعة الحب فاعشق

الرضي — اذا شئت ألا تهجر الغم فاغترب وان شئت أن تلقى الحمام ففارق

جحدر بن معوية العكلي — اذا شئت تدري ما نفوس قبيلة واخطارها فانظر الى من يسوسها

البحتري — اذا شئت جاز الحظ دونك واهتز ونازعك الأقسام عبد مجدع

حاشيه — اذا شئت سلما فكنا كريشة متى تلقها الأرواح في الجو تذهب

الرضي — اذا شئت قلبت الزمان وصافحت جاظي أمور كلهن عجاب

حاشيه

قول ابي عثمان الجاحظ اذا شئت ان تلقى المحاسن قبله
يقولون في البستان للعين نزهة وفي الخمر والماء الذي غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها البيت ٥

ومن باب اذا شئت ايضا انشد الاصمعي ٥
اذا شئت ان تلقى اخاك معبسا وجداه في الماضين كعب وحاتم
فكشفه عما في يديه فانما يكشف اخلاق الرجال الدراهم

ومن ذلك قول ابي الفتح البستي ٥
اذا شئت ان تلقى حسودك راغما وتقتله غما وتحرقه هما
فسام العلى وازدد من الفضل انه من ازداد فضلا زاد حاسده غما

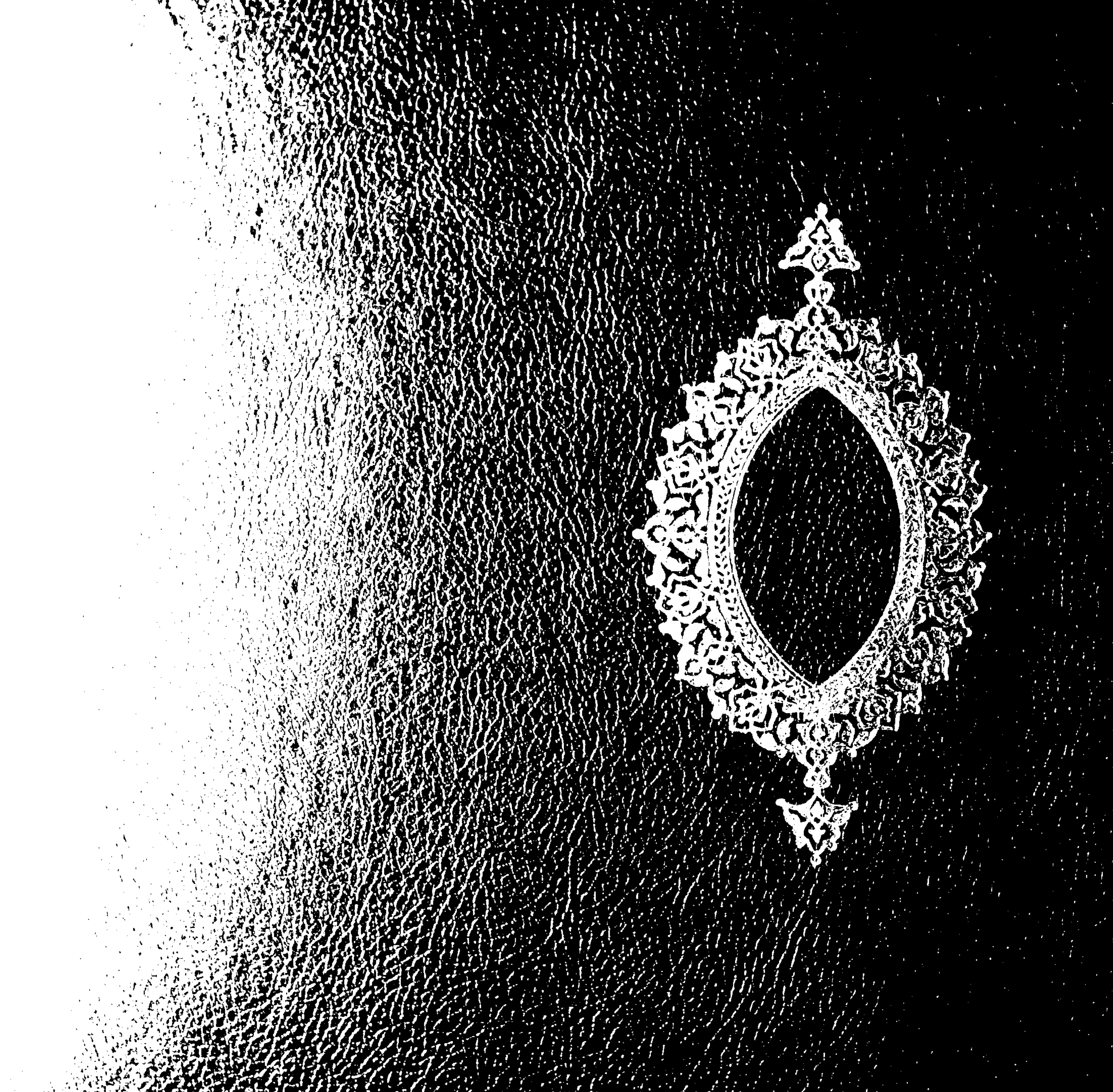
ويقرب من قول الجاحظ اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها البيت
قول بعض المحدثين
قد رأينا الغزال والغصن والنجمين شمس الضحى وبدر التمام
فوحق البيان يعضده البرهان في مأقط الد الخصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئا جمع الحسن كله في نظام
هي تجري مجرى الاصالة في الرأي ومجرى الارواح في الاجسام

هذا غير البيت المتقدم بباب اذا شئت اخوان الرجاء وجلهم وليس بمكرر ٥ قيل لقي عبيد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود الزهري رحمهما الله فقال اذا شئت ان تلقى خليلا مماذقا البيت فقال الزهري يرحمك الله انت في فهمك ودينك تقول الشعر فقال المصدور اذا نفث برأ ٥

هو من قصيدة للبحتري يمدح بها الفتح بن خاقان يقول منها
وكنت متى العذر الخل اكتئب له ومتى اظعن عن الدار اشتق
رباع من الفتح بن خاقان لم تزل غنى لعديم او فكاكا لموثق
فلا العائذ اللاجي اليها بمسلم ولا الطالب المنياح منها بمخفق
يحل بها خرق كان عطاءه تلاحق سيل الديمة المتبعق
تدفق كف بالسماحة ثرة واسفار وجه بالطلاقة مشرق
له خلق في الجود لا يستطيعه رجال اذا راموا العلى بالتخلق
اذا جهلوا من حيث يحتضر العلى درى كيف يسمو في ذراها ويرتقي
اطل على الاعداء من كل وجهة وشارفهم من كل غرب ومشرق
ببيض متى تشهر على القوم يغلبوا وخيل متى تركض الى النصر تسبق
يقول منها
لك الفضل والنعمى علي مبينة وما لي الا ود صدري ومذ

قدم بعض الادباء على امير فكتب رقعة ودفعها الى الحاجب وفيها مكتوب ٥ اذا شئت سلما فكنا كريشة البيت ٥ فلما قرأها الامير قال للحاجب قل له قد خففت جدا ثم كتب اخرى فيها ٥ وان شئت سلما فكنا كراكب متى يتهجم من لقائك يذهب
فقال الامير اما هذا فنعم واذن له واجازه ٥





منشورات

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

سلسلة ج. المجلد ١/٤٥

منشورات
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها
فؤاد سزكين

سلسلة ج
عيون التراث
المجلد ١/٤٥

الدر الفريد وبيت القصيد

المجلد الأول

طبع بالتصوير عن مخطوطة ٢٧٦١
مجموعة فاتح، مكتبة السليمانية، استانبول

كتاب الدر الفريد وبيت القصيد

تأليف

محمد بن أيدمر

(النصف الثاني من القرن السابع الهجري)

المجلد الأول

(وهو النصف الأول من الجزء الأول من نسخة المؤلف)

يصدره

فؤاد سزكين

بالتعاون مع: علاء الدين جوخوشا، مازن عماوي، إيكهارد نويباور

١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في إطار جامعة فرانكفورت

طبع في ٢٠٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية
بفرانكفورت ـ جمهورية ألمانيا الاتحادية
طبع في مطبعة شتراوس، هيرشبرج، ألمانيا الاتحادية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

إلى جانب الاهتمام بجمع أشعار الشعراء أفراداً أو أشعار القبائل في الدواوين فإن اللغويين ورواة الأشعار العرب أخذوا كما يتبين من المصادر العربية يعتنون بجمع الأبيات المفردة كمواد للاستشهاد اللغوي في القرن الأول للهجرة. وتخبرنا هذه المصادر أيضاً أن أسلوب استشهاد العرب بأبيات الشعر لحكمة تعبر عنها أو لتذوقهم الجمالي لها قد ظهر أيضاً في نفس ذلك العهد المبكر (١). لكن أقدم العناوين المعروفة من الكتب العربية المخصصة لجمع الأبيات على هذا الأساس لا ترجع إلى ما قبل أوائل القرن الثالث الهجري (٢). ومن الجلي أن التسليم بصحة هذه الأخبار يتوقف على الرأي المبدئي للباحث، سواء قبولاً أو رفضاً، من فكرة تمكن العرب من الاشتغال بالتأليف والتصنيف عموماً في ذاك العهد المبكر. إن كاتب هذه الأسطر لا يرى سبباً لأخذ موقف سلبي من قبول صحة مثل هذه الأخبار مبدئياً.

إن كتاب الدر الفريد وبيت القصيد الذي ننشره بالطبع التصويري لأول مرة يمثل في رأيي ذروة ما وصل إليه الأدباء العرب في جمع الأبيات المختارة على أساس التذوق الجمالي والاستشهاد اللغوي. لا نعرف عن مؤلفه محمد بن سيف الدين أيدمر بن سكزبر كونجك سوى أنه ولد في بغداد سنة ٦٣٩هـ ونشأ فيها، وكان والده أحد خواص الخليفة المستعصم بالله وأحد أمراء طوائف القبجاق، قتله

التتار سنة ٦٥٦هـ عند دخول هولاكو إلى بغداد (انظر النص، ج١، ص١٩أ). وعاش المؤلف إلى أوائل القرن الثامن الهجري، وله إلى جانب الدر الفريد مختارات من مقالات شيخه محي الدين محمد بن أحمد بن أبي الكرم البقلي وصلت إلينا (٣) بخط المؤلف سنة ٦٦٩هـ.

إن كتاب الدر الفريد يجمع لنا بعد مقدمة واسعة مخصصة لمسائل البديع في الشعر نحو عشرين ألف بيت في صلب الكتاب حسب بيان المؤلف (ج ١، ١٠٦أ). لقد راعى المؤلف في عرض مواده الترتيب المعجمي منطلقاً من أوائل الأبيات مراعاة دقيقة الاّ فيما ابتدأ منها بـ "فالحمد لله" أو ما كان أوله "الله" أو "استغفر الله"، فقدم النوعين الأولين على كل الأبيات بينما ترك الثالث إلى نهاية الكتاب. يذكر المؤلف أن جهود أسلافه في جمع "الأبيات المتداولة في التمثيل والاستشهاد" معروفة عنده، لكنه يعتبرها "قليلة"، "معدودة". كما يصرح بأن جمع ما أورده في كتابه هو حصيلة عمله الخاص التي "أنفق في ابتغائها بضعة من أيام العمر" ولعله ينطوي تحت هذا التعبير المتواضع قسم كبير من حياة المؤلف، حيث نلاحظ أنه أنهى المجلد الثاني في مسودته الأولى سنة ٦٨٠هـ وانتهى من استنساخ نفس المجلد سنة ٧٠٥هـ.

إن الكتاب يكتسب أهمية متزايدة بما أورده المؤلف في الحواشي من أبيات الحكماء واللغويين وأقوالهم وتراجم الشعراء والإشارات إلى المراجع. فبصرف النظر عن بعض أوراق ضاعت من أول الكتاب(٤) لا شك أن نسخ الدر الفريد هذه التي خطها المؤلف بنفسه هي من أجمل وأهم ما حفظ لنا من وثائق الأدب العربي.

إن منسوبي معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية لسعداء بأن تيسر لهم نشر هذا الكتاب الذي سيظل من مناهل الأدب العربي التي لا ينضب معينها.

ويسرنا أن نعرب عن الشكر والتقدير للجهات المسؤولة التركية التي تفضلت بالإذن بتصوير الكتاب وطبع ما بقي منه في مكتبة السليمانية، مجموعة فاتح (رقم ٢٧٦١، الجزء الأول من الكتاب في مجلدين، ٣٤٧ ورقة، من سنة ٦٩٣هـ) وفي مكتبة طوبقابو سراي، قسم أحمد الثالث (رقم ٢٣٠١، ٢٧٦ ورقة، من سنة ٧٠٥هـ)، كما نشكر إدارة المكتبة الرضوية في مشهد على تصوير الجزء الثالث (مخطوطة رقم ٤٤٠١، ٢٦٧ ورقة) والإذن بنشره (٥). ويستحق الدكتور علاء الدين جوخوشا من أسرة المعهد الشكر والتقدير الكبير لما بذل من جهد في إزالة ما وقع على كثير من أوراق المخطوطة من وسخ وإعادة خط ما بهت من الكلمات في معظم الحواشي خاصة في المجلد الأول (حسب تقسيم المؤلف).

والله ولي التوفيق.

فرانكفورت، محرم ١٤٠٨هـ فؤاد سزكين

١) انظر سزكين، تاريخ التراث العربي، ج ٢، ص ٨٩-٩٠.

٢) نفس المرجع، ص ٩٠-٩١.

٣) مكتبة مولاّ جلبي (فرع من مكتبة السليمانية في استانبول)، رقم ٢٢، في ٢١٥ ورقة.

٤) وهي الأوراق ١٦أ- ١٦ب و ٢١أ- ٢١ب.

٥) لقد ورد ذكر جميع النسخ المعروفة في الجزء الثاني من "تاريخ التراث العربي" ص ٩١.

محتويات هذا المجلد

The members of the Institute for the History of Arabic-Islamic Science are gratified at having been able to edit this book, which will remain an inexhaustible source of Arabic literature.

It gives us pleasure to express our gratitude and appreciation to the responsible Turkish authorities who granted us permission to photograph the book and to publish the portions preserved in the Fatih collection at the Süleymaniye Library (MS 3761, being the first part of the book, in two volumes, 347 ff., 693 H./1294 A.D.), and in the Ahmet III collection at the Topkapı Sarayı Library (MS 2301, the second part, 376 ff., 705 H./1305 A.D.).We thank also the administration of the Riḍawīya Library in Meshed for photographing the third part (MS 4401, 267 ff.) and granting permission for publication. Grateful thanks and appreciation are due to Dr Aladdin Jokhosha, a member of our Institute, who took great effort in preparing the repro proofs of the Arabic text for the press by taking out the stains from numerous pages and by retracing faded words in many glosses, mainly in the first volume (in the author's division).[5]

Frankfurt, September 1987 Fuat Sezgin

5 All known manuscripts are listed in F. Sezgin, *op.cit.*, vol. II, p. 91.

except for verses beginning with *al-ḥamdu li'llāh* (Praise be to God!) or *Allāh*, or *istaghfiru'llāh* (I beseech God's forgiveness), of which the first two were placed at the very beginning of the verses, whereas the third were put at the end of the book. The author mentions that the efforts of his predecessors in collecting "verses currently used for literary or grammatical quotation" were known to him, but he regards them as "few", "limited in number". Moreover, he declares that the collection which he presents in his book is the result of his own work, to which he has "devoted a good many days of his life", perhaps concealing under this modest expression his sacrifice of a great part of his life, since we remark that he finished the first draft of the second volume in 680 H. (1281 A.D.), whereas his own copy of the same volume was completed in 705 H. (1305 A.D.). The book gains even more importance from what the author presents in the margins: verses and sayings by wise men and philologists, biographies of the poets cited, and indications of sources. In spite of some folia missing at the beginning of the book[4], there is no doubt but that the autograph volumes of *al-Durr al-farīd* are among the most beautiful and important monuments of Arabic belles-lettres which have been preserved for us.

4 I.e. fols. 1b - 16b, 21a - 21b.

The book *al-Durr al-farīd wa bayt al-qaṣīd* (The Priceless Pearl a Poetical Verse), which we publish for the first time with this facsimile edition, exemplifies, in my view, the apogee reached by Arabic men of letters in assembling selected verses for esthetic and philological reasons.

The author, Muḥammad ibn Sayf al-Dīn Aydamur ibn Sekizbar (?) Kūnǧak was born in Baghdad in the year 639 H. (1241-42 A.D.), and he grew up there. His father was one of the confidants of the caliphe al-Musta'ṣim and one of the leaders of the Qipčāq tribes. He was killed by the Mongols when Hūlāgū seized Baghdad in 656 H. (1258 A.D., see the text, vol. I, fol. 19a). The author still lived at the beginning of the eighth century of the Hijra (fourteenth century A. D.). Along with his *al-Durr al-farīd* he compiled a selection from the writings of his teacher, Muḥyī al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī'l-Karam al-Baqlī, which has come down to us[3] in the hand of the compiler from the year 669 H. (1272 A.D.).

After an extensive introduction devoted to questions of poetics (*badī'*), *al-Durr al-farīd* contains about twenty thousand verses, according to the author's statement (vol. 1, f. 106a). In presenting his material, the author used an alphabetical order according to the first consonant of the leading word of each verse, following this order strictly

3 Molla Çelebi collection at Süleymaniye Library, Istanbul, MS 33, 215 fols.

EDITOR'S INTRODUCTION

In addition to their efforts in assembling the poems of individual poets or tribes in collections called *dīwān,* Arab philologists and transmitters of poetry (*rāwī,* pl. *ruwāt*) also commenced, as becomes evident from Arabic sources, to collect single couplets as material for philological quotation, in the first century of the Hijra (seventh century A.D.). These sources inform us further that the Arab custom of quoting poetical verses because of their wisdom or beauty goes back to the same early period.[1] However, the earliest known titles of Arabic books devoted to the collection of verses on this basis don't precede the beginning of the third century of the Hijra (ninth century A.D.)[2]. It is evident that the acceptance of the reliability of these statements depends upon the scholar's basic view as to whether or not he accepts the idea that the Arabs in general were able to write and to compile books at such an early period. The writer of these lines sees no reason to adopt a negative attitude toward accepting in principle the validity of such information in the sources.

1 See F. Sezgin, *Geschichte des arabischen Schrifttums*, vol. II, pp. 89-90.
2 *Ibidem*, pp. 90-91.

Printed in 200 copies

Beethovenstrasse 32, D-6000 Frankfurt am Main
Federal Republic of Germany

Printed in Germany by Strauss Offsetdruck, Hirschberg

THE PRICELESS PEARL A POETICAL VERSE

Al-Durr al-farīd wa-bayt al-qaṣīd

by

MUḤAMMAD IBN SAYF AL-DĪN AYDAMUR
(second half thirteenth century A.D.)

First volume
(= Part I, first half of the author's copy)

Edited by
Fuat Sezgin

in collaboration with
M. Amawi, A. Jokhosha, E. Neubauer

1988

Institute for the History of Arabic-Islamic Science
at the Johann Wolfgang Goethe University
Frankfurt am Main

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Edited by
Fuat Sezgin

Series C
Facsimile Editions
Volume 45,1

The Priceless Pearl a Poetical Verse
First volume

Reproduced from MS 3761
Fatih Collection, Süleymaniye Library, Istanbul .

Publications of the Institute
for the History of Arabic-Islamic Science

Series C • Volume 45,1

